بسم الله

هذا کتاب لو شاع بوزنه
وبهاء کمان الشباب بعنوانه شبیت
ورب اذا علت به کتبه کتاب جاء من مشحون فون
را بر دکرکت که اندرین فن نگاشته اند آن چند بود ترتیبی و هیئت
است که حضرت شیخ از پیش را بر تن شناسان آفاق اما زا که دیباچه
علم طبی و افزوه قسمی نگارنامه اند با بستی مخاطب ساخت که با صورتی ترکیش
چنین بازگرد کن صور بنگرش ارواح خاطب چکاکر فراهم شوند و پیک مجلس فراز
آیند نزاد ارائست که چون صفحتی چند از کلمات این همایون نامه تلاوت
شود تعظیم را بتمامت قدما چه هند و پیش تحقیقات آن سر نیاز مندی مسجود هند
قلم اصحاب کمن الدواة مداد ها ایکه مستاجرن را از مطالعت این گنجینه حکمت اکتساب واجتلا
بسزا دست نماداد موجب بیما تحریف کتاب بود و کثرت اسقاط کتاب از انکه تصریف عهود
و تضعیف فساخ چندان تغییر و تبدیل بدان راه داده که توان کفش شطری و سطری از نشا و مصنف والا
مؤلف مضمون از نسخ و مسخ باقی نگذاشته تا در این عهد میمون و قرن همایون از حسن نزیت و شمول رأفت
خسرو فلک استان و خدیو ملک پاسبان مبارک سایه آله وارث اکلیل و کا لازال ناصر دین الله فی قه
منصوره حیث قضرالله یرتقب روزگار عادت دیرینه از دست بشت و صفحه نسیم بهشتی و نفح عیسوی
کرفت جناب مستطاب فاوت و فاخت آب مجدت نصاب جالینوس زمان و افلاطون اوان عارف غوامض
طب و حکمت حلال مشکلات و معضلات انواع معرفت تاج الافاضل و عین الاماثل فرع الشجرة الزکیة طراز القصاب العلویه
مفرق الخاقان مؤتمن السلطان آقای میرزا سید رضی طباطبائی حکیمباشی نظام جعل الله عاقبة امره بالنجاح و ختم بالصلاح
علاوه علل الاجسام والارواح توجهی وافر و التفاتی در کار تصحیح این فرخنده کتاب و تنقیح فصول او ابتذل داشت
در اینمعنی از جهد بلیغ و جد کافی بهیچکونه تضایقه ننمود بفر یزدانی رنظر سقطات هرچه در مرور جهان و کرور زمان
مغلوط و مصحف شده بود مربوط و منقح کشت کوئی از عالم غیب معدن قدسی روحی تازه بدان
در دمیدند لله الحمد قبس فواید و اقتباس شوارد را باحسن وجوه متمکن کردید و تعلیم و تعلم را چندانکه ما فوق آن
متصور نباید شایسته شد از آنجا که جناب مستطاب معظم له را دام عزه سبب ترویج اسلوب و ترغیب طلاب علوم
نوع رغبتی است بطبع این کتاب مستطاب اشارت فرمود و مقابلت نامه ما نیز با نسخه تحشین که منقح است بعمی
از فضلا منعقد خواست تا چنانکه باید و شاید از ابتدای کلیات با تمام او و به معرفه و تاخیات و قرا بادین
از مقابلت و تصحیح منقح و مقبول و مطبوع بیرون آمد اینک کمترین تلامیذ جناب معظم الیه دامت
افاداته خلاصه صدر الافاضل خراسان عبده و نوه بطلاب این علم شکر کرده بسیاح این گنجه
زرف اشارت مبذوله که در تحصیل این کتاب عنفلت نورزند و مقدار
آنرا نیک باز شناسند و مرارد صحت افته را باد بکر
نا مهما قابل نهاده و فرق کذارند و مزید توفیق صحیح و
راقم و باقی را از بار خداوند مدعا باز
خواهند حرره احمد محمد علی المدرس
طبع نظام در شهر
شعبان ۱۲۹۳

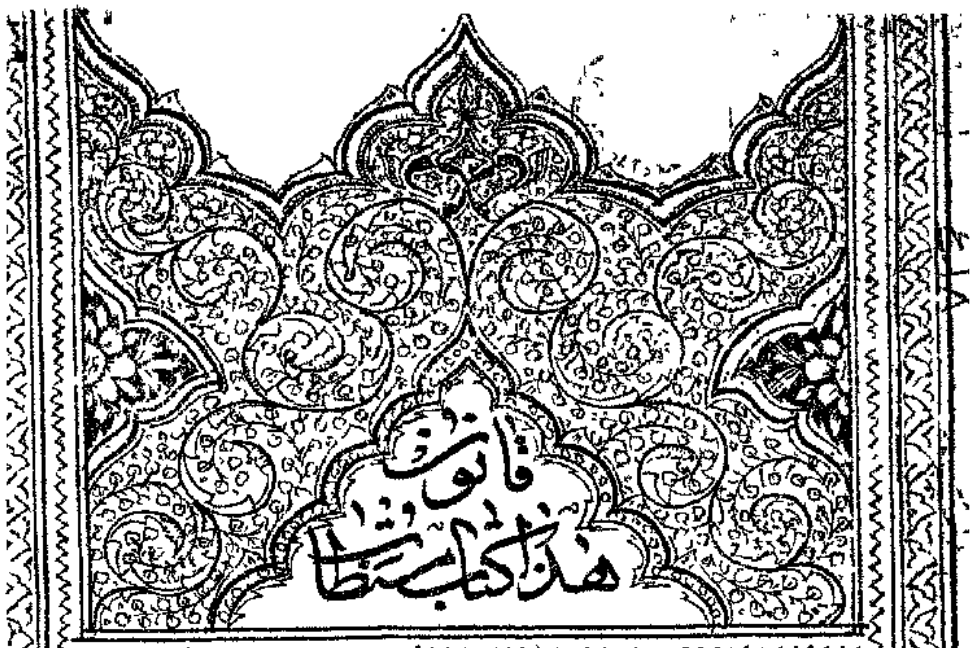

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه والصلوة على نبيه المصطفى محمد واله الطيبين اصحاب الطاهرين وبعد فقد
صنف بعض فضلاء خوافي وهي بلوزه مسماة بيج بروسي انا صنفت الطبنا امتثالا على قوانين الكلية والجزئية انما يحتاج الى
الشريح الاحتياط والى بقاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فانا كعهدته بذلك واجبت ان اتكلم اولا في الامور العامة الكلية في كلام
الطب اعني في العضو البسيط والقسم العلمي ثم بعد ذلك اتكلم في كلية اسكاموني الادوية المفردة ثم تخرجها ثم بعد ذلك في الامراض
الواقعة بعضو عضو فابتدي اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره
في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ
صحته ثم دلالة بالبرون المطلق على كل امراض تحدث فيه اسبابها وطرق الاستدلال عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا
فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية وذلك اني اذكرها اتم على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم اخلص
الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي للمعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيطا ومركبا في كل
سلف ذكره من الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي وعدت بتاليفها فيه كما تقف عليها المتعلم عليه اذا وصلت اليه لعلم
اكثر الا ما ندر منه فاما كان من الادوية المركبة انما الاحرى بان يكون في الامراض بادين الذي اردت ان اعمل اخرى ذكر منافعه
ومضاره وكيفية غلطه اليه وواجبت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب ايضا في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض التي اذا وقعت
لم يختص بعضو بعينه وفرد ذلك ايضا الكلام في الجذري والسلق ثم هذا الكتاب ايضا مسلكي في الكتاب الجزئي الذي
قبله فاذا قضيت بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جعلته كتاب الاقرابادين فمن يدعي هذه الصناعة
ويكتب بها ان لا يكون عالما مسلوما محفوظا عنده فانه مشتمل على اغلب ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة فامر غير مضبوط وان
اخر الله تعالى في الاجل ساعدا لقدر المنصوب لي الى تاليفها اتممت هذا الكتاب بما اراه الان فانا اجمع هذا الكتاب وانتهي الكتب عليه هذا
المثال وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير **الكتاب الاول** في الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثاني** في
الادوية المفردة **الكتاب الثالث** في الامراض الجزئية الواقعة باعضاء الانسان عضوا عضوا من الراس الى القدم ظاهرها
باطنها **الكتاب الرابع** في الامراض الجزئية التي اذا وقعت لم تختص بعضو في الجزئية **الكتاب الخامس** في تركيب
الادوية وهو الاقرابادين **الكتاب الاول** وهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته وغاياته في الامور الطبيعية
الفن الثاني في تصنيف الامراض في الاسباب والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف جميع
الامراض الكلية **الفن الاول** وهو ستة تعاليم التعليم الاول في موضوعات الطب في حده التعليم الثاني في الاد
التعليم الثالث في المزاجات التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس في الاعضاء التعليم السادس في الارواح والقو

www.marefa.org

ان افرط الطبخ او شيء كالبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والحرق المفرط صفراء رديئة وكثير سوداء رديئة غير طبيعيتين والبخ هو البلغم واما الشيء المتفق من هذه الجملة فنضجها هو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون اتم نضجا ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعملة المذكورة ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل منها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها بسبب قلة نضج فتجتمع هي عنه في عروق ناذلة الى الكليتين وتحمل معها فضلها من الدم فما يكون بكميته وكيفيته مناسبا لغذاء الكليتين يغتذي الكليتين الدسومة والدهومة من تلك المائية ويدفع باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن القوام فيدفع في العرق العظيم الطالع من مقعر الكبد بسلسلة الاوردة المتعلقة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في دواضع السواقي ثم في العروق اللطيفة الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فيسيب الدم الفاضل هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسبب الصورة نضج الفاضل وسببه الغائي تغذية البدن والصفراء سببها الفاعل اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها فبالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار والحلو الدسم والمحترق من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان في البلغم سببه الفاعل حرارة معتدلة وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببها التمامي ضرورة ومنفعة المذكورتان والسوداء سببها الفاعل اما الرسوبي منها حرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها فوق ذلك وسببها الصوري الثقل المترتب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد لضعف الطحال او لشدة برد مجاور او لدواء احتقان او لامراض كثرت وطالت فيها مدة الاخلاط واذا كثرت السوداء ووقفت بين الكبد والمعدة قل منها توليد الدم والاخلاط الجيدة فقل الدم ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة سببا التوليد الاخلاط مع ما بواسطة لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الايجاد ولكن يجب ان تراعى القوى المنفعلة باذا ما القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتماد على ان كل مزاج ردي الشبيه به لا يولد الضد به العرض وان له يكن بالذات فان المزاج قد ينقلب كثيرا ان لم يدفع المزاج البارد الذي ليس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا لا تشاكل يكون مخففا نحو الفاصل اذ عرضنا ما بارد الملمس ناعم ضيق العروق ويشبه هذا ما يولد الشحوخة البلغم على ان مزاج الشحوخة بالحقيقة بارد ويجب ان تعلم ان الدم وما يجري مجراه في العروق هضما ثانيا واذا توزع على الاعضاء ليصيب كل عضو عند هضم تابع فضل الهضم الاول وفي المعدة يدفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني هو في الكبد يدفع اكثره بالبول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضم الباقيين يدفع اكثره بالبول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضم الباقيين يدفع بالتحلل الذي لا يحس به العرق وبالنوح الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ وغير محسوسة كالمسام او مفاد جة عن الطبع كالاوساخ المنتجة او نابتة من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من وقت خالط اضعف استفراغها وتاذي بمعرفة مسامات كانت واسعة تاذيا في توزيعها يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل فما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح ومحلله فيتحلل معه اعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك لها اسبابا في حركاتها فان الحركة والسبب الحارة محرك الدم والصفراء ربما حركت السوداء وقوتها واكن الدفعة فقوى البلغم وصنوفا من السوداء والاوساخ نفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحرك الظن الى الاشياء المحمرة ولذلك ينهى الموعوف عن تبصر حمرة ما ليرقا دمه ولهذا الموضع في الاخلاط وتولد امراضها

الفصل الخامس في فصل خمس جمل من التعليم الخاص

الفصل في ماهية الاعضاء

الاعضاء متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجساما متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء منها مفردة ومنها ما هي مركبة فالمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم صحيح اجزائه والعظم في اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذ منها جزء

www.marefa.org

او جزء كان لو بقي مشاركا للكل في الاسم كاليد مثل اليد الموجودة فان جزء الموجود ليس يوجد بين اليد التي بقيت
الاعضاء البسيطة انها بين آلات للتغذية تمام الحركات والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا
لانه اساس البدن وعماده الحركات والحس والاعضاء المتشابهة الاجزاء ثم الغضروف وهو اللين من العظم فضبط
واصلب من سائر الاعضاء والمتضمنة في خلقة ان يحس بها العظام والاعضاء اللينة فلا يكون الصلب اللين قد تركبا
منها بالمتوسط فيما ادى اللين بالصلب خصوصا عند الضربة والضغط بل يكون تركيبه هذا تركيبا مثاله في عظم الكتف
الشبيه في اضلاع الخلد ومثل الغضروف في الحنجرة تحت القصبة وبقية الحنجرة والفاصل المتماسك فلا تزعزع اصلابها
وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه وتقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك غدد
وعماد الاوتار وايضا فانه قد يعم الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد يتاتى على شيء قوي ليس بغاية الصلابة كما
في الحنجرة ثم العصب هي اجساد ما غير المنبت او نخاعية المنبت ببعض لينة في الانعطاف صلبة في الانفتال خلقت
لتلتئم بها للاعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام نابتة من اطراف العضل شبيهة بالعصب تالية في الاعضاء التي
تاوه تجذبها بانجذابها الى التشنج العضل واجتماعها ويجوعها الى ذاتها واوتاوه توجهها باستوائها الانبساط العضلة
غايته الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض
العضل وهو مولغة في الاكثر فان العصب انما فعله العضل الباردة منها في الجهة الاخرى ومن اجسام يتلوذ كرها فذكر
الاوتار وهي التي بينها وبين اطاعت وهي ايضا عضايا نية المرائي الملتزان من النظام الى العضل فتتسطح فيها والاعضاء
لبقائها وان العضلة منها احتيج لحمها وما فارقتها الى العضل والعضو المحرك اجتمع الى ذاته وانفتل وتراثم الوتاطعت
التي ذكرنا اما وهي التي اجساد شبيهة بالعصب بعضها يتبع باطا مطلقا وبعضها يحفل بها باسم العقب فانا ستدل الى
العضلة لو تيسم الاوتار باطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل وبين اعضا اخرى واحكم شدها فانه
مع ما يتبع وتارا طاقد يخص باسم العقب فليس شيء من الروابط حروف ذلك لشدائد بكثرة ما يلزمه من الحركة والحمل ومن
الوتار المعلوم مما سلف ثم الشرايين وهي اجساد نابتة من القلب بحدة مجوفة طولا عضايا نية وناطية الجوف حركات
منبسطة ومنقبضة تتفصل بسكونات خلقت لتوفي التلب بنقض البخار والدخان في عنده ولتوفيع الروح على اعضاء البدن
ثم الاوردة وهي شبيهة بالشرايين في الكبد هي بها اكثر وخلقت لتوفي الدم على اعضاء البدن ثم الاعصاب
وهي اجساد منبتها من ابتداء عصبانية غير محسوس دقيقة الجرم مستعرضة تغشى سطوح اجساد اخرى وتجري عليها فتضع
منها التحفظ حملها على كلها وهيئتها وضمها لتعلقها من اعضاء اخرى وتوسطها بها بوساطة العصب والرباط الذي
تنتظم اليهما فانتسج منه كالكلية من العصب منها التكون للاعضاء العديمة الحس في جوانبها تنتظم حساس الاعضاء
الباطنة فيه وحساس الجسم الملموس فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها
لا تحس بجواهرها البتة لكن انما يحس الامور المتاثرة لها مما عليها من الاغشية واذا ملئت بنفخ ريح او ورم احس بها الريح
فيحسها المتاثر بالعرض للعضو الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدأ العشاء ومعلقة الرحم لا يحسان العضو
المثقل لورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تتدبر بها وكل عضو فله فيه قوة غير
تلك التي تدبر له امر التغذي في ذلك هو حافظ الغذاء وماسكه وتشبهه والصاقه ودفع الفضل عنه ثم لكل واحد ذلك فيختلف
الاعضاء بعضها له الى هذه القوة قوة تقهر منه الى غير وبعضها اليس له ذلك من وجه آخر فبعضها له الى هذه القوة
قوة تقهر اليها من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت هذه عضو معط وعضو معط غير قابل عضو قابل غير
معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل الذي لا يعطي شيئا فيه وبه فان الدماغ والكبد اجبروا على ان كل واحد
منها يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب في كل واحد منها ابتدا مبدأ قوة يعطيها غيره اما الدماغ
فمبدأ الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا
واما العضو القابل الغير المعطي فالشكل في وجوده مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة وليس هو مبدأ القوة بعطيها
غيره بوجه ما واما القلب الآخران فاختلفوا في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة فقال الكبير من الفلاسفة
ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تفعل والتي بها تحرك واما الاطباء وقوم من فاضل الفلاسفة فقد قرروا هذه القوى في الاعضاء ولم يقروا بعضو معط غير قابل
وقولهم عند التحقيق والتدقيق حق وقول الاطباء في هذا النظر اتم ثم اختلف في القلب الآخر فيما بينهم و

www.marefa.org

فی الفہرست

والاستا التعلیم الاول وھو فصلان الفصل الاول فی حد الطب الفصل الثانی فی موضوعہ الطب التعلیم الثانی فصل واحد وھو فی الارکان التعلیم الثالث ثلثۃ فصول الفصل الاول فی تعلیم المزاج الفصل الثانی فی معرفۃ الاعضاء الفصل الثالث فی امزجۃ الاستا التعلیم الرابع ثلثۃ فصول الفصل الاول فی مائیۃ الخلط واقسامہ الفصل الثانی فی کیفیۃ تولد الاخلاط التعلیم الخامس فصل واحد فی جمل الفصل فی مائیۃ العضو واقسامہ الجملۃ الاولی فی العظام وھی ثلثون فصلا الفصل الاول قول کلی فی العظام والمفاصل الفصل الثانی فی تشریح القحف الفصل الثالث فی تشریح ما دون القحف من الرأس الفصل الرابع فی تشریح عظام الفکین والانف الفصل الخامس فی تشریح الاستا الفصل السادس فی منفعت الصلب الفصل السابع فی الفقرات الفصل الثامن فی منفعۃ العنق وتشریح عظام الفصل التاسع فی تشریح فقار الصدر منافعہا الفصل العاشر فی تشریح فقرات القطن الفصل الحادی عشر فی تشریح العجز الفصل الثانی عشر فی تشریح العضعص الفصل الثالث عشر کلام کالخاتمۃ فی منفعت الصلب الفصل الرابع عشر فی تشریح الاضلاع الفصل الخامس عشر فی تشریح القص الفصل السادس عشر فی تشریح الترقوۃ الفصل السابع عشر فی تشریح الکتف الفصل الثامن عشر فی تشریح العضد الفصل التاسع عشر فی تشریح الاعلا الفصل العشرون فی تشریح المرفق الفصل الحادی والعشرون فی تشریح الزند الفصل الثانی والعشرون فی تشریح مسط الکف الفصل الثالث والعشرون فی تشریح الاستا الفصل الرابع والعشرون فی منفعۃ الظفر الفصل الخامس والعشرون فی تشریح عظام العانۃ الفصل السادس والعشرون کلام مجمل فی منفعۃ الوجل الفصل السابع والعشرون فی تشریح عظام الفخذ الفصل الثامن والعشرون فی تشریح عظم الساق الفصل التاسع والعشرون فی تشریح الرکبۃ الفصل الثلثون فی تشریح القدم الجملۃ الثانیۃ فی العضل وھی تسعۃ وعشرون فصلا الفصل الاول فی کلام کلی فی العصب والعضل والوتر والرباط الفصل الثانی فی تشریح عضل الوجہ الفصل الثالث فی تشریح عضل المقلۃ الفصل الرابع فی تشریح عضل الجفن الفصل الخامس فی تشریح عضل الخد الفصل السادس فی تشریح عضل الشفۃ الفصل السابع فی تشریح عضل المنخر الفصل الثامن فی تشریح عضل الفک الاسفل الفصل التاسع فی تشریح عضل الراس الفصل العاشر فی تشریح عضل الحنجرۃ الفصل الحادی عشر فی تشریح عضل الحلقوم الفصل الثانی عشر فی تشریح عضل العظم اللامی الفصل الثالث عشر فی تشریح عضل اللسان الفصل الرابع عشر فی تشریح عضل العنق الفصل الخامس عشر فی تشریح عضل الصدر الفصل السادس عشر فی تشریح عضل حرکۃ العضد الفصل السابع عشر فی تشریح عضل حرکۃ الساعد الفصل الثامن عشر فی تشریح عضل حرکۃ الرسغ الفصل التاسع عشر فی تشریح عضل حرکۃ الاصابع الفصل العشرون فی تشریح حرکۃ الصلب الفصل الحادی والعشرون فی تشریح عضل البطن الفصل الثانی والعشرون فی تشریح عضل الانثیین الفصل الثالث والعشرون فی تشریح عضل المثانۃ الفصل الرابع والعشرون فی تشریح عضل القضیب الفصل الخامس والعشرون فی تشریح عضل المقعدۃ الفصل السادس والعشرون فی تشریح عضل حرکۃ الفخذ الفصل السابع والعشرون فی تشریح عضل حرکۃ الساق الفصل الثامن والعشرون فی تشریح عضل اصابع الرجل الجملۃ الثالثۃ فی العصب وھی ستۃ فصول الفصل الاول کلام فی العصب عام الفصل الثانی فی تشریح الدماغ ومنافعہ الفصل الثالث فی تشریح عصب مجلع العنق ومنافعہ الفصل الرابع فی تشریح عصب فقار الصدر الفصل الخامس فی تشریح عصب البطن الفصل السادس فی تشریح عصب الجملۃ الرابعۃ فی الشرایین وھی ستۃ فصول الفصل الاول فی صفۃ الشرایین الفصل الثانی فی تشریح الشرایین الوتینیۃ الفصل الثالث فی تشریح الشرایین الساعدیۃ الفصل الرابع فی تشریح الشرایین الساقیۃ الفصل الخامس فی تشریح الشرایین النازلۃ الجملۃ الخامسۃ فی الاوردۃ وھی ستۃ فصول الفصل الاول فی صفۃ الاوردۃ الفصل الثانی فی تشریح الورید المسمی بالباب الفصل الثالث فی تشریح ما یصعد منہ الفصل الرابع فی تشریح اوردۃ الید الفصل الخامس فی تشریح الاجوف النازل التعلیم السادس وھو جملۃ فصول الجملۃ القوی وھی ستۃ فصول الفصل الاول فی اجناس القوی بقول کلی الفصل الثانی فی القوی الطبیعیۃ الخادمۃ الفصل الثالث فی القوی الطبیعیۃ الخادمۃ الفصل الرابع فی القوی الحیوانیۃ الفصل الخامس فی القوی النفسانیۃ المدرکۃ الفصل السادس فی القوی النفسانیۃ المحرکۃ الفصل الاخیر فی الافعال وفیہ فصول الفن الاول من الکتاب الاول المسمی بالمنصوری فصلا الفن الثانی وھو فی الامراض وفیہ ثلثۃ التعلیم الاول فی الامراض التعلیم الثانی فی الاعراض التعلیم الاول ثمانیۃ فصول الفصل الاول فی تعلیم السبب المرض العرض الفصل الثانی فی اقسام احوال البدن واجناس الامراض الفصل الثالث فی امراض الترکیب الفصل الرابع فی امراض تفرق الاتصال الفصل الخامس فی الامراض المرکبۃ

www.marefa.org

في المقدمات

الفصل الثامن في امور تجمع الامراض الفصل السابع في اوقات الامراض الفصل الثامن في تمام القول في الامراض **التعليم الثاني** وهو جملتان **الجملة الاولى** وهي تسعة عشر فصلا الفصل الاول قولنا كلي في الاسباب الفصل الثاني في الهواء المحيط بالابدان الفصل الثالث في طباع الفصل الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها الفصل الخامس في الهواء الجيد الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضياتها الفصل السابع في احكام تركيب السنة الفصل الثامن في تغاير الشهور الهوائية العرضية الغير الخاطئة للمجرى الطبيعي جدا الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الوبائية المضادة للمجرى الطبيعي الفصل العاشر القول في طبايع الرياح الفصل الحادي عشر القول في موجبات المساكن الفصل الثاني عشر القول في موجبات الحركة والتكاين الفصل الثالث عشر في موجبات النوم والبقظة الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية الفصل الخامس عشر في موجبات ما يوكل ويشرب الفصل السادس عشر في احوال الغذاء الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ الفصل الثامن عشر في اسباب تتعلق للبدن غير مرتبة ولا اضافة الفصل التاسع عشر في موجبات الاستمرار والتخلي للشهور **الجملة الثانية** وهي عشرون فصلا الفصل الاول في المحسات الفصل الثاني في المدركات الفصل الثالث في الاطباء الفصل الرابع في تجفيفات الفصل الخامس في المفتتة الشكل الفصل السادس في اسباب السدة وضيق المجرى الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري الفصل الثامن في اسباب الخشونة الفصل التاسع في اسباب الملاسة الفصل العاشر في اسباب الخلع الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد الفصل الخامس عشر في اسباب النقص الفصل السادس عشر في اسباب نقرس الاتصال الفصل السابع عشر في اسباب القرحة الفصل الثامن عشر في اسباب الورم الفصل التاسع عشر في اسباب النوع على الاطلاق الفصل العشرون في اسباب وجع الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع الفصل الثاني والعشرون فيما يوجب الوجع الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة الفصل الرابع والعشرون في كيفية بلام الحركة الفصل الخامس والعشرون في كيفية بلام الاخلاط الردية الفصل السادس والعشرون في كيفية ابلام الرياح الفصل السابع والعشرون في اسباب التهي والامتلاء الفصل الثامن والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف **التعليم الثالث** احد عشر فصلا وجملتان الفصل الاول في كلام كلي في الامراض والعلل الفصل الثاني في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشتركة الفصل الثالث في علامات الامزجة الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام الفصل الحادي عشر في علامات تقرن الاتصال **الجملة الاولى** في النبض وهي تسعة عشر فصلا الفصل الاول كلام كلي في النبض الفصل الثاني في النبض السوي والمختلف الفصل الثالث في اصناف النبض المركب الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض المحصورة باسامي على حدة الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة الفصل السادس في موجبات الاسباب الماضية الفصل السابع في نبض الاسنان والاجناس عن الذكورة والاناث الفصل الثامن في نبض الامزجة الفصل التاسع في نبض الفصول الفصل العاشر في نبض البلدان الفصل الحادي عشر في النبض الذي يوجب المساءلات الفصل الثاني عشر في موجبات النوم والبقظة في النبض الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة الفصل الرابع عشر في احكام نبض الحمية الفصل الخامس عشر في نبض الحبالى الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع الفصل السابع عشر في نبض الاورام الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية الفصل التاسع عشر في تغاير الامور الصناعية الطبيعية عن النبض **الجملة الثانية** في البول والبراز وهي ثلثة عشر فصلا الفصل الاول قولنا كلي في البول الفصل الثاني في دلايل الوان البول الفصل الثالث في دلايل قوام البول وكيفيته الفصل الرابع في دلايل اجمة البول الفصل الخامس في دلايل ما يخرج عن البدن مع البول الفصل السادس في دلايل مواد الرسوب الفصل السابع في دلايل كثرة البول وقلته الفصل الثامن في بول النضج الغير الحاصل الفصل التاسع في بوازر النساء الفصل العاشر في ابوال الرجال والنساء الفصل الحادي عشر في ابوال الصبيان الفصل الثاني عشر في اشياء تشبه الابوال والفرق بينها الفصل الثالث عشر في دلايل البراز فصولا **الفن الثالث** في امراض كل واحد من اعضاء البدن وفيه ثلثة تعاليم **التعليم الاول** في اسباب الصحة والمرض وخاصة الموت

www.marefa.org

التعليم الأول من القانون الثاني والتعليم الأول من الكتاب الأول والتعليم الأول

التعليم الأول في التهيئة التعليم الثالث في تدبير المشايخ التعليم الرابع في تدبير البدن ثم من ما يعرض فاضل التعليم الخامس في الاستفراغات وهو مشتمل على جملة التعليم الأول في التدبير وأربعة فصول الفصل الأول في تدبير المولود والفصل الثاني إلى آخره يتفصل الفصل الثاني في تدبير الرضاع والفطام الفصل الثالث في معالجات الأمراض التي تعرض للصبيان الفصل الرابع في تدبير الأطفال إذا بلغوا الصبا التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهو عشر وهذا الفصل الأول جملة القول في الرياضة الفصل الثاني في أنواع الرياضة الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وتقديرها الفصل الرابع في الدلك الفصل الخامس في تدبير الاستحمام وذكر الحمامات الفصل السادس في الأغذية بالمياه البارد الفصل السابع في تدبير الماكول الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب الفصل التاسع في تدبير النوم واليقظة الفصل العاشر فيما يجب أن يؤخر عن هذا الموضع الفصل الحادي عشر في تقوية الأعضاء الضعيفة الفصل الثاني في أصناف الأغبياء الذين يتبع الرياضة الفصل الثالث عشر في التمطح والتشاوب الفصل الرابع عشر في علاج الأعضاء الحادث بنفسه الفصل السابع عشر جملة قول في تدبير الأبدان التي أمزجتها غير فاضلة التعليم الثالث في تدبير المشايخ ستة فصول الفصل الأول قول كلي في تدبير المشايخ الفصل الثاني في تعديد المشايخ الفصل الثالث في شراب المشايخ الفصل الرابع في تتبيع سن الشباب الفصل الخامس في دلك المشايخ الفصل السادس في رياضة المشايخ التعليم الرابع في تدبير البدن وهو من ما هو غير فاضل وهو خمسة فصول الفصل الأول في استصلاح المزاج الأفعل الفصل الثاني في استصلاح المزاج الأ وتدبير رؤوسه الفصل الثالث في تدبير الأبدان لتدبير القبول للمرض الفصل الرابع في تتميم التقسيم الفصل الخامس في تقسيم التتميم التعليم الخامس في الاشتمال وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول الجملة في تدبير الفصول وهي ثمانية فصول الفصل الأول في تدارك السقامين بدء الأمراض الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافرين الفصل الثالث في قوى الحر في السفر التدبير فيه الفصل الرابع في تدبير من سافر في البرد الفصل الخامس في حفظ الأطراف عن البرد الفصل السادس في حفظ اللون في السفر الفصل السابع في قوى المسافر ومضرة المياه المختلفة الفصل الثامن في تدبير راكب البحر في فصول الفن الثالث اثنان وأربعون فصلا الفن الرابع احد وثلاثون فصلا الفصل الأول قول كلي في العلاج الفصل الثاني في معالجة أمراض سوء المزاج الفصل الثالث في أن كيف هي محمودة يستفرغ الفصل الرابع قولان مشتركان للقوى والأسهال الفصل الخامس في الكلام في الإسهال وقوانينه والآلة التي بها يستفرغ الفصل السادس في أفراط المسهل ووقت قطعه الفصل السابع في تلافي حال من فرط به الإسهال الفصل الثامن فيمن شرب الدواء وليم يسهل الفصل التاسع في أحوال الأدوية المسهلة الفصل العاشر فيما يجب أن يطلب من هذا الكتاب كتب أخر الفصل الحادي عشر في الفصل الثاني عشر فيما يفعل من بعدها الفصل الثالث عشر في منافع القيء الفصل الرابع عشر في مضار القيء الفصل الخامس في تدارك أحوال تعرض للمتقيئ الفصل السادس في قوانين القيء الفصل السابع عشر في الحقنة الفصل الثامن عشر في الأطلية الفصل التاسع عشر في التطولات الفصل العشرون في القصد الفصل الحادي والعشرون في تعليق الدم الفصل الثاني والعشرون في العلق الفصل الثالث والعشرون في سبل الاستفراغات الفصل الرابع والعشرون في مضار الفصد الفصل الخامس والعشرون في معالجات الأورام الفصل السادس والعشرون في البط الفصل السابع والعشرون في علاج قطع العضو وقطعه الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال الفصل التاسع والعشرون في الكي الفصل الثلثون في تسكين الأوجاع الفصل الحادي والثلثون وتصير في أنا باب المعالجات نبتدئ فصوله إن شاء الله وثلثون فصلا جميع فصول هذا الكتاب ثمانية وستون فصلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين الفصل الأول من التعليم الأول من الفن الأول من الكتاب الأول في جملة الطب القول أن الطب علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عنها لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة والمقال ان يقول أن الطب ينقسم إلى نظر وعمل وأنه قد جعل كله نظرا أو كله علما وحينئذ يجب ويقوى أنه يقال أن منه ما هو نظري وعملي ومنه ما هو للفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال أن من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئا آخر لا يحتاج الآن إلى بيان اختلاف المراد في ذلك لأني أقول أن من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب أن تظن أن مرادهم فيه هو أن أحد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة للعمل كما يظنه كثير من الناس حتى عن هذا الموضع بل الحق عليك أن تعلم أن المراد من قولنا شيء آخر هو أنه واحد هو قسم الطب الأعلى لكن أحدهما علم أصول والآخر علم كيفية مباشرة ثم بحض الأول منهما باسم العلم أو باسم النظر وبحض الآخر باسم العمل فمن

www.marefa.org

بالنظر فيه ما يكون التعليم فيه مفيدا لا عناء فقط من غير ان يتعرض لسببيته كيفيته على مثل ما يقال ان الطب انما هو التجربة وان الامر فيه يستغنى فيه بالعمل عن العلم بالفصل والاول من الحركات البدنية بل القلم من علم الطب الذى يفيد التعليم فيه انما هو ذلك الراى المتعلق بكيفية عمل مثل ما يقال ان الطب الاورام الحار يجب ان يقرب اليها فى الابتداء ما يرد ع د ويسكن ويكثف ثم من بعد ذلك ينضج الورمات ثم بعد الانضاج الى الاسخاط بقتصر على المرخيات الهلهلة الا فى اورام مكونة عن مواد ندفعها الاعتناء الوثيقة فهذا التعليم يفيدك رايا هو بانا كيفية عمل فاذا علمت هذه القسمين فقد حصل لك علم على نظرى وعلم على وان لم تعمل قط وليس لقائل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض حالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد هذا الامر بين واجبا لان هذا التثليث لا اخلال له البتة ثم ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التى جعلوها البين لا هذا الصحة وهى حالة كما ذكرنا وحالة تعد عنها الافعال من الموضوع لما سلبنه ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يجد والصحيح كما يتهون ويشترطون بينها ما بينهم الها ما بينه ثم لا مناقشة مع الاطباء فى هذا وما هم ممن يباقشون فى مثله وتوجد هذه المناقشة بهم اربين بها قتهم الى فائدة فى الطب انما معرفة الحق فى ذلك فمما يليق باصول صناعتنا ان نفصل

الفصل الثانى فى موضوعات الطب لما كان الطب ينظر فى بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض والعلم بكل شئ انما يحصل وتم افاكان لنا ان نعلم من اسبابه فيجب ان يعرف فى الطب اسباب الصحة والمرض لان الصحة واسبابها قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا بنا لان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف فى الطب اسباب الصحة والمرض وكان الصحة والمرض قد تبين فى العلوم الحقيقية ان العلم بالشئ انما يحصل من جهة العلم باسبابه وعلمنا بان كانت لم وان لم تكن فانما تتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف فاعلية وصورية وتمامية والاسباب التامية هى الاشياء الموضوعة التى فيها تتقرر الصحة والمرض اما الوضع الاقرب فعضو وما وضع الابعد فالاخلاط وبعد منهما الاركان وهذان موضوعان بعيدان لتركيب ان كانا ايضا مع الاستحالة وكل شئ وضع كذلك فانه يشير الى حكمة ما فى تركيبه واستحالته وتلك الحكمة فى هذا الوضع التى تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب استحالة واما الهيئة فبحسب تركيب واما الاسباب الفاعلية فهى الاسباب المغيرة والحافظة لحالات بدن الانسان من الاطوبة وما يتصل بها والمطاعم والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات فى التكونات البدنية والنفسانية ومنها النوم واليقظة والاستحالة فالاسباب اولا خلاف فيها وفى الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة على البدن الا فى مما سر لها ما غير مخالف للطبيعة واما مخالف لها فقد للطبيعة واما الاسباب الصورية والمزاجات والقوى المحاذية بعدها والتراكيب فى اما الاسباب التامية فالافعال وفى معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من حيث هو اول البحث فى هو ان يحفظ الصحة وتزيل المرض فيجب ان يكون لها ايضا اجزاء اخر بحسب اسباب هذين المحافيين لا انها واسبابها تلك التدبير بالمأكول والمشروب واخبا والهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالبدل والعلاج بالبدل عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما فى الحقيقة وقد فصلنا هذه البيانات فقد اجمع لنا ان الطب ينظر فى الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وغواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها من المأكول والمشارب الاطوبة والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاستا والاجتا والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واخبا الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يحتاج عليه من جهة ما هو طب بل بصوره بالمائية فقط تصورا علميا وتصديقا بها لتشرف نفسك بها على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعى وبعضها يلزم ان يبرهن عليه فى صناعته فما كان من هذه كالمبادئ فيلزم ان تقلد هذه فيها فان مبادئ العلوم الجزئية مسلمة وتقرر من علوم اخر اقدم منها وكذلك حتى يرتقى مبادئ العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التى ليس لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ يتكلم فى اثبات المزاج والعناصر وما يتلوها مما هو موضوع لمن العلم الطبيعى فقد غلط من حيث انه وجد فى صناعة الطب ما ليس من

www.marefa.org

عنها الطبيب بغلط من جهة فان تبين شيأ ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يصفو به الطبيب المتعلم وينقله
ما كان غير بين الوجود بالطبيعة وهو هذه الحمل الاركان انها هل هي مركبة او هي مفردات انها هل هي مركبة في الكل
كركب في الكيموس والقوى هل هي مركبة في الاعضاء والارواح هل هي مركبة في الاخلاط وان الكل غير خال وعما انه سيأتي وان الاشياء
كركب في اما الاعضاء ومناضها فهي ان يستانها بالحس والتشريح والذي يجب ان يتصوره الطبيب ويبرهن عليه الامراض التي تسبب
الجزئية وعلاماتها واما كيف يزال المرض بحفظ الصحة فانه يلزم ان يبسط البرهان على ما كان من ذلك خفي الوجه ويتفصل
وتقدير وتوقيته وعلاجه بين اذا حاول اقامة البرهان على التعليم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من حيث انه طبيب لان
من حيث انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في الطبيعي كان التفتيش عما حاول ان يثبت صحته وجوبه تابعا للاجماع فليس ذلك
من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب الفقيه من جهة ما هو فقيه فليس يمكنه
ان يبرهن على ذلك والاوتع الدور **التعليم الثاني في الاركان** وهو فصل واحد الاركان هي اجسام
بسيطة هي اجزاء اولية لجسد الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور والحد الذي بها تنقسم الارواح
من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان منها ثقيلان فالخفيفان النار
والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جرم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون خبره بالطبع ساكنا وتحريكه
اليه بالطبع ان كان مبتدأ وذلك بتوثقل المطلق وهو وارد بأن في طبعه طبع وطبعه طبع اذا خلي وما هو وحيدة لم يضره سبب
من خارج ظهر عنه بره محسوس بديهي وجوده في الكائنات وجود مفيد للاستقصاء والثبات وحفظ الاشكال و
الهيئات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كان على صفتها الطبيعية
وهو ثقيل الاصفاء وهو بارد رطب وطبعه طبع اذا خلي وما هو بحيث ولم يعارضه سبب خارج ظهر عنه بره محسوس و
حالته التي طوبته وهي كونه في جبلته بحيث يجب ما دمن سبب ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه وقوته
في الكائنات لتشترك للهيئات التي تراد في اجزائها من التشكل والتخطط والتعديل فان الرطوبة ان كان سهل الترك للهيئة
التشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات التشكلية فهو عسر الترك لما ارتسم اليابس
بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما ارتسم فيه من التقوير
والتعديل قويا واجتمع اليابس الرطب عن تشتت واستمسك الرطب باليابس عن سيلان واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه
الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا لصغيره الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلناه ووجوده في الكائنات لتخلخل
وتلطف وتخمخ لتسفل اما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو السطح
المقعر الفلك الذي يتماس عند البأو وذلك لخفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف
وتمتزج بالمناصر ويجري فيها ينفيها الجوهر الهوائي لتكسر مجوهر برد العنصر الثقيل البارد بين فيه جسما عن العنصر
الحار المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء لسكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك الاعضاء
وان كان محرك الاول هو النفس فهذه هي الاركان **التعليم الثالث** ثلثة فصول **الفصل الاول في**
المزاج المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء لما ان كثر كل واحد منها
الكثر الاخر فاعلت قوى ما بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في
الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما تكون
عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء او على ما يجب ولعل الوجه ان يكون
المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في المزيج متساوية متوسطة ويكون المزاج كيفية
متوسطة بينها بالحقيقة والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيتين المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون ميلا الى احد
الطرفين واما في حال المتضادتين اللتين فيما بين الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة واما في كليتهما لكن المعتبر في صحة
الطب الاستدلال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا القضية
مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان نسلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء
في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن بالتسوية بل من العدل الذي هو القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على
بدنا كان بما مر او عضوا من الاعضاء بكميتها وكيفيتها الغلط الذي ينبغي ان في المزاج الانساني على اعدل قسمة وقسمة
لكنه قد يجوز ان يكون هذه القسمة التي توفر على الانسان قوية جدا من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال

www.marefa.org

٨

المتشابهين الناس فضلا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قوى الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول بهذه الوجوه ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف هو عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف هو عنه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف هو عنه خارج عنه في نوعه واما ان يكون بحسب الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف هو عنه وهو داخل في الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف هو عنه خارج عنه في صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف هو عنه خارج عنه في صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف هو عنه وهو داخل في بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه

والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكليات وهو شيء لا عرض وليس بمخصر في عدد وليس في ذلك ايضا كيف تفوق بل لم في الافراط والتفريط حتى اذا خرج عنها بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الوسط بين طرفي هذا المزاج العرضي وهو عبد شخص في غاية الاعتدال من صنفه في غاية الاعتدال في الناس الذي يبلغ غير النوع غاية الفضل وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمنع وجوده فانه ايضا مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف تفق ولكن بتكافي الاعضاء الحارة كالقلب والدماغ والرطبة كالكبد والنابضة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدلا الا عضوا واحدا وهو الجلد على صغره بعد اما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاوما بالدلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتتغذى منها والاعضاء الرئيسة كاسنبين والنابضة منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل القلب الكبد النابض منها والمفرخ من البيوستة منها واحد وهو القلب في يبوسته لا يبلغ ان تعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ اعضا بذلك النابض ولا القلب فضلا بذلك النابض لكن القلب بالقياس الى الاخر نابض والدماغ بالقياس الى الاخر نابض وواما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا ما صالحا وهو المزاج الصالح لاكثر الامم بحسب القياس الى اقليمهم الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم بحسبه وللصقالبة مزاجا اخر يصحبون به كل واحد منها معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبة مرض وهلك وكذلك حال البدن الصقالبي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصنافنا سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض في عرضه طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسط بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل مرتبة ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو ضيق عرضا من القسم الاول والثالث فهو المزاج الذي يجب ان يكون الشخص معين حتى يكون موجودا صحيحا وايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه بدنا ولا يمكن ان تذكر فيه الاخر واما القسم السادس فهو الواسط بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء وبخاصة بعبرة فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر والدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر والقلب ان يكون الحار فيه اكثر والعضل ان يكون اليابس فيه اكثر وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط وهو مذكور العرض المذكور في الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن فهو الواسط بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه اذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد يتفق عندنا انه اذا كان في الموضع الموافق لمعدل الهواء عامة ولم يعرض فيه الاسباب الارضية مرضا اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف الى الاعتدال الحقيقي وقد يتفق عندنا ان الظن الذي يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان سكان الشمس هم اصلا اتم تكافيا وتعتبر الهواء من مقارنتها هاهنا او الاكثر عرضا ما هاهنا وان لم تسامتهم سامتوا حوالهم فاصلا متشابهة ولا يستشكل عليهم الهواء فضادا ممسوك بل يتابه مزاجهم دائما وكنا قد علمنا في تصحيح هذا الرأي سائلا ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحمرون بدوام مسامتة الشمس وسهم حينا بعد حينا بعد فاعتهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولانهم يحمرون نوبة بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص فرأعدل صنف من اعدل نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست

www.marefa.org

٩

شدة القرب من الاعتدال التحقيق بل يجب ان نعلم ان اللحم اقرب الاعضاء من حيث الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عنها ممتزج بالنشاء في نصف يوم وبضعه مطلق ويكاد يتفاعل فيه تحت الروح والدم لتقرب الكيموس فيكاد لا ينفعل عن جنسه حتى الخلط من اجل الاجسام واسهلها انقاذا فيه بالسوية وانما يعرض له لا ينفعل لامتلاء لا لجس وانما كان مثل لما كان لا ينفعل منه لا مر لو كان مخالفا له لا نفعل عنه فان الاشياء المنفعلة عن الاشياء الطبايع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشيء عن مشاكره في الكيفية اذا كان مشاكره في الكيفية شبيها فيها واعدل الجلد اعدل الجلد واعدل جلد البدن جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدل ما كان على الاصابع واعدلها ما كان على السبابة واعدل كل واحد من الاصابع على الانملة منها فلذلك هي اول ما تأمل الاصابع الاخرى فكاد تكون هي الحاكم بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون مستويا في الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للانسان انه معتدل فلسنا نقصد بذلك انه معتدل على الحقيقة فان ذلك غير ممكن ولا بينا انه معتدل بالاعتدال الانساني الذي هو الاعتدال الذي اذا كان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه انما انفعل عن الحار والبارد الذي في بدن الانسان فكيفية يكيفه انما تكون تلك الكيفية خارجة عن كيفية بدن الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة فلا يوجد فيه اثر ما يدل على الاعتدال فكأنه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه رخو او يابس فلسنا نقصد انه في جوهره بغاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره اخص من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء دواء بالقياس الى بدن انسان ما دواء بالقياس الى بدن آخر فيكون دواء بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحبة بارد قد يكون دواء واحدا بعينه حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيسوا على دواء واحد في تسهيل المزاج اذا لم يجمع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلنرجع الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اعتدتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو بعيد الاشتراك في اسمها مقابلة للمعتدل وعلل الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون مضادا واحدا واحدا او ان يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس فطب مما ينبغي ولا ابرد مما ينبغي ويكون ابرد مما ينبغي وليس برطب مما ينبغي وابيس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ابيس مما ينبغي وليس ارطب ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي لكن هذا الاربعة لا تستقر ولا تثبت زمانا لانه قد وفان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ابيس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي والرطوبة الغريبة والابيس مما ينبغي سريعا ما يجعله ارطب مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه سريع فلا يلبث ان يزيد وان كان ليس بافراط فانه يحفظ مدة اكثر الا انه يجعله اخيرا ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربع المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المتضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب مما ينبغي واحر وابيس معا مما ينبغي او ابرد وارطب معا مما ينبغي او ابرد وابيس معا مما ينبغي ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وابيس معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف بها لنفوذ خلط فيه متكيف بها فغير البدن لها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخمر المتلوج المضروب واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط قد غالب عليه تلك الكيفية مثل برد الجسم الانساني بسبب ملء زمهريري او تسخنه بسبب صفراء او انبعاث دم يجاوره ويستحيل اليه الكتاب الثالث الرابع مثالا بواحد واحد من الامزجة الثمانية واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد يكون تاره منفعلا في المادة وحدها وقد يكون تاره المادة محتبسة في مجاريه وعروقه فيما كان احشاءها ومداخلها ويحدث بتوسيط ما وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فلنتكلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما الهوى به واصلح لاحوال

الفصل الثاني

وهو في تمزج الاعضاء

افعاله بحسب الامكان لم وتحقيق ذلك الى الفيلسوف ويجوز الطبيب فاعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ابيس وبعضها ارطب فالاحر منها في البدن هو الروح والقلب الذي هو منشاه ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لانشائه بالقلب يقبله من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدر جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وانما ينصب عن الكبد لما يخالطه من

الكل

الفصل الباردة ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الاعضاء
لان الدم فيها ليس بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا يحيط بها العصبية بل لما يتبلد من تسخين الدم والروح اللذين فيها
فيها ثم طبقات العروق الساكنة لاجل الدم فيها ثم جلدة الكف المعتدلة وايرونا في البدن البالغ ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف
ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم الغشاء ثم الدماغ ثم الشحم ثم المخ ثم الجلد وانا الوطيط في البدن البالغ ثم الاذن
ثم المخ ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم المثانة والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكلية ثم الانف ثم الفم ثم
ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي وجدته بحسب البدن ولكن يجب ان نعلم ان الرئة في وجهها وعزيزتها البيت حارة شديدة الرطوبة جدا
كل عضو شبيه بمزاج العزيز بما يشتد به ويشبه في مزاجه لغا وضوبا يفضل فيه ثم الرئة تتقدم من اجل الدم واكثر مخالطة
للصفراء بعلة ما هذا مما البدن ونفسه ولكنها قد يجمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يصعد من بخارات البدن وما يتحلب اليها من الرأس
واذا كان الامر على هذا فالكبد اوطب من الرئة كثيرا في الرطوبة العزيزية والرئة اشد يبسا الا ان كان دونها لاجل قلة مجاورة
اوطبية جوهرها ابطء وهكذا يجب ان يفهم من حال البالغ والدم من مجه وهو ان ترتيب البالغ في اكثر الامر هو على سبيل
البدل من ترتيب الدم على سبيل التقريب في الجوهر على ان البالغ الطبيعي المائل قد يكون في بعض اشد رطوبة من الدم بالجوهر
حظ من النضج يحلل منه شيء كثير من الرطوبة لما كانت في البالغ المائل الطبيعي الذي استحال اليه فتعلم بعد ان البالغ الطبيعي
دم استحال بعض الاستحالة الزوائد ابين مائية في البدن فالشعر لانه من بخار دمائي محلل ما كان فيه من غلظ البخار وانعقد الدماغ
الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه اوطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشأة الرطوبات العزيزية
متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او يحسن ان نعد واحدا من جملتها كما
مذهب من ارى الخفاش تحصه وليتبعه لكنا اذا عددنا بين متساويين من العظم والشعر الوتين فقط رأينا في القرع و
الانبوبي سالف العظم ما هو اصلب من اكثر وبقي له ثقل اقل فالعظم اذن اوطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم
الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من العصب
وعصب الحس ابرد ليس ايبس كثيرا من العصب لا على ان يكون قريبا منه وليس ايضا اكثر البعد منه في البرد ثم الجلد الفصل الثالث منه وفي امر حرارة الاسنان والاجناس الاسنان اربعة في الجملة من الحدة وتسمى من الحد الذي هو
الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلاثين سنة او اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء القوة وهو
سن الكهولية وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحدة
ينقسم الى سن الطفولية وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد لاعضاء الحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد ان يستعد
النهوض قبل الشدة وهو ان لا يكون الاستعداد استوفت السقوط والنبات ثم سن الرضوع وهو بعد الشدة ومنتهى الاسنان
قبل المراهقة ثم سن الغلامية والمراهقة الى ان ينقل وجهه ثم سن الفتا الى ان يقف النمو والصبا اعني من الطفولية الى
الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ثم بين الاطباء الا قليلا من اختلاف هم حار الصبي والشاب فيهم
هو ان حرارة الصبي اشد ولذلك هو اكثر حركة وتكون فضلاته الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادر وان الحرارة الغريزية
المستفادة فيهم من الغذاء جمع واحد وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشباب اقوى بكثير لان دمهم اكثر واصفى والله
يضبطهم الرغبات اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اسهل ولانهم اقوى حركات والحركة
اما الحرارة واما الشهوة فليست تكون الحرارة غير البرودة ولهذا ما تحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر الرطوبة والدليل على
ان مزاجهم اميل الى الصفراء هو ان امراضهم حادة كلها تحمى الغب وفيهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة بلغمية
وحميا تهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبا والبدن فمن قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم ولانها
فاكثرة شهوتهم تدل على قوة حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما احتجاج النفوس فيرد على الطائفتين جميعا و
يرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبي اكثر كمية واقل كيفية اي مدة وحرارة الشاب اقل كمية واكثر
كيفية اي مدة وبنا هذا على ما يقوله هو ان حرارة واحدة بعينها في المقدار واحدة الطبيعة مقدارا واحدا في الابدان
والكرة شاذة في جوهر رطب كثير كالماء وشاذ اخر في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد جسد الحار الذي
اكثر كمية والبارد بخلافه والحار الذي اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فتكون حرارة الحار في الصبا والشباب فان الصبي
انما تولد وامتنى الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم تعرض لها من الاسباب ما يطبعها فان الصبي ممنوع الزهد ومتلذذ
في المأكول لم يتعب بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يغير حرارته الغريزية ولا ابتدع له سبب يطبعها

www.marefa.org

بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية وكيفية مما في ناحذ الحرارة الاحاطة ولهذا فهذه الرطوبة تعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى القوة فكان الرطوبة تكون اكثر لا محالة بالاضافة الاولى الاسهل الامرين فتكون بقدر ما يحفظ الحرارة ويفضل ايضا للقوة ثم تغير اخرى بقدر ما تفي بكلا الامرين ولا باسهل الامرين يجب ان تكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر وعال ان يوافيها تفي بالتغير ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فهذا تركيب قد يعد على الشيء ما لعله يمكنه ان يحفظ الاصل بقي ان تكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالقوة ومعلوم ان هذا ليس هو من الشيء واما قول الفريق الثاني ان القوى الصبا انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للقوة والمادة لا تنفعل ولا تخلق بنفسها بل عند فضل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة فيها هي نفس وطبيعة ما خذ الله تعالى ولا تفعل الا الالة والالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبا انما هو لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا تكون معها استمراء ولا عذاء والاستمراء في الصبا في اكثر الاوقات على احسنها يكون ولولا ان لهما كانوا يبورون من ليد الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم سوء الاستمراء لشرههم وسوء تدبيرهم لمطعومهم وتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها ولهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا دياتهم ولذلك نفسهم اشد قوارا وسرعة ولبس لاعظم لان قوتهم لرتتهم وهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما كنا بينا منذ صدر الكتاب وعرفا ثم يجب ان نعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ في الانتقاص لان انتقاص الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا من داخل وله معاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد يبرهن في ذلك في العلم الطبيعي فلا تكون فعلها في الابد دائما ولو كانت فعل القوة ايضا غير متناهية وكانت دائما الابد لبدل ما تحلل على السواء بمقدار واحد بعينه واحد لكن كان التحلل لبدن ما بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل بقاوم المتحلل ولكان التحلل بخفي الرطوبة فكيف الامران كلاهما متظاهران على تعجيل النقصان والتراجع وذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتنطفي الحرارة وخصوصا اذا بعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب اخر وهو الرطوبة الغريزية التي تحدث دائما لعذاء المضمر فيعين على انطفائها من وجهين احدهما هو الخنق والغمر الاخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بالغيبة باردة فتموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى جملة تتضمنه قوته في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص خلافا لا يتقدر فهذه هي الاحوال الطبيعية وههنا احوال اخر منبعثة وهي اعراض وكل يقدر فالحاصل اذن من هذا ان لبدان الصبا والشباب عادة باعتدال وابدان الكهول والمشايخ بادرة لكن ابدان الصبا اكثر رطوبة من المعتدل لاجل النمو وبدل عليه الحرارة وهي من فرض عظامهم واعضائهم وهو من قرب عهدهم بالمني والدم والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم الناري مثلثا في الصبا والشباب والهوائية والمائية في الصبا اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر فيهما منها وهي المشايخ اكثر والشباب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الشيخ بادي المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالغة واما الاجناس فمختلفة اختلاف مزاجها فان الاناث ابرد من جهة من الذكور ولذلك تقصر عن الذكور في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن تكثر فضولهن ولقلة حرارتهن جوامع لحومهن اخف فان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اخف فانه لكثافة شديدة اما ينفذ فيه من العرق وليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب اهل الصناعات لما تبين ارطب الدبر بخلاف النوم بخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر الاعضاء كلها

التعليم الرابع في فضل الاول من التعليم الثالث وما فيه في الخلط

واما الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء او لا فيه خلط مجرد وهو الذي من شأنه ان يسيل جزاء من جوهر المتغذي وحده او مع غيره ومتشبها به وحده او مع غيره والحامل ساذا بدل شيء مما يتحلل منه ومنه فضل وفضلة رديئة وهو الذي ليس من شأنه ذلك ويستحيل في النار والى الخلط المحمود ويكون حقنة قبل ذلك ان ينضج عن البدن ونعم ونقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي ذكرناها اما الثانية فمنها

واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونقصت في الاعضاء الا انها لم تفسد
جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وبحيث صالحا تاما وبعد امدها الرطوبة المحضة في نحاوتبنا طراف العروق الصغار التي
للاعضاء الاصلية السنانية لها والثاني الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطلاء وهي مستعدة لان تستحيل
غذاء اذا فقدت البدن الغذاء وكان تبدل الاعضاء اذا جفت فانها يسيب من حركة عتيقة او غيرها والثالث الرطوبة الغريبة المعدة
بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم تستحل بعد من طريق العوام التام والرابع
الرطوبة الداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشوء التي بها اعتلت اجزاؤها ومبدأها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط
ونقول بقدر ان الرطوبات المخالطة المحمودة والفضلية تحتضح اربعة اجناس من الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس
الصفراء وجنس السوداء والدم هاهنا الطبع وطبيه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا او غير
الطبيعي قسمان منه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا الى خلط اخر ولكن بان شاء مزاجه نفسه فيرد مثلا او نحو ومنه ما انما
تغير بان حصل خلط وكيفه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط
تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعض فاستحال الطيف صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا واحدهما فيه وهذا القسم يختلف
بحسب مخالطه واصناف من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فبعضها رقيقة عكرة مارة
رقيقا وقارة وشديدة السواد وتارة ابيض وكذلك بتغيره وابحته وفي طعمه فبعضها ملح وحامض والى الحموضة واما البلغم
فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير دما وقتما ما لا فرق غير تمام النضج وهو صنف من الحلو
من البلغم وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من
البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكر انه اتفق ان يخالطه دم طبيعي وكثيرا ما يحتبس في
الدوالي وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس في عداد ان الطبيعة انما لم تقدر له عضوا كالمفرغ عضوا مثل ما
للمرة بل لان هذا البلغم قريب لشبهه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجرى مجرى الدم ونقول نحن ان تلك
الحاجة هي لاحد امرين احدهما ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قوتا من الاعضاء التي فقدت
الاعضاء الغذاء الوارد اليها المهيأ دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد لاستيعاب عوضه اقيلت قوالها تجوز
الغريزة عليها فتفسدها وتضمه وتغتذي به وكان الحرارة الغريزية تنضجه تضمه فتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة
قد تنفشه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين لانهما لا اشتركا ان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان
شاركناه في ان الحار الغريب يحيله عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب
يكون في دمها الغالب بالغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرة ايضا واما المنفعة فهي ان بين المفاصل
والاعضاء الكثيرة الحركة فلا بد من رطوبة لزجة والا جفاف بسبب حدة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في نحو الصفراء
واما البلغم الغير الطبيعي فهو فضل يختلف القوام حتى هذا نحن وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلف
في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض الشبيه بالجص وهو الذي قد تخلل
الطبيعة لكثرة احتباسه في المفاصل والمثانة وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم منفلح وبواخر فانه يكون من البلغم وابيضه
اجفه وسببه كل ملوحة تحدث ان يخالط رطوبة ما شبيه قليلا الطعم او عديمة اجزاء ارضية محترقة بابسة المزاج مرة
الطعم مخالطة اعتدال فانها ان كثرت مرت ومن هذا تتولد الاملاح وتملح الماء وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنوشادر
وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويطبخ ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق
الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب فانها طعنة مرة ما شبيهة بالطبع محترقة مخالطة اعتدال طعمه وتختفي هذا البلغم
واما ما الذي سوف قلنا ان هذا البلغم يملح لعفونته والمائية التي تخالطه فلا نحدث الملوحة وحدها اذ الرقيع السبب الثاني في يشبه ان
يكون مدبرا او القاسية الواو الواصلة وكذلك فيكون الكلام تاما ومن البلغم ما مضى بعد وكما ان الحلو كان على قسمين
حلو لا مرة في ذاته وحلو لا مرة غريبة مخالطة كذلك الحامض فيه ما يكون حموضته على نحو من احد هما بسبب مخالطة شيء غريب في
هو السوداء الحامضة التي سنذكرها والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يصير البلغم الحلو المذكور وما هو في طريق
الحلاوة ما يعرض لها بعض الغلظات الحلوة من الغلظان اولا ثم الحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وخاله هذه الحال فانه ربما
كان عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب ما في نفسه تبريدا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة

www.marefa.org

١٣

لحمي ما ينبته واسخا للبعيد الى الارضية قليلا فلا يكون الحراوية الصفيقة اغلظ فحضنة ولا القوية انضج وهو من البلغم نوع دجاجي يحتمن غلظه شبيه الزجاج الذابل في لزوجته وثقله وربما كان ما مضا وربما كان مسخا وشبيه ان يكون الغليظ من المنيخ هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان ما شاقا اول الامر يابسا فلم يعفن ولم يخالطه شيء رطب يعفنه فعفن غليظا وازداد برودا فقد تبين ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه وبعد مالح وحامض وعفص ومبشع ومن جهة قوامه اربعة ماء وزجاجي وخاثر وفي جنس الخام في غذائه الخاص اما الصفراء فمنها ابنة طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي من جملة مسهور وغوة الدم وهو احمر اللون ما صعر خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتسفي قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم بعضه مع الدم بعضه الى المرة ولمنفعة اما الضرورة فلتخالط الدم لتعتدله الاعضاء التي يستحق في مزاجها ان يكون فيه غذاؤها جزء صالح من الصفراء وبسبب يستحقها من القسم مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة والمتصفي منه الى المرارة يتوجد ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما في الجزء الذي كله وهي تخلصه من الفضل واما في الجزء عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسل المعاء الدقيق والبلغم اللزج والثانية لذعه للمعاء ولذعها غسل المعدة للجوع بالحاجة فيهيج الى القيء للبرد ولذلك ربما عرض قولنج بسبب تقع في مجاري المخدين من المرارة الى المعاء واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خرج عن الطبيعة البسيطة في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف منه وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما وتوله في اكثر الاخلاط الكبد ومنه ما هو افل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهود وهو اما المرة الصفراء واما المرة المحترقة وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما احدث منه الاولى وربما كان غليظا فحدث منه الثانية اي الصفراء الشبيهة بحب البطيخ واما الذي هو افل شهرة فهو الذي يتبع صفراء محترقة وحدث على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فيحدث فيها رمادية فلا يميز لطيفها من غليظها بل يحتبس الرمادية بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر والثاني ان يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء ليس كذلك غير انه اصعر وهو اشد شبها بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولد اكثر ما تتولد منه في الكبد ومنه ما تولد اكثر ما تتولد منه في المعدة والذي تولد اكثر ما تتولد منه في الكبد هو صنف احدهما هو الطيف منه اذا احترق الذي كثفه سوداء والذي تولد اكثر ما تتولد منه في المعدة هو على ضربين كراثي وزنجاري ويشبهان ان يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا وخالط الصفرة فتولد منهما لون الخضرة واما الزنجاري فيشبهان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت طوباته واخذ يضرب الى البياض لتجفيفه فان المرارة تحدث اولا في الجسم الرطب حوادث تلي عنه السواد اذا جهلت تفنى وطوبته واذا افرطت فعلت بفتته ما تعل هذا في الخلط الرطب تتبعه او لا ثم بعد ذلك لان الحرارة تفعل في الرطب بياضا وفي يبسه سوادا وهذان الحكمان منهما في الكراثي والزنجاري تحتمل وهذا النوع الزنجاري احتمل انواع الصفراء واردأها واقتلها وبسبب انه من جوهر السوداء واما السوداء فمنها طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي هو رديء الدم وثقله وعكره وطعمه بمرارة وحموضة واذا تولدت الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم الذي نفذ منه مع الدم ينفذ لضرورة فتخالط بالدم لمقاد الواجب في تغذية عضو وعضو من الاعضاء التي يجب ان تقع في مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي ان تسد الدم وتقويه وتكثفه والقسم الثاني فمنه ما ينحدر الى الطحال وهو ما استحسى عنه الدم بنفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما في الجزء الذي كله وهي التنقية عن الفضل واما في عضو وهي تغذية الطحال واما المنفعة فانها تنفذ منه بتحليلها الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تستقر في المعدة وتكثفها وتفوهها والثاني انها تنفذ في المعدة بالحموضة فتشهيه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هو ما استحسى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هو ما استغنى عنها المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هو ما استحسى عنها الدم والمتحلبة عن الطحال هو ما استغنى عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك منه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فيهيج الله احن الحالفين واما السوداء الغير الطبيعية فمتى تلبس على سبيل الرسوب التعلل من على سبيل الاحتراق والزيادة فان الاشياء الرطبة الحالطة للارضية تتميز الارضية فيها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم

www.marefa.org

الاخلاط هو السوداء الفضلى وتسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوبي الا الدم لان البلغم لا يرسب شيء كالدقيق للطافتها وقلة الارضية فيها ولذلك مرجرتها وقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم فان البدن لا يهب منها شيء يعتد به واذا تميز بليث ان يعفن ويتدفع واذا احتقن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء محترقة لا رسوبية والسوداء الفضلية منها ما هو مرار الصفراء وحرافتها وهو مرار الفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء بحالتها هذا الرماد وهذا فهو رماد متميز بنفسه يتحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحرافته فان كان البلغم لطيفا حاد امائيا فان رماده تكون الى الملوحة الا كانت الى حموضة وعفوصة ما هو رماد الدم وحرافته وهذا مائل الى الحلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت قيمتها رمادها وحرافتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض خاصة فان لم يتغير عنه الذباب فهو وان كانت غليظة كان اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الرديئة ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء البلغمية فاطيبها ضعيفة واقلها واشدها غائلة واسرعها افسادا هي الصفراوية لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي اشد حموضة ارداه ولكنه افاتدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غلبانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأه في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولا يجب ان يظن ان الخلط الطبيعي هو الدم لانه اخبر رسما بالخلط مقبول لا يحتاج اليها البدن وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودم ما مزاجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ ابرد منه الا وان دم ما مزاجه جوهر بلغمي والدم نفسه نجده مخالطا لسائر الاخلاط منفصلا عنها عند اخراجه وتقريره في الانا بين بان الحي الجزو كالرغوة والصفراء وجزء كالثفل المكروه هو السوداء وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي هو المائية التي تنفع فضلا في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغتذو انما الحاجة اليها البرقوق الغذاء وينفذه واما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذ اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه بالبدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن ثابتة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتدل حال ذوي البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت ونقصت بعدلان يكون على النسبة التي بقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند فان الضرر محفوظ وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ لهو القبا الى خلط اخر بل في نفسه وقد يقع في امور الاخلاط مباحث لبتطبق بالاطباء بل بالفلاسفة واعرضنا عنها

الفصل الثاني منه في كيفية تولد الاخلاط

ان الغذاء لما انهضما ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاق المضوغ احاله احالة ما وبعينه على ذلك الرقيق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك كان ما كان الخلط المضوغة تفعل في اصلاح الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوقة المبلولة بالماء والمطبوخة فيه وقالوا والدليل على ان المضوغ قد بدأ فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا رائحة الاولى ثم اذا وقع على المعدة انهضم لا نهضاما تاما لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطبخ بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يخ لا يجوهر بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التفرع واما من قدام فبالترب الشحمي المتابل للحرارة سريعا يسيب الشحم المودع بها الى المعدة واما من فوق فبالقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء انصار بدنة في كثير من الحيوان ويعونه ما نجا لط من المشروب في اكثر فاكيلوس وهو جوهر شبيه بماء الكشك الخفيف ثم اذا نعقد ذلك بجذب الطبقة من المعدة ومن الامعاء انضجه فيدفع في مسارب العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد فنفذ في الكبد في اجزاء وفروع للباب فاخذ منه متضايلة كالشعر ملاقية الفوهات الفوهات اجزاء اصول العرق الذي مع مجرى الكبد ولن ينفذ في تلك المضايق فيها الا افضل مزاج من الماء المشروب فوق الحاجة اليه للبدن فاذا وصل هذا العرق وصار الكبد بكليتها ملاقيا لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فضلها فيه اذ ارسل وجبذ منه وفي كل انضاج لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحراق

www.marefa.org

والقلب فيما بينهم فذهب بقراط الى ان العظام والنخاع والعصب والاربطة هي اسنخيها انما تفيق سوى جنسها عضو قوة اخرى وذهب بقراط الى ان تلك القوى ليست بعضها لكنها ما يفيض اليها من الكبد والقلب ثم تستقر فيها والطبيب ليس عليه ان يتتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بل يكفيه ان يعلم ان له سبيلا من جملتها هو طبيب لا يضره شيء من مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبدأ الافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ الافاعيل الطبيعية المنتهية بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد او استحقه بمزاجه فقط ولم يكن واحد منهما ولكن الان يجب ان تستمد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء متقدم فعله كما الحس والحركة اذا انسد العصب لم تأفى من الدماغ بل تلك القوة صائرة غريزية للعظم فما بقي على مزاجه فيتشرح لمثال القسمة ويفترق الاعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مؤدية للرئيسة واعضاء خيرية لا رئيسة ولا خادمة فالاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادئ للقوى الاولى في البدن المصطرة اليها في بقاء الشخص والنوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة منها القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهي مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلاثة ايضا وذابح بعض النوع وهو الانثيان اللتان يضطر اليهما لا من حيث ينتفع بهما الامر اضطرارا اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي الذي هما من العوارض المؤثرة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة منها فبعضها تخدم خدمة بهيئة وبعضها تخدم خدمة مؤدية والخادمة البهيئة تسمى منفعة الخادمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة البهيئة تقدم فعل الهضم والخدمة المؤدية تأخر عن فعل الهضم اما القلب فخادم بهيئي وهو مثل الرئة والمؤدي هو مثل الشرايين واما الدماغ فخادم بهيئي فهو مثل الكبد وسائر الاعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب واما الكبد فخادم البهيئي هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما البهيئي هو مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المؤدي فهي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك النساء عرق يندفع فيها المني الى الجميل ولذتها زيادة الرحم الذي يتم فيه منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب الثاني كالرئة الثالث كالكبد اقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده من الافعال الداخلة في حيوة الشخص وبقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما يجتمع لمجموع فعل عضوا خر يصير لفعل تام في افادة حيوة الشخص وبقاء النوع كاعداد الرئة للهواء واما الكبد فانها تهضم الاهضم الثاني وتعد للهضم الثالث الرابع فيما تهضم الهضم الاول ما هيئ يصلح ذلك الدم ليغتذي بها نفسها تكون قد فعلت فعلا وبها قد تفعل فعلا معينا لفعل منتظر تكون قد نفعت وتقول ايضا ان الرأس ان الاعضاء ما تكون عن المني وهي المتشابهة الاجزاء مثل اللحم والشحم ومنها ما تكون عن الدم كاللحم والشحم فان ما هذا منها تكون عن المنيين من الذكر والانثى لانها على قول من يحقق امرها كما تكون عن الذكر كما تكون الجبن عن الانفحة وتكون عن مني الانثى كما تكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة التي لقوة الفاعلة في مني الذكر وكما ان صلابة الانفحة في اللبن فكذلك مبدأ انعقادها والصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث منهما كذلك كل واحد من المنيين قوة فاعلة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة والمنكوزة هي المنعقدة في الانثى اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية وان الدم الذي كان منه فضل عن المرأة في الاوقات يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر الحي والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منها ومنه ما لا يصير غذاء كذلك ويصلح لان ينعقد حشوها وبملاء الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون ورما او شيئا ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت التفاسر فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي يولد الكبد يمتد لذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد من دم متين الدم بعقده الحر واليبس واما الشحم فمن ما ثفره ودسمه وبعقده البرد ولذلك يحمله الحر وما كان من الاعضاء متخلفا من اللبن فانه اذا انفصل لم يخبر بالاتصال الحقيقي الا بعد قليل من الاحوال وفي من الجسم مثل العظام وشعب صغيرة من

www.marefa.org

الاورده وقد تكون في الشرايين واذا انقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان منخلقا من الدم فانه ينبت بعد ايثلام ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن مغير قوة المني بعد فاذا دام العهد بالجرح قرحها فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل الشق في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء المحتاجة المتحركة فقد يكون تازه مبدأ تحركها جميعا عصبة واحدة كعضلة العين وقد يفترق ذلك تارة فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء المطبوقة في الغشاء منبتة غشاءها من اعم غشاء في الصدر والبطن البطني اما ما في الصدر كالجانب الاورده والشرايين والوريد فمنبتة غشاءها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما هو في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبتة غشاءها من الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما البسيطة كاللحم في العضل واما التي فيها لليف كالكبد والطحال من المركبات الا باللحم الا واحد فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كالرحم والعروق والمركبة كالكلية الاوردة فبليف مخصوص من بسيطة من وضع الطول والعرض والطول والنوع فالجذب للمطافل وللدفع لليف الذاهب عرضا للماسك واللليف الموزب ما كان من الاعضاء اذا طبقة واحدة مثل الاورده فان اضاف لبقية الثلاثة منتج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقة الخارج والاخر في طبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطح الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب في الدفع مسايل ليف الجذب والامساك معا اوطبيا يكونا معا الا في الامعاء فان حاجتها ليكون الى الامساك اشد بل الى الجذب في الدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصابية المحيطة بالاحشاء غريزة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقتين ومنها ما هي ذات طبقة واحدة وانما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتباس وفي حبسها البلا الشق بسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتباط في ما الجسم المحتوون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعاب التحلل فبسبب تخلفها ان كانت ذات طبقة واحدة واستشعاب الخروج فبسبب تجافيها للالتشاق لذلك ايضا وهذا الجسم المحتوون هو مثل الروح والدم المحتوين في الشرايين الذين يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه يحركه قوتين لئلا يحتاج ان يكون اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة اذا فاتا او ان يكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصبي واريد ان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحمي فاقتضى لكل واحد من الامرين طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقات واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس عضو حس الملمس واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتغير في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف بطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل البتة ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل البتة الى ان يستحيل الا باستحالات كثيرة مدبرة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف احد بحوي غذاءه مدة يستحيل مثلها الى مجانسه مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء هكذا فانه يحتاج ان يتناول من الغذاء فوق الحاجة في اوقات تحلل الى مجانسه شيئا بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى مجانبها الضعيفة كدفع القلب الى الابطن والدماغ الى ما خلفه الاذنين والكبد الى الاربيتين

الجملة الاولى في هذا التعليم في العظام وفيها ثلثة فصول الفصل الاول في قول كلي في العظام

نقول ان من العظام ما قياسه من الدم قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس للبدن عليه بني كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ثم يربط سائر الخشب تابعا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم الجمجمة ومنها ما قياسه قياس الصلاح الذي يدفع به الصادم والموذي مثل العظام التي تدعى السواعد وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمية التي بين السلامية ومنها ما هو متعلق للاعضاء المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل اللهاة واللسان وغيرها وجعل العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام وانما يحتاج البدن للدعامة فقط ولا يحتاج البدن لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام

www.marefa.org

والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل المحرك ايضا فقد ذكرنا معناه في تجويف حجر الوسط
واعدل ليكون حجر فيه محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير خوابل صلب حجر وجمع غلاظه وهو الخ في حشوه فغاية ما في
التجويف ان يكون اخف وفائدة تجويف ان يحتبس حجر اصلب في غاية صلابة حجر ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة
وفائدة الخ فيه ليعتدوه على ما شرحناه قبل وليرطبها فلا ينفتت بتجفيف المحرك وليكون هو مجوفا كالمعتمد التجويف يقل
الوفاء بالحاجة اذا كانت الحاجة الى الوفاء اكثر وبكثر اذا كان الحاجة الى الحفظ اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور
ومع زيادة حاجة يستحب ان يفقد فيها كالرأس المستشفة مع الهواء في عظم الصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة
فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه فسحة كثيرة بل في بعضها مقدار يسير
يملأها الواحق غضروفية وشبيهة بالغضروف خلقت للمنفعة التي للغضاريف فالواجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل
بينهما بدل الاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف منها ما يتجاور ويتجاور ومفصل يلس ومنها ما
يتجاور ويتجاور ومفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور ويتجاور ومفصل موثق مركوز ومدرور ومارق والمفصل اللس
هو الذي لا حد عظيما ان يتحرك حركة سهلا من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرقبة مع الساعد والمفصل العسر
الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المدى ومثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل
ما بين عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي لا يكاد عظمه في يتحرك وحده البتة مثل مفاصل عظام
القصوى واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة والثاني نقرة تتركب فيها تلك الزيادة او تكاد لا يتحرك فيها
مثل الاستا في منابتها واما المدفوز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين استا كالمنشار ويكون استا احد العظم
مهندمة في تجاويف تلك العظم كما يركب الصفادون مفاتيح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كالمفاصل عظام
الجمجمة والمارق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظم الساعد وضلعه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات
السفلى من فقار الصلب فان الغلبا **الفصل الثاني منها في تشريح المجوف** بينها مفاصل غير موثقة
ومنفعتها منفعة جملة عظم الجمجمة فهي انها جنة للدماغ ساترة واقية عن الآفات واما المنفعة في خلقتها
عظم قبالة كثيرة وعظاما فوق واحد فتنقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة
بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احديهما ان ان تقوى بعرض الجمجمة اقرب في جزء منه من كثير
او عقوبة لو يجب ان يكون ذلك عاما للجمجمة كلها كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء
في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف الوقر والغلظ الا مختلفا الذي يقتضيه المحل المذكور عن قريب واما الجملة
الثانية فهي المنفعة التي تتم بالتوسط فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الاذية المنفعة عن النفوذ
في العظم نفسه لغلظها طريق ومسالك للفارق فيفي الدماغ بالتخلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من الثقب
العصب الذي يثبت اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعة مشتركة ان بين القطاع وبين شيئين اخرين احدهما بالقياس
الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ القبل فتتشعب
اجزاء منه بالشوق فتستقل عن الدماغ ولا تثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم والاستدارة لامرين منفعتين احدهما
بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا
تساوت محاطها والاخر بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير لا يتفعل عن المصادمات ما يتفعل عنها ذو الزوايا
وخلق الى طول مع استدارة لان مناسبة الاعضاء الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب ايضا ان يضغط ولا تتوان الى قدام
والى خلف لبقاء الاعضاء المحدثة من الجبينين ومثل هذا الشكل دور ثلثة حقيقية ودوران كاذبان ومن الاولى دور
مثلث مع الجبهة قوسي هكذا ◠ ويتمم الاكليلي دور منصف لطول الراس مستقيم يقع وحده سهميا واعتبر ذلك
من جهة نصا لها الاكليلي مثل له منحنيا على شكل قوس يقوم في وسط خط مستقيم كالعمود وهو هكذا ⌒
والدور الثالث هو مثلث بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل فاتحة مفصل منطقها طرفا السهمي يسمى الدور
اللامي لا نه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو ⌐ واذا انضم الى الدورين المقدمين مثلثا شكله هكذا ⌐⌐ واما
الدوران الكاذبان فهما اجزاء دورين في طول الراس على مواراة السهمي من الجانبين وليسا بتامين في العظم تمام القوس لهذا يسميهما
الصريفين فانا نصلا بالدور الحقيقي بالثلاثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا ⌐⌐ واما شكل
الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص الذي المقدم فيفقد من الدور والدور الاكليلي والثاني ان ينقص النتو

نعت شكل الراس الطبيعي بالعلم الدور

الوفاء بالحاجة

الدماغ نفسه

www.marefa.org

المؤخر فيقعد له من الدرز والدرز اللامي والثالث ان يقعد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوية الطول والعرض قال الفاضل الاطبا وجالينوس ان هذا الشكل لما تساوت وجهتا العلذان بتساوي قبر منه الدرز وقد كان منه الدرز في الاول للطول درز واحد وللعرض درزان فيكون منها للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان درز الطولاني في وسط الطول وقال هذا الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ اوجز يزيد وذلك مضاد للحق وما نع عن صحة التركيب وصوب قول متقدمي الاطبا بقراط انه جعل اشكال الراس اربعة فقط

الفصل الثالث منها في تشريح ما في التجويف

والراس يعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجملتها هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان الغلظ والصلابة تعاونها اكثر ولان الحاجة الى تحلل التجويف اليافوخ امر لا مرية لعدمها لينفذ فيه البخار والتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غائب عن مزاسة الحواس فالجدار الاقل هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليل ما دا على العين عند الحاجب يقصد الاخر بالطرف الثاني من الاكليلي والجدران اللذان بمنة ويسرة فيهما العظمان الذان فيهما الاذنان وبينهما ان الجزء الصلب بينهما ويحد كل واحد منها من فوق الدرز العشري ومن اسفل درز يا في من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي من قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل نابا بالعظام وبقي له الوتدي وخلق صلبا المنفعتين احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضلي وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه دايما فاحتيط في تصلبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان بسبب ان العصبة المادة في الصدغ وضعتها في طول الصدغ على الوزان بهيئة الزوج

الفصل الرابع منها في تشريح عظام الفكر والانف

اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع تبيننا للدرز فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة ما دام تحت الحاجب الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز يا في من ناحية الاذن مشترك بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر وهو منتهاه اعني انه يميل ثانيا الى الاسنان ليكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع على الحنك طولا فهذا حدوده واما ما دون الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز اخر يبتدئ ما بين الحاجبين الى محاذات ما بين الثنيتين درز اخر يبتدئ من عند مبتدا هذا الدرز ويميل عنه مخددا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فهذا فوق بين هذه الدروز الثلاثة والطرفين بين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدة المثلثين ليست عند منابت الاسنان بل بعرض قليل فالدرز يقاطع قريبا من قاعدة المخرب هكذا

لان الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل درز المثلثين عظمان يحيط بجانبيهما المثلثين ومنابت الاسنان وقسما من الدرزين الطرفين ويفصل هذا العظم عن الاخر ما يولد من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل محاذاة عند الناب ومنفرجة عند المخرب ومن درز اليافوخ الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اخذا الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعبتين شعبة تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يقصد الحاجب درز ودونه يفصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يفصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو ابعد عن الموضع الذي تحاسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلاثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني واما الانف فمنافعه ظاهرة وهو ثلاثة احدها انه بين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحضر فيه هواء اكثر فيعدل التنفس قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ عاجلا الى الرئة فان شطرا صالحا للمقدار منه ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق حتى يحضر فيه هواء اكثر ويفصل الذي فيه بطلب الشم هواء صالحا في موضع واحد اما آلة الشم ليكون الادراك اكمل وفوق فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع وليلائم هم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار وفيها ثان منفعتان في منفعة

www.marefa.org

واحدة وتضطر بها بفضل الانف في تقدير هو الحرف وهو ما يفصل الثقب المنفوذ من الحلق الى خارج المنخر وقد يعرض له بالسبب اما
الثالثة فلتكون للفضول المندفعة من الرأس مستورة وقاية عن الابصار ايضا والرؤوس معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف
من عظمين كالمثلثين تلتحي منهما ذاويتا هما من فوق والقاعدتان تتماسان عند ذاويتهما شفاروقان من زاويتين والعظمان
كل واحد منهما مركب بحد الدرزين الطرفيين المذكورين وعلى طرفيهما الساقطين نحو قرفان لسانان وفيما بينهما على طول
الدرز الوسطاني نحو قرف وجزء الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من العضروفين الآخرين فمنفعة العضروف
الوسطاني ان يفصل الانف الى منخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضل نازل مال الاكثر الى احدهما وليسيل جميع طريق
الاستنشاق الموجه الى الدماغ سواء مر بحالة منافية من الروح وضعف العضروفين الطرفيين موثلمتا احدهما للتقعر الشبيه
للعضا وفيها لواقعة على اطراف العظام كلها وقوعا منها والثانية لكي يفرج وبتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثانية
ليعين على نفض البخار الدخاني باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما وخلق عظما الانف قريبين خفيفين كي لا يحتاج
ههنا الى الخمة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما بارزين عن مواصلة العضا قابلة للافات وموضوعين بحيث يصلهما الحر
واما القفل الاسفل فصورته عظام منفتحة معلوقة وهو اذن من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما
الآخران ينشزان عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة تتركب مع زائدة مهندة لها قائمة من العظم الذي يقتضي عند مؤخر
وقوع احدهما على الآخر بإطات **الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان** واما الاسنان فهي اثنتان
وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاثنتين
وثلاثين سنا وربما عدمتان من تحت ومن فوق ومثلها من اسفل القطع واثنان من فوق واثنان من تحت الكسر اضراسا
للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة واربعة فجملة ذلك اثنتان وثلثون واثنتا عشرة وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر
في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف فخلال ان الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك ينتهي استكمال الحلم و
للاسنان اصول ورؤس محددة تركز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وتثبت على خافر كل ثقبة زائدة مستديرة عظمية
تشتمل على العرق وشبكة وهذان رابطة قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس الكائنة
في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس راسان وربما كان ثلثة رؤس وخصوصا الناجذ واما الكائنة
في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة ادس وربما كان وخصوصا الناجذ واربعة رؤس قد
كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وقوتها لانها معلقة والثقل يحيل عليها الى خلاف جهة رؤسها واما
السفلى فثقلها لا يضاركرها وليس لشيء من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد
ان لها حسا اعطيت به لقوة تابتها **الفصل السادس منها في منفعة الصلب** من الدماغ لتهرير الحار واليابس
الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما تذكر من منفعة النخاع
في وضعه بالشرح واما بعضها فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعضا لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون
الراس اعظم مما عليه بكثير ويثقل على البدن جدا وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مثلها بعدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف
فكانت متعرضة للافات والانقطاع وكان طولها بوهن قوتها في جذب الاعضا القابلة الى مبدئها فانعم الخالق عز وجل
باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن كما تجد ذلك للعين لتوزع عشرة العصب في جنبات وجهه مجتمعة
ومفتقا للاعضا ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب قابل جدا للاعضا الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق
للرسغ وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشب التي تهيأ في نجر السفينة اولا
ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لقوام الانسان اصلا ولقوام ذكره
من التحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لاعطفا بعدا واعطافا كثيرة المقدار وجعلت المفاصل بين
الفقرات لاسنة فوق القوام **الفصل السابع في تشريح الفقرات** ولامور تقع فتمنع الانعطاف
الفقرة عظم في سطر ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد بهر وكثيرة من جانبي الثقب فوق وسفلا
وبينهما كان منها الى فوق شاخصة الى اسفل ومنكبة وربما كانت الزوائد سنا اربعة من جانب اثنان من جانب و
ربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الانقطاع بينها اتصالا معضليا بنقرة بعضها وردة
الهيئة في بعض للفقرات زوايا لاجل هذه المنفعة ولكن للوثاقة والحبك والمقاومة لما يدل على منتهى عليها وباطات
وهي عظام عرضية مسدسة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف فهي شوكا وسناسن وما كان

www.marefa.org

منها موضوعا بهيئة شبه حلقة وانما وضعا كذلك منها في طول اليدين من العسكرية العروق والعضل لبعض الأعضاء وهي التي لا أضلاع خاصة منفعتها وهي انها تخلق فيها تقعر يربط بها داوس الأضلاع محدبة تنهض عنها ولكل جناح منها فقران ولكل ضلع زايدتان محدبتان وضلع لا يحجزها هو زوايتين فيشبه الجناح المضاعف هذا في خرز العنق وسندكر منفعته والفقرات غير المتوسطة ثقب اخرى بسبب يخرج منها من العصب ما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضع الشركة بينهما وبما كان في ذلك من جانبيه فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف ثقبة تام وربما كان في احديهما اكبر منه في الأخرى صغرا انما جعلت هذه الثقب من جنبتي الفقرة ولم تجعل في الخلف لئلا تضعف الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعترض المصاومات ولم تجعل الى القدام ولا الى وسط في المواضع التي عليها مبدأ اليد بثقلها الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكانت تضعفها ولم يمكن ان يكون متقنة الربط والتعقيب فكان الميل بها على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوايد التي للوقاية قد يجري عليها زباطات وعقب فتملؤ وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوايد المفصلية ايضا شأنها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالتعقيب والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام وفوق ومن خلف سلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء تحوج القدام اكثر الحاجة الى الانفطاف والانتكاس الى خلف مما سلست الزباطات الى خلف فتخل الفضاء الواقع بحالة هناك وان قل بطوبات لوزية فقرات الصلب استوثق من تعقيبها من جهة استيثاقا بالارباط كعظم واحد مخلوق للشيء والمكون وبما اسلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة

الفصل الثامن منها في منفعة العنق

تشريح عظامه العنق مخلوق لاجل قصبة الرئة مخلوقة لما نذكره من منافع خلقتها في موضعها ولما كانت الفقرات العنقية وما بحذائها قائمة على الصلب وجب ان تكون صغرا فان الحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا وجدان يكون الحركات على النظام المحكم ولما كان اول النخاع مجبا ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما ينحط الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما ينحط الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر سعة التجويف مما يوقع حرجا وجب ان يكون هناك بعض من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فيجب بخلاف اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها دقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تحيلت الفقرة فلا تمكن الالتفات عند مصاومة الاشياء القوية لسنتها ولما صغرت جعلت اجنحتها كبارا ذوات رؤوس مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات ذللت لها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك استهلت مفاصل خرزاتها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة بالاستدارة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيحتمل ذلك عزما تأكيد الوثاقة في المفاصل ولما قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار الحاجز البريء ما فعل لم يخلق زوايد ما المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض كما للوثاق بحت العنق بل جعلت قواعدها اطول وزباطاتها اسلس وجعل بعاوج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل جرم كل فقرة منها لزومها وضعها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي تستثنيها منها وبين حالها فنقول الآن ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوايد الاحد عشر المذكورة سنستثنيه وجناحان واربع زوايد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل كل جناح ذو شعبتين وثقبة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص لنستثنيها ونذكرها ويجب ان نعلم اولا ان حركة الرأس مبتدئة من الفقرة الثانية بالمفصل الذي بينه وبين فقرة الثالثة فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول انه تدخل على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق فقرتان تدخل فيهما زايدتان من مؤخر عظم الرأس فاذا انفصلت حليتها وفارقت الاخرى قال الرأس الى الغابرة ولم يمكن ان يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعل له فقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبتت من جانبها المتقدم الذي الى الباطن زايدة طويلة صلبة تحتوي وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيها بين القدام والخلف فذان باخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد واما نقدير العرض فهو بحسب اكبر النافذ الواحد منهما وهو النخاع وهذه الزايدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها بزباطات موتقة بقشر

www.marefa.org

المقرونة بحيث السن من ناحية الخاصرة ليلا يشتبك السن الصناع بحركتها ولا تشغله ثم ان هذا الزائد تطلع من الفقرة الاولى وتفوض فقرة في عظم الرأس ليستند عليها الفقرة التي في عظم الرأس وبها تحكم الرأس الى قدام من خلف وهذا السن انما اثبت الى قدام لتضبط بين احديهما ليكون داخرا في هذا والثانية ليكون الجانبان الاوفى من الخوزة داخلا لاخارجا وهاستا فقرة الاولى انها لاسنسرها لئلا تثقلها ولئلا تعترض بينها للافات فان الزائدة الداخلة عظما موافقوى هي بينها الخاصرة للكسر والافات التي ما هو اضعف منها لئلا تتداخل العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة منها الى السند واقل قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغاية للعضل المدفونة في قعابات الثانية عن مثال الافات ولهذا المعاني عريت عن الاجنحة وخصوصا اذا كانت العصب الى العضل اكثر ما موضوعا بجنبتها وضعا ضيقا القريها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن فوائد هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين بينهما قليلا ان جانبي علاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقي زائدة الرأس وحيث يكون محركا تحتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان حيث يلتقي الثانية لان زائدتها اللتان تدخلان منها في فقرة الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف لم يصلح ايضا ان يكون من خلف من قبل العلل المذكورة في مبادئ امرها بالخوزة ولامر الجانبين لوقوة العظم فيما بينهما فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الرأس بيسير الى خلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب فوجب ضرورة ان يكون الثقبتان مستديرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب ثقبا واما الخوزة الثانية فلما لم يكن ان يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كالاولى ان يتسلخ ويتمرض بحركة الفقرة الاولى عليها لتكبس الرأس الى قدام وقلبه الى خلف كما امكن من قدام وخلف لذلك فلا امكن من الجانبين ولا لكان ذلك للشبه مشتركا مع الاولى والا لكان الثابت وقتا ضرورة لا ابتلاق تقصيلا وقت ويكون الخاصل اذ واجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا يكون يشترك مع الاولى انتفع عن الاولى فمتى الجانبين لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الجانبي المستديرة حيث تحاذي ثقبتي الاولى تحمل بهما الاولى الشاكة فيهما والسلسة من الثانية مشدودة مع الاولى برباط قوي من مفصل الرأس مع الاولى ومفصل الرأس والاولى معا مع الثانية سلس من ثابر مفاصل الفقار لسنة الحاجة الى الحركات التي يكون بها والى كونها بالعنظام ما امكن واذا تحرك الرأس مع مفصل احدى الفقرتين سنات الثانية لان فضلها الاكر المتوهد حتى ان تحرك الرأس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين وغيرهو وهي ارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما اخص من امر فقار العنق ونحوها

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع فتحوي اعضا النفس وهي احدى عشرة فقرة ذات سنا سن واجنحة وفقرة لاجنحان لها فلذلك اثنتا عشرة فقرة وسنا سنها غير منثنية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة الزند واصلب من غيرها لانها الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سنا سنها كبار واجنحتها غلاظ للنفي القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جسوبها في ذلك جعلت في زوائدها المفصلية قصارا عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق وهي التي فيها نقر لا لتقارا والشاخصة الى اسفل تتخصص منها الحدبات التي تتهيأ في النقر سنا سنها تنتهي الى فوق وهي التي الى اسفل واما العاشرة فان سنا سنها منتصبة مقببة لزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بالقعر فانها تلتقم من فوق ومن تحت مقام ما تحتها العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسنا سنها تنحدب الى فوق وسند كجميع منافع هذا العضو ولين للفقرة الثانية عشرة اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب اضلاعها قصرة واما الوقاية فقد يربطها وحاجز جميع الوقايات مع منفعة اخرى تبدا لك ان خرزات القطن احسن فيها الى فضل عظم وفضل مشاقة مفاصل لا تالفها ما فوقها فاحتيج الى ان يجعل النقر واللقم في لمفاصل اكثر عددا وافضى عمقا وزوائدها مفاصلها واحتيج الى ان يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشرة مشابهة بها فضوعف وايدها المفصلية قد التقى الذي كان يصلح لان يعرض الى الحاجة في تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعرض فكاد يشبهها المستعرض منها الجناح فاجتمعتا لمنفعتا معا وهذه الطبقة وهذه الثانية عشرة التي تتصل بها طرف الجناح اما ما فوق هذه الفقرة فكان صغرها يغني عن هذا الاستثناء لتكثير الزوائد المفصلية بل عظم ما يثبت فيها من الاسنا سن والاجنحة لتفاوتها عن ذلك لما كان خوف الصدأ عظم من خوف السقط لم يجعل الثقب المشتركة منفصة بين الخرزتين على الاستواء بل ربع بين ابهر ابان زيد في العالية ونقص من السافلة فضيقت بقيت المنفصة بينهما في حافة وهما يتبذ لك الخرزة العالية

جالينوس

يقول بهذا القطر الزوائد الشاخصة من العضاء وسيها فيما بعد وبقال لها السوافل والشاخصة وليس للفقرة الاولى من هذه الثلثة وبعضها من الجانبين وما هو منها في فقار الرقبة فهو مثقوب وهو في الفقرة الاولى ليس ذا ثقبا بل شقان وفي الحس انها ثقبة واحدة مثقوبة كل واحد منها اما بين فيما هو منها في الفقرة التي يلي الثانية فهو خرم مثقوب هذا كلام جالينوس بين على ان الاول من فقار العنق انما حملت عن التنوء اعني السنا فقط فاما عن الاجنحة فانما تحمل ابهر الرأس ان الجنحها واجنحة الثانية وقد تشبه اجنحة خرز العنق وذوائب طرفي نبطه موصلا لا مستوفيه منه

جالينوس

يقول ما افقار الصدر فهي اخير ما في الفقرة العاشرة منه من الزوائد الشاخصة الى فوق والشاخصة الى اسفل بعد وبين ما سائر الفقار فما كان منه فوق الفقرة العاشرة فزوائد الشاخصة الى فوق بحذاء الزوائد من زوائد الشاخصة الى اسفل من فقرة الزائد وما كان منه اسفل من العاشرة فزوائد الشاخصة الى فوق مقعرة الزوائد من زوائد الشاخصة الى اسفل من الخرزة

www.marefa.org

واما باقي خرز الصدر وخرز القطن فاحتملوها الان تضمن التشبيه بها فكانت في خرز القطن تشبه بمثبة وتشبه بمثبة لخروج العضبة

الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن

وهي فقرات القطن سناس واجنحة عراض وزوائدها المفصلية اسافلة تستعرض فتشبه بالاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل

الفصل الحادي عشر في تشريح العجز

عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات صلابة ووثاقة مفصل واعرضها اجنحة والعصب انما يخرج من ثقب فيها البتة حقيقة الجانبين لبلا يزحمها مفصل الورك بل ازول صنه كثيرا وادخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام

الفصل الثاني عشر في تشريح الصعصر

الصعصر مؤلف من فقرات ثلثة عشر وفيه لا زوائد لها تثبت العضل منها عرضية شركة كما للوقبل لصعرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب

قد قلنا ان عظام الصلب كلا ما معتدلا فلنقل في جملة الصلب قولا اجماعا فنقول ان جملة فقرات الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لان هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول افات المصادمات فلذلك تعطفت قوس العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة فلم تعطف في تلك الى حد الجهتين لئلا تهتضم عليها التعطفان معا والعاشرة واسطة السناس لانها في العدد الى الطول لما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وفي ذلك بان يزول الواسطة الى ضد الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفي الصلب يميلان الى الالتقاء لو يحالهما لقم بل تقرتم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية فانزلت واما السفلانية فضاعدة لتبهل فانها الى ضد جهة الميل ويكون الفوقانية ان تحدب الى اسفل والسفلانية ان تحدب الى فوق

الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع

الاضلاع وقايتها ما تحيط بها من الات التنفس واعالي الات الغذاء ولم تجعل عظما واحدا ليسلم الانتقال وليسلم الانثناء عرضت لتسهل الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الطبع او امتلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى مكان تتمكن للهواء المجتذب وليتحللها فصل الصدر المعتدة في قفال المنفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما من الاعضاء وجب ان يحاط في قابلها اشد الاحتياط فان تاثير الافات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فلذلك الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها ملتفة عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلي الات الغذاء فتخلفت المحوزة من خلف حيث لا تدركها البصيرة ليتصل من قدام مرادة بسرا يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها او وسطها ابين اطرافها البارزة واسفلها اقلها مسافرة وذلك ليتجمع الى قابة اعضاء الغذاء من الكبد الطحال وغيرهما توسعا لمكان المعدة فلا تضغط عند امتلائها من الاغذية ونزل النفخ فالاضلاع السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطى منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال على الجهات المشتمل عليه هذه الاضلاع تميل في احد بدايتها الى اسفل ثم تكر كالمتراجعة الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا وتدفع من كل واحد منها زائدتان في تقريبين غاربتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف كذلك السبعة العليا مع عظام القص واما الخمس المتناصرة الباقية فانها عظام تخلف اضلاع الزور وخلق واوسطها متصلة بعضا ببعض لبلا تنكسر عند الحركات ولبلا يلاقي الاعضاء اللينة الحجار يصلبها بل يلاقيها بحرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين

الفصل الخامس عشر في تشريح القص

القص مؤلف من عظام سبعة ولم تخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة ولتكون اسلس في مساعدة ما يطيف به من اعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف يعين على الحركة الخفيفة لها وان كان مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعا بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة تسمى الخنجري لمشابهة الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاغشية اللينة فنحن ابقينا الصلب واللين على ما قلنا مرارا

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص مخلى عند النحر بقدر فوهة يخرج منفذها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل من ضنه تتمثل الى

حال الفقرة العاشرة في انها من جهتها ذات لقم تدخل في نعرة ما فوقها وتحتها وتعدد كون لفظ البوس فيه من قبل جهة هذه الفقارة

www.marefa.org

الجانب الوحشي بمقدار ما من الكتف فيرتبط به الكتف في بهما جميعا العضد

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق منفعته أن احديهما لأن يعلق به العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيفقد سلامة حركة كل واحدة من اليدين الى الأخرى وضيق بل خلق رباعيا لاضلاع ووسع جهات الحركات والثانية لتكون وقاية سوزية للاعضاء المحصورة في الصدر وتقوم مقدار ما من الفقرات واجنحتها حتى لا فقارات تقاوم المصادمات والحوادث تشترها والكتف يستدق من الجانب الوحشي وتغلظ ليمكن على ظهر الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدقق فيها وابتدأ احديهما الى فوق وخلف تنتهي الأخرى ومنقار الغراب ويهما وباطا الكتف مع الترقوة وهي لئلا تمتنع عن انحلاع العضد الى فوق والأخرى من داخل والى سفل تمنع ايضا رأس العضد عن الانحلاع ثم لا تزال تستعرض كلما امتدت الجهة الانسية ليكون اتصالها الوالي اكثر وعلى ظهرها زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يختل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشالت الجلد والمت عند المصادمات وهذه الزائدة تميز الدسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وبقي غير الكتف فيها يتعارض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصالها بها للعلة المذكورة في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون اسيد عن قبول الآفات وطرفاه الاعلى محدب ثقيل نقرة الكتف بمفصل خوفية ثقيلة جدا وبسبب خلو هذا المفصل يعرض الخلع كثيرا والمنفعة في هذا الزمان امران خاصة وامان ما الخاصة فلان استدارة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يجاف اختلاف اربطته وتخلخلها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحرك ولذلك اوثقت بالمفاصل شد من بناق العضد ومفصل العضد بضع اربطة اربع احديها مستعرض غشائي يحيط بالمفصل كالمفاصل وباطان فالان من الاخر احديها مستعرض الطرف يشتمل على طرفي العضد والثاني اعظم واصلب يزيد مع رابع بزيد اتم من الزيادة المنفاد تبة في حزمتها وشكلها الى الغرض ما هو خصوصا عند ما استرخى العضد ومن شأنهما ان يستبطنا العضد متصلا بالفصل المنضوي على باطنه والعضد معقر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكون بذلك ما ينضد اعلى من العضل والعصب العرقي وليجوز ما بطن ما ينطبق الانسان والجواز اقبال احد البدين على الأخرى والباطرف العضد الساقل فانه تدرك عليه زائدتان متلاصقتان والتي تلي الباطن منهما اطول واوثق ولا مفصل لها مع شيء بل يحوي قاية لعصب محرق واما التي تلي الظاهر فيتم بها المرفق بلقمة فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لامحالة حز وفي طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما مستوية مملسة لاحاجز عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى وما يلي منها النقرة الانسية غير ملس ولا مستدير الحفر بل كالمحاذي والمستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي وصل اليه وقف سنورد بيان الحاجة اليها عن قريب واسم مقراط يسمي هاتين النقرتين عنبيتين

الفصل التاسع عشر منه في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا وبهما الزندة والفوقاني الذي يلي الابهام منهما اوثق وهي الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل وهي الزند الاسفل وصفة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط وفوق الوسط لكل واحد منهما لاستثنائه بما يخرج من الفضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلتحمهما من المصادمات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم العضل والزند الاعلى معوج كانه ماخوذ من الجهة الانسية نحو ما يسير الى الوحشية ملتوما والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذا كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون منه في تشريح مفصل المرفق

واما مفصل المرفق فانه يتأتى من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى طرفه نقرة مهندسة فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيها ويدورانها في تلك النقرة بحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فلا يدان بينهما حز شبيه بكتابة السين بالبونانية وهي هكذا ﺳ وهذا الحز محدب التسطح الذي في نقعير لينهد في الحز الذي على طرف العضد الذي هو معقر الا ان شكل فم شبيه بحدبة دابرة فم هذا الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل فهذا الحز يلتئم

الجهات ستة

www.marefa.org

مفصل المرفق فاذا تحول الخز الى الخز الى خلف تحت انبسطت اليد واذا اعترض الخز الحادث من النقرة العابسة للقمر جاء
ومنها عن فائدة انبساط فوقت العضد والساعد على الاستقامة ولذا تحرك احد الخزين على الآخر الى قدام وفوق
انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يحجمان معا كشيء واحد
ويحدث فيهما نقرة واستدارة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفصل عن الانثناء ويبقى محدبا ملسا ليبعد عن شاغلة
الالات ويثبت من خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وستتكلم في منفعتها كلها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة ليلين تصلبا فان وقعت عظام الرسغ سبعة وواحد زائدا ما السبعة الاصلية فمنها
في صفين صف يلي الساعد وعظام ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون دقيق وعظام الصف الثاني اربعة
لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد رتبت العظام الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد دقيقة
عند ما واتصالا وروسها التي يلي الصف الآخر اعرض واقل عمقا واتصالا واما العظم الثامن فليس منها بتوصيف
الرسغ بل خلق اوفاقيا عصبيا يلي الكف الصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع راوس عظام ويدخل في النقرة التي ذكرنا
في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانثناء والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة في عظام الرسغ
يليها فيكون به مفصل

الفصل الثاني والعشرون في تشريح الكف

الالتواء والانبطاح
مشط الكف يتم مؤلف من عظام كثيرة ليلين تصلبا فان وقعت ولم يمكن فيها تغصير الكف عند القبض على اجسام
مستديرات ولم يمكن ايضا ضبط السبابات في هذا العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لم يلتئم
فيضعف ضبط الكف لما نحويه ويجسه حتى لو كشطت جلدة الكف وجدت هذه العظام كانها متصلة بتعذر فصولها غير
الحس وصرف ذلك فان الربط تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسيرا نقباض يؤدي الى تقعير باطن
الكف وعظام مشط الكف اربعة لانها متصل باصابع اربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام
الرسغ كالمنضدة المتصلة وتنفرج بسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن لما
عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بتقعر اطراف عظام الرسغ يدخل فيها القرص من عظام المشط قد البث غضارية

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع الات تعين في القبض على الاشياء ولم يحلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات
كما لكثرة الرد والتملل امكانا واسعا وذلك ليلا يكون فضالها واهية واضعف مما يكون للمرتعشين ولم يحلق من
عظم واحد ليلا يكون انفعالها مستعسرا كما يعرض للمكرور بن واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها افاد ذلك
زيادة عدد حركات لها او وثاقة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت
من اقل من ثلاثة مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزيد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف
المتفنن بالحركات المختلفة اعسر منها الى الوثاقة المجاوزة للحد خلقت من عظام قواعدها اعرض وروسها ادق و
السفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن تسبيرها بين الحامل الى المحمول وخلو
عظامها مستديرة لتوقي الالتفات وصلبت ساعدت لتجويف الخ ليكون اقوى على التبات في الحركات وفي القبض والجر
وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليحوز ضبطها ما يقبض عليه ولكمه وغمزها ما يريد لكمه وبغمزه ولم يجعل بعضها عند
بعض تقعير ومحدب ليحسن اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن بالاطراف فيجعل
بينها كالابهام والخنصر محدب الجنبة التي لا يليها منها اصبع ليكون لمجلها عند الانضمام شبيه بمشط الاستدارة
تقي الالتفات وجعل باطنها لحميا ليدمجها ويغطي من تحت المالئات القبض ولم يجعل كذلك من خارج ليلا يثقل
ليكون الجميع سلاحا موجعا وقرت لحوة الانامل ليهتدي جيدا عند الالتقاء كالملامسة وجعلت الوسطى اطول من
ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض لاسقي فرجة ومع ذلك ليتقعر الراحة والاصابع لاجل
على المقبوض عليه المستدير والابهام عند الجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعة من ذلك امر
لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لما كانت اليد ان كل واحدة
منها معقبا على الاخرى فيما يجتمعان عليه المقبوض عليه اعسر من ان لو وضع من خلف لم يربط الابهام من جانب الخ
يمكن ان تستعمل الكف على نحو عظيم والابهام من جانب خر كالتمام على ما يقبض عليه الكف بمجنبه والخنصر والبنصر كالغطاء

www.marefa.org

من تحتي وصلت بالعضلات الاصابع كلها بحروف تقرر عند اعلاه منها وطوبته ارضية وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وبتد
ما عشية غضروفية ويجتوي الفرج في مفاصلها لزيادة الاستثناء عظام صغار وتسمى بالسمسانية **الفصل**
الرابع والعشرون في منفعة الظهر الظهر خلق لمنافع اربع لتكون سندا للاعضاء فلا تهن عند
السند على الشيء والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن عظام الحاء والنفقة والرا
ليكون سلما في بعض الاوقات والثلثة الاول لها نوع الناس والرابعة الحيوانات الاخرى وخلق الظهر مستديرا
الظهر لما تعرف وخلقت من عظام ليتطأ من تحتها بسهولة كما قال ابقراط وخلقت دائمة الدنو ان كانت تعرض الانحناء كثيرا

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة

ان عند العجز عظمين بمنزلة بيضتين بينهما الوسط بمفصل يتصل موثوق فيها كالاناس بجميع العظام الفوقانية
الحامل للشاقل السفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي على الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الحيا
والذي على القدام يسمى عظم العانة والذي على الخلف يسمى عظم الورك والذي على الاسفل يسمى حق الفخذ لان فيه
التقعر الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذه العظام اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وابعد الحق من الذكران
والمقعدة والسرم **الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل** جعل الله الكلام في
منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات القوام وذلك بالقدم والثانية الانتقال مستويا وعلى
وما زلاقا وذلك بالفخذ والساق واذا اصابت القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدارها يحتاج البه
الانتقال من فضل ثبات يكون لاحد الرجلين واذا اصابت عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون منه في تشريح عظم الفخذ

واول عظام الرجل الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبضة فرد الاعلى ينتهي في
حق الورك وهو محدب الى الوحشي ومقعر الى الانسي وخلقت كذلك لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث
نوع من الفج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقايته للعضل الكبار والعصب العريض ولم يحدث عن الجلوس
مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيها الى الجهة الانسية لعرض فج من نوع اخر ولم يركن القوام
عنها والبها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة منكل اولا على الساق ثم على القصبة

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر
لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا قدر اسفل بنهايته الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى والساق انما تحدث
الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخرى الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق الحقيقية
قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انما لما اختيج لها موجب الزيادة في الكبر وهو الثبات حمل ما فوقها والزيادة في الصغر
وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في
الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب الفيل والدرذ
ولو انتقص عرض من الضعف عسر الحركة والعجز عنها فوقه ما يعرض لذاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم
وقوي بالقصبة الصغرى والقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب العريض بينهما ومشاركة القصبة
الكبرى في مفصل الفخذ لتساكد ويقوى بمفصل الانثناء والانبساط

الفصل التاسع والعشرون منه في تشريح مفصل الركبة

ومحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرفي الفخذ في نقرتين في راس عظم الساق وقد وثقتا برباط
مستعرض ورباط شاد في الغور ورباطين من الجانبين قويين وعند مقدمها بالوصفة وهي عجر الركبة وهي عظم الى
الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وعلبة التعلق من الانهتك له والانخلاع ودعم المفصل
المنوبة بقل البدن بحركته وجعل موضعه القدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف الى القدام اذ ليس له الى خلف انعطاف
ولما الجانبين فانعطافه شيء يسير بل اجل انعطافه الى القدام وهناك يلحقه العنف عند الهوض والجثو وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون منه في تشريح عظام القدم

واما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله متطاولا الى القدام ليعين على الاستناد والاعتماد عليه وجعل له خمس على الجانب

الاشي ليكون سهل القدم عند الاشتداد وخصوصا اذا كان المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المسئلة لبقاء وربما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهة الاستقلال الرجل المسئلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطي على الاشياء الناتية منا ثابا من غير الم شديد وليحس شمال القدم على ما يشبه التدريج وقد خلق القدم مؤلفا من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك والاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا حتيج اليه فان القدم قابلة للموطوء كالكف ممسكة للمقبوض فاذا كان الممسك يتهيأ ان يحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان تكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظام وعظام القدم سبعة وعشرون كعب بكعب المفصل مع الساق وعقب بمعاونة الثباتين وزورقي بالاصبع واربعة عظام للرسغ بها متصل بالمشط واحد منها اعظم زورقي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحس ثبات القدم الى الجانب على الارض وعشرة عظام للمشط واما الكعب فان الانسان منه شد تكعبا من كعوبيا والحيوانات وكانت عظام القدم الناتئة في الحركة كما ان العقب عظام الرجل الناتئة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من العقبين بحيث يكون بان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي بل طرفاه في العقبين نفرتين منحدرتين والكعب اسطر من الساق والعقب به يحس ايضا لهما وبتوقي المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب فهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن به الاخص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل بالكعب من خلف ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ابقاء والمشي والاقبات عليه لان الاسفل ليحس استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقدار العظم ليستقل بحمل ما خلق عليه الى الاستطالة لتمتد في سيرها حتى ينتهي فيضع عند الاخص الى الوحشي ليمكون تعتبر الاخمص مشدودا مما خلف اليه متوسطا وامام الرسغ فيخالف وضع الكف بانه صف احاد ذلك صفان وبان عظام ذلك اقل عددا بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم واذا كانت المنفعة في القدم هي الثبات وكان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر بالاستمساك والاشتمال على الموضوع عليه بما يحصل له من الاستوفاء والانفراج المفرط كما ان عدد المخلخل اصلا يضر في ذلك بها يفوت به من الانبساط المعتدل فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة لتتصل بكل واحد منها واحد من الاصابع ازاكا خمسة ومفضية في صف احاد كانت الحاجة فيها الى اوتاد اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلاثة انامل واما الابهام فانها من اثنتين فقد قلنا ان في العظام ما فيه ثنى جميع هذه العظام اذا عدت تكون ثمانين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام الذي للوتاتين ثم

الجملة الثانية في العضل وهي تشتمل على عشرة وعشرين فصلا من التعليم الكلام في العظام

الفصل الاول منها كلام كلي في العضل والعصب والوتر والرباط

لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب وكان العصب يحس ايضا بالعظام التي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفا تلطف الخالق فانبثت من العظام شيئا شيئا بالعصب يحيي عقبا وربطا فيجمع مع العصب شبكة بشكة واحدة لما كان الجزء الملتئم من العصب والرباط على حال ما قبلا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجم واصلا الى الاعضاء على حجم منبته وغلظه صلبا بعد به وكان حجم عند منبته بحيث يحتمل حروم الدماغ والنخاع وحجم الرواسي من خارج العصب فلو انشد الى العصب تحرك الاعضاء وهو على حجمه المكن وخصوصا عند ما يتوزع ويلتئم ويتشعب في الاعضاء وتصير حصته العضو الواحد قد كثر من الاصل وعند ابتدائه عن منبته لكان في ذلك فساد كثير ظاهر فقد الخالق بحكمته ان فاده غلظا بقدر الجزء الملتئم منه من الرباط ليقاوم الحاجة وتشبث عشاء وتوسطه عودا كالعمود من جوهر العصب يجد ذلك عضوا موليا من العصب والعقب ليفهما واللحم الحاشي والغشاء المحلل وهذا العضو هو العضلة وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب الذي فيها فانها الى جانبي العضو فتشنج فتجذب العضو واذا انبسطت [illegible]

الفصل الثاني في تشريح عضل الجبهة

الوتر فيتباعد العضو من المعلوم ان عضل [illegible] عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان و

www.marefa.org

الجحفلة العالية والحد المشترك من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الاونبين والفك الاسفل ما يليهما متحرك بعضل
دقيق مستعرض شائع تحت جلدة الجهة ومختلط ببرمتها حتى يكاد لا تكون جزء من قوام الجلد فيمنع كشفه عنها
وبلاقي العضو المتحرك عنها بلا وتر فان كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا يحس بتحريك مثله بالوتر يحرك هذا العضل
برفع الحاجبا وقد يتبين **الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة** العين في الثقبين باسترخائها
اما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست واربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والمآقين كل واحدة منها محركة الى
جهتها وعضلتان الى الوحشية فانهما محركتان الى الاستدارة ووراء المقلة عضل تام العصبة المجوفة التي مر ذكرها تنعطف
العنبية بها وبما معها فتقلبها وتمنعها الاسترخاء المحض وبضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد صرح لاعصبتها
الرباطية من المشيمية بشكلتها امها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم
ثلث على كل حال قريبها واس واحد **الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن** واما الجفن فلما كان الاسفل
منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض الثاني وتتم بحركة الاعلى وحده فيكمل بر التغميض والتحديق وعناية الله مصروفة الى
تقليل الآلات ما امكن اذ لم يخل ذو الى التكثير فلا آفات تعرف وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى
ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الاضداد من ضدادها والى توجيه الاسباب الى الغايات بها على
اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعضل المصعد اليه لم يحتج الى انعطاف وانطواء
ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج
الى عضل جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان ينتهي العضل مصرفا الى اسفل مرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو
ان كان واحدة من ان يتصل ما بطرف الجفن واما بوسط الجفن لبعد قعر ضاعفه اليه ولو اتصل بطرف الجفن
لم يتصل الا بطرف واحد فلم يحسن اطباق الجفن على الاعتدال بل كان يعوج فيشتد التغميض في الجهة التي بلي الوتر
اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان مشاكلا انطباق جفان الملقوم فلم يخلق عضل واحد
بل عضلتان تاتيان من جهة الوتر فتجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها ولما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تاتي
وسط الجفن فينبسط طرفاها على حرفي الجفن فاذا انشفت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين
العضلتين فتتصل مستعرضة بحرف شبيه **الفصل الخامس في تشريح عضل الحاجب** بالعرض مفترش تحت منبت الهدب
الحاجب حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل الثانية بشركة الشفة والحركة الذاتية تابعة لحركة عضو اخر
فيها عضل ذلك العضو والحركة التي لم يشركه عضو اخر فيها عضلة تحوي لهما ولذلك العضو الشركة وهذه العضلة
واحدة وكل جزء عريضة ولهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من بعد اجزاء اذ كان اللفيف بانتهائها من اربعة مواضع
احدها منشاؤه من الترقوة ويتصل بها بانتهاء طرف الشفتين الى اسفل يجذب الفم الى اسفل جذبا مورّبا والثاني
منشاؤه من لصق الترقوة من الجانبين ويتميز لونها على الوداب فالناشئ من اليمين يقاطع الناشئ من الشمال ويتصل
فيتصل الناشئ من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشئ من الشمال بالصد واذا نشج هذا اللفيف ضيق الفم فابرزه
الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عند الاخر في الكتف ويتصل فوق متصل ذلك العضل ويتصل
الشفة الى الجانبين اما الذي منشاؤه والرابع من سناسن الرقبة ويجتاز بجناء الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد
حركة ظاهرة لتبينها الشفة وقد ما وثبت مثلا من مغرز الاذن في بعض الناس واتصلت بمفرق كان ذا نه

الفصل السادس في تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللمحذرين ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق
سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة
منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحركت اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فتم لها حركتها الى الجهات
الاربع ولاحركها غير تلك في جهة هذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة تحدها الطرف الحمر الشفة مخالطة
لا يقدر الحس على تميزها من الجوهر المجاور لها الشفة اذا كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه **الفصل**
السابع في تشريح عضل المنخر
واما طرف الانف فقد يتصل بها عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي لا تضيق على سايل العضل التي الحاجة
اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة

طرفا الاذنين وخلقنا فوقهما بين لينتدا وكانا بقوتهما ما بفوقهما بقوات العظم وموضعها من رأسه الوجنتين ومجاريهما
لينا الوجنتين اولا وانهما وجدتا من ناحية الوجنتين لان تحريكها اليها **الفصل الثامن في تشريح عضل**
الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى للمنافع منها ان تحريك الاخف اصعب
ومنها ان تحريك الاعلى من الاسنان على اعضاء شريفة تشكى فيها الحركة الاولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان يحرك
بهل تحريكه لم يكن مفصلا ومفصل الراس محاطا فيه بالاباثق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق
قلت حركات حركة فتح الفم وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والغاتمة تسفل الفك ونزوله والمطبقة تشيله و
الثانية حقيرة تدبره وتميله الى الجانبين فبان ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضلة نازلة من علو تشيخ الى فوق والغاتمة
بالضد والثالثة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغين وقد صغر مقدارهما في الانسان
اذ العضو المحرك بهما في الانسان صغير القدر مشاش خفيف الوزن واذ الحركات الغاتمة لهذا العضو الصادرة
عنهما بين العضلتين اخف مما في سائر الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في امم
النهش والقطع والكدم والقلع اعنف وهما ان العضلتان لبنتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو
جوهر فائق اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات
ان يحسن عرضتا الاوجاع ان تلفت بما يفضي بالمعرض لها الى لسرعة ما يشيهم من الاستقامة فيها الحق عند
منشئهما ومنبتهما من الدماغ في عظمي الزوج ومن ثمة يجيء ثقب لمنفذ الماء ومعها المليس ما فاته عليهما سافة لحجا
الى مجاورة الزوج ليشتد جوهرها يسيرا يسيرا وبعد عن منبتها الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين
بحدثها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنجتا شالتاه وهاتان العضلتان قد اعتنينا بعضلتين بهما الكتم
ساقة داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في معاونتين اذ كان اسفادا الثقل بما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل
قوة والوتر الثابت من هاتين العضلتين ينشوء من وسطهما لامن طرفهما للوقاية واما عضل الفقرة فان الفك
فقد ينشوء فيها من الزوائد الابوتية التي خلف الاذن بحذر وقدامها عضلة واحدة تسمى ملوية ثم تتخلص وتزداد
وقاية ثم تلتفت كرة اخرى فتحتفر لها وتصير عضلة تسمى عضلة مكروهة لئلا تمرض بالامتداد لمثال الالتفات ثم
تلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا انقلصت جذبت الحي الى خلف فتسفل لا محالة ونحن كتابنا هذا نوسع فقد اختلفت اصحاب
التشريح في هاتين العضلتين فظن قوم انهما عضلتان واحدة في الجانب الايمن وواحدة في الجانب الايسر وظن قوم انهما اربع
عضلات عضلتان في الجانب الايسر وهو مظنتها انها تلتف في الجانبين الايمن والايسر على مثال واحد لان الالتفاف
الى الايسر هو الطبيعي لما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين ولما عضل الالتفات
فيها عضلتان من كل جانب عضلة شتلئة اوصل واسها الزاوية التي من قوانيها في الوجنة امتدتها ساقان احداهما
بحذاء الفك الاسفل والاخرى تبقى الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبث كل زاوية منهما بما يليها
ليكون لهذه العضلة جهات تخالف بها في التشنج فلا يتسوى حركتها بل يكون لها ان يميل ميلا منتشرا لبلتم فعلها بينهما
السحق والمضغ **الفصل التاسع في تشريح عضل الراس** ان للراس حركات تماثل
وحركات تشارك مع ضمن من حركات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا وكل واحدة من الحركتين
اعني الخاصة والمشاركة اما ان يكون منكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون مائلة الى اليمين واما
ان تكون مائلة الى اليسار وقد تتولد فيما بينهما حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة اما العضل المنكس للراس فهي
فيه عضلتان تزدادان من ناحيتين لانهما تتشبثان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام العنق تحت ويرتفعان
كالمتصلتين ربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن بهما انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلاث عضلات لان
طرفا احداهما ينشعب شعبتين فاذا تحرك احداهما نكس الراس مائلا الى صفته وان تحركا جميعا تنكس الراس منكسا
الى قدام فهو زوج موضوع تحت المرئي تحاذي الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتقيان بهما فان تشنج الجزء منهما
الذي يلي الرأس نكس الراس وحده وان استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس وحده
الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فيها ما يلي
الناس ومنبته اعلى من وسط الخلف منها ما يأتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي
الفقرة الاولى فوق زوج يأتي سنبلة الثانية وزوج ينبعث ليفه من جناح الاولى الى سنبلة الثانية وفاسد

www.marefa.org

انه يتم ميل الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لثور بسبب ومن ذلك روح رابع يبتدئ من فوق وينقلب تحت الثالث
لوقوعه الى الوحشي فيزاحم الفقرة الاولى الزوجان الاولان بقلبان الراس الى خلف بلا ميل ومع ميل يسير جدا
والثالث يقوم ولا ميل والرابع يقلب الى خلف مع قوة بنظام والثالث والرابع ايهما مال وعاد ميل الراس الى جهته
واذا تشبثا رجعا بحرك الراس الى خلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلاثة ازواج غائرة
وزوج مجلل كل فرد منها عظم مؤخر الرأس وينزل باقيه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة بعضه
فزوج يمتد على جانبي القفا وزوج يميل جدا الى الاجنحة وزوج متوسط ما بين جانبي القفا وواطراف الا
جنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهي ذو قنبالة لزمان مفصل الراس الزوج الواحد منها موضعه القذال
وهو الذي يصل بين الراس والفقارة الثانية فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه الخلف يجمع
بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة فاتيهذه الاربعة فتشبثت مال الراس الى جهتها مع قارب
واتيا اثنين من جهة واحدة تشبثتا مال الراس اليهما ميلا غير موجب ان تحرك القدامية اتفاقا في المنكبين والخلفية
قليلا الراس الى خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس مستويا وهذه العضلات الاربع هي صغر العضل لكنها تنال
بجودة موضعها وباحرازها تحت العضل الاخرى ما نالته الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس محتاجا الى امرين
محتاجين الى معينين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق باشاق المفصل ثلثة مطابقة للحركات والثاني
كمية عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفصل والارتخاء ليجوز ارخاء المفصل استنامة الى الوثاقة التي تحصل
بكثرة التفاف العضل المحيطة به محصل القرضان فتبارك الله احسن الخالقين **الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة** عضو غضروفي خلوالة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي
يناله الحس الذي قدامه الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وهو
الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به بربط بانه الذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال
وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بغرزتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بربط
برابط طويلة تسمى الكبة والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وبتباعدهما عن الاخر يكون توسع الحنجرة
وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وبتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانطباقها وعند الحنجرة
وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبهها بكتابة اللام في حروف الهوائيين ذ شكله هكذا ك والمنفعة في خلقة
هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا بتشاميه لغضروف الحنجرة والحنجرة محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم
له وعضل تضم الطرجهالي وتطبقه وعضل يبعد الطرجهالي عن الاخرين فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج
ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقعر الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشبث ابرز الطرجهالي الى قدام والى فوق فاتسعت الحنجرة
ومنها زوج بعده عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان بعده في المشركات بينهما ومنشاها من باطن القص الى
الدرقي وفي كثير من الحيوانات بضعها زوج اخر وزوجان احدهما عضلناه بابان الطرجهالي من خلف فيلتحمان
برءوسا فاذا تشبثا رفعا الطرجهالي وبعد بناه الى خلف فبرز امر مضامة الدرقي وتوسعت الحنجرة وزوج باقي عضلنا
خافض الطرجهالي فاذا تشبثا فصلناه عن الدرقي ومددناه عرضا فاغان في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة
فمنها زوج باقي من ناحية اللامي يتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف عن الذي لا اسم له حتى يتحد طرفا زوج برءوس الذي
لا اسم له فاذا تشبث ضيق ومنها اربع عضل تسمى ظواهرها عضلتان مضاعفتان تصلان ما بين طرفي الدرقي والذي
لا اسم له فاذا تشبثا ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منها مستبطن وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد
كان احسن اوضاعها ان يخلق داخل الحنجرة حتى اذا انقلصت جذبت الطرجهالي الى الاسفل فاطبقته فان كان لها
زوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي الى اصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا انقلصت
شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا بقاومه عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقنا صغيرتين لئلا تضيقا
داخل الحنجرة وقويتين لتشدا وكانتقوتهما في تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة ما اوثر الصغر في التقصير
وسلكهما هو على الاستقامة ضاعدتين من قليل انحراف بتأتي به الوصل بين الدرقي والذي لا اسم له وقد وجدنا عضلا
مونوعا عنان تحت الطرجهالي **الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلق** تعني الزوج المذكور
والحلق واما الحلقوم جملة فلزوجان يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والاخر زوج اخر

www.marefa.org

ايضا نابت الفق وبقى فيتصل باللاحق المذكور بالمخروم فيجذب الى اسفل واما الحلق فعضلته هى الشفتان موضوعتان
عند الحلق معتبطتان معتدلتان على الاوداج **الفصل الثانى عشر فى تشريح عضل العظم**
اللامى واما العظم اللامى فله عضل يخصه وعضل يشركه فيها غيره واما الذى يخص اللامى فهى اثنا عشر
ثلثة زوج منها مائلة من جانبه اللحى ويتصل بالخط المستقيم الذى على ظهر العظم وهو الذى يجذبه الى اللحى وزوج يتشعب
من تحت الذقن وتجذبه تحت الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحى وزوج يتشعب
من الزوائد السهمية التى عند الاذن ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم على ظهر العظم واما الذى لا يشارك
غيره فعضلة تكون بندكوا **العضل الثالث عشر فى تشريح عضل اللسان** واما العضل المحرك
للسان فهى عضل تسع اثنان منها مختصان تابتان من الزوائد السهمية وتتصلان مجاذبيه واثنتان مطولتان مبتدئتان
من اعلى العظم اللامى وتتصلان بوسط اللسان واثنتان محركتان على الولاء منشاهما من الضلع المنحنى من اضلاع
العظم اللامى تنفذان فى اللسان ما بين المطولة والمعترضة واثنتان باطنتان للسان قابلتان له وموضعهما تحت
موضع هذه المذكورة قد انبسط لينهما تحت عرضا وتتصلان بجميع عظم الفك قد ذكر فى جملة عضل اللسان
عضلة مفردة تتصل ما بين اللسان والعظم اللامى وتجاذب احدهما الى الاخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة
للسان طولا الى ما ورء محركة لذلك لان لها ان تحرك فى نفسها بالامتداد كالها ان تحرك فى نفسها بالتقاص و
الفصل الرابع عشر فى تشريح عضل العنق العضل المحركة للرقبة وهما
زوجان زوج بمنة وزوج بسرة فاما التى بمنة فانها تنبعث عند ما انجذبت الرقبة الى جهتها مائلة الى ورائها اى تنتهى من مجرى
واحدة تشبيها معا مائلة الرقبة الى ذلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان العضل اربعتها معا انتصبت
الرقبة من غير ميل **الفصل الخامس عشر فى تشريح عضل الصدر** العضل المحركة للصدر
ما بسيط فقط ولا يقبضه فمن ذلك الحجاب الحاجز من اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذى موضعه بعد زوج
موضوع تحت المرقوة منشاهما من جزء ممتد الى رأس الكتف ضعيف بعيد وهو يتصل بالضلع الاول بمنة وبسرة بحيث
وزوج كل فرد منه مضاعف لجزء ان احدهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلها يحرك الصدر وبحاذ الطرف عضلة مسندة وهى
وهى المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج ممدوس فى الموضع المقعر من الكتف يتصل ببرزخ ينزل من الفقار
الاولى الى الكتف بعينه كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشاه من الفقار السابع من
فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه هى العضلات التى باسطة
اما العضلات القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب فاسكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج
ممدود تحت اصول الاضلاع العليا فعمل الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها لما صوت القص ما بين الخيرى والمرقوة
والاصوت العضل المستقيمة من عضل البطن وزوجان اخران يمينا ما فاما العضل التى تقبض وتبسط معا فهى العضل التى
بين الاضلاع لكن الاستفصاء فى التامل يوجبان يكون القابضة منها غير الباسطة وذلك لان بين كل ضلعين بالحقيقة
اربع عضلات فان لم تكن عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة متحيرة من اجف موزبة منه ما ينبسط منه
ما بحمال والمجلل منه ما يلى الطرف العضروفى من الضلع ومنه ما يلى الطرف الاخر القوسى والمنبسط كلها مخالف الوضع للمجلل
والذى على طرف الضلع العضروفى مخالف لكلهما فى الوضع الذى على الطرف الاخر واذا كانت هيات الليف واربعا بالسدة
فلا محالة ان يكون العضل اذ بعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض وبهذا
الدليل جملة عضل الصدر ثمان وثمانين وقد تعين عضل الصدر عضلتان تابتان من المرقوة الى رأس الكتف تتصل
كل واحدة بالضلع الاول منه يتبلغ الى فوق فيعين على بسط الصدر **الفصل الثانى عشر فى تشريح**
عضل محرك العضد وهى المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات تابتها من الصدر ويجاذب الى
اسفل فمن ذلك عضلة منشاها من تحت الثدى وتتصل بقدام العضد عند مقدم رفيق النقرة وهى التى تقرب العضد
الى الصدر مع استرخاء يسير وعضلة تبتدئ من الكتف وعضلة منشاها من اعلى العنق وتطبق على رأس العضد فهى مقربة الى الصدر
مع استرخاء يسير وعضلة تضاعف عظيمة منشاها من جميع القص يتصل باسفل قعر العضد اذا فعلت بالليف
الذى تحتها الفوقانى قبلت بالعضد الى الصدر مقابلة برا وبالجزء الاخر قبلت به الى خارج وبهما جميعا تقبل
بعلو الاستقامة وعضلتان تابتان من ناحية الحاصرة وتتصلان بداخل من تطا العضلة العظيمة الصناعة من

www.marefa.org

القعر واحدتها عضلة عظيمة تأتي من عند الخاصرة من صلوع الخلف وتجذب العضد الى صلوع الخلف بالاستقامة و
الثانية وتبقر تأتي من جلدة الخاصرة لا من عظمها أميل الى الوسط من تلك وتفصل بوتر الصاعدة من ناحية الشك
غابرة وهذه تفعل فعل الأولى على سبيل المعاونة الا انها تميل قليلا الى خلف وهي من عضل منشاءها من عظم الكتف
عضلة منها منشاءها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الأعلى الكتف وتمد الى الجزء الأعلى من رأس العضد
الوحشي مائلة بسيرها الانسي وهي تعد مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس ومنشاءها الضلع الأعلى من الكتف
احداهما عظيمة وترسل ليفها الى الأجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الأسفل وتتصل بطرف
العضد من الجانب الوحشي جدا فتبعد مع ميل الى الوحشي والأخرى متصلة بهذه الأولى حتى كأنها جزء منها وتمتد
معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا واقصاها على التوريب بظاهر العضد وميلها
الى الوحشي والرابع عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من
رأس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشاءها من الطرف الاسفل من الضلع الأسفل للكتف وفي
متصل فوق انتهاء العظمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى رأس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات
رأسين تفعل فعلين وفعلا مشتركا ذكرته وهو تاني من أسفل الترقوة ومن العنق وتلتقم رأس العضد وتقارب
موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من العضد وقد قبل ان احد رأسيها من داخل يميل الى داخل مع توريب
يسير والرأس الآخر منها خارج على ظهر الكتف عند اسفله وتميل الى خارج بتوريب يسير واذا فعل بالجزئين شالت الى الأسفل
ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تأتي من الثدي وأخرى مدفونة في عضل الكتف وربما جعل العضل الرابع
شركة منها **الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد** العضل المحركة
للساعد منها ذا يقبضه ومنها ما يبسطه وهي تنبت على العضد ومنها ما مكبة ومنها ما يبطحه ولبثت على العضد
فالباسطة زوج احدهما يبسط مع ميل الى داخل لان منشاءه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الأسفل
من الكتف ويتصل بالرسغ حيث اجزاء الداخلة الفرد الثاني يبسط مع ميل الى خارج لانها تأتي من قفا العضد
ويتصل بالاجزاء الخارجة من الرسغ واذا انبعثتا معا على صلبها بسطا على الاستقامة لاعانة الزوج الفابضة زوج احدهما
وهو الأعظم يقبض مع ميل الى داخل وذلك لان منشاءها من الزبق الأسفل من الكتف من المنقار بخص كل منشأ
رأس يميل الى باطن العضد ويتصل وتر كل عضلة بعقد الزند الأعلى الفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأ
من ظاهر العضد من خلف وهو عضل الهما رأسان لحمتان احدهما من وراء العضد الآخر قدام وتستبطن في ممرها قليلا
الى ان تصل الى عقد الزند الأسفل وقد وصل ايضا يميل ليقبض الى الخارج بالأسفل وما يميل الى الداخل بالأعلى ليكون
العضل حكم اذا اجتمعتا فانهما تكونان على فعلهما قابضتا على استقامة لانحالة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين
عضلة مبطحة بطن العضد والاستان يكون جزء من العضلة القابضة الآخرة واما الباطحة للساعد فزوج احدهما
موضوع من خارج بين الزندين وباقي الزند الأعلى بالوتر والآخر رقيق طاوق منشاءه من الجزء الأعلى من رأس العضد
مما يلي ظاهره وتمامها يمر في الساعد وينعقد حتى تقارب منتصف الرسغ فاما في الجزء الباطن من طرف الزند الأعلى وتتصل به
لوتر عضلتان واما الأكثر فزوج موضوع من خارج احدهما فوق يبتدئ من اعلى الانسي من رأس العضد ويتصل بالزند الأعلى
دون منتصف الرسغ والآخر تحت منه ويميل الى الاستلقاء وحرفها شاذ عضلتان ويبتدئ من بعض الزند الأسفل وتتصل
بطرف الاصابع عند مفصل الرسغ **الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الرسغ** واما
عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على الفقار والعضل الباسط منها
عضلة منفصلة بأعيانها عضلة واحدة الآن هذه منشاءها من وسط الزند الأسفل ويتصل وترها بالابهام
وبها يبتدئ عند السبابة والأخرى منشاءها من الزند الأعلى ويتصل وترها بالعظم الأول من عظام الرسغ الذي
يلي الابهام فاذا تحركتا معا كان مبسطا الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية وحدها بطحت وان تحركت
الأولى وحدها يأتي بين الابهام والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشي منشاءها اسفل رأس
العضد ترسل وترا ذا بين يتصل بوسط المشط قدام وسطى السبابة وقد رأس وترها متكئ على الزند الأعلى عند
الرسغ وتبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد الأسفل منها يبتدئ
من الرأس الداخل من رأسي العضد وينتهي الى المشط قدام الوسطى منها والأعلى منها يبتدئ اعلى من ذلك وينتهي هذا الى

www.marefa.org

وعضلة معها يبتدئ من الاجزاء السفلية من العضد بتوسط موضع المذكور بين وطاطرفان بتقاطعان تقاطعا سليما ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى فاذا تحركا معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب البطي اذا تحرك منها متقابلتان على الوجه بل العضلة المتصلة بالمسبطة قدام المخضر اذا تحرك وحدها فانها الكف فان عاونها عضل الابهام التي تذكرها بعد تممت قلبت الكف باطنه والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا ومع المخضر التي تذكرها كبته كبانا ما

الفصل الثالث عشر في تشريح عضل حركة اصابع اليد

العضل المحركة للاصابع بعضها قدام في الكف منها ما هي في الساعد ولو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغ منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت بالرسغ وتاتيها من جميع النواحي خلقت اوتارها مستديرة قوية لا تستعرض الهزال تتواتى العضو فهناك تستعرض ليجوز اشباهها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اباها الى اسفل فمن الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من رأس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا وتقبضها واما المسبحة الى اسفل فثلثه منها متصلة بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من رأس العضد الوحشي من بين زائدتيه تمر على وتر بين الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلث مشاءهما من اسفل زائدتي العضل الى فوق من ما فوق الزند الاسفل وترسل وتر بين الوسطى والسبابة وتر البنصر وتابعتها وهي الثالثة منشاءها من اعلى الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة هي احد العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاءها من الموضع الوسط من الزند الاسفل وترها بعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف والذي على الساعد فثلاث عضلات بعضها منضوة فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل مدفون من تحت متصل بعظم الزند الاسفل ان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى وتار خمسة بلحم كل وتر باطن اصبع واما اللواتي تاتي الاربع فان كل واحد منها يقبض المفصل الاول والثالث منه اما الاول فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليه واما الثالث فلان ذا اشرف البر يتصل به واما الثاني فانما الابهام فانها تقبض مفصلة الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية الفوق منه هي اضعف منها وتبتدئ من الراس الداخل من راس العضد يتصل بالزند الاسفل قليلا وتستمر على الحد الذي بين الجانب الوحشي والانسي وهو الوسطى الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت اخر الابهام مالت الى داخل وايتلك اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها ولا تاتي الابهام الا شيء ليست من عندوترها ولكن من موضع اخر ومنشاء الاولى بعد الابتدا المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشاء الثانية من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع تنقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والباعدة من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض لكنها تنفض بوترها الى باطن الكف فتفرش عليه مسحوقا لينبه الحس ليقطع نبات الشعر عليه والتدعم الباطن من الكف ونقوية لما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ واما العضل التي على الكف نفسها فهي ثلاث عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض صفين صف سفلي داخل وصف اعلى خارج الى الجهل التي في الصف الاسفل عدد ما سبع حتى منها تقبل الاصابع الى فوق والابهامية منها منبت من اول عظام الرسغ والساعد قصيرة عريضة لينها لين وجهها الى راسها متعلق ببسط الكف حيث يحاذي الوسطى وترها متصل بالابهام تميل الى اسفل والسابعة عند الخنصر يبتدئ من العظم الذي يليها من الخط فتميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمسة للاثنين والثنتان للخفض واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة فهي التي عرفتها جانبي وصلها فهي احد عشر عضلا منها ثمان كل اثنين منها يتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق اخرى لتقبض هذا المفصل واما السفلى منها فقبضها مع حط وخفض واما العليا فقبضها مع ظهر ورفع وتشمير واذا اجتمعتا فبالاستقامة وتلك منها ما هي بالابهام وواحدة لقبض المفصل الاول والثنتان الثانيتان كما عرفت فبواسط الخنصر خمس واحدة فقط لما سوى الابهام والمخضر ثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمبسلات الى فوق لكل اصبع

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب بعضها ما يشبه الحلقات منها ما يحيط الى قدام وعرضه تتفرع شعاب الحركات فالتي تشبه الحلقات هي المخصوصة

www.marefa.org

بان تثني عضل الصلب فهما عضلتان يظن ان كل واحدة منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منها يأتيها من
كل فقرة عضلة اذ يأتيها من كل فقرة ليف موروب الا الفقرة الاولى من هذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب
فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف واذا تحركت التي في جانب فقط مالت بالصلب اليه واما العضل الخاصة فهي زوجان زوج موضوع
فوق وهي من العضل المحركة للراس والعنق النافذة عن جنبتي المرئ طرفها الاعلى في الراس والرقبة وزوج موضوع
تحت هذا وفيهما المتين وهما تبتدئان من العاشرة والحادية عشرة من الصدر ويمتدان الى اسفل فتحنيان احناء
والوسط بكيفية في حركة الثني موجود هذه العضل انه يتبع في الانحناء والانعطاف والانثناء حركة الطرفين

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن

اما البطن فعضله ثمان وتشترك في منافع منها العون على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب في نفسه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بادفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم منزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفه طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج مما قبله الى اللحم ويلي عضلتان تقاطعان عرضا موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيين والتقاطع الواقع بين ليفيهما وبين ليف العضلتين الاولين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان مؤربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة كل زوج منهما فهو عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشراسيف الى العانة ومن الخاصرة الى الغضروف فيلتقي طرف ووترين ليفهن عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المستقيمتين وهذان الزوجان الا يلا اذا حميتين حتى يماسا العضل المستقيمة بارتفاع عرضي كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضوعتين فوق العرضيتين

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين

اما للرجال فعضل الخصى اربع جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلها الى الاسترخاء ويكون لكل خصية منها زوج اما النساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كما لخصى الرجال

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا ارتخت الارادة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فاندفع البول بمعونة من اندافعه

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب

والعضل المحركة للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه من جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبطناه فاستقام لسعه وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل ومدتا انتصب لا الى مستقيم فاذا اشتدا مالا الى خلف وان عرض لاحدهما الامتداد مال الى جهته

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فيها وتخالط لحمها محاط من تشد به تخالط عضلة المثانة وهي تقبض الشرج وتشده وتنقبض بالعصر يفاه البراز وعنه عضلة موضوعة داخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفاها باصل القضيب الحقيقي وزوج موضوع فوق الجميع ومنفعتها شيل المقعدة الى فوق انما بعرض خروج المقعدة لاسترخائها

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ

اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف ... لها ما ان الحركتان والبسط افضل من الفخذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل التي للعضل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع العضل التي في البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة ولليفها مبادئ مختلفة لذلك يتنوع افعالها صنوفا مختلفة فان بعض ليفها منشاه من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشا بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق مميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشاؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل الى ما وان جذبت بالطرفين بسطت على استقامة ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى التي تسمى الطرخانطر الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها وتتصل ولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تحدث

www.marefa.org

وتفصل بينها الأربطة بسيرا ما انها كثيرة ومنشاؤها من سفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من أسفل عظم الورك مائلة الى خلف تنبسط مميلة يسيرا الى خلف ومميلة اما لطيفة الى الانسي واما العضل القابضة لعضل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تتخذ من منشاءين احدهما يتصل باخر البتر والاخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الوتاب كأنها جزء من الكبرى وزائدة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي وهي تجذب الساق قابضا مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من المحركات عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فمنها اثنتان احدهما باقي من العظم العريض واما المدورتان فعضلتان احدهما مخرجها من الحنبة وتدور بأن ملتفتين وبلتقيان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى فيما بينهما مبتدئة وعند ابتداء الوتر الفخذ الى حيثما مع قليل بسط **الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة** واما العضل المحركة لعضل الركبة فمنها ثلثة موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلثة كما عضلة ولها رأسان تنبتان احدهما من الزائدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالوتر الصغير قبل ان يصير وترا والاخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحداهما هي التي ذكرنا في قوابض الفخذ لعضل الثالثة من الخاصرة التي في عظم الخاصرة والاخرى مبدأها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ ولهما ان تتصلان وتتحدان فتجدان منهما وترا واحدا مستديرا يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق وبسط الركبة بعد الساقية وللبسط عضلة منشاؤها من ملتقى عظمي العانة ويحل مادة في الجانب الانسي من الفخذ على الوتاب ثم يلتحم بالجزء المعلو من اعلى الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدأها من عظم الورك وتدور في الجانب الوحشي حتى تأتي الموضع المعرق ولا عضلة اشد توترا منها وتبسط مع اماله الى الوحشي واذا بسطت كلتاهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشاء من عظم الخاصرة والعانة وتقرب من منشاء الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم ينفذ بالتوريب الى داخل طرف الركبة ثم تبرز وتلتحم الى النتو الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلصق به وبها الجذاب الساق الى فوق قليلا بالقدم الى ناحية الاربية وتلك عضل النسيرة وحشية ووسطى فالوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي والانسية منشاؤها من قاعدة عظم الورك ثم تمتد قبالة الفخذ الى ان توافي الى الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فيلصق بها ولونها الى الحمرة ومنشأ الاخرى ايضا من قاعدة عظم الورك الا انها يميلان الى الانسان بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة بفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناتئ من العضلة الباسطة الصناعفة من الحاجز بما قبض الركبة بالعرض انما قد ينبعث من عضلها وتربط حق الورك ويصله بما يليه **الفصل الثاني والعشرون في تشريح العضل المحركة لمفصل القدم** واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يسبل القدم ومنها ما يخفضها والمسبلة فمنها عضل عظيم موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدأها الجزء الوحشي من رأس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق ماره الى جهة الابهام وتتصل بما يقارب اصل الابهام وتسبل القدم الى فوق واخرى تنبت من رأس الوحشية ويليت منها وتربتصل بما يقارب اصل الخنصر وتسبل القدم الى فوق خصوصا اذا طابقها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فوزج منها منشاؤها من رأس الفخذ ثم ينحدران فيميلان باطن مؤخر الساق لحما ويليت منها وترين من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب يجذبه الى خلف موتبا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لسبل القدم على الارض وبينها عضلة تنشاء من رأس الوحشية باذنجانية اللون وتتحد وحتى تتصل بنفسها من غير وتر مسلة بل تبقى لحمية فتلصق بمؤخر العقب فوق العضلتين اللتين قبلها واذا اصابها تين العضلتين اوترتها افترقت من القدم وعضلة بنفسها وتران واحد منها يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشاؤها من رأس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية وتتحد بهما فتذهب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام ومن هذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة بحاذي منشاء الوتر الاول فيرسل وترا الى الكعب الاول من الابهام فيبسطه ويوجب الى الانسي وقد ينشاء من الرأس الوحشي من القرعضلة وتتصل

باخرة

www.marefa.org

باعلى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنهما اذا حاذت باطن الساق وبلغت وترا يستطن اسفل القدم وينقرش تحت كل قابض العضلة المنقرشة على باطن الراحة ومثل منفعتها

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل ظهر الاصابع الرجل

واما العضل المحرك للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاها من القصبة الوحشية وتحدد ممتدة على ظهر القدم وتنقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذه ومنشاها هو من خلف الساق فاذا انسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمشيخ من الاخير وبضيرة واحد امتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرنا انها تنشأ من وحشي طرف القصبة الانسية وتتحدد بين القصبتين وترسل جزءا منها لقبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام فقبضه هي العضل المحرك للاصابع التي وصفناها على الساق ومن خلفه واما اللواتي وصفناها في كف الرجل فمنها عضل عشر ذات المثنى بين واول من عرفها جالينوس وهي تفصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان بمنة وبضرة وتحرك الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او المثل ان حركت واحدة ومنها اربع على الوضع لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتا بالابهام والخنصر للقبض وهذا العضل متما وجد جدا حتى اذا اصاب بعضها افة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي بما يحتها واوان تنوب عن بعض المتأثرة بعض المتأثرة بمحض هذا ولهذا السبب يعرض لبعض اصابع القدم خاصة دون بعض من عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها ان تميل الى الوحشي خمس عضل موضوعة تحتها تصل كل واحدة منها اصبعا بالذي يليها من الشق الانسي فتميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين تحتصان الابهام والخنصر تمثل على قياس البسع التي للوجه وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل اليد والرجل وعشرين عضلة

الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول

الفصل الاول في كلام خاص في العصب

منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة والتي بالعرض فرق ذلك تشديد اللحم وتقوية اليد ومن ذلك الاستعداد لما يعرض من الافات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء فان فقدت الحس فقد احمل عليها لفافة عصبية وعشبة بقشا عصبي فافادوها حسا وتحدث بريح تادي ثقل الورم او تنفذ في الريح اللفافة والى اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب من الريح تموق ما فاحس به والاعصاب مبدأها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد نخالطه ليف دقيق منبث خيوطه من اعضاء الاعضاء المجاورة له والدماغ مبدأ للعصب وعلى حسن فانه مبدأ لبعض العصب بالذات مبدأ البضعة والمتاخم التاخل منه والاعضاء المتبعثرة من الدماغ نفعه لا يتفيد منها الحس والحركة الا من الوجه الاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانما يتفيدها من اعضاء التخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة يختص بها بنو آدم من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجبه في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدأ وجبت ان توقد بفضل قوة تنشأ فيها بحوم متوسط بين العصب الصرف في قوام مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الخيرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاز موضع الصلب والاعضاء الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس فقد من منبعثه على الاستقامة الى العضو المقصود اذا كانت الاستقامة مودية الى المقصود من اقرب الطرق وهنالك يكون التأثير الفاعل من المبدأ اقوى واذا كانت الاعضاء الحسية لا بد فيها من تصليب المخ الى ان تتبعد عن جوهر الدماغ بما يعرض لتبعد من مشابهة اللين في التأثير ما يراد في اعضاء الحركة بل كلما كانت اللين كانت لقوة الحس اشد تأدية واما الحركة فقد وجهت الى المقصود بعد تعارج تسلكها لتبعد عن المبدأ وتندرج في التصليب قدر ما كان الاعضاء من التصلب على الواجب فيه من التصليب واللين جوهر مهيئة اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ اللين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذي هو مؤخر الدماغ اخشن قواما

الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي وهي الكبر

قد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدأه من عورة البطنين المقدمين من الدماغ عند جواد الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو عظيم مجوف ينبأ من النابت منهما ويأتي ويأتي من النابت منهما بمنا ثم يتقاطعان على تقاطع سليبي ثم ينفذ الناشئ منهما الى الحدقة اليمنى والناشئ منها

التعليم الخامس من الفن الاول من الكتاب الاول من القانون

الى الحدقة البصرية وتتسع اقواسها حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمى جاسية وقد ذكرنا في جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكرنا بوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها لكون الروح السائلة الى الحدقتين غير محوجة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يبصر كل واحدة من الحدقتين اقوى ايضا واذا عمصت الاخرى واصفى منها لوحظت الاخرى بالحظ ولهذا ما نرى بالثقبة العنبية اتساعا اذا غمض الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثاني ان يكون للعينين موضع واحد بعد ان ليس شيء مبصر فيتحد هناك ويكون لا بصارنا بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشيء في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يرى الشيء الواحد اثنين عند زوال احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ الجزئي الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك لانكسار العصبية والثالث لكي يستدعم كل عصبة بالاخرى ويسند اليها وقصبكانها تنبتت من قوب الحدقة فالروح الثاني من زوجي العصب الدماغي منشاؤه خلف منشاء الزوج الاول وما اعسر الى الوحشي يخرج من الثقبة التي في التمرة المشتملة على المقلة فينقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا لبقاء ورغلظ ليبنه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذا الثالث مصروف للتحريك بعضو كبير هو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما ذكر وامّا الزوج الثالث فمنشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من من لدن قاعدة الدماغ وهو مخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه فيتشعب اربع شعب تطلع من مقدم العرف السنخي الذي ذكرناه بعد وتأخذ مغلفة عن الرقبة حتى تجاور الحجار فتتوزع في الاحشاء المتدرون الحجاب الحاجز مخرجه عن ثقب في عظم الصدغ واذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر حاله وشعبة تطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في في صفة الزوج الاول المجوف فزاحم اشرف العصب فضغط فيتطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية المآق وتتخلص الى عضل الصدغين والماصغين والحاجب والجفن والجبهة والقسم الثاني ينفذ في الثقب الحلوق وعند اللحاظ حتى تخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم صغير يجد في التجويف البوقي المتصل في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سائرها فكالخفي عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر يثبت في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف الشفة العليا وهذا الجزء اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى الثنايا فتفرق في الطبقة الظاهرة وتفيده الحس الخاص به وهو الزوج وناء فصل من ذلك يتفرق في عرق الاسنان السفلى لثناياها وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي اللثاة وفي عصب العين لان صلابته هذا ولين ذاك يعاونان على غلظ المادة هذا واما الزوج الرابع فمنشاء من خلف الثالث ويميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه وتخلص الى الانف فيرتبط بالحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ترى في الحنك صفاق الحنك اصلب من صفاق اللثاة واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بضفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج وضفيه من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يعدل الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم مبتدئ بالخفة ثم من الجزء المؤخر من الدماغ وبحس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يطلع من النقرة المشقوق في العظم الحجري وهو الثقب الذي في الاعوز والاعمى لسعة النوابر وتصريح مسالكه لاطالة طويل المسافة وتتبع الجزء الذي هو المبدأ يستفيد العصب قبل خروجه منه بعد من المبدأ بتبعه صلابة فاذا يزداد اختلط بعصب الزوج الثالث فعدا اكثرها الى ناحية الخد والصلة العريضة وطا الباقي منها الى عضل الصدغين وانما خلق الفوق في العصبة الحاملة للسمع والسمع في العصبة الحاملة لان الة السمع احتاجت الى ان تكون مكنونة غير مكدودة بالهواء والة البصر وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ وخلق وانما اقتضى العين على عصبة احد وكثر اعصابا عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل استرخاء لاحتياج العصبة لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المنتصر لضبط المقلة ثقبا كثيرة واما عصب الشم فاحتاجت الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل الحركة عليها وانضاف الخرج الذي لها فاحتاج حروف صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ منفصلا ما يخالط مبتدو ما سبقه

مسلكه

واوسطها عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدودة الاليتي وهذا تقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثها الخارج فيرفي ذلك الثقب وما انقسم منه يأخذ طريقه الى عضل الحلق واصل الثالث العاشر الزوج السابع على تحريكهما والقسم الثاني يمتد الى عضل الكتف بعضا بقارنها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح للغذاء وينفذ معظمه الى ان يصل مقصده والقسم الثالث هو اعظم الاقسام الثلثة ثم قارن يمتد الى الاحشاء في مقعد العرق النجاع ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحجرة تفرعت منه شعبة اثنا عشر لعضل الحجرة يأتي رؤسها الى فوق الى مقبل الحجرة وعضلتا فاذا جاوز فتحة الحجرة صعد منها شعبة اثنا عشر لعضل المنكب التي رؤسها الى اسفل وهي التي لا يمتد منها في اطباق الطرحالي وفمه اذ لا يمتد من محل يجذب الى اسفل ولهذا يبقى العصب الراجع وانما اتصل هذا من الدماغ لان الدماغ عضو لو اتصل لمستعمل موزبه غير مستقيم من مبدئها فلم يمتد بها الى اسفل على الاحكام وانما تعلقت من الشرايين لان منها من الاعصاب اللينة والسائلة الى اللين ما كان فيها قبل السادس فقد توزع على عضل الوجه والرأس وما فيها والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلتوي قويا لا محالة ولما كان قد جاء الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة تمدد وعلا الساعد مثابرا به وان يكون وضعه مستقيما صلبا قويا اعلى موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد في هذه الشعب في ات البدن بساوق هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجته الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فلم يحاوذه هذا الشريان على صفة الاول بل يحاوذه وقد عرضت له دقة الشعب ما يشغب منه وفتله الاستقامة في الوضع او توزيعا مائلا الى الابط فلم يكن به من توثيقهما يستند اليه رابطة تمد الشعب ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هو ان نظاير مثل هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة والى العضو الراجع هو الذي يتفرق في المطفئين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سار بهذا العصب بعد دقيق شعب تتفرق في اغشية المحاجب في الصدر وعضلاتها وفي الغلاصمة والوتيرة والاورطة والشريانين التي هناك ويأتيه بنفذ في المحاجب فيشارك المتحد من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشأه من الحالب المشترك بين الدماغ والنخاع وينفذ اكثره منفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدوفي والعظم اللامي وسائره قد تتفق ان يتفرق في عضل اخر مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاخرى منصرفة الى واجبات اخر ولم يكن مجون اكثر الثقب فيما يتقدم ولا اعضاء من تحت كان الاولى ان نأتي لحركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ هذا في حسه من موضع اخر

الفصل الثالث في تشريح العصب الثابت من نخاع العنق ومسالكه

العصب الثابت من النخاع السالك نقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من نقرة الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الرأس منها وهو صغير فوق ذلك الاوسط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني مخرجه بين الفقرة الاولى والثانية لعلة الثقبة المذكورة في باب العظام وهو يصل اكثرها الى الرأس حتى اللحمتين ان صعدا وربما الى اعلى القفا ويعطف الى قدام وينبت على الطرف الخارج من الاذن فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط في النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج بأتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فتوتيها الحركة والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب خصوصا في المغلب للرأس مع العنق ثم يصعد الى سوا العمار فاذا ما انتشت باصولها ثم ارتفع الى رؤسها وما طار ابطه غشائية تنبت من تلك السنان ثم ينفذان منقطعين منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير الاذنان ينتهي الى الاذنين والفرع الثاني يأخذ الى قدام حتى يأتي العضلة العضبلة العريضة والاول ما صعد يليف به عرق وعضل فيكتنفه ليكون اقوى في نفسه وقد يخالطها بعض عضل الصدغين وعضل الاذنين في اليهما ثم واكثر ظهور تفرقه انما هو في عضل الحدقتين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير واذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق الساقي الى ان تأتي انجاب المحاجز صاعدا على شغي المحاب المنتصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف فيغور في عمق العضل حتى يتخلص الى الناسور فيرسل شعبا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم يأخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين في اليهما ثم وقد ان يصعد منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واحد فرعين وهو المقدم هو اصغرهما

www.marefa.org

باقي عضل الخنصر وعضل البنكس الراس منه سائر العضل المشتركة الراس والرقبة والفرج الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة
هي الوسطة بين الاولى وبين الشعبة الثانية تأتي على الكتف بخالطها شيء من الشاس والسابع والشعبة الثانية تخالط
شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط المحاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر
الثقب على الولاء والثامن يخرج منه من الشعبة المشتركة بين الخرقة الرقبة واول فقار الرقبة واول فقار الصلب فيختلط
شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس يأتي المنطق من الكتف ويعرض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من
البعض الذي الخامس تأتي المحاب السابع اكثره يأتي العضد وان كان من شعبة ما يأتي عضل الراس العنق والصلب
مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي المحاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة يأتي جلد الساعد الزراع ولبس منه
ما يأتي المحاب لكن اكثر من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف من السابع لا يجاوز العضد واما الذي
يجيء الى الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول الذوابت من فقار الصدر وانما قسم للمحاب من هذه الاعضاء
اعضاء النتاج التي تحت هذا ليكون الوارد عليها منهدا من شغل فيصل بقسمها فيه خصوصا اذا كان اول منفصد
هو العشاء المنصف للصدر ولم يمكن ان يأتيها عصب النتاج على استقامة من غير انكسار ذريته ولو كان جميع العصب المخاد
الى المحاب تأتي لا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل مقتل هذه الاعضاء من المحاب وسطا لانه لو كان يجيء
انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لوافصل يطرف ونا الوسط او كان ينفصل بجميع المحيط كان ذلك حاكيا
لمجرى الواجب كانت الفضل انما تفصل لتجربة باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من المحاب فوجب ان يكون العصب البكر اليه
اولى وجب ان يأتي الوسط وجب تعلقه ضرورة فوجب ان يجيء وبقي وقاية فضيت بوقايتها منه بصحبتها من العشاء المنصف
للصدر وتنزل منكبة عليه لما كان فعل هذا العضو فعلا كونيا جعل العصبة مبادكثيرة ليلا يبطل بافة تلحق المبدأ الواحد

الفصل الرابع في تشريح النخاعي من فقار الصدر

الاول من ازواجه مخرجه مويين الاولى والثانية من فقار الصدر فينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع
وعضل الصلب وثانيهما يأتي ممتدا على الاضلاع الاقل فيرتفق من عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا
الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من النقبة التي بلى النقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر جلدة العضد ويفيده
الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية يجتمع فيجيء نحو عضل الكتف الموضوعة على المحركة المفصلة وعضل الصلب فما كان من
هذا العصب تأتي من فقار الصدر فالشعب التي لا يأتي الكتف منه تأتي العضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع
الخامس والموضوعة خارج الصدر وما كان منه من فقار اضلاع الزور فانما يأتي العضل التي فيما بين الاضلاع و
عضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعضاء وقد جاء تيرو ساكنة وتدخل في خارجها الى النخاع **الفصل**

الخامس في تشريح العصب النخاعي القطني

عصب القطن جزء منها عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا يخالطها العصب الثاني من الدماغ وقد
الصلب جزء منها عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا يخالطها العصب الثاني من الدماغ وقد
يأتيها والزوج السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعب من الزوج الثالث وشعبة من اول
اعضاء العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان في عضلة وتلك تجاوزها الى الساقين
وتفارق عصب الفخذ من الرجلين عصب البكر في انها لا تجتمع كلها فتميل غايرة الى الباطن انبثت شعبة اتصلت
العضد الكف كشعبة اتصلت الفخذ بالورك ولا اتصالها بعضا بعض كاتصال ذلك بمنبت اعضاء فهذه العصبة
يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يظهر ومنه ما هو موصول تحت العضل ولما
لم يكن للعضل التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البتة ومن باطن الفخذ لكثرة ما هناك
من العضل والعروق جرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين فانفذ في المجرى المتحد الى الخصيتين حتى توجه
الى عضل العانة ثم بعد الى عضل الركبة **الفصل السادس في تشريح عصب العجز والعصعص**

الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل يأتي الازواج والفرد الثالث من طرف العصعص يتفرق في عضل
المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الاسفل الداخلة من عظم العانة والفضل
المنبعثة من عظم العجز تم القول في العصب **الجملة الرابعة من التعليم الخامس** وهي تشتمل **فصول الفصل**
الاول من الجملة الرابعة من التعليم الخامس وهو كلام كلي في جنس الشرايين

www.marefa.org

الشرق الضوارب وهي الشرايين خلقت الاواحد لها ذات صفاقين واصلبها المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركته بجوهر الروح العويصة المقصوصا منه واخر ثوقبه وفائدة ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر بتجويفي القلب لان الايمن منه قريب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله **الفصل الثاني في تشريح الشرايين الوريدي** واما ينبت من التجويف الايسر شرايان احدهما بالقرب الوريد وينقسم فيه لاستغاثة الدم والبعد الدم الذي بعد والوريد الى الرئة من القلب فان مرغذاء الرئة هو القلب يسل الى الرئة ومنبت القسم هو من في اجزاء القلب حيث ينفذ فيه لاوردة البتة هو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا يسمى الشرايان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون اين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يترشح منها الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملايم لجوهر اوعية الرئة مقاربا لكمال النضج فان القلب ليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم المجاور في الوريد الاجوف الذي ذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيها دنى اليه قوة الحرارة المنضجة ليهولة وانضمام الدم الذي يلي فيه عضو سخن لا يحتوي صاحبه لذلك السخف عنه النفوذ ان يؤثر فيه صلابته فاستغنى لذلك عن تخشين مجراه ما لا يستغني عنه في مجاوزة الشرايين سائر الاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني الذي ذكره فانه وان كان مجاورا للوريد فانما يجاور منها موخرها ما يلي الصلب فيه هذا الشرايان الوريدي انما يتفرق في مقدم الوريد ويغوص فيها وقد عناه اجزاء وخصبا بل اقتبس من حاجته هذا الشرايان الى الوثاقة والى القوة المنهلة على الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح منه وبعد الحاجة الى التسلبس منها الى التوثق والتخشين واما الشرايان الاخر فلسهولة وسطوطا ليس ورطبي ما ولد ما ينبت من القلب برسل شعبتين اكبرهما يتدبر حول القلب ويتفرق في التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح للانخدار وقسم اصغر مرشح للانصداع وانما خلق المرشح للانخدار زائدا في مقداره على الآخر لانه بالم اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج او وطي الغشاء الثلثي هي صاعدة من داخل الى خارج فلو كان احدهما او اثنين لما كان يبلغ المنفعل المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها وسقوطها فكان يثقل حركتها ولو كانا سواء بعد لصغرت جدا وبطلت منفعتها وان عظمت مقاديرها ضاقت المسالك اما الشرايان الوريديان فلهما غشاء ان مولبان الى داخل وانما اقتصر على اثنين لان لهما هناك من الحاجة الى احكام التكوين ما هنا بل الحاجة هناك الى انهما انه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرئة **الفصل الثالث في تشريح الشرايان الصاعدين او وطي** اما الخرم الصاعد من مرشح او وطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما يأخذ مصعدا نحو اللبة ثم يتوجه الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو الذي هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان منها هما الشرايان المسميان بالسباتيين وهما صعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين الذين ذكرهما بعد بموافقتهما في الانتصاب على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق في القص والاضلاع الاول الخلص والفقارات السفلى العليا من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه الى عضل اليد واما الآخر من قسمي او وطي الصاعد فانه يأخذ الى ناحية الايمن وينقسم بقسام القسم الثالث من القسم الاكبر **الفصل الرابع في تشريح الشرايين السباتيين** وكل واحد من الشرايين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وقسم مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن مما عند اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يشتمل ظهره ويرتفع الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاورهما بعد ان تختلف فيها شعبا كثيرة الى قدام الراس وما يلي اطراف العضل الصدغي مع اطراف الشريان الصدغي منها واما الجزء المؤخر فينحوي جزئين الاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيط بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم الجاري الى الشبكة وينتشر عنها الشبكة عروقا في عروق وطبقات على طبقات من غضون على غضون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده الا ملتصقا بأخر مربوطا بآخر الشبكة ويتفرق قدام وخلف يمنة ويسرة وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها ذوج كما كان اولا وينتقب الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاق بطونه وبلاقي فوهات شعبه التي قد صعدت يمنة ثم فوهات شعب المعروق الوريدية الناقلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ناقبة صلبة للدم الذي احتاج اوعية الساقية ان يكون منكبة الاطراف واما هذه فانها تفيد الروح والروح لطيف محرك صاعدا لا يحتاج الى تنكيس وغائر حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى

www.marefa.org

انورى اسهل وبها فى الزوج فى الحركة واللطافة كفاية فى ان ينبث منه فى الدماغ ما يحتاج اليه ويضعف بها فى الشبكة تحت الدماغ فيفترق والدم الشريانى والروح فيها ويتشبث بالمزاج الدماغى بعد النضج ثم تخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب **الفصل الخامس فى تشريح الجزء الثالث من أو يرطى** واما الضم الثانى فانه يعنى اولا على الاستفادة الى ان ينوكا على الفقرة الخامسة اذ وضعها محاذاة وضع راس القلب وهناك التوتر كالمسند والدفاعة للحمول بينه وبين عظام الصلب المرئى اذا بلغ ذلك الوضع تحنى عنه يمنة ولم يجاوزه ثم يستقل مستطيلا بائنا عنه عند موافاته المحاذى ثم لا يبرح يتعدد الشريان الناشئ اذا بلغ الفقرة الخامسة الظهر واتحدر الى اسفل منطبقا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذى الصلب ويمر به تخلف شعبا منه شعبة صغيرة وهى قليلة تتفرق فى وعاء الوتين من الصدر وبانى اطرافه قصبة الرئة ولا تزال تخلف عند كل فقرة يمر بحذائها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر وتفرق منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبة فى المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريانان بانى الحجاول التى حول الامعاء الدقاق قولون ثم الكبد من بعد ذلك ينفصل منه ثلث شرايين الصغرى منها تحقن الكلية اليسرى وتتفرق فى لفافتها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها المحوجة والاخران يصيران الى الكليتين ليجذبا الكلية منها مادة الدم فانها اكثر ما تجتذبان من المعدة والامعاء وما غير ذلك ثم ينفصل شريانان يأتيان الانثيين فالذى الى اليسرى منهما يستحب ما يقطعه من الذى الى الكلية اليسرى ربما كان منشاؤه ما بانى تجويف اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والذى بانى اليمنى يكون منشاؤه ربما من الشريان الاعظم وفى الندرة ربما استحب شيئا ما بانى الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شريانين تتفرق فى حذاء ولد الدرق الى حول المعاء المستقيم وشعب تتفرق فى النخاع ويدخل فى ثقب العفاء وعرق فى قصبة الخاصرتين واخرى تأتى الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير ينتهى الى العضل غير الذى نذكره بعد وذلك فى الرجال والنساء وبخاطا الاورده ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ اخر لفقا وانضم مع الوريد الذى يصحبه كما نذكره متحنيين على صنبة اللام فى عرفنا البونانيين هكذا قسم يتبانا من وقسم يتبانا سر وكل واحد منهما يخلط عظم العجز اخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا باخذا الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران فى لاجنة ظهورا بينا واما فى المستكملين فيكون قد خفيت طرافهما وبقى اصلاهما فيقع منهما فروع يتفرق فى عضل الموضوعة على عظم العجز والتى بانى صنبة المثانة يقسم وما فى اطراف القضيب بانى الرحم من النساء وهو زوج صغير واما الناشئان الى الرجلين فانهما يتشعبان فى الفخذين شعبتين عظيمتين وحشية والسنبر والوحشى منه ايضا يميل الى الانسى ويخلف شعبا فى العضل الموضوعة هنا ثم ينجدر ويميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن بالغة هى فى اكثر اجزاء الرجل بعد ممتدة تحت الشعبا الوريد بدية التى ذكرها بعد فى هذه الضوارب بما لا يوافق الاورده كالاثنين من الكبد الى السرة فى ابدان الاجنة وشعب الضاب الوريد والضارب الناشئ الى الفقرة الخامسة والساعد الى اليدين والمائل الى الابط السبابتين حيث يتفرقان فى الشبكة والمشهد والخنصر فى الحجاج والناشئ الى الكف مع شعبة والدنا فى المعدة والكبد والطحال والامعاء والتى بعد دمن مراق البطن والعروق التى فى عظم العجز وهذه وافق الشريان الوريد على الصلب ينطى الشريان الوريد ليكون اخمنها حاملا للاشرف وانا فى الاعضاء الظاهرة فان الشريان يعلو تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة وانما صحبت الشريانين الاوردة لشبه امدها لترتبط الاورده بالاعشية المحللة للشريانين فيشترفيها بينهما فى الاعضاء والاخر ليسقى كل واحد منهما الاخر ثم القولنى الشريانين **الجملة الخامسة من التعليم الخامس من الفن الاول من الكتاب الاول فى الاورده** وهى خمسة فصول **الفصل الاول منها فى صفة الاورده** اما العرق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد اول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر اكثر منفعة فى جذب الغذاء الى الكبد وهى الباب والاخر من الجانب المحدب ومنفعته ايضا الغذاء فى الكبد الا الاعضاء وتسمى لاجوف **الفصل الثانى فى تشريح الوريد الذى يسمى الباب** ولنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب ينقسم اولا طرفه الغائر فى تجويف الكبد حتى ثم يتشعب حتى بانى اطراف الكبد المحدبة ويذهب فيها ويبدو الى المرارة وهذا الشعب مثال صورة الشجرة النابتة ناخذا الى علوه فنبتها واما الطرف الذى الى تقعيرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وهى اعظم فاحد الصغيرين

الصغيرين

www.marefa.org

الصعبرة بتسل بفضل الماء المسمى بالاثى مشرب ليجذب منه الغذاء وقد يشعب منه شعب يتفرق فى الجسم المسمى بانقراس والقسم الثانى يتفرق فى سائل المعدة وعند البواب الذى هو فم المعاء السائل لياخذ الغذاء واما السنة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب الاسفل من المعدة ليغذوه ظاهرها ازباطن المعدة بلاقى الغذاء الاول الذى فيه فيستمد منه والتقاط والقسم الثانى يأتى ناحية الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب يغذو والجزء المسمى بانقراس من اصفى ما ينفذ الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله يرسل منه شعبة صالحة ينفتح الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا انقط الناظر منه فى الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة فى النصف الفوقانى من الطحال الغذاء والجزء الاخير يمتد حتى يوافى حافة المعدة ثم يخرق جزء بن جزء يتفرق منه فى ظاهر بناء المعدة ليغذوه وجزء يفوض الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل الغضى الحامض من السوداء ليخرج العضول ويدفع فم المعدة الدفاعة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا ما قيل فيها واما الجزء النازل منه فانه يجرى ايضا حتى يخرق جزء منه يتفرق شعبة فى النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبقى الجزء الثانى الى المثوب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من السنة الاول يأخذ الى الجانب الايسر ويتفرق فى جلد اول العرق الذى حول المعاء المستقيم ليمتص ما فى الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من السنة يتفرق كالشعر فيعضد بتوزع فى ظاهر بين من عنبة المعدة مقابل الجزء الوارد على اليسار ومنه من جهة الطحال وبعضه يتوجه الى المثوب ويتفرق مقابل الجزء الوارد عليه من جهة اليمنى من شعب العرق الطحال واما الخامس من السنة فينفرق فى الجلد الذى حول معاء قولون لياخذ الغذاء والسادس كذلك الا انه يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف الاقفية

الفقرة

المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء **الفصل الثالث فى تشريح الاجوف والجزء الصاعد منه واما** الاجوف فان اصله اولا يتفرق فى الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر يجذب الغذاء من شعب اللباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فوارده من عنبة الكبد الى جوفها واما شعب اللباب فوارده من تقعر الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقة عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد منه فيخرق الحجاب فينفذ منه ويخلف الحجاب عروقين يتفرقان ظهرا وبطنا فالغذاء ثم يحاذى خلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة يتفرع كالشعر وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتى القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق هى لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء هو اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ومجراه اعظم وهذا كما يدخل القلب فيتلقى له اغشية ثلثة مسفقها من خارج الى داخل ليحيط بالقلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشية اصلبه الاغشية وهذا الوريد يجاذب عند بطلة القلب عروقا ثلثة عرق يصير منها الى الرئة نابتا عند منبت الشرايين بقرب الايسر منعطفا فى التجويف الايمن الى الوتيرة وكيلوذ اغشاء بن كالشرايين الا انه ليس فيها نبض ولا ورد الشرايين والمنفعة الاولى فى ذلك ان يكون ما يرتفع منه وغايته الرقة مشاكلا لجوهر الرئة فهذا الدم يوافى هذا القلب فيتلقى له منفذ يسمى المنفخ والشرايين الوريدية المنفعة الثانية ان ينفض فيه للدم فضل فضى واما القسم الثانى من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب ثم ينبث فى داخله ليغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الاجوف يغوص فى الاذن الايمن داخلا فى القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم يخرق الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكا عليها ويتفرق فى الاضلاع انبساطية السنابل وما يليها من العضل وساير الاجسام واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة فانه يجرى فى ناحية القلب الايسر وينفرق منه ثلثى الاغشية المنصف للصدر واعالى العلاق فى اللهم الرخو المسمى بوشم شعب ثم عند القرية من الفروة يتشعب شعبتا بتوجهان الى ناحية الترقوة متوازيتين كلما امعنتا اعتدا وصير كل شعبة منها منعطفين على فاحدة منهما من كل جانب يمتد على طرف العضد بنبض ويسير حتى ينتهى الى المحجرى وتخلف منها شعبا يتفرق فى العضل التى بين الاضلاع وبلاقى فواهها افواه العروق المنبثة فيها وتبرز منها طائفة الى العضلة المحاذية من الصدر واما الخنصرى برزت طائفة منها الى العضل المتاكئة الحركة للكتف وتتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرق فيها ومنها شعب تأخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد الاجوف الذى سنذكره واما الباقى من كل واحد منهما اوهو وزوج فان كل واحد من فرد به يخلف خمس شعب تتفرق فى الصدر ويغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة يغذو موضع الكتفين وشعبة تاخذ نحو العضلة الغابرة فى العنق للغذاء وشعبة تنفذ فى ثقب الفقرات الست العليا فى الرقبة وتجاوزها الى الراس وشعبة عليها هى اعلاها تضرط من كل جانب تتفرع فروعا اربعة اولها

مورد بن ة

www.marefa.org

يتفرق في العضل التي على الفخذ وهي من التي تحرك مفصل الكف فما يتها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الابطن فما يتها
يهبط ما وا على جانب العضد الى المرفق وذا يتها اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء يتفرق في العضل التي تحرك الكف فجزء
في العضلة الكبيرة التي في الابطن والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي يجيء من الانشعاب
الاول الذي تشعب عند وعبر هذه الاقسام الثلثة الكبيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمين في ذلك ينقسم قسمين
احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل
يأخذ الى قدام والى جانب الثاني يأخذ ولا الى قدام ثم يصعد ويعلو استظهار الرقبة حتى يلتقي بالقسم الاول فيختلط به
فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف قبل ان يختلط به ينفصل عنه جزء ان احدهما يأخذ عرضا ثم يلتفيان عند ملتقى
الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتوجه مستظهر العنق ولا يتلاقى قدامه لذلك ويتفرع من هذين الوريدين
شعب عنكبوتية بفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه وريده ثلثة محسوسة واحد هذه
الاوردة يمتد على الكف وهو المسمى الكفي ومنه القيفال واثنان على جنبتي هذا الكفي بل فانه الى راس الكف معا الكف
احدهما يجتمع هناك ولا يجاوزه بل ينفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد وينفرق هناك وامام
الكفي فيجاوزها جميعا الى اجزاء اخر اليد واما الوداج الظاهر بعد اختلاطه فرقتيه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء
منه فيتفرع شعبا صغارا ينفرق في الغلف الاعلى وشعبا اعظم منها بكثير تنفرق في الغلف الاسفل واجزاء من كل صنف
الشعب تتفرق حول اللثاة وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر ينفرق في المواضع التي على
الراس الى الاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيما ومخلفه مسلكه شعبا يخالط الشعب الآتية
من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرن اللاصق و
يتفرع هناك منه فروع تنفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى الثانية ويأخذ منه عرق شعري الى عند مفصل
الراس والرقبة وينفرع منه فروع تأتي الغشاء المجلل للمخ وبأتي ملتقى جبهتي المخ وبغوص هناك في المخ والمخيخ
بعد ان سال هذه الفروع ينفذ الى جوف المخ في منتهى الدرن اللاصق وينفرق منه شعب في غشاء الدماغ المتقدم
والرابط الغشاء الصلب بما حوله وفوقه ثم تبرز فتغذو الحجاب المجلل للمخ ثم تنزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ
وتنفرق فيه تفرق الضوارب في تشذها كلها كعلى الصفاق الثخين وتؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي
بين البطن المقدم والبطن الاوسط ويجتمع فيه ثم ينفرق عنه فيما بين الطاقين ويتمم العصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من
الدماغ احتاجت الى ان يصعد فروعا كبارا تمتص من العصرة ومجاريها التي تنشعب منها ثم تمتد من البطن الاوسط الى
البطين المقدم ويملأ في الضوارب الصاعدة هناك وتشبيه الغشاء المعروف بالشبكة المشبهة **الفصل الرابع**
في تشريح الاوردة التي على اليدين اما الكفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه زاحد
العضد شعب تنفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام
احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يمتد الى الوحشي فمايل الى حدبة الزند الاسفل ينفذ في
اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى مطعف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي يأتي
منها الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي فانه اولها يتفرع يتفرع شعبا تتعمق في العضد ثم تنفرق
في العضل التي هناك ويفيض غير الاشعبة منها تبلغ الى الساعد فاذا بلغ الابطي قريبا من مفصل المرفق انقسم قسمين احدهما
يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويخالفها بيسار ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسي حتى تبلغ الخنصر
والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم فجزء منه يتصل بالعظم الذي تماس العظم والقسم الثاني من منتهى الابطي فانه يتفرع
عند الساعد فرعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه
والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا يضا شعبة من القيفال
فيصير منها الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يعود ويعود مرة اخرى الاكحل يبتدئ من الانسي في يعلو الزند الاعلى
ثم يقبل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير على جزئه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو
الرسغ ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير على جزئه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ وينفرق
خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والنحو الاسفل منه يصل الى طرف الزند الاسفل ويتفرع قوم وفروع
ثم تفرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويصل بشعبة من العرق الذي تأتي السبابة من الوجه الاعلى و

www.marefa.org

بمنعه عرقا واحدا وينبسط فرع فان منه هو الاسلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر وعند الثالث الى البنصر والخنصر وجميعه
ينقسم الاصابع **الفصل الخامس في تشريح الاجوف الثاني** قد خمنا الكلام في الجزء
الصاعد من الاجوف وهو المفرق شبه واما الجزء الثاني فما ينفرع منه كما يطلع من الكبد قبل ان يتوكأ على الصلب
هو شعبة مرة تصير الى الغائب الكلية اليمنى وتنفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام لتغذوها ثم بعد ذلك ينفصل منه
عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى وينفرع ايضا الى عرق كالشعر تنفرق في لفافة الكلية اليسرى والاجسام القريبة منها للتغذية
ثم ينفرع منه عرقان عظيمان فيمضيان الطالعين ويجيئان الى الكليتين لمصفيته ما تاتيه اذا جذبت الكلية اما غذاء
وهو ما تبقيه الهضم وقد يشتبه من امر الطالعين عرق باق في البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي بناه
في الشرايين لابد ان ندوه في هذا وفي انه تنفرع منه بعد صدره عرقان تتوجهان الى الانثيين فالذي يأتي اليسرى اعظم
دائما شعبة من امر الطالعين وربما كان في بعضهم كلا منشأ بهما منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق ان يأخذ
في النذرة شعبة من امر الطالعين ولكن اكثر احوالهما ان لا يخالطهما وما يأتي الانثيين من الكلية وقبل المجرى الذي
ينفتح فيه المني ينتفخ بعد اخراجه لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما يأتيها ايضا من اصلب اكثر هذا العرق
يغيب في القضيب في عنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضرورة بعد ذلك الطالعين ولنتبعهما توكأ الاجوف عن قريب على
الصلب ثم اخذ في الانحدار وينفرع منه عند كل فقرة شعب تدخلها وتنفرق في العضل الموضوعة عندها فينفرع
عروق تأتي المحاصرة ثم تنتهي الى عضل البطن ثم عروق تبلغ في شعب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى اخر الفقار انقسم
قسمين يحتمي احدهما عن الاخر بهندبة وبسرة كل واحد منهما يأخذ من تلقاء الفخذ وينشعب كل واحد منهما قبل حوالي
الفخذ طبقات عشرة احدها منها تقصد الفخذين والثاني قد تقدم الشعب شعرتها تقصد بعض ما قبل الى جزاء الساق و
الثالثة تنفرق في العضل الذي على عظم العجز والرابعة تنفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة تتوجه الى عنق
الرحم من النساء فتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم تنفرق في المثانة و
قسم يقصد عنها وهذا القسم في الرجال اكبر جدا لمكان القضيب وفي النساء قليل والسادسة تتوجه الى العضل الموضوع
على عظم العانة والسابعة تصعد الى العضل الذي امامه في استقامة البطن على البطن وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي
قلنا انها تتحدر في اصداء البطن وتخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق تأتي الرحم والعروق التي تأتي الرحم من
الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي لتشارك بها الرحم للثدي والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعا و
التاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فتفرق فيها والعاشرة تأخذ من ناحية الحالب صاعدة الى المحاصرة وتتصل باطراف
عروق مخدوة لاسيما المخدوة من ناحية الثديين وتصير بعضها جزء عظيم الى عضل الانثيين وما يبقى من هذا
الفخذ فيتفرع فيه فرع وشعب فاحدها ينفتح العضل الذي على مقدم الفخذ واخر في عضل اسفل الفخذ وانتهى
منتقا وشعب اخر كثيرة تنفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل عضل الركبة قليلا الى شعب ثلثة
فالوحشي منها يمتد على القصبة الصغرى الى عضل الكعب الاوسط يمتد في منثنى الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل
باطن الساق وينشعب شعبتين يغيب احداهما فيما وصل من اجزاء الساق والثاني يأتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى
مقدم الرجل يختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي فيقبل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد
الى الكعب الى الطرف المحدد من القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم وهو الصافن وقد ضاعت هذه الثلثة اربعة
اثنان وحشيا يأخذان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيا فالوحشيان احدهما يسلو القدم و
ينفرق في اعالي ناحية الخنصر الثاني وهو الذي يخالط الشعبة الوحشية من العرق الانسي المذكور وينفرقان في الاجزاء
السفلية فهذه هي عدة الاوردة فقد انتهينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الاعضاء الآلية فنذكر
تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احوالها ومعالجاتها ونحن الان نبتدئ ونتكلم في امر القوى

التعليم من الفن الاول من الكتاب الاول وهو فصل القوى وفصول الاول في القوى وفيه مطالب

ان القوى والافعال يعرف انبعثها من بعض اذا كان كل قوة مبدأ لفعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا وجب ان في تعليم
وتعلم فالمعلم واجب ان يبدأ من القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس
القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحدة

من القوى بعضو رئيس هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها الدماغ وعنه تصدر افعالها وان القوى الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياها اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب واما اعظم الفلاسفة وهو ارسطاطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور افعالها الاولية هو من المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم انا اذا فتشنا عن الواجب وحققنا وجدنا الامر على ما يراه ارسطاطاليس دونهم ووجدنا اقاويلهم منتزعة عن مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور ولكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادي ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها او لم تكن لكن جهل ذلك مما لا يسع الفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والى النامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو بنمو انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك يكد عن الوقوف ثم القوة الغاذية تتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صار جزء عضو وقد يخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عندما صار جزء من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس وبالمبدأ الاول وتختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى ولكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء ومتشابه الامزاج وهذه القوة يسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى واما القوة المصورة فهي التي يصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وشكلها وتجويفها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء لتبقية النوع هي القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

اما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت لتجتذب النافع وتفعل ذلك بالليف الذي في جرم العضو الذي هو ذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوة المغيرة منه وتفعل ذلك بالليف المورب وربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل وهذا فعلها في نفسها واما فعلها في الفضول فان تحيلها الى هيئة يسهل اندفاعها عن العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع لغلظها او تغليظها ان كان المانع لرقتها

www.marefa.org

ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يجري الانضاج وقد يقع الهضم والانضاج على سبيل الزائد
واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي عن الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او
يستغني عنه ويفرغ من استحالها في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهاتها منافذ معدة
لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس من الاصل الى الادخل واذا
كان جهة الدفع هي جهة مبدإ المادة الفضل لم يعترضها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية
الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخادمتها بالحقيقة
مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالغرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون
مبدأ لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان
الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف جمعها مع ما رق ولطف وهذه تجربة كالتفريق وتلك تجربة واما الانضاج
فهي تفعل تجربة اللبث المؤدي الى هيئة من الاشتمال المتضمنة والبرودة ممسكة مجمدة مانعة عن جميع هذه الافعال
الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس اللبث على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير فاعلة في فعل القوى الممسكة
بل تحبسه للالة تحبسه تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنفع بالبرودة بما تمنع من تحلل الريح المعينة للدفع وبما تنعه
في تغليظ وبما تجمع اللبث العارض العاصر وتكثفه وهذا ايضا تحبسه للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما
يدخل في مدبرة هذه القوى بالعرض لو دخل في نفس فعلها لاضر ولا جمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في
اصال قوى ثلث انما قلنا ان والماسكة اما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من
الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحامل لهذه القوى بخوصلها باندفاع قوي يمنع عن مثل الاسترخاء
الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة اقل
ثم اذا قابلت بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صار ان الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر
واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تمكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها اللبث المستعد الى القبض لان مدة تحريكها
وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتمكين ولما كان مزاج العضو
اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس
للان الحرارة قد تعين في الجذب بل الاكثر من فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك اكثر من حاجتها الى تمكين
اجزاء المنها وتقبيضها واليبوسة لان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل تحتاج الى حركة قوية ولا تحتاج
بتمام اما بفعل القوة الجاذبة كما في المقنا طيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كما يجذب الماء في الزبدا
واما للحرارة كاجتذاب الشارج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بلا
بعينه فاذا متى كان مع القوة الجاذبة ادنى مقاومة حرارة كان الجذب اقوى اما الدافعة فان حاجتها الى اليبس
اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم الجاذبة واحتفاظها على المجذوب
بامساك الجزء من الالة ليلحق به جذب الجزء الاخر وبالجملة لاحاجة بالدافعة الى التمكين البتة بل الى التحريك
قليل تكثيف بعض العضو الدفع لا مقدار ما يبقى به الالة حافظة لهيئة شكل العضو القبض كما في الماسكة فما ان طويلا
وفي الجاذبة فما ان يسيرا بيت تلا حوجذب الاجزاء فلها حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي
الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما يحتاج الى الرطوبة لتسهيل الغذاء وتهيئته للتغوذ في المجاري والقبول
للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا تعجز قوام عن هضم الاشياء الصلبة
فان الصبيان لليبوسة يعجزون عن ذلك والشان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب اخر هو الجاذبة والمعدة من
المجاذبة فما كان الاشياء صلبا لم يجاذبن مزاج الصبيان فلم يقبل عليها قوام الهاضمة ولم يقبلها قوام الماسكة وقد
تبين عن قوام الدافعة واما الثبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض
والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة
في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا
يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى
اذابة وتهيئ فلذلك تنفاوت هذه القوى في استعمالها الكيفيات الاربع واحتياجها اليها ؟ الفصل الرابع

www.marefa.org

في القوى الحيوانية واما القوة الحيوانية فيسمون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء مبادئها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويشبهون بها حركات الخوف والغضب التي يحدثون في ذلك من الانبساط والانقباض الحاصلين بالروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما تتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو وجزء من العضو فقد تتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معد لتولد الاول كذلك القلب معد لتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاج له ينبغي ان يكون له استعداد لقبول تلك القوة التي تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية لم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي الا ترى ان العضو المحموم والعضو المفلوج فاقد الحياة لقوة الحس والحركة لمزاج ممتنع عن قبوله او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذا في العضو المفلوج قوة تحفظ حياته حتى اذا زال العائق فما من البد قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمتنع عن قبوله بالفعل وكذلك العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا فاذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعضه قد تناول قوة التغذية قوة التغذية مزاجها بطل بفعلها في عرض الاعضاء وبقي حيا وربما بقي بفعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فينبغي ان يكون المعد امرا آخر يتبع مزاجا خاصا وهي قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح يقبل بها اعني الفيلسوف اولا طالبا للمبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى فان تلك القوى لا تفيده وعن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يفيد والاحساس عند الاطباء هو الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ في الحديدة الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل منه من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا فصلا ان يفيد عنه افعال القوة الموجودة فيه بدءا وكذلك الكبد في الانثيين وعند الاطباء ما لم يتصل الروح عنه الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحركة والحس وكذلك في الكبد وان كان الامشاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل عضو من ذلك عندهم نفسا اخرى ليست النفس واحدة تنقبض عنها القوى ان كان النفس مجموع هذه الجملة فانه وان كان الامشاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة فيكمل لكن هذه القوة وكذلك الاولى لا تكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قابل لواردها وهذه القوة صار بها مهيئة للحيوة فان مبدأ الحركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ قبضه وبسطه للتنفس والتغذي على ما قيل كما بها بالقياس الى الحيوة مبدأ فعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لمبدئها الاول الذي منه تصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفننها لما لانها تقبض وتبسط معا وتحرك بحركتين متضادتين الا ان لفاعلية اذا قالوا فعل النفس لا يضيفونه عندهم كما لا يضيفون طبيعيا الى واحد ولمبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات واما فعل منها الغذاء فتكون هذه القوة على مذهبهم فعلا قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية الغذائية واما التي عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك ومحرك تصدر عن ادراك فما يراد به ما يراد به الطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل فيجب على هذا ان هذه القوة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي يعنيها الاطباء طبيعية واما ان تبقى بالطبيعة فما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم تكن هذه طبيعية وكانت حيوانا لثا وكان الغضب والخوف وما اشبههما افعال لهذه القوة وان كان مبدأها الحس والوهم والقوة الذاكرة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين محركة يجنس لهما احدهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة هي كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن وقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسة كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس

www.marefa.org

واما الذوق فانه يدل على ان اكثر المتعلقين بهذين القوى كثيرة بل قوى اربع وهي كل جنس من الملموسات الا بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس فان اللسان والانامل تشترك في اللمس وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المذكورة في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لقوتين تحت منها القوة التي تسمى الحس المشترك وهو الذي يؤدي اليه المحسوسات كلها فينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا موانما على الفيلسوف وكيف كان فان مسكنها ومبدأ فعلها هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي تسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان استعملها القوي الوهمية الحيوانية التي يذكرها بعد وخدمت من بعض افعالها سموها متخيلة وان اقبل عليها القوة الناطقة وسخرتها على ما تنفع فيه من امرها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف كانت ان الاولى قابلة اوهاتها ابتداء من الحس الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف على المتخيلات في الخيال مقدارها من تركيب وتفصيل فتخصوصا على نحو ما تأخذ من الحس وصورها الفيلسوف كانسان وتجبل من زيد واما الخيال فلا يخرج الا للقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي التي القوة هي بالحقيقة المذكرة الباطنة في الحيوان وهي الوهم وهو القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو وان الولد جنيب بان المتعهد بالعلف صديق لا بتجربة ولا بهدي غير وهو على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين فليس يدركها الحس من الحيوان فاذا انما تحكم بها وتدركها قوة اخرى وان كان ليس بالادراك الناطق الا انه لا محالة ازيد والك ما غير الناطق والانسان انهم قد يستعملون هذه القوة في كثير من احكامه بحيث يجري ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال انما يثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعاني غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم فاما افعال هذه يتبعها حكم فاما قبل هي احكام واما افعال تلك تركيب المحسوسات وفصلها هو حكم في المحسوس في عضو خارج عن المحسوس وكما ان الحس في الحيوان ما كان على سبيل المحسوسات كذلك الوهم فيها حاكم على تلك الصور التي يتأدى الى الوهم والا يتأدى الى الحس ومن الناس من يخرج فيسمي هذه القوة متخيلا ولا مشاحة في الاسماء نعرف الاسماء بحيث يفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعريفها وذلك لان معظم افعالها انما يصلح افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال والحفظ والذكر الذي سنقول بعد الطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة ففعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة تلحق فعل قوة فبسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساد حتى يتدارك بالعلاج او يتحفظ عنه لا علم ان يعرف لها القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا كان قد عرف حال الشيء يلحقها بغير واسطة والشيء مما يذكره الاطباء وهي الحامسة والرابعة عند المحققين وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما تؤديه الى الوهم من المعاني في المحسوسات عند صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتأدى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وفيها موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة للمعنى جميعا لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب فان كانت الآفات التي يقع بها كانت هي بعينها كانت هي وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من مجرد المزاج واما من مجرد التركيب واما القوة البهيمية من قوى النفس المذكورة فهي الانسانية لما وقد اسقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناها من العلة فهو اسقط عن هذه القوة مل نظرهم مقصورا على افعال القوى الثلاث

لاغير الفصل السادس في القوة النفسانية المحركة

واما القوى المحركة فهي التي تنبعث الاوتار وتوترها وتحركها والعضلات وتمددها وتنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس يتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضل طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

الفصل الاخير من هذا التعليم في الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما تتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما تتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة ففي المعدة اما الجاذبة فتجتذبها اللطيف الطاول متقاضيها تجذبه واما متقاضيها ما تحضر من الرطوبات واما الحساسة فبها يحدث الانفعال وبلذع الرجاء المنبهة للشهوة المذكورة قصتها وانما كان هذا الفعل تتم بقوتين لان الحساسة اذا عرضت لها آفة بطل الهضم الذي يتبع جوعا وشهوة فلم تشتد الطعام وان كان للهاضمة حاجة وكذلك الازدراد تتم بقوتين احديهما القوة الجاذبة الطبيعية والاخرى الحافظة الارادية والاولى تتم فعلها باللطيف الطاول الذي في فم المعدة والمريء والثانية تتم فعلها بلطيف عضل الازدراد واذا بطلت احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم تكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها

www.marefa.org

على لزوم ذلك الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تضطر علينا استلاع ما لا تشتهيه بل اذا كنا نتناول شيئا ثم اردنا ان نبتلعه تنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب علينا الاداء ابتلاعه صعوبا الفداء اشتهيته بقوتين قوة داخلة من العضو المتغصل عنه شيئا من العضو المتوجه اليه كذلك اخراج الفعل من السبلين وربما كان الفصل مبدأ قويا من نفسانيته وطبيعته وربما كان سببه وكيفيته مثل التبريد الماسع للمواد فانه بقاوة الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو منكره ودفعه في جوهر الكيفية التي تمنع وتشبث بالذات على تنافط جوهر ما ينصب في تضييق المسام وبقي ثالث هو مما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة فتجذب بتلك الجهة الوجوه المذكورة والكيفية الحادة والاضطرار الاخلاء وانما تجذب اولا ما لطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي يحتها في طبيعتها جذبه فربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص من الغير لان

القول الثاني وهو تعاليم ثلثة التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض

التعليم الاول وهو ثمانية فصول الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب هو كل طب هو ما يكون اولا فيحدث عنه وجع حالة من حالات بدن الانسان وبنيانها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان بها يفعل الانسان بالذات فعلا رديا اولبانه لذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي واما تركيب جنس طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الجملة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرئة مثال السبب الحفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب في الاعضاء المجاورة الى العين مثال المرض الحمى مثال العرض السدة في العنبية وهو مرض الى تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب الخلط مثال المرض حمرة في الرئة مثال العرض حمرة في الوجنتين واحتباب الاظفار والعرض ان يسمى عرضا باعتبار ذاته او بالقياس الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب به وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض اخر كالقولنج للغشي والغالب او الصرع مثلا وقد يصير المرض سببا للموت كالورم يسد بعض القولنج سببا لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانه يجذب الوارد الى موضع الوجع وقد يصير المرض بعينه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استمر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى شيء مرضا والى شيء سببا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض للورم ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب لنفسه مرضا سابا

الفصل الثاني في قسمة احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند بالبنوس ثلثة الصحة وهي هيئة في بدن الانسان بها يكون بدنه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لصحته وحال الزمن ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كابدان الشيوخ والناهضين والاطفال او لاجتماع من الامرين في وقت واحد مثلا في عضوين واما في عضو لكن في جنبين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب في عضو في جنبين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين والتفاوت من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعيد والمركبة هي التي يجتمع فيها نوعان فصاعدا يتحد منها مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تعرض حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مولفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية منها فهي آلية من غير ان يقتضي عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي بسببه تفرق الاتصال او انحلال القرم فان تفرق الاتصال قد يعرض للعضل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي ركب منها العضل آلة وقد يعرض مثل العصب والعظم والعروق وعدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال ولكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون بحسب السبب وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب

وامراض التركيب منحصرة فيضم او بعقد اجناس

www.marefa.org

٥١

امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تحضر فيها في اجناس وبعد امراض الشكل وقد ان يتغير الشكل غير محمود الطبيعي فيحدث تغيرا فاحشا في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع وغير هذا الباب يتفطن الرأس اذا عرض فيها تحدب واستدارة المعدة وعدم القرطمة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلاثة اصناف لانها اما ان تضع كانسداد العين وكالسبل وكالذوالي وتضيق كضيق العين ومنافذ النفوذ والمرء او تتسع كانسداد الثقبة العنبية وعرقا الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كهن الانثيين او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلئ كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تنفرج وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند سكتة الصرع المهلك وسكتة اللاهلكة والرابع امراض تشترك الاعضاء بان يتكون فيها بجنب ما يجانبها كخشونة المعدة والامعاء اذا تملأت وبخشن ما يجانبها بتملس كقصبة الريه اذا خشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان تكون من جنس الزيادة كداء الفيل وكعظم القضيب في عمل فتي فرنيموس وكما عرض لرجل بحبي بقوا ما خرات عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن حركتها وامان تكون من جنس النقصان كضمور الثدي والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان تكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع فولد وليس له اصبع او نقصانا لا في الطبع لكن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عندنا لبنوس بمقتضى الموضع وبمقتضى المشاركة فامراض الموضع اربعة انحراف العضو عن موضعه اوزواله عن موضعه من غير انحراف كما في العنق المنكوب الى الماء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي والاذا كان عشرا ولزومه موضعه فلا يحتاج عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته ومباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته البتة او غيرها بعدا ان كان ذلك ممكنا مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى الملاصقة جانبها وقصر او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعدان كان ذلك ممكنا او تعسرتها عن ذلك مثل استرخاء الحنجرة واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع في امراض الاتصال

واما امراض الاتصال فقد تقع في الجلد حتى حدثا وسنجا وقد تقع في اللحم والغضروف والعهد منه الذي لا ينفصح يسمى جرادا والذي ينبع يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعف الجزء عن استعمال غذائه وعضو فيتحلل ايضا فضلا فيه ردية قبل الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد تقع في العظم اما كاسر الجزء بين او ليزال كبارا واما مفضيا وواقعا في طوله صداعا واما ان يقع في الغضاريف على الاقسام الثلاثة او يقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي تشقيقا وقد يقع في اجزاء العضلة فان كان على طرف العضلة سمي هنكا سواء كان في عضلة او وتر وان وقع في عرض العضلة سمي جرحا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر عرضه سمي فدغا وان كثر اجزاءه وفشا وغار سمي قصا وضحا وربما قبل الضحي والوضح الفدغ لكل ما ينفوق وسط العضلة كيف كان فان وقع في الشرايين او في الاوردة سمي بضعا ثم اما ان يبترها فتبقى قطعا وفصلا او ينفذ في طولها فيسمى مدعا او يكون ذلك على سبيل نفخ فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان ولم يلتئم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى ذلك الفضاء واذا عصر غاد الى العرق سمي الدم وقوم يقولون ام الدم اكل انفجارا وشريانيا واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان يقع في الاعشية والحجب فيسمى نقفا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى فصلا وخلعا واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي نكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري متوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث تجرا لو تكن وزوال الاتصال والتفرج ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعضى جبنا ولا سيما في البدان مثل بدان الذين بهم الاستسقاء او ثوة العنبية والجذام واعلم ان القروح الصفيرة اذا طالت ودعت الى الاكلة اشبه ان يسمى في كتب التفصيل استقصاء لا مرتفرق الاتصال موعز اليها

الفصل الخامس في الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة الا امراضا تتفق مجتمعة بل الامراض الثلاثة اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد هذا هو سبل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام بثور كبار والورم يوجد فيها جناس الامراض كلها فنوع فيه مرض المزاج لانه ورم الا وهو محدث من سوء مزاج مع

٥٢

مادة ويوجد فيه مرض الصلابة والتركيب على نية الورم الا وهناك فرق في الشكل والمقدار وبما كان معه مرض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فافترقا ورما الا وهناك تفرق الاتصال فافترقا لاشتراكهما في تفرق الاتصال لما انضمت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض في شيء بالورم في العظام يغلظ له جمها ويزداد وطوبتها ولا يغرب ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا نفذ فيه ومثله وكل ورم ليس له سبب ما ثم سبب البدن بتضمن انتفاخ مادة من عضو الى ما تحته فيتمى ورما كان السبب الحادث الذي يتولد منه الاورام والبثور مغموزا في اخلاط اخرى غير مرئية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجامدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنساء في الافصاح واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط الرقيقة خالصة مفردة فبقاذي فيها الطبع فيدفعها فربما كان وجيعا ورفعها الى الجلد فحدثت اورام وبثور والاورام والبثور قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام اما اخلاط الاربعة والمائية والريح فالورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن مرة مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرضها الحارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد تقسم بحسب انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام ولما كانت غايتهم ان يصوا الدموي المحض فليعتبروا والصفراوي المحض حمرة والمركب منها باسم مركب منها ويقدمون الاغلب فيقولون مرة فلغمونية حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع دمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن والنفانخ وخلف الاذن والاوبئة وكان من جنس ما سلف ذكره في موضعه الخراج يسمى طاعونا والاورام الحادة ابتداء فيه بدفع الخلط ويظهر الحمى ثم مرتبة بثرته معه الحمى ويمتد ثم ويقوى عند غاية الحمى ثم تأخذ في الانحطاط فتضعف تحلل او قيح وما لا امرة اما تحلل واما جمع مدة واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان تكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او بخيرية والكائنة عن مادة سوداوية ثلاثة اجناس الصلابة والسرطان واكثرها خوفا واجناس الغدد التي منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد تكون مستديرة عامتها مثل الغدد المحضة او متشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فتكون مداخلة بخلط لحوم العضو الذي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورمها ساكن هادئ مطل للحس وابيض فيه لا وجع معه والسرطان متحرك تمتد عروقه اصول ناشبة في الاعضاء ليس يحب ان يسطل مع الحس لان بطول مدته تبيت العضو ويطل حسه وليس بعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية تبتدئ اولا كونها صلبة وقد تنتقل الى الصلابة وخصوصا الدموية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا وتفارق الغدد والسلع وما يشبهها من تعقد العصب التعقد الذي لموضوعه عصب وعلى عصبي وافادته بالفعل عادة وانا تبدو بدواء قوي غير الفعل لم تعد اكثرها يحدث عن السبب المسطل بالمنفلات من الامزجة ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة وبينهما فصلان بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام السلع بلغمية حتى انها قد تكون من بعض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورقته ورمه حتى تشتبه اورام السوداوية وقلة الرجيعية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل الغشاء الاعضاء حتى يبلغ الى مثل عضلات الحجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيح المائية والورم الذي يعرض في الجنب من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية فهي ايضا تنوع الى نوعين احدهما النهيج والآخر النفخة والفرق بين النهيج والنفخة من وجهين احدهما القوام والثاني الحال الطارئة وبيانه ان الريح في النهيج مخالط لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة مددة غير مخالطة للعضو وان النهيج يستلبه الحس والنفخة تفارقه والمدافع مفتاح كثيرة او قليلة والبثور يقع على عدد الاورام فربما وقع بثرة كالحمصة وصفراوية محضة كالشري الصفراوي وفي الجاورسية ومخلطة كالحمصية والعدسية والمسارية والحمرية الثالثة وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات

وانت بحاجة الى الكتاب الرابع بفصله المستقصي لاحوال الاورام والبثور ويلحق بذلك الموضع

الفصل الثالث في امور تعرض في الامراض

فمنها امور ظاهرة عن الامراض ومنها امور خارجة عن الامراض وقد تعد منها وهي الامور الداخلة في الوجنة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في السحنة بعد اللون

واجتنس

www.marefa.org

واجناس المراض السعر البثور والمرط والقصر القلذ والتفاق والدفة والغاظ واوراط الجموحة وافراط الطبوء والشعب واستحالة اللون كيف كان وافات اللون تدخل فيها وبعضها اجناس جنس استحالته على سبيل البادية عن سوء مزاج بمادة كالبهق او بغير مادة كالحصبة العارضة للون عن سوء مزاج بارد ومفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالة عن سوء مزاج بارد بمادة كما يصنع الثمن والبرد والبرص اللون وجنس بسيط اجناسه عروض اللون على الجلد الحامل اللون كالبهق الاسود واشقاقها فيه كالجلان والنمش وجنس الاثار العارضة من التيام تفرقها اصناف عرض كالنار الجدري واندراب القروح وآفات الرائحة كالنتن وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وافات السحنة بعد اللون اما الظرار المفرط واما الغين المفرط

الفصل التابع في اوقات الامراض

واعلم ان اكثر الامراض اوبئة اوقات وقت الابتداء ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي مزاوقات الصحة وليس يخص بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبانهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان مخصوص يكون لحكم مخصوص فوقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون للمنة في احواله الاستبانة فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه استداد كل وقت بعد وقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه الحالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما اعني كان الانتقاص اظهر في هذه الاوقات قد يكون يحب المرض من اوله الى اخره في نوائبه هي اوقاتا كلية وقد يكون بحسب قوى ونحي اوقاتا جزئية

الفصل الثالث في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد يلحقها التشبيه من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كان الجنب حمرات الرئة واما من اعراضها كالسرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى الوقت من بدء كما مر عرض لزيد كقولهم حمة يوم او حمة طبلانية منسوبة الى جبل يسمى طبلان واما منسوبا الى بلدة بكر حدوثها فيها كقولهم القرو البلخي واما الى مكان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقهقرة الجرجانية واما من جواهرها وذواتها كالحمى الوبائية والوقائية بالبونون ان الامراض اما ظاهرة فمعروف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسرة الوقوف عليها كافات الكبد ومجاري المرة الزبرا واما غيرها مذكرة الا بالتخمين كالافات العارضة لمجاري البول والامراض قد تكون خاصة وقد تكون عامة بالشركة والعضو الذي عضو في مرضه لانها متواصلان بالطبع يصل بينهما الات كالدماغ والمعدة يوصل العصب بينهما والرحم والثدي يوصل الاودجة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساق والمشتركان متحدان كالرئة بمبدء والدماغ فكل يشترك مع الاخر خصوصا اذا كان احدهما جارا واضعفهما فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في النفوذ واما لان احدهما مجاور الثاني كالمعدة للدماغ واما لانهما شاركان بعضو ثالث كالدماغ بشاركة الكبد بعضا عادة في الشركة وبالاصل ان الدماغ اذا مرض كثيرا ما تكثر المعدة فتضعف بضعفها فاوصلت اليه بخوة ردية وغذاء غير هضم فزادت في الرداءة نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام وفي الدور وسرعة الابدان فما بين الصحة والمرض ستة بدن في غاية الصحة وبدن في الغاية المرض وبدن لا صحي ولا مرض كما قد قيل ثم البدن المستقام القابل للتسقم سريعا ثم البدن المرض سريعا ثم البدن المرض في غاية ثم البدن المرض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا غائبة عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به غائبة لا يرخص في صوابه مثل الصداع اذا قاوم ثم النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل افل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه اعلم ان امراض كل فصل يرجى ان تنحل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا تنقل الى امراض اخر وتقلع هي فتكون خيرة فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي من الصرع والنقرس والدقالي واوجاع المفاصل المجربة الحكمة والثيور ومن التشنج وكذلك الذي يحدث من الرمد وقلق الامعاء ومن نفاث الجنب كذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض وداء ومن وجع الرئة وسرعة انباع الكلى والاربعاء وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى غير هذا الحال لذلك اشد داءة مثل انتقالات نفاث الجنب الى الرئة وانتقال قوانيطوليا الى بعض من الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب الجدري والحمى الوبائية والقرح العفنة وخصوصا اذا ضاقت المالكي وكذلك اذا كان الحاور في سفل الريح ومثل الرمد خصوصا الصيفي بعينه ومثل القرحي الى ان تحمل الحامض بفعله ومثل البرص من الامراض امراض تتوارث في النسل مثل القرح الطبيعي والبرص النقرس في النسل والجذام ومن الامراض امراض مختصة بقبيلة او بمكان ما جيلا وبكثرتهم واعلم ان ضعف الاعضاء الحادث عن المزاج او تخلخل البنية التعليم الثاني من الجملة الاولى في كلياتها

www.marefa.org

التحدث عن سبب الاسباب العامية وهو تسعة عشر فصلا **الفصل الاول قول كلي في الاسباب** اسباب الحال البلد وهي الثلثة المذكورة وقد قدمنا ما اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشارك السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية بهي خارجة عن جوهر البدن اما من جهة جسمانية خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وشجنة الجوع والطعام الحار او البارد والوارد على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيئا خر غير البدن ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة والبادية تشارك في انه قد يكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة قد تشارك في انه قد لا يكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا تليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل عن البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة والاسباب البادية ليس يجب بينها وبين ذلك والاسباب الواصلة تنفصل عن الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة والاسباب البادية ليس يجب بينها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا غير ولي اعني توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بعيدة توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى وامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى التقيح العنبية للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس وشدة الحركة او الغم او السهر وتناول شيء مسخن كالثوم وكل ذلك للحمى والضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف يحفن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والتسخين اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يتصل الى البدن بفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوى الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعداد فيه وتمكن من ملاقات احدهما الاخر زمانا ما في عضو بعضو وذلك الفعل عنه قد تختلف احوال الاسباب عنده وجبانها فربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعيف القوي وفي شديد الحس وضعيفه ومزاج الاسباب ما هو مختلف المختلف هو الذي اذا فارق بقي تاثيره وغير المختلف هو الذي يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان والحافظة لها اما ضرورية لا بد منها في للانسان التقصي عنها في حيوته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وامر ما يوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل الان في جنس الهواء **الفصل الثاني منها في تاثير الهواء المحيط بالابدان** الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومعاونة عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدبر لصلاح الحار والرطب من ارواحنا ويكون علة لصلاحها كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف فلسنا نعني به ما تعنيه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنفيه والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وتغييره واعني بالتعديل التعديل الاولي الذي على ما عرفت هذا التعديل يعينه الاستنشاق من الرئة ومن مسامنا فان النفس المتصل بالشرايين والهواء الذي يحيط بابداننا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحار يا الاحتقان اذا وصل اليه صدمة الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى الناوية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد القبول التاثير الذي فيه الذي هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره النجاري الرطب واما التنفيه فهي استصحابه عند دالنفس ما يسلم الى القوة المبثوثة من المزاج الذي للغلفي الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الاستنشاق والتنفيه بصدوره عند دالنفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديل الورود ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخين لطول المكث بطل فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويخرج ومقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه وليندفع مع فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالط جوهر غريب منافر لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة

www.marefa.org

لها والمغيرات الطبيعية في المتغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر

الفصل الثالث في طبايع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فانها زمنية انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدأة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء يستدبر من البرد او تبريح يعتد به من الحر بل يكون فيه ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه زمانا ما بين الاستواء الربيعي وقبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا وبعض بلاد اخر وحان بعد الربيع وبتأخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف الشتاء وزمان مقابل الصيف الحار او اكثر منه بحسب البلد فينبغي ان يكون الربيع زمان الاطهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق واستداء سقوطه وما سوا هما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب يحتوي ذلك بكيفيته هو الى الحر الطبيعي من الفلسفة بل نسلم ان الربيع معتدل والصيف اقرب الى الشمس من بعد الرؤس وقوة الشعاع النافذ فيها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف انما على قدر ما اعاده بردا وانما اكثفه على اعقابها في الخطوط التي تنفذ فيها فيكثف عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان سقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة السهم المسقط السهم على البسيط انه والمخروط فكانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما يحاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوته عند سهام الشعاع النافذ توجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف فهي في الصيف واهون في السهام او مقربة منه بذلك فلذلك علينا سكان العرض الشمالي في الشتاء بحيث يقرب من المحيط والله ما يكون الصوف في الصيف اثقل ومع ان المسافر من مقامنا الى مقام الشمس في قرب فيها بعد ما فنسبة هذا القرب الى البعد فيتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة ان الصيف مع انه حار فهو ايضا بالقياس الى تحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة وتحلل جوهر الهواء وسائر الطبيعة النار تهوله لقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب اضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلا في الوسط من البعد بين السهام المذكورة وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال الا انه غير معتدل في الاطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد خففت الهواء ولم يجد بعد من العلل المرتبة ما يقابل التخفيف العلة المخففة وليس الحال في البرد كالحال في الرطوبة لان الاستحالة الى البرد قد تكون بسهولة والاستحالة الى الاطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف ليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد الما من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يجوز ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف بحق ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على اطوبته الشتائية كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان اطوبة الربيع تعتدل بالحر في زمان لا اعتدال فيه موثوق به من البرد ويشبه ان يكون هذا الترتيب في التجفيف شبيها بفعل ملكزوعه لا بفعل صندل لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا افناء الجوهر الرطب الكائب ليس هو افناء الجوهر الرطب بل تحليل الجوهر الرطب لانا نقول في هذا الموضع هواء رطب فهو اغا يتولد هذا الهواء بان تذهب الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب اي هو اخلاط بخارية كثيرة مائية او هواء استحال بتكثف الى مائية كالضباب الماني ونقول هواء يابس اي هواء قد تفتش عنه ما بخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر الماء وبالتحلل او غالط الطرف دخنة او ضبة تشاكل الارض في تشفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يجد فيه بمقاربة الشمس اصفت الخريف ليس بارد في برد يجد فيه برطب جوه واذا شئت ان تقرب هذا فتامل هل تجد الاشياء النابتة في الجو البارد وكيفية لاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في برده كالحار في حر تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيها مختلفا على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا يثبت في الجو البارد والحار جميعا الا بدا دائم يحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صانت الرطوبة في الاجسام المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لانبثث الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ما دانا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس لكواكب في تقطع المدد والتحلل اسرع الجفاف في الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان البخر يفعله الحر وحده لطيفة ملساء في ظاهر الجوهر كما من في الارض قوي يتأدى منه شيء لطيف فيما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن الارض

www.marefa.org

حاوا شديدا الحرارة كما قد بينت في الفصول الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذا السبب للتربيع هو القصر
ثم التخلخل والاسخاد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى الجافية واما في الربيع فان الهواء يكون
تخلخله اقوى من تجفيره والحرارة اليابسة الكامنة تنقص جدا وتظهر منها ما يبدو الى الارض فتعفن ثم هو اقوى من
البخار وشيء مما هو لطيف التجفير لشدة استيلاء الشمس على المادة فيلطفها ايضا فتجتمع الطيف جادة حرقى الجو فتم بهذا التحليل هذا
بحسب الاكثر ويجب ان نعد بهذه الاسباب عن سائر القوى توجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا يكون هناك مادة كثيرة تلحق منا
وصعدة بلطف فلهذا يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال الى الوطوبة والبرد كما هو مستدل في الحارة والباردة على
انا لا نمنع ان يكون اوايل الربيع الى الربيع الى الوطوبة ما هي الا ان بعد ذلك عن الاعتدال اليبس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن
الاعتدال ثم الخريف ان لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهاره صيفية لان الهواء
الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة النار ثم يهيئ الصيف اياه لذلك واليابس
وقد ذكرنا مرارا ان بعد الشمس في الخريف عن سمت الرأس شديد قبول اللطيف المتخلخل لتأثيرها ايرد واما الربيع فهو اقرب
الى الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد فلا
يبعد لبلده كثيرا عن نهاره فان قابل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواء اسخن لان
الطف يجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخنت
الماء وعرضته للاجماد كان اسرع جمودا من الباردة لفقوف التبريد فيه التخلخل على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس
من برد الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر معتوزة للبرد وفي الخريف بالضد على ان الخريف متوجه
الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف الفصول قد يشعر في كل اقليم ضررا ما لا مراض ويجب على الطبيب ان يتحرز
ذلك في كل اقليم بحسبه فيكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضا بعض الفصول لان بعض
من الايام صائفة وبعضها شاتية ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يحس فيه تحولا في يوم واحد

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها

كل فصل هو اقوى من مزاج صحي مناسب له الا اذا عرض خروج من اعتدال جدا فيخالف المناسب فيما يستدعيه من القوة وايضا فان كل فصل هو اقوى المزاج المرضي المضاد له واذا خرج فصل
عن طبيعته وكان مع ذلك خروجا متضادا ثم لم يقع افراط متضاد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع
شمالي كان لجنوبي الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء
جافا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل يبس الشتاء ومالم تفرط الوطوبة فيه ولم يطل الزمان لم يتغير فعل عن الاعتدال
الى التربيب الصالح وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغير في فصول كثيرة تغيرا خالبا للوباء ليس تغيرا
متداركا لما يجلبه التغير الاول على ما ضاده والى تغير جوهر الهواء بان يستحيل الى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب
واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة وتقل في المستوية والعالية خصوصا ويجب
ان يكون الفصول ترد على اجناسها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكل واحد من الفصول فان خروجه عن ذلك قد يرا ما يكون
سببا لامراض رديئة والسنة المستوية الفصول على كيفية واحدة سنة رديئة مثل ان يكون جميع السنة رطبا او يابسا او
باردا او حارا وان فصل هذه السنة يكون كثيرة الامراض المتسببة لكيفيتها ثم يطول منها فان الفصل الواحد يشبه السنة
الا انه يكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا ملغما حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما
يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استولت
السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض المستوية وان استعجل الصيف استعجلت الامراض الصيفية
وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف اعلم ان كل فصل
فلكل تأثير اليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية هو تأثير عظيم في تغير الاحوال وكذلك لتقلب
الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاها في الابدان واضح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدل
ليس فيه ما البرد ولكن غيره مقرطم بالقياس الى البلد فان جاء الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو واضح ما يكون

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد هو الهواء الذي ليس بخالط من الابخرة والادخنة
شيء غريب هو مكثوف للسماء غير محفون بين الجدران والسقوف اللهم الا في حال ما يصيب الهواء فشاء فيكون
المكثوف قابل لما من المغموم والمحجوب غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا هو الهواء الفاضل نحو مثالا مخالط بخارا رطبا

www.marefa.org

والبحار وخنادق وارضين نزهة وما قارب خصوصا ما يكون منها مثل الكوفة والجزيرة وتجاور لتعفنه واشباه خبيثة
الجوهر مثل الشوحط والتين والجوز ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا يجتنب عنه الرياح الفاسدة لان
مهاب مهابها الارض غالبا وستوية وليس في ذلك الهواء هواء محتبسا في هذه البحر مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها
فيبرد ولا ايضا محقونا في جلد ان هذه الجهة بالتهاب ريح ونحوها لم يجب بعد تمام رجفانها ولا غاصبا على النفس
كأنما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضافة للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج
عنه فاعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضافة او غير مضافة قد تكون بادوار وقد يكون غير
حافظ للادوار واضح احوال الفصول ان تكون على طباعها فان تغيرها يجلب امراضا

الفصل الثاني
في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء المعتدل لحمر اللون بجانب الدم الخارج وان فوط صفرة يتخيل بلغما يجذب هو بكثير العرق ويقلل البول ويضعف الهضم
ويعلش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل
الثفل لانضاج فضل الغذاء ومساعدة المعاء المستقيم لطبيعتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا
ويحتقن ويثقل البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن والبارد يقبض البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر وبوحش النفس ويثقل
الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المشتمل في خشونة جوهره والكدر هو المخالط لما غلظ من بخار
على الارض قلة ظهوره والكواكب لصفائها وقلة لمعانها مما يلمع من الكواكب الثوابت كالمرتعش وسببها كثرة الابخرة والادخنة
وقلة الرياح الفاضلة وسنعود لذلك الكلام في هذا النوع ونتم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي ثم نأخذ
يرد على ما يجلبه احكام خاصة به ويشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في احكام الفصلين فما رأيتها واجبا اذا كان
على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتدال الذي ذكرناه يميل عن قرب بالحرارة لطبيعة
ما وبارد ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجلب الدم باعتدال ولم يبلغ الى ان يحلله تحلل الصيف الصنايف الربيع
فيهيج فيه الامراض الحادة لانه يجرح الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه المالنخوليا باصحاب المالنخوليا ومن كثرة
اخلاطهم في الشتاء لهم وقلة رياضة استعدت الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها واذا طال الربيع و
اعتدل قلت الامراض الصفراوية والامراض الربيع اختلاف الدم والرغاف وتهيج المالنخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل
والخوانيق وتكون قتل الدود وسائر الخراجات وبكثر فيه نضاح العرق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي
يشبه الشتاء وسوء احوال من يهم هذه الامراض وخصوصا النساء المحترقين في البلغميين مواد البلغم بحدث فيه الكزاز والفالج و
اوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا فانهما يبسان بطبيعة الهواء ولا
يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب في الكم مع قوة اشتهاء المشتهي
بالمزج وتقليله والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم والصيف الشتاء هو اجود للهضم عصارة جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا
يتحلل وقلة الفواكه واقتصاد الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يوافقهم الى المداق وهو اكثر الفصول
للمرة الصفراء وتصفراده مع طول ليله واكثرها حقنا للمواد واستدعاؤها الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الصفراوية
اكثرها ما يحبه ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر التي فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه بثرة الجدري
الزكام مع اختلاف الهواء المزمن ثم يتبعه ذات الجنب ذات الريه والنيمونيا واوجاع المفاصل ثم بحدث وجع الجنب نفسه والظهر
وافات العصب والصداع المزمن والسكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية وتكثرها والمشايخ يتأذون بالشتاء و
وكذلك من شبههم والموسوطون ينتفعون به ويكثر الوسوسة في الشتاء بالقياس الى الصيف ومقداره ايضا يكون اكثر واما
الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه البلغم ويكثر المرار الاصفر
ثم في اخره المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه وتحدث المشايخ ومن يشبههم نوبا في الصيف بتصفر اللون
بما يحلل من الدم الذي يجذبه ويقصر فيهم هذه الامراض لان القوة ان كانت قوية وبعدت من الهواء معينا على التحليل انضجت
مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الموافق ضعفا بالارخاء فسقطت فمات صاحبها والصيف الحار الرطب
سريعا ما يفصل الامراض الرطب مضاع طويل هذه الامراض لذلك لان فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء
ولين الامعاء ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل خصوصا من الرأس واما
الامراض التي تقبله فمثل الحمى الغب في المطبقة والمحرقة وحمى الدق ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد يكثر فيه خاصة اذا

www.marefa.org

٥٨

اما اذا كان هذا الربع الجمرة والبثور التي تشابهها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال غير ان حسنة وهذه
يابسة ويكثر فيه العرق وكان متوقعا في الحار والرطب لذلك فان الحار والحال والرطب يرخي ويوسع المسام
وان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاورام والجدري والصئبة واما الصيف الشمالي فانه منضج لكنه يكثر فيه امراض الصدر
امراض تحدث من سبب المواد بالحرارة الباطنة والظاهرة اذا ضربتها بردة ظاهرة فصرفتها وهذه الامراض كالقوة
وما معها واذا كان الصيف الشمالي يابسا انتفع به المبلغمي والسوداوي وعرض لاصحاب الصفراء حمى ابن حنبات حادة
منه وعرض من احتراق الصفراء للاحتقان غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه من
حارة ثم رياحهم الى باردة ولكثرة الفواكه ورداءة الاخلاط فيها ولاضمحلال القوة في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب
الماكولات الردية وبسبب تحلل اللطيف بقاء الكثيف اخلاطه وكلما ارقه خلط من شوب الطبيعة للدفع والتحليل تردد
البرد الى الحقن بقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يبقى على توليده وقد تقدم تحليل الصيف للدم
وتقليله منه يكثر فيه من الاخلاط المرارا الاصفر فيتميز عن الصيف الاسود لتبدل الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر
فيه السوداء لان الصيف يردها والخريف يبردها والخريف مواتق للشايخ موافقها واخرهم بضوهم شديدة وامراض الخريف
هي الحرب المنقرة والقولنج والاستسقاءات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء فيها او ضمنا من
العلة ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه نقطر البول لها يعرض للشايخ من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض فيه عسر
البول وهو اكثر عروضا من نقطر البول فيه لان نقطر البول فيه لدفع البرد فيه مادة من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض
فيه عسر البول ايضا ويكون فيه الذبحة لذاعة مزاجه وفي الربيع بلغمية لان ميدأ كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل
الحمئة ويكثر فيه البلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة والمرض الريحي واوجاع الظهر والتخدر بسبب حركة الفضول في العصب
ثم اخصها فيه وبكثر فيه الذبحة لان البطن لضعف القوة عن الحفظ والدفع ويكثر وخصوصا في اليابس منه الجدري خصوصا
اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون بغير رداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف يضر الفصول باصحاب الدق
الربة الذي يزمن اصحابه فيه وهو يكشف المشكل في حاله اذا كان يبدأ عقيله ولم يتبين اياته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق
المفرط ويضر بمحتقي الخريف كالكائن عن الصيف بقايا امراضه واجود الخريف وسطه والمطير منه واليابس منه رديء

الفصل السابع في احكام مرور السنة

اذا دوبر ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف مدكر
اليابس وحفظ الربيع المواد الى الصيف فكثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر الهيج وروح الامعاء والغب الغير الخالصة طويلة فان كان الشتاء
شديد الرطوبة استعقل اللواتي تبرئين وضعهن بجاد في سبب ولد ناضفن وامتن واستعفن وبكر بالناس الرمد اختلاف
الدمع والنوازل يكثر وخصوصا الشوخ وتنزل في اعضائهم فربما اتوا منها فجاءة فحبوبها على الشتاء الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع
مطيرا جنوبيا بارد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد لبس الطبيعة واختلاف الهواء اكثر ذلك كله من النوازل وكثر
نزاع البلغم المجتمع شتاء الى الخانوق في الباطنة لما حركه الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل الشتاء ويكثر الغثي وحمياته
فان حدث في صيفهم وقف طلوع مطر وهبت شمال ربح خير وعللت الامراض واضرها ان يكون هذا الفصل انما هو بالشتاء و
الصبا ومن بحوامنهم يتبع الى الربيع لاختراق الاخلاط وترمدها والى الاستسقاء بعد الربيع بسبب الربيع واوجاع الطحال و
الكبد لذلك وبقل ضرره في الشايخ ويدفن بخاذ عليه البرد واذا ورد على صيف ابس شمالي غربي مطر جنوبي استعد الابدان
لان تصدع في الشتاء وتسيل وتبح حلوقها وتسل لانها مرضها اكثر ان تركوه وكذلك اذا ورد على صيف ابس جنوبي غربي
مطر شمالي كثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة وان ورد على صيف جنوبي غربي شمالي كثرت فيه امراض
القصد والحقن وقد علمتها واذا تطابق الصيف الخريف كونهما جنوبيين وطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت امراض
العصر المذكورة ولا يبعد ان تودي الاحتقان واذا كان المواد اكثر تهيأ وقل ان المنافض الى امراض عفنية ولم يحل الشتاء عن
يكون ممرضا للمصافنة مواد ردية محتقنة كثيرة واذا كانا معا ابسين شماليين سفع ما من شكوا الرطوبة والنساء وغيرهم
يعرض لهم دمامل ابسة ونزلة رمدية وحميات حادة وبثرا لجلوبا والشتاء التالي المطير يحدث قرقرة البول واذا استجادت الصيف بوسط
خوامنه ثالثة وغير الزوبعية ومنفجرة وغير منفجرة يكون اخلاطها وعسر البول وحصبته وحميقاء وحدث سبتها ورمد فساد
واحتباط في نفض الشتاء الثاني واذا كان ربيعه ابسا فتوقع الوبا بفساد الشجاوالنبات فيفسد متلفا تها ما لم يتبعه
فيفسد اكلها من الناس **الفصل الثامن في ماثر المغيرات** الموثرة العرضية التي ليست بمضاة للهوى
الطبيعي جدا ويجب ان نستكمل الاذا القول في سائر المغيرات غير الطبيعية للهواء والمضادة للطبيعية التي تعرض بحسب امور ذاتية

www.marefa.org

٥٩

وامواضعه فقد وما عدا الى اكثر منها في ذكر الفصول واما الثانية للاهوية الشمالية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة تجتمع كثيرة
منها في جزء واحد وتجتمع مع الشمس فيوجب ذلك اولا التسخين فيما تساميه من الروس او تقرب منه تارة تتباعد عن
الرأس بعد اكثر فيه فص التسخين ليس تأثير المساميه في التسخين كتأثير البرد والمقاومة واما الامور الارضية فبعضها
عروض البلاد وبعضها بسبب تقاع تعمة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال فبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب الرياح وبعضها
بسبب التربة واما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار رأس السرطان فالشمال ومدار رأس الجدي في الجنوب فهو اسخن صنف
من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان يعتقد قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرته معدل النهار قوية الى
الاعتدال وذلك ان السبب الحار والمسخن هناك شيء واحد وهو مسامتة الشمس الرأس وهذه المسامتة وحدها لا توثر كثيرا ثم ان
انما توثر دوام المسامتة لهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس في
اخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كان الشمس في غاية الميل ولهذا ما تكون الشمس اذا انصرفت عن رأس السرطان الى حد
دون من الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد رأس السرطان والبقعة المساقية لخط الاستواء
انما تسامت فيه الشمس الرأس اياما قليلة ثم تتباعد عنه لان تواتي اجزاء الميل عند العقدة عظم كثيرا فاحشا تواتيها عند
المغلبسين بل تمام الدورة عند المغلبسين حركة اياما قليلة او اربعة اكثر منها او اقل ثم ان الشمس تبقى هناك في حد واحد
مدة مديدة فتعفن في الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها متقاربة للميل كلها هي اسخن البلاد وبعضها ما يكون
بعده عنه الجانبين القطبين مقاربا الخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك الحد لقرب الله بوجه المسامتة
من قرب مدار رأس السرطان في الصورة لكن البرد في البلاد المتباعدة من هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجب عنادا عروض
المساكن على انها وبابا الاحوال المتشابهة واما الكائن بحسب وضع البلد فمثل تحدب الارض وغوفان الموضع في الغور اسخن ابدا
والمرتفع العالي صحاري ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي هو اسخن لاستشداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد
الى حد ما هو ابرد والسبب فيه في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصر الشعاع واسخن واما
الكائن بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بعض المستقر فهو داخل في القسم الذي قلناه وما كان الجبل فيه بعض المجاور وهو الذي نريد ان
نتكلم فيه لان نقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس وستره اياه وهو والاخر
من جهة منعه الريح او مناشطه هبوبها اما الاول فمثل ان يكون البلد حصينا في الشمال بالجبال من البلاد فيشرق
عليه الشمس في مدارها وينعكس تسخينها الى البلد فيسخن وان كان منها بالبعد وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا
كان من جهة المشرق كان رده اكثر في هذا المعنى لان الشمس اذا اشرقت على ذلك الجبل فانها عند كل ساعة تبتعد عنه فينقص
فيكيفية الشعاع المنعكس منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل
يصد عن البلد مهب الشمال المبرد او يكون اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين جبلين منكشفا للوجه الريح فيكون صحيح
تلك الريح هناك اشد منه في بلد مسكن لان الهواء من شأنه اذا ان يحدث فيه مسكن ضيق ان يستمر به الاحتباس فلا يجد او كذلك الماء
وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان تكون مكشوفة للشرق والشمال نحو
المغرب والجنوب واما الجبال فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة وقد ذكرنا جملة فان كانت المجاورة في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك
معينا على تبريدها بمر في ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان كان مما يلي الجنوب وجب زيادة في غلظ الجنوب
وخصوصا ان لم تجد منفذا لقيام جبل في وجهها واذا كان في ناحية المشرق كان ترطيبه للهواء اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب اذا
الشمس تلح عليها بالمبرد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان تحلب البخار
كثر الرياح وتربيت ولهذا ما يكون الجبل اكثر الهواء اسلم من المعفونة وان كانت الرياح لا تمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن
وتعفن لاختلاط واوقف الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح فالقول
فيها على وجهين هو الكلي مطلقا وقول بحسب البلد ما نخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد مادة وطبيعة واما الحارة
فلانها تأتينا من الجهة المستحقة لمقارنة الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومعانها جنوبية فان الشمس تفعل فيها
فعلها بقوة وتجر عنها البخار تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرطبة واما الشمالية فانها بادية لانها تجتاز على
جبال وبلاد بادية كثيرة الثلوج وبابسة لانها لا يصحبها البخار كثيرة لان التحليل في جهة الشمال اقل والبخار على مياه مسايلة نحو
بل ما ان تجتاز في الاكثر على مياه جوامد وعلى الارض والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها اميل الى المعربية اذ شمال المعربية
الشرقي اقل بخارا من شمال المغربية نحو ثلثين لاعمالة والمغربية ارطب من الانها تجتاز على بحار وكان الشمس تحالفها بحركتها فان كل واحد

بقاربه

من الشمس فيها كالمشتية للاخرى بحركته فلا تحللها الشمس تحليلها الرياح المشرقية وخصوصا اكثرها تحليلا الرياح والمشرقيات عند النهار واكثر تحليل المغربيات عند اخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات لتحليل الحر والمشرقيات اكثر حرا واذا كانت كلتاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين تحدث بفعل حكام الرياح في البلاد بحسب ما يحق فقد يتفق في بعض البلد ان يكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الرياح الجنوبية فيها بمرورها عليها الى البرد وقد كانت الشمالية الباردة حينئذ جنوبية اذا كان بحذائها بلد رياح جنوبية حارة جدا واما الشمالية فهي لمرورها بجذر الاوعية التي تفعل الجنوب علامات بلدة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة فمر بها هنالك اشتعال والتهاب فتكون اللطيف من الكثيف وبسببه تهب الرياح وتهب رياح جنوبية على ما براه الفلاسفة انما تبتدئ من فوق وان كان مبدأ مواد ها من اسفل لكون مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر ما لنا من فصل في هذا واما اختلاف البلاد في الترتيب فلان بعضها طينية حر وبعضها صخرية وبعضها رملية وبعضها حمأتي نوعا وسنجي ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه وما يثيره

الفصل التاسع في تأثير المغيرات الهوائية الوقتية

المضادة للمزاج الطبيعي واما المغيرات الخارجة عن الطبيعة فمنها ما لا يستحيل في جوهر الهواء واما لا يستحيل في كيفياته واما الذي يستحيل في جوهره فهو ان لا يستحيل جوهره الى الرائحة لان كيفية منتشرة في الاشذاذ والنفوض هذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء بشبه تعفن الماء المستنقع الاجن فانا نشم في الهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فان كان موجودا صرفا فيمتنع ان يكون غير ذلك وكل واحد من البسيط المجرد فانه لا يعفن بل اما ان لا يستحيل في كيفياته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الاخر بان يستحيل مثلا الهواء بل انما يعفن الهواء الجامل للبخار وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن اجزاء مائية البخارية ومن اجزاء الارضية الصغار فالماء والغبار من اجزاء ناوية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض وماء ولكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرائحة كما ان البطائح قد تعفن فيستحيل جوهرها الى اكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء في اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض لها وما يضر من الوباء في مواضع اخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير معتدلة حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك اما بالحالة العامة كما يعرض للهواء البسيط اذا افسد واستحال الى مضاة كزمهرير البرد في الصيف لعروض عارض الهواء اذا تغير عرض منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عقل الاخلاط وابتدأ يتعفن الخلط المحصور في القلب لان قلوب البدن مرطوبة من اغمر وان يحترق بدا برخو الطحال وحلل الرطوبات فزاد في التطرق وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو الطبيعة وحمر اللون بتحليل الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب بتسخين غير غريزي يزيد مثل الاخلاط ومثيلها عفنه الى التجاويف والى الاعضاء الصفيقة وليس يصالح للابدان الممتوهة بل بما نفع المستقيمين والمفلوجين واصحى النوازل البادية والكوازل البادية والنشيج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء الباطن فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك يميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد وبعضها اكثر مجلد النزلة ويضعف العضو ويحتقن بقصبة الرئة ضررا شديدا واذا افرط شديدا اتى الهضم وقوى الافعال اطفأها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء الهواء المفرط الحر مضاة هي من جهة الاصال المتعلقة بالعضو المساوي يصر حتى العظام والهواء الوطيء موافق للاصحاء اكثرها ويحسن اللون والبارد بليد يحبي المشاء منفعة الا انه يحبي العفونة والياس بالضد

الفصل العاشر في القول في موجبات الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في ايتغير الهواء ذكرا تاما الا انا نريد ان نورد فيها قولا خاصا على ترتيب اخر نبدأ بالشمال لتقوي ثبته ويمنع السيلان الطارئ المشاء ويقوي الهضم ويعقل البطن ويدر البول ويصح الهواء العفن الوبائي واذا افرط الجنوب والشمال حدث الجنوب اسالة ورشح الشمال عصر الباطن ودفعا ادى الى تفسخ الى الخارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس على الشدق والامراض الشمالية اوجاع العصب فيها الثانية والورم وعسر زوال التئامها واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقتعاد الجنوب مرخ للقوة مفتح للمسام مثوه الاخلاط محركها الى الخارج مثقلة للحواس وهي مما يضر الفروج ويكسل الامراض ويضعف بحد على القروح والمفرزة حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحمى العفنية لكنها لا تخشن الحلق الرياح المشرقية هذه الرياح ان جاءت في اول الليل واول النهار وآخر هواء قد تعدل بالتسخين والتلطيف فتلطف طوبة في الجو والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية الرياح المغربية هذه الرياح

www.marefa.org

٥١

ان تبات في اخر الليل واول النهار تاتي من هواء ليتعلق به النفس فيجتذب كيفما غلظ وان خالطت في اخرها واول الليل فالامر بالخلاف

الفصل الحادي عشر القول في مزاج طبايع المساكن

قد ذكرنا في باب تغير الهوا احوال المساكن ونحن نريد ان نورد ههنا كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا بالي ان نكرر بعض ما سلف قول قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في البلدان بحسب تفاعلها وانفعالها في نفسها وبحال اما بجاورها من ذلك في الجبال وبحال ترتبها اهل طبيعتها او ترتيبا وبحال ابوابها قوة معدلة بحال كثرة المياه وقلتها وبحال اما بجاورها من مثل الانهار والمثابر والمقابر والجيف ونحوها وعلى كيف يتعرفها من جهة الاهوية من مروحها ومن ترتيبها ومن مجاورة الجبال والجبال لها من بناحها وقوتها بالجملة ان كل هواء يشرق الى البرد اذا غابت الشمس التعن اذا طلعت فهو لطيف وما ينشا بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس ثم الفضل الان خال مسكن مسكن

في المساكن الحارة

المساكن الحارة متوسطة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقولهم ما يفرط لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اصلها البرد بذاتها

في المساكن الباردة

المساكن الباردة اصلها اقوى في الهضم ولحسن هضمها كما علمت فان كانت رطبة كان اصلها الحمى بسهولة وسرعة ظاهرة في الصيف جاذبة للمفاصل غضبية بضربة

في المساكن الرطبة

المساكن الرطبة تحتاج الى التجفيف بالنيران الجلود ويسرع اليهم الاسترخاء في ابدانهم وفي نفوسهم شدة بلادة ولا يبرء شفاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات الزمنة والاسهال المزمن والاسقاط من الحبل والسيلان وكثرة البواسير ويكثر القروح والقلاع ويكثر فيهم الصرع

في المساكن اليابسة

المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتتحلل بلوذهم وتشقق ويستولي الى ادمغتهم اليبس فيكون صبيهم هزلا وشبابهم وشيوخهم

في المساكن العالية

سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاء طوال الاجسام

في المساكن الغائرة

سكان الاغوار يكونون حدادا في بعد وكمد وما غائرة وخصوصا ان كانت راكدة او مياه طحلبية او سبخية وعلى ان مياهها بعيدة جاريها رديئة

في المساكن الحرية المكشوفة

هواء يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف بارد في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مهيجة للخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم يستوون الاعداء مستكبرون مستبدون وفيهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات حدة

في المساكن الجبلية الثلجية

سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان نهار البلاد البادية ويكون بلادهم بلادا يبسة وما ذا الثلج باقيا يولد منها رياح طبلة فاذا ذاب وكانت الجبال بحيث يمنع الرياح غادت ممدة

في المساكن البحرية

هذه البلاد يعتدل حرها وبردها الاستعصاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الى الرطوبة الا محالة فان كانت ثمة لبكان قرب البحر وغور المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية حارة فالصدف

في المساكن الشرقية

هذه المساكن في احكام البلاد والفصول البادية التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر يكثر الاخلاط فيها مجتمعة في الباطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الربو في اكثرة الامتلاء وقلة التحلل فينفع الهرب واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم وورود مادة الغرة فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا بسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يجتمعها وبلتهها فلسنة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاط وسخة وتعرض لهم ان لا ينقين بفضل استفراغ بالطبع فان طبعهم لا يسيل سيلانا كافيا للنقض المسالك وعلى ان يسيل ولذلك يكثر فيهم اقوال ان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف فيما يشاهد على الحال في بلاد الترك يسيل اقوال ان اشتد حر دمهن الغرة تقاومها فيقل من فقد الصبا المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقل ما يعرض هن الاسقاط وذلك ليسيل

انما يقطر

صحيح على ان القوي في سكان هذا الصقع قوية يسيرة الا تحس لان اعضاءها ولا دتهن منضمة منشفة واكثر ما يسقط البرد بقوة الباطن وتغلظ البرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذا البلد خصوصا لفتيا القوى فصل المساكن اذ وصل وخصوصا للواتي يضمن فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيرا لشدة ترعرعهن اسرع لاجادة فينضج الغروق التي في نواحي الصدر اجزاء من العصب اللطيف فيعرض من الاول السل ومن الثاني كزاز ويكون مزاق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة الصرع يعرض للقيء ادرة الماء ويزيل مع الكبر ويعرض للجوف ماء البطن والارحام تزول مع الكبر ولم يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديدا

في المساكن الجنوبية

المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة وكثرة مياهها بكونها الحا وكبريتيا وردي مساكنها ممتلية من مواد رطبة لان الجنوبي يفعل ذلك وبطونهم فاسدة الاختلاف

الاعضاء

مما الابدان بسهل الى معلهم من دونهم ويكونون سوء حتى الاعضاء ضعفا فيها وحواسهم تقبل رديء شهواتهم للطعام والشراب

www.marefa.org

ضعيفة ايضا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف دمهم وصفرائهم ويسرع فيهم وجع الحلق ويكثر فيهم السعال والنزلة الحبقي والربو الا ان هذه في الاكثر لكثرة اطرقهن لا لسبب اخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير الرطب السريع التحلل واما الكهول فيتجاوز الحمى منهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بالامراض الرئوية والنقرس والصرع ويصيبهم حميات مجتمعة حرورية والحميات الطويلة الشديدة والبليغة ويقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم

في المساكن المشرقية المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة مجاريها نحو مهب جنوب الهواء تطلع عليها الشمس في اول النهار ويبقى هواءهم ثم بعض النهار وقد صفق عليهم رياح لطيفة تروح عليهم الهم الشمس في تنبيها بنفسها وتنفق حركاتها

في المساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا يواجهها الشمس الا حين وكما توافيها تاخذ في البعد عنها الا في القرب انها فلا تلطف هواءها ولا تجففه ربما تمكر وطبا غليظا واذا سئلت الى المدينة رياحا اتت مغبرة وليلها يكون احكامها الاماكن البلاد الوطية المزاج الغليظة المستدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكان يشبه طباع الربيع لكنها عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجاب بلغت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع فولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جنبة بلادا ومن المعلوم المشهود فيها ان الشمس لتوافيهم الا وهي في غاية التعفين الا قليلا ولعلوها فيطلع عليهم الدلالة فقد بعد دخول البلد لوطوبة امزجتهم هو انهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا في الحريف لتوافيهم

في انتخاب المساكن وتصيلها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف ترتيب الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وما فيها وجوه مرضياتها وما فيها للبرد والانكشاف في الصحاء والاستتار في الارتفاع وهل هي معترضة للرياح او غايرة في الارض ويتعرف بها انهم هل هي الصحيحة البادية وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمكان ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والاسراض واي الامراض هي اكثر فيهم وتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وهضم اغذيتهم وتعرف حال نباتها وهل هو واسع منفسح او ضيق المداخل مختوق المنافس ثم يجاب بجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ليكون الهواء على تمكن الرياح المشرقية من هل الاهل الابنية وتمكن الشمس لوصول الى كل موضع فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة الماء العذب الكوبة الجارية الغمر النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة اسرب جيد منتفع فقد تكلمنا في الهواء المساكن كلاما مشروحا وطريق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدة معها في

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون الحركة مختلف فعلها في بدن الانسان بما يتضعف بما تفعل تكثر وبما يحلل منها من السكون وهذا عند الحكماء قسم تواسر بما يتفاحلها من الولد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تسترخي في تجميع الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفاد الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون ما انها تسخن البدن سخونة كثيرة ويحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل بالوفق فوق ما يسخن واذا افرط كل واحد منها بزيادة افرط تحليله الحار الغريزي وجفف بعضه واما اذا كانت متعاطيها لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يهيئ فعلها وربما كانت تفعل ما تنقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة الفصاد فانها يعرض لها ان تقيد برد او طوبات وان كانت حركة صناعة الحداد ان عرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان تنماش الحرارة الغريزية والاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحليل الفضول

الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة النوم عند بعض الحركة لكن لها بعد ذلك خواص توجب ان تعتبر فنقول ان النوم يقوي القوة الطبيعية كلها بحفظ الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية مرتبطة مسالك الروح النفساني واخفاءها باطنا وتكثيره جوهر الروح يمنع ما يتحلل ولكنه يزيد في اصناف الاعياء ويجلب المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للبلاء سائر الاما كان من المواد في غاية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصر الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد فجفف ما بعد ولكن اليقظة فهي اليابس على ان النوم اكثر تقريبا من اليقظة وفي ذلك لان تقريبه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل تحليل الروح في المتصل ومن عرق كثير الى نوم لا سبيل له من استيلاء الغريزي فاما تهيئ الغذاء بما لا يحلل فان صناف النوم صناعة مستعدة للهضم والنضج اما الى الطبيعة الدم وسخنها فانبت الحار في البدن فصار البدن سخونة غريزية وان صناف خلاطا حارة مرارية وطال زمانه تحلل البدن سخونة غريزية وان صناف خلاطا مرارية بما يحلل وصناف خلطا غاصبا على القوة الطاهرة مرارية بما يشرهها واليقظة تفعل اضدادا جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضربين من البوسة واستفغمه فخلطت العقل واحوجت الاخلاط خاصة امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك يمنع من التحلل والسهر يزيد فيها الشهوة ومجموع بما يحلل

www.marefa.org

من الزيادة وينقص في الهضم بما يحلل من الرطوبة والتحلل بين سبعة امور وهو اما الاحوال كلها والغالب من حال النوم والحركة يبطئ البرء فيه ويظهر ان الاعضاء تحتاج من الدم الى ما لا يحتاج اليه البقظان ويستحيل من احكام النوم وما يعرف منه ومن احواله كلاما اكثر في الكتب المستقبلة **الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية**

جميع العوارض النفسانية يتبعها او بعضها حركات الروح اما الخارج واما الى داخل فذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج بر الباطن وربما اقرط ذلك فيحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي وموت وتتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما احتبست من شدة الامتلاء فيبرد الظاهر والباطن فيتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل الذكور انما يتبعانا واما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغم فربما تبعا واما ما يكون قليلا قليلا واعني بالنقصان الاختناق بالتدبير وفي جزع جزعا دفعة واضعف بالتحلل الغم قليلا قليلا الا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان القاطع هائلا مثل الم قائم قد يفزع معه غضب حزن فيختلف الحركات ان ومثل الخجل فانه يقبض ولا الى الباطن ثم يعود العقل والراي فينبسط التقبض فيثور الى الخارج فيحمل اللون وقد يفعل البرد عن هيئة نفسانية غير التي ذكرنا فانها مثل التصور النفساني فانها تشارك طبيعته كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها للمتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلوح للبصر عند الانزال وهذه اشياء ربما انتهى عن قولها قوم ولم يقفوا على احوالها فما مضى من احوال الوجوه واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرون انكارا ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدمع من المستعفرها اذا كثر تأمله ونظره في الاشياء الحزينة هذا الباب يقصر عن الاستكمال غير ان في الخوض فيه صلاحا غير انه اذا اعدوا من هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف ويفرح به **الفصل الخامس عشر في موجبات الاكل والشرب**

ما يوكل ويشرب ينقسم الى قسمين في بدن الانسان من جوهره ثلثة فانه يفعل فيه فعلا يكيفه فقط وفعلا يغيره وفعلا يحيله جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التجاوز في اللغوي لا اني اصطلح في استعمالها على معان تشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او يتبرد فيسخن بتسخين او يبرد ببرد من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يحصل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان لان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى غير في اول الامر ان يتم شبهها بعد والتشبيه بقية تبقى فيه من كيفياته التي كانت له هي التي في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخبز فانه يصير من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد يتشابه ما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم المتولد من اللبن يضيه واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احد هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل للمادة في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجهها قوة في البدن قاهرة ما يحلل اولا واقل الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم فانها ربما فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي اما مزجت بسيط ومتى منها شيء واما استحالت قبول نوع وصورة زايدة على ما للبسايط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في المغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسايط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثل لون او رايحة او نفس وصورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كالها الاول من الفعل من الغير فاذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كالها فعلا في الغير فاذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون واذا كانت قوة تفعل في بدن الانسان بصورة النوع فقد يتفق ان تفعل فعلا ملايما وقد يتفق ان تفعل فعلا غير ملايم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس متشابه عن مزاج بل هو عن صورة تتم النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا ليس هذا الفعل بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملايم فمثل فعل فاوانيا وهو عود الصليخا يطا الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المستحيلة لجوهر الانسان ونرجع الان فنقول اذا قلنا الشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني به انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من بدن انسان ونعني انه بهذه القوة قوة معتبرة

www.marefa.org

فعل حرارة البدن فيها بان يكون ذا انضغل ما منها عن الحار الغريزي الحرارة الغريزية التي فيه تأثيرا حتى يتشدد فيها ذلك بالفعل
وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان يكون القوة بمعنى حجة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما النفس
يقولنا ان الشيء حار وبارد بالى الاغلب في مزاجه من الاوكان الاول غير المتضادين الى جانب فعل مدبئا منه وقد نقول للشيء
انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة بمثل قولنا ان البيش بالقوة مبيض
والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحل البدن الطاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بفعل الملائما
كسم الافعى وبارد في استعداد في كيفيته كالبيش وبين القوة الاولى والقوة الذي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل القوة الادوية
السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت ربما المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفية فعلا غير
محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل
اقوى من ذلك لكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير مجراها الطبيعي الا بالتعرف الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة
ان يكون مثلها يوجب الذات ضررا بينا لكن لا يبلغ الى ان يهلك بل يفسد والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان
يهلك ويفسد هذا خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من
راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري بينه فاعل وانفعالا اما ان يتغير عن البدن ولا يتغير واما ان يتغير عن البدن ويتغير واما
ان لا يتغير عن البدن ويتغير فاما الذي يتغير عن البدن ولا يتغير تغيرا معتدا فيتغير فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فهو
الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن ويتغير فلا يخلو اما ان يكون كما
يتغير البدن بتغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يتغير البدن اخر
الامر بفساده فانه لا يخلو اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان يتشبه به فهو الغذاء الكريه وان لم
يتشبه به فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق و
نسا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل
الحار الغريزي فيه لم يوثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صوتر الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى تفسد
البدن وقد يكون طبيعة هذا الجاه فنعني طبيعة خاصية في تحليل الروح كسم الافعى البدن وقد يكون بارده تعني طبيعة
خاصية في جماد الروح وبها تركب العقرب السوكران وجميع ما بعد وقد يغير البدن اخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التعفن
فانه اذا استحال الدم زاكا محالة التعفن حتى ان الحمق والقرح يتحمان هذا التعفن الا اننا نقصد بالتغير هها التعفن
بل ما كان صادعا عن كيفية الصحة ونوعه بعد باقية والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل ضعيفة لكنه يتحمل
اولا في كيفيته فيه ما يستحيل اولا الى جوارة فيسخن كما لوم وفيه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالحمض واذا استقت الاغذية
الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلها التسخين بتوفير الدم وكيفه لا بسخن وقد استحال حارا وخلع برودته لكنه قد يعجب ايضا فعل
زائد منها من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة الى الدم الحار فتسخن الحمض تبريدا ما وفي الدم الحادث من
الدم تسخين ما ولكن الحمض والادوية الغذائية فنها ما هو قريب الى الدوائية ومنها ما هو قريب الى الغذائية كما ان الادوية
نفسها منها الى جوهر الدم كالشراب ومنها ما هو بعيد منه يسير امثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد حدا
كالاعقبة الدوائية ونقول ان الغذاء يتغير حال البدن بكيفية وبكمية اما بكيفية فقد عرف ذلك واما بكمية فذلك اما
بان يزيد في بوث التجفف والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء عبرة ذاتها اللهم الا
ان مرض فيه عفونة فليس فان العفونة كما انها انما تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها ايضا حرارة غريبة ونقول
ايضا ان الغذاء منه لطيف منه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه مرقق والكثيف هو الذي يتولد
منه مخمن وكل واحد من الاقسام اما ان يكون كثيرا لتغذية واما ان يكون يسيرا لتغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الخبز
وماء اللحم ولحم البض المسخن او المبرد شيئا فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذاء
الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال الكثيف الكثير الغذاء البض
المسلوق ولحم البقر ومثال اللطيف القليل الغذاء الحلاب والبقول المعتدلة القوام والكمثرى ومن الثمار والتفاح والرمان
وما يشبهها وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون رديء الكيموس وقد يكون محمود الكيموس ومثال اللطيف الكثير الغذاء
الخبز الكيموس صفراوي السخن والشراب وماء اللحم ومثال اللطيف القليل الغذاء الحمض الكيموس الخس والتفاح والرمان
ومثال اللطيف القليل الغذاء الرديء الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول ومثال اللطيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس

www.marefa.org

الزبد ولحم الفواكه مثال الكثير الكثيف الغذاء الحسن الكيموس البطيء السلوك في المجاري من الصنف مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس العديم الغذاء وان تجانسه هذه الجملة المتدلة **الفصل السادس عشر في احوال المياه** اعلم ان الماء وكون ما الا وكان ومخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها مايدخل في جملة ما يتناول الا لانه يغذو بل لانه يغذو ويصلح قوام وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبقوته ايضا ذلك جزء عضو والماء والجسم البسيط لا يستحيل الى قوة صورة الدموية ولا الى قوة صورة عضو الا شيء ما لم يتركب لكن الماء جوهر يرطب في تسهيل الغذاء وتوقيته وتبديد دقته فانه يؤديه الى العروق وينفذ الى المخارج لا يتخلف عن معونته هذه في تمام امر الغذاء ثم الماء مخالفة لا في جوهر المائية ولكن بما يخالطها وبما الكيفيات التي تعلو عليها فان فضل الماء مثل العيون والآبار ولكن ما العيون الحرة الارض التي لا ينغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون بحضرتها فيكون ولا بد ان لا يسخن عفونة لا رضية لكن الذي من طبيعة حرة خير من المجرة ولا طبع من حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا انما يكتسب به الجارية فضيلة واما الواكدة فربما اكتسبت بالكشف زيادة لا يكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طبيعة المسيل خيرا من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه المر وربما قرب الجاري لا يفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حماة ولا سبخة فان اتفق ان يكون هذا الماء ثم مشتد الجري يكثر ويمازجه الطين الطيب تعذيبا اذا السمن في جريانه فيجري الى الشرب وخصوصا الى الصيف منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مهب الريح ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب الجنوبي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي يجد من مواضع الربيع سابقا الفضل مما كان بهذه الصفة كان عذبا بحيث لا يحمل انه حلو ولا يحمل الغمز اذا مزج به مسه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع البرد والتسخن لخلوه باردا ما دام في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشرايف سريع تصرح ما يهرق فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المعجزة في تعرف احوال المياه فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان بماءين مختلفين او قطنتان متساويتان في الوزن ثم يجففا تجفيفا بالغا ثم توزنان فالماء الذي قطنته اخف هو افضل والتصعيد والتقطير يصلح المياه الردية فان لم يمكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما شهد به العلماء افل نخاما واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ يزيل الماء تكثيفا ولكن يجب بهما ان الماء في حد ما ثبته متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف ما باشتداد كيفية البرد عليه اما مخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها لا يمكنها ان ينفصل عنه ترسب فيه لانها ليست مقدارا وما يقدر ان يشق تصاعد الماء وترسب فيه صغار فيضطرها ذلك الى ان تخالطها بخوار الماء اما مواج ثم والطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد لا ثم مخالطة اجزاء الماء خلطا شديدا حتى يصير اروق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحتوية كثافته وتحوقرا سفتاته بالروق ويبقى ماء محضا رقيقا من البسيط ويكون الذي انفصل بالتسخن مخالسا للماء غير بعيد منه كان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء اي ازالة تكثيف البرد وتبريد يسبب الخلط المخالط له والدليل على هذا انك اذا تركت الماء المغلي مدة كثيرة لم يرسب فيها شيء يعتد به واذا طبختها ربما في الوقت شيء كثير وصار الماء بعد خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الروق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الادوية الكبار مثل بحر حوص وخصوصا ما كان منها مغمورا من اخر يكون عند الاغراف في غاية الكدرة ثم يصفو اذا وقفا ان قصيرة واما ان يجيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شيء يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء المسيل اذا طاشد يدا ويجمعون محامده في اربعة بعد شعة وغمورته وطيب مهبه الى الشمال عن الجنوب مخالطا لما يجتمع من المياه واما غمورة تربتها وكدرة فيها غير والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم زمانا لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراسب مع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه ان يرسب ابانا من غير ان يخرج ومع ذلك فلا يتصفى تصفيا بالغا والعلة في ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الروق الجوهر الذي لا غلظ له ولا كثافة ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر بعد الطبخ المخلص من المياه الفاضلة بالطرح خصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب ناعلة اما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدر البخار الكثيف ولد منه وكدر السحاب لكثافة يفطر منه فيكون معتوش الجوهر غير خالصة لان العصوبة تعاند الى الماء والمطر وان كان افضل انما يكون لانه شديد الرقة قوي في المنشد الارضي الطوفي لسرعته وبقصه فهو سبب لمعفن لاختلاط وهيئة بالسدد والقوى قال قوم والسبب في ذلك انه متولد من بخار مستعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب في ذلك لكان ماء المطر هذا غير

صحيحو وليس كذلك لكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف يجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الماء المطر واعلى قبول قوته للعفونة والحيوانات فانه تولد معه وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرة واما مياه الابار والقنى بالقياس الى مياه العيون فردية وذلك لانها مياه محتقنة بخالطة الارض مدة طويلة لا تخلو عن تعفن ما وقد استخرجت حركة بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قوبلت السيل الى الريح وادارتها ما جعل لها مسالك في الارض عن فيها خلف من قوته ويوقع كثيرا في قروح الامعاء وما ء البحران ماء البحر لشدة بحوضه بالملح فيه وقد يقرح ولا يلبث اللبث الكثير في الحقن ولا يربث في المنافع زمانا طويلا واما ماء الثلج فماء بطول ترديده في مشافي الارض المعفنة ويتحرك الى النتوح والبرد وحركته بطيئة لا يصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة معفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الاجامية خصوصا المكشوفة رديئة قليلا ما تبرء منها الاشياء بسبب الثلوج وقولنا البلغم وتحرق في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكنا قلنا واخلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها يتولد منها شاربها الطحال وترهل احشاءهم ويحمي احشاءهم وتقصف منهم الاطراف والمناكب والركب ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش وتحتبس بطونهم وبعضهم وتبرأ وتقوى الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الامعاء والطحال وتضمر اعليهم ويضعف اكبادهم ويقل غذاؤهم بسبب الطحال وتقول فيهم الجنون والبواسير والدوالي ذات الريه والاورام الوحوه خصوصا في الشيوخ ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا وبالجملة اجتنبوا مياه متورمين وكثيرة فهن اورما وهو الحبل الكاذب وكثرة بصبابهم الارحام ويكيارهم الدفاق وقروح الساق ولا يبرأ قروحهم وكثرة شهوتهم ويعسر بهم ويكون معه ازدراء وتقريح للاحشاء ويكثر فيهم الربو وفي مشاربهم الحزاز ليبس طبايعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف كانت تغير وافقه للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل على الراكد بان بقاءه في موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا ما لا يحتمله الا من كان في كثير منه بعض هوس وسوء مزاج الاستمالة الى التحفز فيخالط الباطن فلا يوافق اصحاب محمية والذين غلب عليهم المرار بل هو في العلل الحادة الى جلاء والى انضاج والمياه التي تخالطها جوهر معدني او ما يجري مجراه والمياه العلقية كلها ردية لكن في بعضها منافع ففي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع في تقوية الاحشاء وضعف الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكرها لها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة رديئة ضوء حلال ماء او برد الماء من خارج او التقى الماء فهو صالح ولبس يختلف احوال مياه مختلفا كثيرا فاحشا الا اذا كثف من سائر المياه ويستضر به مع وجع العصب اذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من ماء رديء والثلج مكتسبا قوة غريبة من ساقطة فالاولى ان يتبرد بالماء محجوبا عن مخالطة والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر الصحيب بضرر صحاح اوردا الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يرخي المعدة ويطفئ الطعام ولا يمكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن واما الماء المسخن فان كان فاترا غير فان كان اسخن من ذلك فجزع على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة ولكن الاستكثار منه يرخي بوهن قوة المعدة والشديد التسخين ربما احل القوانج وكسر الدواج والذين يوافقهم الماء الحار بالصفة اصحاب الصرع واصحاب الخولنيا واصحاب الاسداع الباردة واصحاب الوجع والذين بهم ثؤلول في الحلق والصلوا وذوام مختلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في المجاري والمحلل الفرد في نواحي القصد ويدر الطمث البول ولكن الادجاع واما الماء المالح فانه يحلل ويقشف البدن ويسهل اكلا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخيرا بالتجفيف الذي في طبعه ويسكن الدم ويولد الحكة والجرب في الماء الكدر ويولد الحصا والسدد فليتنا ولد بعد ما يدد فان المبطون كثيرا ما ينتفع بهروبنا بالمياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها ومن شربها قاتم الدسم والحلاوات والدوسنطاريا يطلق الطبيعة شربا منها او جلوسا فيها او احتقانا بها والشبه ينفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها والحد يكثر بذبل الطحال ويعين على البناء والنحاسية صالح لنشأ المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلبت قواها ونحن قد بينا مدبر المياه الذاتي في تدبير المسافر وقد ذكرنا قوامها وكمال المياه بصفاته وقوى اصنافه في باب المياه في الادوية المفردة

الفصل التاسع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

اما الضعف الدافع واما الشدة القوة الماسكة فتشبثه او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء فتلبثه من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او لزوجتها او لكثرتها فلا يقوى عليها الدافع او لفقدان الاحساس بالحاجة الى فعلها ان كان تدبير في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج الريحي فاني لا انصر

www.marefa.org

من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض للجاوبون من احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب المرض المركب فالتهية والاسترخاء والتشنج الرطب وما شبه ذلك واما من باب المرض المزاجي فالعفونة وايضا احتقان الحار الغريزي واستحالته الى السادية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان وقلة منفعة البرد وايضا قلة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتمزق ادوم في هذا الباب الامراض خصوصا اذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة.

اما ابداء المادة بالمثل لكثرتها او بالتمدد لرقتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فيكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد تعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني ومن انشقاقها طولا وانقطاعها عرضا او انتشاحها عن قوهتها كما في الرقاق وقد يحدث هذا الانشاع بسبب خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك ابرد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة تنفد منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بادر المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الهواء والمفرط كالصفراء فيسخن ويحرق من ذلك اليبس دائما وربما اذابت حرارة عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او لتحلل او بهضم الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد وربما يبقى جوهر الاعضاء وعزيزها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الاسهال ايضا المفرط بحسب العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المستولي فان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قلما يكون كثرة واقعها فلنشرع الان في الاسباب الاخر

الفصل الثاني عشر من كلي الاسباب في الفن الثاني وهو في الاسباب غير الضرورية وهي الاشياء الستة

المتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقات تفعل فيه على جهتين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او بجذب الاعضاء اياها من مساها او تبعا ان لم يؤثر اما بان تفعل لا لمحالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك ما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي يهيئها بتهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية وهذه الاشياء اما بغير الملاقاة واما بغير المماسة واما بالتناول ومثل البصل فانه اذا شد بخرقة من خارج قرح في البدن من داخل وهذه الاشياء اما هو بالعكس مثل الاسفيذاج فانه ان شرب بغير تغيير عظيم وان طلي لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم الاول احد شيئين احدهما ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الطاردة فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته متى فيه مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر تنالها وهي محلوطة بغيرها والثالث انه يختلط ايضا في اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فانه ينتقل الى مواضع فينتصق التصاقا ما واما من داخل فانما يماس يسيرا غير ملصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل ان يندفع والجيد ان يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيذاج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج فان نفذ لم يعن الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا تنوول فكان الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السقمونية التي فيه لا تقوى الا بفرط تاثير الحار الغريزي الذي فيها فيه وذلك مما لا يحصل بفعل الملاقاة خارجا وربما عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتضحي بالشمس والدلك والرمل والتمريخ والانتشاف والادهان والمشي على الرجل

www.marefa.org

والنبع فضائر بطا بعوائدة

٥٨

قال بعض المتأخرين ان الحمام لقوة حرارته قد يضر بالبدن وان لم يكن فيه شيء من الاورام وقد يضر بالاورام وان لم يكن فيها حرارة وقد يضر بالقوة وان لم يكن فيها شيء من هذه الاشياء وهذا القول ليس بصحيح اما ان الحمام قد يضر بالبدن وان لم يكن فيه شيء من هذه الاشياء فلان الحمام يضر بالاعضاء الاصلية لاشيا ولا لقاء الآفة فيها عرض من الحمام يعقبها وصفا من ما يؤدي وضعيفة تغيرات اخر في بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرز بحواشيه من كثرة التحليل الحار والعرق وان يجفف ايضا حواشي الاعضاء الاصلية لتحليله الكثير الرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماء شديد الحرارة سخنة جدا فيسخن الحار الغريزي ويحلله تحليلا كثيرا من غير طوبة البدن شيء ولا اجاد تحليله وماء قد يسخن ويبرد اما تسخينه فجاء اذا كان حارا والى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب بالحقيقة واذا كان باردا فانه يحقق الحرارة المستفادة من هواء ويجففها في الاحشاء افادة ويضر باردا على البدن واما تبريده فذلك انما كثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد وقد يبرد آخر الامر ان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول بعض الفعل الطبيعي لها فتبرد البدن من الماء وهو الثاني وايضا فان الماء وان كان حارا او بارد اهو يرطب اذا افرط في الترطيب يخنق الحار الغريزي بكثرة الرطوبة فيطفيها فيبرد والحار قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء ليهضم او خلطا بارد الم ينضج فيهضم ذلك بتسخين هذا والحمام قد يستعمل بادئا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل قد يستعمل رطبا فيرطب قد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق قد يقعد فيه قليلا فيرطب بانقاص البدن منه قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف تجفيفا شديدا ويهزل ويضعف وقد يستعمل على قريب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث الدثما فيجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء وينفع ويسمن بالاعتدال وقد يستعمل الحمام للترطيب كما يستعمل اصحاب الدق فيجب لهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب ليحلس المائية ان افادته في المسام ويجففها واهل الجلد ان كان بطيء المقام وان يجففها وان موضعا معتدلا وان كثيرا صاب الماء على ارض الحمام اكثروا البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء او مشي بل يلزمهم بل على محفة تتخذ لهم وان يتدلكوا بالطيب لبادكما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يهدأ النفس المتعب وان تبدأ مثل هذا التدبير مثل البزر الانان ومن امثال المقام في الحمام وهو في غاية الصحة يا سخانة القلب تبوز النفس اولا وللحمام مع كثرة منافعه مضار كثيرة فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف برخي الجسد ويضر بالعصب يحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه والحمام فصول من جهة المياه التي تكون فيه فانها ان كانت نطرونية وكبريتية ويحرق ويفاد بزوما لحمة طبعا او بصنعة ان يطبخ فيها شيء فرفاريا ويطبخ فيها مثل الموبزج ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل التوبل وتمنع انصباب المواد الى القروح وينفع اصحاب العرق المدني والمبتلى النحاسية والحمة بتدبيره والملحة ايضا تنفع من امراض البرد والبلغمية ومن اوجاع المفاصل والتقرس والاسترخاء والرعود اطراف الكلى وتقوي حس الكبد وينفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة واللعن المسترخية ورطوبة الاذن والحمة بتدبيرها قاصرة للمعدة والطحال والبوقية الملحة تنفع الورم المقابلة للمواد والصلد الذي يسلك الحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه السبد والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن زحير المقعدة والطبث ومن سقوط المعدة ومن الاسقاط اذا سرب به من التهيج وفوط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعضاء وتنكي اوجاع التمدد والتشنج وتسخن ظاهر البدن وتحلل البرد والقروح الردية المزمنة والاورام والسحنة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها توهي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القطرانية فان الاستحمام بها يملأ الرأس ولذلك يجب ان لا يحم فيها الا من يستحم فيها واسقيها ان تسخن في مدة متراخية وحصوصا للرحم والمثانة والقولون ولكنها رديئة للمعدة وان اضطر ان يحم فيها المحموم فيجب ان يستحم فيها بعد وهي ساكون ورفق وتدريج غير سريعة وزيادة عاد على ذلك في ما يحفظ الصحة من امر الحمام ما يجب بتصفح النظر فيه الى المنظر فيما قلناه كان ذلك القول فيما استعمال الماء الحار

ولنذكر في هذا التعليم من امر الحمام ما لم نذكره في الاول ونبدأ في اول الامر من الاستعمال وهو استعمال الماء الحار على الوجه الذي قلناه مما كليا التعهي للمستحم الحار وخصوصا متحركا استحماما شديدة كالتعرق الشديد مما يحلل الفضول تقوية وتعرق وبفتح النفخ ويحلل وقد ام التوبل الاستسقاء وينفع من الربو ونفس الانتصاب يحلل الصداع البارد المزمن بقرعي للدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتقدمه تحضير بل كان مجلبا بالنافع اوجاع الورك والكلى واوجاع المثانة

تقلب المعدة اي تقلب المعدة

قيله

٩٥

واختناق الرحم وبقي الوجع فان تعرض للشمس كيفت البدن وقشفته جميعه وضاكا كما كان على فوهات المشاء ومنع التحلل والتكون في الشمس موضع واحد استدعت احراق الجلد فان اشتغل فيها وهو واضع للتحلل واقوى الورم فتشف الرطوبات من نواحي الجلد ومثال البخار وقد يجلس عليها وبخار وقد يدفن فيها وقد يستشفر على اليد قليلا قليلا لتحلل الاوجاع والامراض الباردة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة البادئة والذين هم مع حميتهم وجاع عصبي فاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما الذي طبخ فيه ثلب وضع على ما نصفه فهو افضل على الاجساد وجاع المفاصل والنقرس واما بل الوجه ودش الماء عليه فانه ينعش القوة المتحيرة من الكرب في الحميات وعند الغشي خصوصا مع ما الورد والخل وقد صح التجربة واما دهنه اصحاب البواسير الصداع البارد بن تمت الجملة الاولى بحمد الله وحسن توفيقه

الجملة الثانية تعديد سبب لكل واحد من العوارض المتشابهة وهي تسعة وثلاثون فصلا الفصل الاول من الجملة الثانية في المسخنات

المسخنات اصنافا مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة وقد تقدم فيها الرياضات المعتدلة والدلك والغمز المعتدل ووضع الحجام من غير شرط فان الشرط يكون مع شرط بزبر والاستفراغ والحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا قليلا بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرفت من تسخينه يجفف وهذا بزر والعنبات المسخنة الغير المفرطة مثل الاهوية والاضمدة والنهل المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل واحد اذا لم يفرط فاما اذا افرط فبزر والفرح المعتدل دائما العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير فضلها غير التسخين المطلق وغير الاحتراق فان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا تعفن وقد يحدث قبل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبتدئ بعد مفارقة السبب المسخن الحار حيث يخونه حار جيد فتستعمل المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الحي الذي هي فيه من غير ردة الى ما قبل الى مزاج اخر غير مزاج النوعية الطبيعية فاذا تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها لمزاج الحي لا لمزاج اخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفنا بل هضما واما الاحراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك وتريسا لهذا واما التسخين الناضج فهو ان يبقى الرطوبات كلها على طباعها النوعية الا انها تصير اسخن من المسخنات التي في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتحليل داخل البدن فانه يسخن بلطيف البخار ومن عادة هذا النوع ان يحصر جميع هذه الاسباب في جنس اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة تماثل والكثافة والعفونة **الفصل الثاني منها في المبردات** اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحللها للحار الغريزي والسكون المفرط لحقنه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرط ما كولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الاهوية والاضمدة ومنها الحمامات وشدة تحلل البدن فيفتش عنه الحار الغريزي وطول ملاقاتها يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة الكثافة فيحقن الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في خاصة الوقت بالافراط في الاحتباس فانه يحقن الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ فانه يفقد ادوية الحرارة بما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول ومنها شدة شد الاعضاء وادناها فانها يبرد ايضا ليسد طريق الحرارة والغم المفرط والفرح المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والحاجة المقابلة للعفونة ومن عادة هذا النوع ان يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد وما يسخن جدا حتى يحلل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء وكثرته بالافراط **الفصل الثالث منها في المرطبات** اسباب الرطوبة كثيرة منها السكون والنوم وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف كثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقات المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحبس الرطوبة وملاقات ما يسخن تسخينا لطيفا فيسهل الرطوبة والفرح المعتدل **الفصل الرابع منها في المجففات** المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجاع وقلة الاغتذاء وكونها يابسة والادوية المجففة وتوابع الحركات التي هي المفرطة وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالماء الفاضح ومن ذلك اللبث في الجدد بما يحبس العضو من يجذب الغذاء الى نفسه وما يعقبه فيحدث فيه سدد تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقات ما هو مستند الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام **الفصل الخامس منها في مفسدات الشكل** من اسباب التكل اسباب وقعت في المجلة الاولى فقصرت القوة المصورة والمغيرة التي في المنيين عن تتميم عملها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم

www.marefa.org

واسبابه فقد يسقط الطفل امساكه واسبابا وقد يقع من خارج كسقطة وضربة واسبابا تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل صلابة الاعضاء واستحكامها واسبابا مرضية كالجذام والسل والشنج والاستسقاء والتمدد وقد يقع بسبب التعب المفرط وقد يكون بسبب الجزاز المفرط وقد يكون بسبب الادمان وقد يكون بسبب استعمال القروح **الفصل السادس في اسباب السدد وضيق المجاري** ان السدد تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب في جنسه كالحصا او غريب فقده كالبلغم الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما الغليظ واما اللزج جدا واما الجامد كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السدد لوقوعه في المجرى هذا ومن جملة ما هو لازم لامكانه من المجرى ومنه ما هو عارض فيه مفرد وقد يعرض للسدد لالتحام المنفذ بانبثاث القرحة فيه وانبات شيء زائد كبثرات لحم تنو لوي سادا او لانطباق المجرى لمجاورة ورم خاطط او لتقبض عرض شديد او لشدة يبس فيه او لقبضة او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصابة شديدة الشد او لشدة كثرة في مادة السدد لكثرة احتقان الفضول او لقبض البرد **الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري** ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة وقد مضى من هذا الباب فصل جمع النفخ او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة وطبيعة فالمجاري قضيق لاضدادها هذا والله اعلم **الفصل الثامن في اسباب الخشونة** الخشونة تحدث اما لسبب يبدأ بالجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او بتطليله كبزر البصل والفضول الحارة او لسبب قابض يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لكودة اجزاء او بضبة على العضو كالغشاء **الفصل التاسع في اسباب الملاسة** الملاسة اما معدنية او حيوانية اما بمحلل لطيف التحليل برقة المادة بلسبها او بزيل التكاثف عن صفحة العضو **الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الوضع** الوضع زوال العضو اما بسبب مبدد لكن يجد عضو منه ومبدد حتى ينخلع او بسبب عنيف قوي على اعتماد فزيل العضو عن موضعه لكن بمقلب حمل او بسبب مرخ مرطب كما يعرض في القبلة او بسبب مضعف للجوهر الرباطي كلا او بعضه كما يعرض في الجذام وعرق النسا **الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المفارقة** وسببها اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط في الفضل او بحرة او لادوية **الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة** سببها غلظ واما التحام اثر قرحة واما ورم او لادوية **الفصل الثالث عشر في اسباب تحركات الغير الطبيعية** سببها اما يبس مضعف كالرعشة الناشئة او يبس مشنج كالغواق الناشئ والتشنج الناشئ او فضول مشنجة او فضول واسترخاء طريق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول موذية برداها كالقشعريرة او لغور وفي الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر الفضل برد ويحدث ريح تطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج وبقول الهذه المادة الموذية اما بخار وتبريره فتحدث التمطي واقوى منها فتحدث الاعياء التي ان كانت باكثر او بكل انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها ان كانت محركة وان كانت قوى امتدادا لنا مض والمادة الربحية اذا احتبست في العضل احدثت الاختلاج **الفصل الرابع عشر في اسباب بادرة العظم والعدد** محركة المادة وشدة القوى الجاذبة في نفضها وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الوقت وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد **الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان** هذه اما واقعة في اصل الخلقة كنقصان المادة او خطاء القوة الفاعلة وضعفها واما اتفاقية واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب فاقد اليد وتارة من داخل كالاكل والعفونة **الفصل السادس عشر في اسباب انفراق الاتصال** هذا اما من داخل واما من خارج والذي من داخل مثل غلظ اكال او محرق او مرطب مرخ او مبس ضماع او مثل امتلاء مدد يحمي تمددا وريحيا غاريا وخلطيا مدد محركة الخلط منفضا اوفافا فالفافا في ليد لهيره حركة فوي اراد خلطي غاري وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة حركة من لدافعة الاعلى المجرى الطبيعي مثل حركة على الامتلاء وما اشبهها الضربان الشديد والوثبة ومثل نفخ الاورام واما الاسباب التي من خارج مثل حسم مبدد كالجلد كالانفعال وبقطع كالسيف وبحرق كالنار وبرض كالحجر فان مثل هذا ان وصل خلاء سنخ او امتلاء صديد الاعضاء ومثل جسم يثقب كالسهم او ينهش وبعض كالكلب الكلب والافعى والانسان **الفصل الرابع عشر في اسباب القرحة** هي اما ورم صفراوي او اما جوع شديد واما ثبور وباكل **الفصل الثامن عشر في اسباب الورم** هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالاعلام من الاسباب المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافعة وضعف العضو القابل وتهيؤه

www.marefa.org

لقبول الفصل ما الطبع جوهره وانه خلق كذلك كالحجارة والسحاقة مثل اللحم الرخو في المغاطف المتلائة لان خلقتها الاولى من الرطوبة والابطء والادبية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق الموصلة عن تحتها او لصغره فيضيق فاها بتبديه من مادة الغذاء واما لضعف عن هضم غذائه لانه فيه واما لضربة تحقق في المادة واما لفقد انه محلل عنه بالرياضة واما لحرارة مفرطة فيه فتجذب تلك الحرارة اما طبيعية كالحمى او مستفادة احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من السخونات والكسر يحدث الورم وبعض من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمدد الذي هو مجرد العظم نفسه بل الاس قد يورم لانه يقبل النفوذ من الغذاء فيقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم

الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع على الاطلاق

وكان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجعله اسبابا الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بنوع المزاج المختلف جنس تفرق الاتصال ولعلي بنوع المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فيحس القوة الحساسة بورود ذلك المنافي فتارة فان الالم هو ان يحس الموثر المنافي منافيا واما سوء المزاج المنفق فهو اكثر ما يولد البتة ولا يمتنع ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي حتى صار كانه المزاج الاصلي في هذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحال المتمكنة التي لا تغيره عن حالته فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب الورم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه لو ثبتت فيه الحرارة الا ان تكون قد تشبثت وانتقلت لعلة الى الدق وسوء المزاج المنفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوضح هذا المعنى حال التصحح فان هذا يقرب الى الفهم وهو ان المغاض بالاسحماء اذا استحم بالماء الحار بلا اناء الفاتر عرض له منه تمزيز او تاذ كيفية بدنه بعد عنه مضاد الماء ثم يأ لفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حال البرد الحاصل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل في تابيق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا غوطس بعد ذلك الماء الاول بقيت له قشعريرة على انه يستبرده فاذا علمت هذا فقول انه وان كان احد سببي تبا الا له هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات واليابس بالعرض والرطب بالعرض واليابس بالذات لان الحار والبارد كيفيتان فعالتان واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان قوامها اليبس بان يوثر بهما جسم في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولد بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبض ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الثاني للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان يجمع بجذب الاجزاء الى حيث تتكاثف عنده فتتفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تماكر هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات توجع بتفريق وجمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات يوجع لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر المالح والحامض يولد في المذوقات بفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك في الشم وكذلك الاصوات القوية تولد بالتفريق لعنف من الحركة الصوات عنده لما فات الضاغ فاما القول المحقق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض منه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا الفن في الطب هو في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا قد نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الموجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة فان وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع حيث يبرد بالحمد وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بوثر منافي فبقي من حيث هو موثر منافي والوجع هو المحسوس المنافي بقي من حيث هو منافي والمنافي بكل محسوس منافاة من حيث هو موجع وانت اذا احسرت البرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان ذلك احساسا بمنافي فهل كان يكون وجعا فهذا يعرفان غير المزاج وغير سبب الوجع كتفرق الاتصال والوجع ربما يحدث بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء الحس الوجع وليس هو وجعا حقيقيا بل هو من جملة ما يحلل بالمادة والجاذبة تشتغل بعلاجه فيزيله

الفصل العشرون في اسباب وجع وجع

اصناف الاجتماع الفاظها اسامي هذه الحكاك الخشن الذي يحس لصاغط المدد المفتح المكسر لوخوالثاقب المسلي لحاذي الصفي
القبيل الأعضاء الملائم فهذه خمسة عشر جنسا سبب الوجع للحكاك خلط حريف او مالح سبب لوجع الخشن خلط خشن
سبب الوجع الناخس سبب وجع ممدد للغشاء عرضا كالمفرق لانضمام وقد يكون ممتدا وبالحق وقد لا يكون ممتدا
والغير المتساوي في المحل اما لان ما يمتد عليه الغشاء وبالامر غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالترقوة للغشاء
المستطيل للاضلاع افاكان الورم في فاتا لجنب جاذبا الى العلاء او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء
اولان حس العضو غير متشابهها اما بالطبع واما لان افة عرضت لبعض اجزائه دون بعض سبب الوجع الممدد ويخلط او خلط
بما العصب الى العضل كان يجذب الى حرفه والوجع الضاغط سببه ثقة تضيق على العضو المكان وريح تكتنفه فيكون كانه
مقبوض عليه فيضغط وسبب الوجع المفتح هو مادة ما تتحلل بين العضل وغشائه فتمدد الغشاء بل العضل وسبب
الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او بخار فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو
مادة تمدد لحم العضل دون وتره واما سمي رخوا لان اللحم اذا جرح من العصب او الوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة
غليظة او ريح تحتبس فيها بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معا قولون ولا يزال تمزقه وتنفذ فيه فحص كما من ثقب يثقب
وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع الحاد ريح اما سارح
شديد البدو واما انسداد مسامات فاذا الروح الحار الغائر الى المجسة العضو بعضلة امتلاء او عنته وسبب الوجع الضربا في
ورم حار غير بارد كيف كان صلبا او ليسا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار واما يحدث الوجع الضربا في
من الورم الحار على هذا الصفة اذا مدد ورم حار وكان العضو لحما ولم يحسا وكان بقربه شريان يضرب دائما كذلك
ذلك العضو سليما لم يحس ضاربه بحركة الشريان في نحوه فان الورم صار ضاربا موجعا وسبب الوجع الثقيل ورخو
عضو غير حساس كالوبر والكليتين والطحال فان ذلك الورم يجذب بثقله الى اسفل فيجد العضو المجاور للفاقد الحساسية المجاور و
العلاقة التي منها منبت اللفافة والعلة قد يجذبه الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان فعل الالم قد اطل حس العضو
مثل النظران في ام المعدة فانه يحس بثقل ولا بوجع لابطال المحس سبب الوجع الاعيا اما تعب فيتمنى ذلك الوجع اعيا تعبيا
واما خلط تمدد ويتبعها يحدث عنه الاعيا التمدد واما ريح ويتبعها يحدث عنه الاعيا النافخ واما خلط لاذع ويتبعه
ما يحدث عنه الاعيا الفرحي ويتركب منها تركيبا كليا بينها في الوضع الاخص بها ومن جملة الركبات الاعيا المعروف بالورد
وهو مركب من تمدد ومن فرحي والوجع اللاذع هو من خلط لذكيفية **الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع** سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه وينقرضه كالتبخر والكمادات
اذا تمدد بالموضع الالم واما ما يرطب بخور فتفور القوة المحسة وتترك فعلها كالمسكنات اما ما يبرد فيجد مثل جميع
المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول **الفصل الثاني والعشرون في ما يوجبه لوجع** الوجع يحلل القوة
ويمنع الاعضاء عن خواصها فانها حتى يمنع اعضاء النفس عن التنفس وينوش طبعها فعلها ما ان يحبسها منقطعا او يقبضها
والحلة على مجرى غير الطبيعي وقد يسخن العضو ولا ثم يبرده الخراجا يحلل وربما هزم من الروح والحياة **الفصل الثالث
والعشرون في اسباب اللذة** هذه ايضا محققة في جنسين احدهما حيوان ما يغير المزاج الغير الطبيعي وقد يقع
بر الاحساء والثاني جنوبها وبالاضافة الطبيعي في نفسه ما ليس لادفعة فانه لا يحس فلا يلذ واللذة تحس بالملائم وكل حس فهو
بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان يلائم او يمنافكان لذة او الما يحس ما يثر ولما كان المتوسط
اكثف الحواس استدها استخفاظا لما يصله من تاثير منافر وملائم كان احساسه للملائم عبدا وفي الطبيعة الكثيفة
اشد الذاذا والحساسة لما فيه اشد ايلاما من لدى يخص قوى اخر **الفصل الرابع والعشرون في كيفية
ايلام المحركة** لمحركة توجع لما يحدث معها من تمدد او ضغط او فسخ **الفصل الخامس والعشرون
في كيفية ايلام الاخلاط الرديئة** الاخلاط الرديئة توجع اما بكيفيتها كما للذع او بكثرتها
كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا **الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح**
الريح توجع بالتمديد والريح المددة اما ان تكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالتي في المعدة او في طبقات الاعضاء
ولبنها كما في القولنج الريحي وطبقات العضل وتحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بدنها وبين اللحم او الجلد و
امتطاط العضو كما يستبطن عضل القحدوس عن انفتاحها وطول لبثه فهو يحبس كثيرا ما تيه وقلتها وبطلانا ما
دقتها واستحصاف العضو تحلل **الفصل السابع والعشرون في اسباب التحمل والامتلاء** هذا ما

www.marefa.org

من مخارج من البادية مثل استعمال ما يشتد تبريده وترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وفسد قصر الطبع فيها مثل الاشتكار من الحمام وخصوصا بعد الطعام ومواقع التخلل مثل الدغورة والرياضة والاستفراغ والترهل في المأكول والمشروب سوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا يحللها وضعف الدافعة وقوة المسكة فتحتبس الاخلاط ولا تندفع او ضيق المجاري

الفصل الثامن والعشرون في اسباب ما يحتبس فيستفرغ

قد قلنا في ذكرنا موجبات الاحتباس والاستفراغ كيف يكون سببا للاحوال البدنية واشرنا هناك الى اسبابها فليقترن هناك

الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف

اما ان يكون الضعف واردا على جوهر العضو وعلى الروح الحامل للقوة المنصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاحتدار

واما مزاج الروح كما يعرض من اطالة المقام في الحمام بل من غشي عليه البارد بين يمتنع القوي عن النفوذ بمكثف الرطب بارخائه وسده واما مرض من امراض التركيب الا ان يكون منه فيها يكون الانشاء معه غير ظاهر الاذى في المرض والالم هو مما يسهل ذلك في العضو في ابتداء كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم باللين فاذا انبقه الهضم بينا منفرا الى الاماكن الجيدة على سبيل جيد وذلك باللين الذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ مخصوص ويكون على سبيل اتباع لا استفراغ غيره والذي يختص بالقوة فكثيرة الافعال ذكرناها فانها تو من القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة لسبب فاذا عددنا الاسباب على جملة اخرى اوردنا فيها الاسباب البعيدة الى هي اسباب الاسباب الملاصقة فنجد فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والمأكل ومنها ما يقرح الروح او لا مثل النتن وآسن الماء وانتنا والقوي السمي فيخرج الهواء في ليلة ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا ما كان من الاخلاط وبول ما شاء الاستسقاء اذا ارسل منها شيء كثير دفعة وبطل الدم الكثير اذا سال منها مقدار كثير دفعة وكذلك اذا انفجرت بسببها وعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان ممددا الاذاعا وكل وجع يقرب من نواحي القلب الحيا تما تضعف التحليل والاستفراغ من البدن والروح وتسهل المزاج وسعة المسام من العلل على مدة الضعف التحلل والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن بادنى سبب ثم المعدة حتى يحل قوته وحتى يكون عليه دفاعة شديدة الانفعال من المؤثرات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الوجع والانحلال من اي شيء ورد وربما كان الضعف كثير مقاما الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيرها كالرئة والدماغ فيكون داعيا قبولا لما يدفعه القوي في الخلقة عن نفسه ولولم يحل الدماغ بادنى موضعه لكان يمنع من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

التعليم الثالث عشر فصل جملتا الفصل الاول كلي في الاعراض والعلامات

الاعراض والعلامات تدل على احد الحالات الثلث المذكورة احد ثلث دلالات اما على امر ماض او حال او مستقبل

فالنبوض ينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض فالنبوض ينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فقد اد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل فالنبض ينتفع به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه واما المريض فوقوفه منه على واجب يدبره العلامات الصحيحة منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكر في موضعه منها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي من تمام الافعال واسمارها على الكمال لكل عضو تم فعله وهو صحيح ويخص الاسدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فما حوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فالنبض والنفس واما على الكبد فالبراز والبول فان ضعفها يتبعه رداءة البول شبيها ان يعتاد اللون والاعراض الدالة على الامراض منها ما دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السعتة والحمية فانه يدل على نفس الحمى ومنها ما دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدغ فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب كالنبض الموجي في منتهى فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ومنها ما دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باخلاط حولها الدال كل فن منها على فن من الامتلاء **الاعراض** منها ما هي مشتركة بينك وبين المريض كالحمى الحادة والوجع الساخن وصعوبة النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فيدوم مع المرض تارة لا يتبع المرض تارة

www.marefa.org

٧٤

لا تتبع مثل الصداع اللحي ومنها ما يأتي الاخلاط من ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العلل في هذه اكثر ما في الامراض الحادة **العلامات** منها ما يدل على المرض في ظاهر الاعضاء وهي ما خلا ما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال اللون واحوال الملمس مثل الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك وما عن المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من مخالفة الاعضاء اوضاعها وحركاتها وسكونها وتتبادر ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل احداع الشفة على الفم وقفاريها هل فارت وتقعصت اعدادها وتدل ذلك منها على احوال الاعضاء الباطنة مثل قعر العين على الكبد لا الاستدلال من مثل البرار هل هو اسوداصفر بصره ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعومها وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصر ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على حمرة الرئة وتحدب الظفر على قعر الرئة والاستدلال من الحركات والسكونات مما قد يقع فيه غلط فصل بسيط فالاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والسرع والشنج والفالج والماخوذة من باب الحركة هي مثل الغشية والنافض والفواق والتشاوب والقعاس والسعال والعطاس والاختلاج والشنج عندما يبتدئ بشنج فمن ذلك ما هو من فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة عارضة كالشنج والارعاش ومنها ما هي ارادية صرفة كالفواق والململ ومنها ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة الطبيعة مثل السعال ومنها ما يسبق الطبيعة فيه الارادة اذا لم يقارنها الارادة مثل البول والغائط ومنها ما يكون المنبه عليه الحس كالغشية ومنها ما لا ينبه عليه الحس لانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف موادها فان السعال الذي هو في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان الخطاس كثير عدد حركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر اما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطو فيها فان حركة الفواق اعظم خطوا من حركة السعال الوطبي ان كان السعال قويا اما بما يستعين به الطبيعة فقد يستعين بآلة ذاتية اصلية كما يستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد يستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المادة فالمادة اما في الاعضاء مثل السعال والنهوج واما باختلاف القوى اعني آلة فان الاختلاج مبدأه طبيعي والسعال نفسي واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل الظاهر لا اعضاء واكثر لانها على احوال ظاهرة وقد تدل على الاستدلال الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم في هذا الكبد هو او في غيره من جهة انه هل هو مناسب للكبد او غير مناسب يعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق عنه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه حتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يجس من وجع او ورم هل هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مشاركة ما يقضي على ان الوجع له من نفسه وبالمشاركة وان المادة انبعثت فيه من عضو آخر ورد عليه من شركته وان ما انفصل انه هل هو من جوهره او هو ممر نفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ما ذا يحوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة التي تنافره هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة على قوانين مستمرة ولها من مضى الا فعا وتدعلم الا فعا يكيفيتها وكميتها وعلاقاتها الذاتية له دائمة والتي مما يستفرغ وعلاقاتها دائمة وليست دائمة واما دائمة فلانها توقع الصديق واما واما غير دائمة فلانها قد تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوضع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة وقد لا يتأتى بها دائمة ولا يفصل القول في واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انا اذا رأينا الفعل على المجرى الطبيعي الذي يدل على القوة اصابتها افة وافة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه وبعض الافعال على وجوه ثلثة فاما الافعال اما ان ينقص كما يعرض ضعف وسدد فيرى التي قل كنا اما ومن قريب نافذة والمعدة تحضم حضما ضعيفا واما معدما واما ان يغير كما يتغير ما البلاد يرى التي تؤثر على غيرها هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتنتن هضمه واما ان يبطل كلا كالعين لا ترى والمعدة لا تحضم اصلا واما دائما لما يستفرغ واعتبر في وجوه اما ان يدل بوجه طبيعي مثل احتباس شيء مما من شأنه ان يستفرغ

www.marefa.org

كون بحسب ولادته او تبدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا لذلك والذي يكون من جوهر العضو فيبدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يبدل بنفس جوهره كالحلق للمنفوش فانها تدل على ما كان في قصبة الريه واما ان يبدل بمقدار كالقشر في البادزهر في التي فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او دقيقة دلت على انها في الدقاق واما الذي يبدل بلونه كالرسوب للشراب الاحمر فانه يبدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابهر فانه يبدل على الاعضاء العصبية كالدماغ والذي يبدل على انه لا من جوهر الاعضاء الاصلية فبدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليل والكثير واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي من جهة الخروج وذلك اما معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة بلا وسوس فوق واما لا بل الوجع فانها تخرج في جنبين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سبب على ما فصلناه في علم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس واما باطل حس والحمة يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما الكابل الوجع فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في الفم فيدل مثلا على انه عند الكبد واما في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال ولفائفه ان كان عند اليمين وكان في اليسار على انه في العضلة التي فوقها واما لا بل الوضع فاما من الوضع واما من المشاركات اما من الواضع فظاهر واما من المشاركات فكما يستدل على الورق الاصبع من سبب بواسطة عارضة في الزوج الثاني من ازواج عصب العنق

الفصل الثاني في علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة

ولما كانت الامراض قد تعرض بالعضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الرأس المعدة في امراضها فواجب ان نجعل الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتأمل انهما عرض ولا فيجب ان نعلم ان الاصلي والاخر مشارك وبماذا يعلم ايهما مبتدئ بعد فناء الثاني فيجب ان نعتبر الاصلي والامر المشارك له وبالجملة فان المشارك يجب ان يعلم من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وان لم يكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير معلومة في ابتدائها ثم يحس عرضها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعد هذا المرض الظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض وربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي الاصلي والسبيل الى التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بمشاركة الاعضاء وفاعلا من علم بالتشريح وغيرها بالآفات الواقعة بعضو فما كان منها محسوسا وغير محسوس فيقف في المرض لا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تأمله لما يمكن ان يكون عرض تعالله فليس بالمريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل ولا تكون غير محسوسة ولا موجودة الظاهر ولا مشتهرة عرضا قريبا منها لكنها انما يدعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لتلك العلة بالتعديل انما تحتاج الى معرفة ذلك الطبيب واكثر ما يحتاج منه تأمله لما لا آفات اذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متأخرة عن امراض اعضاء اخر فان الرأس في اكثر الاحوال يكون امراضه عن المعدة واما عكس ذلك فقليل ومحن نضع بين يدي علامات الامراض العارضة بوجه عام واما التي تخص منها عضوا عضوا فسيأتي بيانها

الفصل الثالث في علامات الامراض المركبة

اما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان منها من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدد والاورام والتفرق عضو عضوا فالاولى تجميع ذلك ان نوخر الى الآفات ولكن لنا ان نخص من الامتلاء والسدد والورم والتفرق عضوا عضوا فالاولى تجميع ذلك ان نوخر الى الآفات ولكن لنا ان نخص من

الثاني جنس الابل الماخوذة من الشيح والثيم فان الثيم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تازر وان كان
ليس واليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشيم فهما لان دائما على البرودة ويكون هناك ترهل فان كان مع ذلك
ضيق من العروق وقلة من الدم كان صاحبه يضعف على الجوع لفقد الدم المغرز بها الحاجة الاعضاء الى التغذية يدل على ان
هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات الاخر وتدل على انه مزاج مكتسب وعلامة السمين والشحم يدل على البرودة فان السمن
والشحم مادتهما رطوبة الدم فاعلم ان الشحم يدل على الكبد وبكثرة على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد لان
الالتزاج والصورة والعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جبوتهما على البدن يقل وبكثرة يحبس قلة
الحرارة وكثرتها والبدن اللحم يدل بالكثرة من السمين والشحم هو البدن الخام والرطب فان كان كثير اللحم الاحمر مع سمين وشحم قليل
دل على الافراط في الرطوبة وان افرط دل على ان الافراط في البرد والرطوبة وان البدن بارد رطب اذا قصف الاذان الباردة والبدن
ثم الخام البابس ثم البابس المعتدل ثم الحار البارد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس الثالث يدل على الابل الماخوذ من الشعر
وانما تؤخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوئه وكثرته وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه
الاصول في ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوئه او عدم نباته فهو ان يكون بطئ النبات وفاقد النبات اذا لم يكن
هناك علامات فاسدة على ان البدن خام لله تصلا يدل على ان المزاج رطب جدا فان سرع فليس البدن بذلك الرطب
بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل الى الحرارة وبرودته من الابل الاخرى فاذكرناه لكنا اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة
بنات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة تدل على كثرة الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشيان حوزي
الصيفيا فان الصيفيا اما دمهم فحارة لا دخانية وضدها بتبع ضدها واما من جهة الشكل فان المجعودة تدل على الحرارة
وعلى اليبس وقد تدل على الانواع الثقيلة المشاة وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبوطة الاولان يتغيران والسبوطة تدل على
اضداد ذلك واما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرد والشقرة والحمرة تدلان على
والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما قد يعرض للبنات عند الجفاف من اد
وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب الامراض المجففة واليبس عند اسبوطة البرهم الاسحا
الى لون البلغم وعند جالينوس هو الكوخ الذي يلزم الغذا السائر الى الشعر اذا كان باردا وكان رطبا لحركة عند نفوذه
في المسام واذا تامل القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان الحار في بياض لون البلغم والحار في اسباغ المكروه
وهو الى الطبخ بعد هذا فان البلدان دلالة وبيانها في امر الشعر بنبغي ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي تقرشح يستدل به
على اعتدال المزاج الذي له وكذا في الصقالبة سواد شعرهم يستدل به على خونة مزاجه الذي يحسبه للاستاذ انسانا بانه في
امر الشعر فان الشتا كالجنوبيين والصيفيا كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثر الشعر في الصبي بدل على استحالة مزاجه الى
السوداوية اذا كبر في الشيخ يدل على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلا بل الماخوذ من عين الثالث فان البياض
دليل عدم الدم وقلته مع برودة فان لو كان مع حرارة وخلط صفراوي كاصفر دليل على كثرة البرد على الحرارة و
الصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة تدل على المرارة والشقرة على الدم والدم المرارة قد تبدل الصفرة
على عدم الدم وان لم يوجد المراد كما يكون في ابدان النساء والكمد على ليل مشابة البرد فيقل له الدم ويجد ذلك القليل و
يستحيل الى السواد وتغير لون الجلد الا دم دليل على الحرارة والنباتات دليل على البرد واليبس لا تزون بتبع ضد السوا
والحمرة تدل على صفو البرد البليغ والرصاصي دليل على البرودة والرطوبة مع سوداوية بها الا تر بياض مع
البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة للدم جامدا الى السواد ما هو تدخالط البلغم فخضرة والغالب
على البدن بلغمي مع مرار وليل وفي اكثر الامر فان اللون ينغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض بسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل
البواسير الى خضرة وصفرة ولهذا بالدائم بل قد يختلف الاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق لسانية والضاربة
في البدن فوق الاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض مرض احدا خلاف لون في عينه مثل اللسان
قد يبيض لشدة توجيه نسود في مرض واحد مثل البرقان العارض لشدة الحرارة من المرار واما الخامس فهو جنس الابل
الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف تماما فان قدروها من غير ضيق وقصر سعة
العروق وعظم البطن وقوته وعظم العضل وقوتها من فضائل لان جميع الافاعيل الطبيعية والحيوانية التركيبية
تتم بالحرارة والبرودة تتبعها اضداد هذه المقصود القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج
اليابس يبعد سعة ظهور وعظم العضل وظهور العضل يعين على الخفة والاذن يكون الانف مسنونا واما الناس فهو على الابل

www.marefa.org

الماخوذة من بشرة انفعال الاعضاء فان كان العضو يحس بشرته بالمباشرة فهو حار المزاج اذ الاسخن اليه في الحس المناسب يكون اسهل
منه الاسخان الى الاعضاء وان كان يحس بشرته بالضد لذلك بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون كما تعرف بقينا ان الشيء
انما ينفعل عن شبهه لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قدمته يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه وفي الجواب عن هذا ان الشبيه الذي
لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفيته ما هو شبيه بسيط واحد في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخن والحار
اسخن من الاسخن فان يختلفان فيكون الذي ليس بسخن هو بالقياس الى الاسخن بارد فينفعل من حيث هو بارد بالقياس الى الاسخن لا الحار
وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما يحمي كيفيته وبعين اقوى فاعليه والاخر بنقص كيفيته فيكون استحالة الحار
ما بقي كيفيته بعين اقوى فاعليه فاسهل على ان يسخن شيئا اخر يحمي بعض ما هو مشارك في الطبيعة وناقص فيها مثل ان الحار
يحلل بسرعة قبول تاثير الحار فيه لما ينحل الحار من تاثير الضد الذي هو البرد المحاذي لما يحو المزاج الحار من زيادته
فانا النفيا وبطل المنافع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التسخين اشتدادا تاما من الكيفيتين واما اذا حاول الحار
الحار جدا ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اذا اشتد الاشتداد المفاوت له حتى ان لم يمو الحارة لانفاذها ولا
تدفعها ولا تفسد جوهر الحارة الغريزية لان الحرارة الغريزية الة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى
دفعه وتحيله بحاره وتحلله والحاق ما ادته ويدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضاة وليست هذه الخاصية للبردة فانها
انما تنازع وتعاون الحار الوارد بالمضاة فقط ولا تنازع الوارد البارد فان الحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريبة اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل التنقيح والتضريح وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحريك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن وان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبة لضعف الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت الرطوبة وصادفها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية الة للقوى كلها البردة منافية لها لا ينفع الا بالعرض فلهذا يقال الحرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب البردة من كذا هذا البدن ما ينسب الى الحرارة واما السابع فحال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ ونوبة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليبس والحرارة خاصة في الدماغ واما الثامن فهو الجنس الناخوذ من ادلة الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك ان اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشور وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت وضعفت فكاسنادها دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتباطؤها وفتورها وانفعاليتها مزاجا حارا الا انه لا بد مع ذلك من تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف قد يعرض بسبب الحرارة ايضا كثير من افعال الطبيعة وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك قد يزداد بعض احوال الطبيعة للبرد مثل الا انها لا تكون من جملة احوال الطبيعة مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس يحتاج اليه الحيوان والصحيح حاصة مطلقة بل بسبب تخل من الروح عن الاشتغال لما عرض له من التعب او لما يحتاج البدن الى اكتساب نضج لغذاء ليجوده عن الوناء بالامر فانا النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن حد الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم هذا القسم صحيح ولا بد انما هو على المزاج المعتدل ودلالته بان يعتدل الافعال وتتم واما نومه دلالته على الحر اليسير واليبوسة والرطوبة فدلالة تخيلية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع منه لا بسبب غليان بل بسبب خلط من بعض الفضول والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان مما يجوز من البراز والبول والصرف وغير ذلك حارا والمحمة قوية فيه قوي دفع ما لم يهضم صبغ وانضواء وانطباخ ما لم ينضو او انطباخ فهو مادة ما بخلاف ذلك فهو بادة والجنس العاشر ناخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الخير القوي الصحيح والفطنة والفهم والانتظام والوقاحة وحسن الظن وقوة الرجاء والقناعة والنشاط وسهولة الاخلاق وقلة الكسل قلة الانفعال من كل شيء تدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الحزم والرضا والتحمل والمحفوظ وغير ذلك تدل على اليبوسة وذوالان ما لا يتاثر بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة رجي كانه يرى طلوعا وانتصابا ومن غلب على مزاجه برودة يرى كانه يشلح او هو منتصب في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يخاطر بطلوعه اما الدموي فكرماه

والحرارة الغريبة

اليقظة

مايلي

كلما واكثر ما هو من جانب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة العضوية فالحار منها يدل على شدة
في البدن موقوفا ذابا للجسمات ساقط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة وسرعة في الهضم
وميل الى الضعف التعرق الشديد والتواتر وتاذيبا بتناول من المسهلات وتشف المبرزات وغثاء حالي الصفة
واما الكائن من المزاج البارد الغير الطبيعي فعلاماته عضم وتغطش ساخ مفاصل وكثرة حمتها بالغيبة وتاذيبا بالترياقات وبتناول
المبرزات وتشف بتناول ما ينعم وغثاء حالي الشاء واما الكائن من الرطب الغير الطبيعي فمناسبة للابل البرودة ويكون مع
ترهل وسيلان لثاء وغاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذيبا بتناول ما هو يابس وقلة نوم وتهيج احفان واما الكائن من
اليبس الغير الطبيعي فتشف وشهوة سهر ويخول عارض وتاذيبا بتناول ما فيه تليين وسوء حالي الخريف وتشف غاير ويابس
انتشاء في الحال للماء الحار والدهن للطبيعي شاذ قبول لها

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته هي العلامات الجمع الملتقط مما قلناه وهو اعتدال للملمس في الحر والبرد والرطوبة و
اليبوسة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض للحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الحالة السمن ويكون
عروقه بين الغايرة وبين الواكبة على اللحم المتبرتة عندنا وواو اعتدال الشعر في الذبل الزعر والجعودة والسبوطة الى السترة
ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن الشباب اعتدال حال النوم واليقظة وهو انا من الاعضاء في عوكاتها وتلاء
وقوة من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط بين التهور والجبن والغضب والخوف
والشقاء والوقاحة والوقار والتهيئة وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها والصحة وجوده الهضم وسرعته وطول الوقوف ويكون
احلامه لذيذة موئسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون ضاحكا طلق الوجه هشا ومعتدل
شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق التشيء في جميع البدن معتدل الحال في انتفاض الفضل
منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خروج عن الاعتدال افراط هذا هو

الذي كلامنا به مزاج اعضاء بل ربما تفاوتت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخروج عضو منها الى مزاج ولاغ
الى ضده فاذا كانت بنية غير متناسبة كان ردياً حتى في فهمه ومحله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير
الوجه والجامة والعظيم والهامة والصغير الهامة نحيم الوجه والجبهة والعنق والرجلين فكانما وجهه نصف ابرة فان كان فكاه
كبيرين فهو مختلف جدا وكذا ان كان مستدير الراس الجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينه
بلادة حركة فهو ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على جهتين امتلاء بحسب الكمية وهو ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها فقد زادت في كميتها حتى ثقل
الاعضاء وعجزتها وصاحبها يكون على الخطر من الحركة فانه ربما ضايع الامتلاء العروق وبالغ الى الخانق فحدث خناق و
سكتة وعلامته هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكيفيتها فقط بل
لورداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة و
علامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات وامتلاء العين واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد
الجلد وامتلاء النبض وانضباع البول وثخنه وقلة السهوة وكلال البصر لاعلام التي تدل على الثقل من جرم الزمن
جرمه لك وليس هو استقلال للنهوض ويجعل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان ربما الطران وسرعة الحركات تدل
على ان الاخلاط دقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة السهوة فهو فيها
فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة سانجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد
ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الحمى ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يصح فيه بعد
الحركة والتعرض ويكون احلامه رديئة حكرة وانعاما واحتراقا وروائح منتنة ويدل ايضا على الخلط الغالب بدلائله التي سنذكرها

وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكامه ودلائله

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب كيفية وعينه ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في
رؤوس العينين خاصة والرأس والصدغين وتمطي وتثاؤب وعيشان ونعاس كاذب وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر و
واعياء سريع التعب ثابتو وصلادة في اللسان غير مهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دمامل في الفم ثبور ويعرض سيلان
دم من المواضع السهلة الانضداع كالمنخرين والمعدة واللثة وقد يدل على المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة
وبعد العهد بالفصد الاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر لها في الزوقة ومثل سيلان الدم الكثير منه ومثل النخامة

www.marefa.org

الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض الوان البدن وترهله ليس بمرة وكثرة الرطوبة وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشتاء وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعضاء والبلادة وتبغيض الطعام والتقاء ثم السن والمادة والتدبير السالف الصناعة والبلد والاهلا الشتاء فيها مياهها وثلوج وامطار وتبريد واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وحدة الفهم وحب الخمر واستلذاذ الطعم البارد ورشاشة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والعطش والغثيان والغثي الصفراوي والاسهال الاخضر والاختلاف الاذع وقشورية كثيرة والابرنم التدبير السالف المزاج والماء والبلد الوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران والرياح الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة ويرى الهيئات وحركة عظام او شبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فقلة البول وكثرته وسواد الدم وغلظه وزيادة الفكر والوسوسة وشدة الغم والمعدة والشهوة الكاذبة وبول كدر واسود واحمر غليظ وكون البول اسود رديء فقلما تولد السوداء في الابدان البيض الرطبة وكثرة حدة الشهوة الاسود والقرح الرديء على الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف الاحلام الهائلة من الظلم والقبور والاشياء السود والخيال وما

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد

اذا احتقن واقرولت لا يل عليها ولحس بتمدده ولم يجب بالا يل الا متلاعق اليد كدهنا لسد لا محالة واما الثقل فهمي السدد اذا كان السدد في مجال لا بد من ان تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد والطحال عاقة السدد من الثقوب اجتمع شيء كثير احس فاعقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم وهو يمنع عن الورم بتة الثقل عدم الحمى واذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم والتمدد واكثر من هر سدد في العروق فان لم تعترض لا بد ان تعرض لا بتعفن في مجاريه الظاهرة

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها باللمس اما الاوجاع فان الاوجاع المبددة تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة واذا كان انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا ظهر لا تصالها في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغدد فلا يفهم ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام واكثر العظام كسر لا يحسها رضا ولا يكون لها وجع الا تابع الضغل المنكر لها بل يرى اما الاستدلال من حركات الاعضاء على الرياح فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون وتتحرك الى الاعضاء كالتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها كما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فيسمع واما ان يكون الصوت يفصل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس يميز بين النفخ وبين السلة بما يكون هناك من تمدد مع انتفاخ غير طويل تبقى اثر الخمر ثم يرجع وغلظ الورم فان الخمر اللين يميز بين ذلك في الفرق بين النفخ والريح ليس الجوهر الذي هيئة حركة الركود والانتفاخ

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحاقها منها يدل عليه الحمى الا ان والثقل ان كان الاحس للعضو الذي فيه والثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الوارم وحس مما يدل عليه ويتبين في الدلالة الا انه الداخلة في فعال ذلك العضو ومما يدل الدلالة الحسنة الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان الخمل ليس بشيء واما البارد فليس بقيمة لا محالة وجع ويتيسر الاشارة الى علاماته الكلية وان سهلت احوج الى الكلام مما الاولى ان نوخر الكلام فيه الى الاورام التي في العضو العضو والذي ههنا انما ذكر احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه لا بل غلبة البلغم فليحدث انه بلغمي وان كان معه لا بل غلبة السوداء فهو سوداوي مخصوصا اذا المزمن كان صلبا والصلابة من فضل الا بل عليها واذا كانت الاورام الحارة في الاعضاء كان الوجع شديدا والحمى قوية وساعت الى الانضاج في المدة واضلاط الفعل واحدث في حركات القبض والبسط فتر وجميع اورام الاحشاء تحدث دقة ونحولا في المزاج واجمعت وارام الاحشاء واحدث في طرح الخراجيل شدة الوجع والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس الصلابة والتركز وربما اظهرت البدء محامدة عاجلة وفي المبتدئين غوورا مما فصاعدا فاذا نضج الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة وان كانت سورة وصلابة خفت الحمى ولان المعدة سكنت الاعراض المولمة كلها وابلغ الثقل غاية فاذا انفجر عرض ولا ناقض للدع المدة ثم ظهرت حمى سبب لذع المادة واستعرض النفوس الاستفراغ واختلف واخذ في الصعف الصغر الانطباط والتفاوت وظهر في السهوة سقوط وكثر اما البغرة الاطراف واما المادة فتدفع بحسب جهتها اما في طريق النفث وفي طريق البول وفي طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار ما يسكون الحمى وسهولة التنفس وانعكاس

www.marefa.org

القوة وسرعة اندفاع المادة وجمعها ودبما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك لانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الابيتين والردي ان ينتقل من عضو اخس الى عضو اشرف منه او ان لا يصار على ما يعرض به مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ان الرديء لانتقالات الاورام الباطنة ومدلات الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت الى انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت الى انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس في بقيه وعسر وضيق الصدر والتهاب بذلك من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمايل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص والارتفاع في مثل هذا دليل جيد في جميع اورام الاحشاء وينتظر فيها استقضاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وبحيثية كون كل واحد من الاورام الباطنة

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة وقف عليه الحس ان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الشاق الخاص والاكال ولا سيما ان لم يكن معه حمى كثيرا ما يتبعه سيلان خلط كثيف الدم وانحطاط الى فضاء او خروج دم وقيح ان كان بعد علامات الاورام منضجها والذي يكون عقيب الاورام ربما كان ذا الاعلى انفجار ومن فجج وربما لم يكن فان كان عن تقيح سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف ان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه بحبس المستفرغات عن المجاري فانها ربما اضيفت الى فضاء توجب له تفرقا لاتصال ولم تفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض من انحراف امعاء وان يحتبس بزقه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لاحس له او لا يحتوي على رطوبة تفشل فيه او لا مجال له فيزول عن موضعه وليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب ما عرض اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما القشعريرة والتشنج فيلحقها دائما اما القشعريرة فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللذان يكونان على المفاصل فانهما يطيء قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل للغضاريف التي تكون على المفصل لاستعدادها لاتصال المواد اليه وكان ينبغي ان نقول من العلامات الكلية لاحوال البدن فاقول فيها

الجملة الاولى في النبض وهي تشتمل على فصل اول كلام كلي في النبض

النبض حركة من وعية الروح مرة من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم والتظرف في النبض ما كلي واما جزئي في بحسب مرض مرض نحن نتكلم فيها في الفن الكلي من علم النبض فنحيل البحث الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبضة مركبة من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بالحركة بغير واسطة بعد ان يحصل لها فيها بهر وظرف بالفعل وهذا مما يتبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحقها اخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه بين الانقباض وحركة الانقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشتهاره واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في الطويل فلطول مدة حركته وقال جالينوس انها تزال اغفل عن الانقباض منها ثم لو ازيل انها هذا الحس حتى فطنت لشيء منه لم يكن ثم ان يعلم على اي باب من السمن من بعد ذلك ادرك او ذاكي واذا كان الامر على ما يقولون في ان لا يقبض من هذه الكوة الا حوال الغير محسوس بها التي وقوع الاختيار على حيرة فيها لسا عدا موت مثله سهولة منا وله وقلة المحا عن كشفه واستقصائه وصعر مجال القلب تحريه منه وينبغي ان يكون الجس واليد المجسة على جنب فان اليد المنكبة ربما في العرض وتنقص من الاشارة بنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشارة في الطول وتنقص العرض ويجب ان يكون الجس في وقت مجانبة صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع المفرط وعن حال ترك العادات واستعمالات العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول اذا اجناس التي منها يعرض الاطباء حال النبض على حسب وصف الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة لمثل الماخوذ من مقدار الابطء والجنس الماخوذ من كيفية وقوع الحركة للاضابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوة الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس

www.marefa.org

الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظام الاختلاف وترتيبه والجنس الماخوذ من الوزن والجنس الماخوذ من خرم تساوية وامّا جنس مقدار النبض فيدل من مقاديره باقطاره الثلاثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون لكيفيات احوال النبض فيها تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل القصير والمعتدل الطول والعريض والضيق والمعتدل العرض والعميق والمتوسط والمعتدل العمق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل والطويل هو الذي يحس اجزاءه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المنتهي المزاج المعتدل الحق ومن الطبيعي الخامرين ذلك الشخص وهو المعتدل الذي بخصه وقد عرفت الفرق بينه وبين القبول والقصير حدّه وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في البقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها الذي يسمّى بينهما البين لم اسم فان الزايد طولا وعرضا او ارتفاعا هي العظيم والناقص في ثلاثتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزايد عرضا وعمقا هي الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل واما الجامل الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي وهو الذي بقاومه عند الانبساط والضعيف بقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة في مدة قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للانثناء الى اخلاف الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه ثلثة المتساوي وهو الذي يحس ان في تجويفه وطوبته مالية بعتد بها الانواع صرف والخالي ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة وهو المقصر الذي يحس بين القرعتين وبقابله الرابي التدارك والمتكاثف المتقاوت ضده وبقال ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض فاذا كان لا يدرك الا انقباض واحد كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار وقات الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك اما باعتبار ذات ايقاعه او اخراجه نبضة او في جزء واحد من النبضة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتفاوت والتواتر والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اخر انبساطه سريع لشدة الحرارة واضعف للضعف وان ثبت بسط القول فاعلم ان في الاستواء والاختلاف في الامثلة المذكورة التسعة بسيطا والاقسام الاخر لكن ملاك الامر في معرفة ذلك هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شيء ما وحده فهو مستوٍ فيه وحده كذلك فلا يسمى مستوي القوة او مستوي الكبر وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستوٍ فهو واما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستوٍ واما الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام فموجود وتوعين منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لا اختلاف فيه محفوظ بعدد معلوم وهو على ضربين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو ان يكون له دور واختلاف فيه فصاعدا مثل ان يكون هناك عدد دور واحد او اكثر يخالف الا اخر منها ويوافق ما على رتبة واحدة واما غير المنتظم فهو الذي لا يحفظ فيه عدد واحد على رتبة واحدة ولا دور واحد وغير المنتظم قد يكون متفقا وقد يكون غير متفق بل مختلفا وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يجعل القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احد هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف ولفظ نسبة الزايد ضعفا وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزايد بالكل وهو الضعف على نسبة الذي بالخمسة وهو الزايد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبة الزايد ثم لا يحتاج انا استعظم هذه النسب بالجنس الى ان يحمل على مراعاة درج الايقاع وتناسب الصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقي فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا عرفنا طريقا الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واقول ان افراد جنس المنتظم وغير المنتظم على اثنا احد عشرة وان كان ناقصا فليس بصواب في القسمة لان هذا الجنس داخل تحت المختلف وكانه نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقابلة مقادير ونسبة الاربعة الى الحركتين والوقوفين وان ضبط الجنس عرضا ذلك الكل فبمقابلة مقادير نسبة هذه الاربعة الى الزمان الذي يحيط الانسانين وبالجملة الزمان الذي فيه السكون والجزء يحاولون في هذا الباب تقدير زمان الحركة بزمان السكون فيه يحاولون ما باقي باب على

ان ذلك لا وخالجا بزا يضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذي يقع فيه التساوي بعينه وفقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون رديء الوزن ورديء الوزن على انواع ثلثة احدها المنفر الوزن وهو مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه دون سن صاحبه كما يكون المقتبا ووزن نبض الشبان والثاني ما بين الوزن كما يكون المقتبا ودون نبض الشيوخ والثالث المخالف الوزن وهو الذي لا يشبه وزنه بعض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال عظيم **الفصل الثاني منها في النبض المستوي والمختلف** يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي في مواضع اصابع متباينة او في جزء واحد اي موضع اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ان ينبضها او انقص قسما على ذلك النهج حتى يوافي في غايته في النقصان او غايته في الزيادة متدرجا مستويا من غير ان ينقطع عامدا الى العظم الاول او متراجعا من صغر ترجيعا مشابها في الجانبين جميعا للناقد الاول او مخالفا له بعد ان يتوخيا من ابتداء هيئة الصفة الى انتهاء هذه الصفة ودربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها ودربما جاوزها وصار ينقطع فربما ينقطع في وسط فكر وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسط الفتور من النبض هو المخالف الذي يتوقع منه ان يكون سكون والواقع في الوسط هو المخالف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف بسبب اجزاء العرق التي هي كان الجهات مختلفة فكذلك يقع فيها من الاختلاف ما يقع في الحركة واما الاختلاف في حركة الشريان فهو ان يقع في بعض اجزائه قوة وفي بعضها ضعف واما في العظم والصغر فذلك كله اما جار على ترتيب مستو او مترتب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزئين او ثلثة او اربعة من مواقع الاصابع وعلل التركيب التي يقع واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل جزء واحد بقدر خفيف والجزء الواحد المفصول منه بالقدر قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والشباب واما الغائب فان يكون نبض عظيم في صغير في جزء واحد ثم عاد جوهره لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة كثيفة بسبب اختلاف ونبضة لطيفة بسبب اختلافها وعلى حسب اختلاف المختلف فيه فذلك اما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتحاء خمسة وهي الفصل فيها بتغير الهيئة من سرعة الى بطوء وبالعكس والى الاعتدال ومن اعتدال فيها الى شيء مما ينقل اليه وهذا قد يتم على الشباب وقد يتفق ان يكون مع اتصاله الذي في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل **الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسامي على حدة** فمنه الغرقي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي العرض في المتقدم والتاخر في مبتداء حركة النبض مع لين فيه ولين يصغر جدا ولا يعرض لها وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستمرار مع امتداد بينها في الشهوق والانخفاض في السرعة والبطوء ومنه المدفق وهو شبيه بالاول صغير جدا بالتواتر يوهم تواتره سرعة ونبضا سريعا والنمل اصغر جدا واشد تواترا والمدفق والنمل لاختلافهما في الشهوق في النقد والتاخر ظهورا في الجس من اختلافهما في العرض بل على ذلك ان لا يظهر ومنه المتشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض في المتقدم والتاخر الا انه اتصلت مع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته فالمتشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومترتب اتشاره وهو الذي يتدرج في اختلافه اما من نقصان الى زيادته او من زيادته الى نقصانه وقت اتشاره قد يكون في شيئات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء واحدة كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخير هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف منه المتساوي وهو الذي ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم يتناكس على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذلك وتتصلان عند الطرفين الاعظمين ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في النقد والتاخر ومنهم من يقول انها نبضتان متلاحقتان والجملة ليس يمكن بيننا بحيث يقع لانقباض ثم انبساط وليس كل ما يحس منه رقوعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط الغائب نبضتين وانما يجب بعد نبضتين اذا ابتداء فانبسط ثم عاد الى العود منقبضا ثم ضامر اخرى منبسطا ومقدر والفتر والواقع في الوسط المذكور ان والفرق بين الواقع في الوسط وبين الغائب ان الغائب الى الجزء الذي فيه الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الثانية فيه في زمان السكون واما القرعة الاولى من هذه الانواع ليس الخشن والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط بالتوى وينفتل وهي من باب الاختلاف في التقدم والتاخر

www.marefa.org

والوضع والعرض والمتوسط من جملة المتوتر وشبه المتوتر وقد الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق للمتوتر اخفى واما القلة فهو في المتوتر اوضح وربما كان الميل منه الى الجانب الواحد فقط واكثر ما يعرض هذا المتوتر والمتسوي والمايل الى الجانب انما يعرض في الامراض البادية ومن مركبات النبض اصنافا بكادلا تتناهى لا اسامها

الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض

كل واحد من الاجناس المذكورة التي ينقضي قفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزايد وان كان شيء من الاصناف الاخرى انما زادتا بها للزيادة في القوة فضلا اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي لا يحتمل الازدياد والانقص فان الطبيعي منها هو المتسوي والمنتظم والجيد الوزن

الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة

اسباب النبض منها امتناعا ما ضرورية ذاتية ما علة في تقويم النبض وهي الماسكة ومنها اسبابا خر غير داخلة في تقويم النبض منها الازمة مغيرة بغير علم لاحكام النبض وهي الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة وهي التي تجري على الاطلاق والاسباب الماسكة قلة القوة المحوجة بها الموكيد للنبض الضعيف القلب قد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الالم وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى المظنة هو المستند على قدر معلوم من الخفة وتحدد بازاء حد الحاوة في اشغالها واوطوفها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة مغيرة بغالبها بما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وحدها

اذا كانت الالة مطاوعة بنفسها والقوة قوية والحاجة الى المظنة شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلاثة على ذلك وان كانت القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر مبلغ ايجاب ضعف صغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص عن الاعتدال شيئا كثيرا اذ لا مانع لها عن البسط وانما تميل الى المزاد زيادة على الاعتدال كثيرة لان الحاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالصلابة من العظم وان كانت القوة ضعيفة فلا يتأتى ان تعظم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير مواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام واحدة كافية عظيمة وسرعتين سريعتين وقد يستعين احيانا المحتاج الى حمل شيء ثقيل فان كان يقوى على حمله جملة فعل الاقسام بنصفين واستعجل الاقسام اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بقوة او عجلة ثم لا يوثب من كل مفلتين وان كان يطيقها فيها اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيرتب وينقل بكد ويتوثب وان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول بفعلها ما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع عن الاستفراغ بالنهوق كصلابة الالة المانعة عن الاستفراض وكثافة اللحم والجلد المانعة عن النهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال والعرض يفعله اما خلاء العروق فتقبل الطبقة الغالية على السائل فتستعرض وشدة لين الالة والتواء سبب ضعف وكثرة مادة الحاجة تحوجه والتفاوت سبب قوة قد طبعته الحاجة في العظم او برد شديد نقل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واما ضعف النبض من المتواتر الهم والاذى والاستفراغ والتحول الخلط الردي والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحرارة مما تلذع القلب جميع ما تحلل واسباب صلابة النبض يبس جوهر العرق وشدة برد مجد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة المجاهدة وتمدد تخوم جوهر وضع الطبيعة وسبابا ليست الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء والمرطبة المرضية كالاستسقاء ولا تجعل او الى ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة تفاوت مادة من طعام وغلط وسبب ضعف القوة مجاهدة الطعام والمرض وسبب الاختلاف امتلاء والعرق من الدم ومثل هذا يولد الفصد شديدا ما يوجب الاختلاف او يكون الدم لزوجا خافقا للروح المتحلل في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا الدم بالقرب من القلب اسبابا اليه توجب مدة قصيرة امتلاء المعدة والعم والفكر في شيء واما اذا كان في المعدة غلط دائم لا يزال ذا اختلاف وربما ادى الى الخفقان فيها النبض خفقانا وسبب الفشار اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه وهجانته ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضاء العصابية وفي العرقين بسبب شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا يطاوع لما تكلفه القوة من الانبساط دفعة واحدة لكن يريد ان يقطع شيئا بعد شيء لواحدة فلا تطاوع فيلحقها باخرى خصوصا

www.marefa.org

اذا ابتدأت الحاجة تشتد وسبب النبض المتفاوت ان تكون القوة ضعيفة فتأخذ عن اجزائها الى الاستراحة فتبطئ ثم تنبعث الى الاجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على تمكن القوة ونسبة الفار وما اشبهه دال على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية وارده الذنبي المنقطع ثم الثابت ثم الذنبي الراجع وسبب الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض مناقض يعرض لها من النفس والطبيعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية من نحو القوة ووقوعها في تقلص الآلة والنبض المرتعد يتبع ضعف القوة مع قلة الصلابة وحاجة شديدة ومن ذلك لا يحمل انتفاء والموجي قد يكون بسبب ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان تبسط الاشياء بعد شيء ولين الآلة قد يكون سببا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان الآلة الرطبة اللينة لا تقبل الدفع والتحريك المنافذ جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة تمنع الاجزاء والصلابة يتحرك اخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء اخر لسرعة قبوله الانفعال والانثناء والخلاف في الشيء وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجمع ابطاء وتواتر واختلاف في اجزاء التحول لان القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوزني اما ان كان النقص في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في احوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف وعلى الحاجة واما نقص زمان الحركة وانبساطها فهو غير ذلك وسبب الملتوي والحالي الحار والبارد والشاهق والمنخفض ما مر الفصل

السابع في نبض الاناث والذكور

واما نبض الاناث نبض الذكور لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا لان الامر الاكثر وكل نبض يوجد في الرجال فانه اقوى وبتواتر وفيه الى يسرع لان ما لا يسرع قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال ابطأ فكذلك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان اللين للرطوبة ومنعفخ اشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية لانهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسامهم عظيم لان الحرارة شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع الغذاء والنمو في الكثرة هضمهم وتواتر نبضهم وكذلك الذين الى الحرارة الغريزية بهما ذهب الغريزية واما نبض الشبان فزائد في العظم وليس زائدا في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذلك للتفاوت ولكن نبض الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من التشابه فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زائدة فيفي بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر ولذلك الامر يجاب العظم والقوة واما الحاجة فقد علمت واما الآلة فلينة واما نبض الكهول فاصغر فذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة ولذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ في جميعها متفاوت ويبطئ وربما كان ذلك بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

الفصل الثامن في نبض الامزجة

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيما وان خالفت الآلة كان على ما فصلنا سابقا ان كان الحار ليس المزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية توجب نقصانا في القوة بالغا ما بلغت بل توجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة النامية للمزاج كلما زادت شدة او زادت القوة شدة واما المزاج البارد فيوجب النبض المقابل لها النقصان مثل الصغر وحصول البطء والتفاوت فان كانت الآلة لينة كان عرضها زائدا وان كانت صلبة كان دون ذلك في العرض النبض يوجب سوء المزاج لما ذكرنا من ذلك بورث سوء المزاج الحار الا ان الحار اشد مواتقه للقوة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة ذو القيمتين والمتشنج والرعشي ... الاصول ... شدة ... والحرارة ... الذي يوجب ... فيكون ... المزاج الحار والبارد ... المزاج ...

ان يحقق الحرارة في العضو ويجمع وتقوي القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا مفاوما للطبع لا منفعلا عنه قلا سيما البرد واما في الحريف فيكون النبض مخالفا والى الضعف ما هو اما اختلاف فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الحريفة الى الحر فقط والى البرد واما ضعف فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل مختلف قد اشد نكاية من المتشابه المتفاوت وان كان رديا ولان الحريف في مان منا قص لطبيعة الحيوان لانه حر فيه ضعيف والنبض فيه يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه بناسب الفصول التي تكتنفها **الفصل العاشر في نبض البلدان** من البلدان معتدل ردي عفن وصيفي ومنها حار ردي شتوي ومنها باردة شتوية ومنها يابسة حريفة فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول **الفصل الحادي عشر في نبض الذي يوجب المتشابهات والمختلفات** المتشابه اول يغير حال النبض بكيفيته كمية اما في كيفيته فبان يميل الى التسخين او التبريد فيغير ما يقتضيه ذلك واما في كميته فان كان معتدلا حفظ النبض زايدا في النظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثيرا لمقدار وحد اصاب النبض مختلفا فان الانظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم اوكاغانيل ان سرعة حركة الشرايين من قوائه وهذا التغير لا يبث كان السبب بث فان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض في اول اختلافا وعظما وسرعة لا يلبث تغيره كثيرا لان المادة قليلة فيهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان قضا هي النبض في الضعف والتفاوت اخيرا فان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا والشراب خصوصيته وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجبه متعددا بعتيد ومتعددا يقتضي ابطاء ونظير هذا الاغتذاء وذلك لتخلخل جوهره ولطافته ورقته وخفته ولما اذا كان الشراب باردا فعل ما يوجب البارد من التصغير وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم انا سخنا البدن او شككنا ان نزول ما يوجبه الشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا للغريزة وكان يعرض لمثل سرعة وان نفذ باردا بلغ في النكاية مبلغا لا يبلغه غيره من البارد ات لانها تناخر الى ان تسخن ولا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا خصوصيته وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يستوفي تسخينه وضرر ذلك عظيم خصوصا للابدان المستعدة للتغير ولليسير ضرر تسخينا ذا نفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه فحاول الملاقاة الى ان يتكاية بالغة بل الطبيعة يلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاعضاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة واما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء البارده قد تقوي الذين هم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس من ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي البرودين دائما فالشراب من جهة ما هو حار الطبع او بارد الطبع قد يقوي طايفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الان بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فانا غانه اعدهلتهضي بدا ازداد تقويه وان خالفه انبقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيره للنبض بحسب ذلك الان قوي فاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من مقداره الحاجة وفي اكثر الامر يزيد القوة وليس في كل حال يزيد الحاجة حتى يزيد السرعة واما الماء فهو مما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل شبها بفعل الحمام لانه لا يسخن بل يمر فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة **الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض** اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم في الاول النوم ضعيف لان الحرارة الغريزية تحركها في ذلك الوقت الى الاغتياض والغور فلا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت توجه بكليتها بتحريك النفس الى الباطن لهضم الغذاء واصلاح الفضول ويكون النبض في الفضول لا محالة اصغر ويكون ايضا اشد بطاء وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها مزيد بحسب الاجتماع والاجتماع فقد عدد الزيادة الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المختلفة والحركة اشد لها بطاء واما الحالة الى جهة سوء المزاج والاجتماع في الاحتقان المعتدل لان اقل لها بطاء واقل اجواما للحرارة الى الغلق وانت تعرف هذا من ان نفس المتعب اكثر تكاثفا من نفس المتمتع حرارة وقلة وقد يشبه بالنوم حالة المنخنق ما معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتفوت من ذلك لم تبلغ من تعظيمها النفس ما تبلغه التعب والرياضة القريبة منه واما اذا ملئ احتقانا سببا لتلك الحالة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم يوجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبساط الروح الحار وحركته الدائمة على نضال من توليده هذا فاذا استرخى الهضم في النوم عاد النبض فقوي فصار اكبر

واصلاحه

www.marefa.org

الى تزيد القوة بالغذاء وانما ضرر ما كان انما هو الى القوة لتدبير الغذاء الى الخارج والى مبادئ ذلك بعظم النبض جدا ايضا لان المزاج يزداد بالغذاء نضجا كما قلنا والآلة ايضا يزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثيرا سرعة وتواترا لان في ذلك مما يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وعدد مانع ثم اذا تمادى بالبدن التورم فاد النبض ضعيفا لاحتشاء الحرارة الغريزية واضغاط القوة تحت الفضول التي من حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون بالبقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والاستفراغات التي لا تحس هذا واما اذا اضاف التورم من اول الوقت خلاء ولم يحبها يقبل عليه فيضمه فانه يميل بالمزاج الى جهة البرد فيدوم الصغر والبطوء والتفاوت في النبض ولا تزال يزداد والبقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استبقظ الناس يطبعه مال النبض الى العظم والعرض ميلا معتدلا جدا ورجع الى حاله الطبيعي واما المستبقظ فعند قيامه جيدا ثم يعرض له ان يقترض النبض كما يعرض عن مناسبة لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود النبض عظيما سريعا متواترا مختلفا الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا لان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة وتبعث النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه ان كان كالقوي فسببا قليلا ثم يعود بطيئا نحو سريع

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما فابتداء الرياضة وما امتد له فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزي وتقوى ايضا يسرع ويتواتر جدا الا ان الحاجة الى تبريد الحركة فان دامت طالت وكانت ان قصرت شدت جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف النبض وصغر لا لخلل الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامر يعرض لها شبيه الحاجة والشافي فقد القوة عن ان تفي بالمنعم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ربما مات الرياضة وهكذا يعاد النبض قليلا الى الضعف لشدة التواتر فان اوطئت وكانت تقارب العطف فعلت جميع ما يفعله الانحلالات فصيرت النبض الى الدودية ثم ممثلا الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا حلل بافراط اضعف النبض وقال الخانق النوس فيكون حينئذ صغيرا بطيئا مختفيا متفاوتا واما الضعف فنبض النبض فيما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا بحرارة العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب عليه حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا فاذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تقلبا من القوة تحت تقارب العشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده ضعف النبض وصغره واعتقله تفاوتا وابطاه وان لم يبلغ جمع الحرارة وادت القوة فعظم بسببه ونفست السرعة والتواتر واما الماء الذي يكون في الحمامات فالجمعيات منها تزيد في النبض صلابته وتنقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة يكون ما فوقناه عن ذكره

الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وفي نبض الصبيان

اما الحاجة فهن يشتد بسببها ذكر الولد في النسيم لمستنشق فكانها تستنشق الحاجبين ولمنفسين واما القوة فلا نزخر لانها لا تنفض ايضا كثيرا لنقاص الامهال ما يوجبه بسرعة الحمل لنقل ذلك يغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما السلامة واما الكوينة في عضو ثبين واما الطول لها فقد والوجع اذا كان في اول رجع القوة وحرك الى المقاومة والدفاع والهرب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا والان الوجع يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع الشكاية في القوة لما وكونا من الوجع اعتبنا كمون وتقاصت حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفها الاضاءة التواتر ثم الصغر والدودية ثم التمثيل فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر في نبض الاورام

الاورام منها حار ذو مدة ومنها بارد ذو مدة ومنها حار لا مدة له ومنها بارد لا مدة له اما الحار ذو المدة فانه يغير النبض في اليدين كلتيهما اعني الغير الذي يحس الحس وسنوضحه وهو ضربان منها ما لا يحدث الحس فيغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه والذات وبما اغمز من بدنه والذي بالعرض الكلي بما هو ورم وهو بان يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بوجعه اما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما بغيره بالعرض الذي يتبعه وهو اما ان يغيره بوجعه مثل الورم الحار فانه يوجب تغير النبض الى السرعة والارتعاش والتواتر ان لم يتداخله سبب يوجب بطلان السرعة ويخالفها ان وجد الموجب

www.marefa.org

واما الاوتعاد والسرعة والتواتر فلانه مادام كان سبب الاسباب ما يمنع منشاريته وظهوره والورود الذي يحصل النبض موجبا وان كان بارداً جامداً جعله بطيئاً متفاوتاً والصلب بزيادة منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يعرض النبض من الانشاءة الى الوجيه المرطب للتالين الذي تتبعه وبزيادة الاختلاف لتقلد واما السرعة والتواتر فكثيراً ما يحدث بسبب الحرارة الذي بسبب الضعف واما فقره يحدث فيه فانه فاتر ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشاريته وسائر ما ذكرنا الى التزيد يزداد بها في الصلابة للمقدة الزائدة في الاوتعاد للوجع واذا قارب المنتهى زادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانه يضعف النبض فيزداد التواتر والسرعة فيه ثم ان طال بطلت السرعة وعاد بطيئاً فاذا انحط فحلل او انفجر قوي النبض ثم وضع عن القوة الى الثقل ثم خف ثقاءه بما ينقص من الوجع المؤلم واما من جهة مقداره فان العظم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وان يكون والصغر يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبية توجب ان يكون في صلابة النبض منشاريته والعرق يوجب زيادة عظم وشكله اخلاقاً سيما ان كان الغالب فيها هو الشرايانات كما في الطحال والرئة ولا يثبت هذا العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الوطيئة اللينة يحصل موجباً كالدماغ والرئة واما غير الورد بسبب النبض بواسطة العرق فمثل ان يحدث الورم يحصل النبض خافياً وقد الكبد ذو ليا وورد الكليتين حمو يا وورد المعي الصائم المعي كم المعدة والمحاق يحدث غشاء

الفصل الثامن عشر في احكام النبض من قبل العوارض النفسانية

اما الغضب فانه يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يحصل النبض عظيماً شاهقاً سريعاً متواتراً ولا يمهل ان يقع فيه اختلاف كثير بالتعاقب مشابه الاان يخالطه خوف فانه يجلب في الوقت هذا وكذلك اذا خالطه خجل ومنافعه من السهل والحلم الامساك عن تحريكه والحركة الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فلانها تحرك الى خارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب في اثارة الشعر وانبعاث التوابل ربما كفى عظم الحاجة فكان بطيئاً متفاوتاً وكذلك بنبض السرور فانه قد يعظم في الاكثر مع لين وكثرة الامتلاء وتفاوت واما الغم فلان الحرارة تخمد فيه وتغور والقوة تضعف فيحدث بصلابة النبض سريعاً مرة بعد اخرى مختلفاً غير منتظم والمتدرج تغير النبض تغيراً يتدرج

الفصل التاسع عشر في جملة تغير الامور الممتناة لطبيعة يشتد النبض تغيرها

اما ما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج واما بان يضعف القوة فيصير النبض مختلفاً فان كان الضعف شديداً جداً كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت دموية او غير دموية واما بان يحمل القوة فيصير النبض صعباً ومنه كالوجع الشديد والامراض النفسانية القوية الجليل العظيم

الجملة الثانية في البول وفيها ثلاثة عشر فصلاً

الفصل الاول قول كلي في البول

لابد في ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد اثبات شرايط يجب ان يكون البول اول ما يبول عليه ولم يتناول انه لم يتناول طويل شيء من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاماً ماء فلم يكن تناولاً صالحاً مزجاً كولاً ومشروب كالخرفان والحمار شبيهاً بها يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والبرسيم فانه يصبغ الى السواد يشتبه المسكر بغير البول الى لون ولا يشتبه كالحناء فان الحصيد ربما اصبغ بوله شيء ولا يكون تناول ما يصبغ ساكماً كالصفراء او البلغم ولم يكن تناول ما يحدث الاعمال من الاحوال خارجة عن المجرى الطبيعي فيها مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والعصب فان هذه كلها يصبغ الماء الى الصفرة والخضرة والجماع فانه يصبغ البول تدسيماً شديداً ومثل القوء والاستفراغ فانها ايضاً بكل الواجب من ان الماء وقوامه وكذلك الماء ان شاء ان عليه ولذلك قبل يجب ان لا ينظر في البول بعد شتاء كان دلالة ضعف لونه بتغير وثقله بدرت بتغيره بكثف او سلعة الى ان يعد ساعة وينبغي ان يوقد البول بتمامه قاروره واسعة وكما يصبغ قوي ويعتبر خالياً كما بيان ذلك ان يحدث بسبب نضج فثوره او يحدث بتغير الوسوخيم الاستدلال فليس كما بيان يوجد في ماء النضج عبداً بيان قاروره لم تغسل بعد البول الاول ... ال الصبيان قليلة الدلالة خصوصاً اذا كان الاطفال للبنتها وكان لمادة الصابغة فيهم ساكنة مقهورة وفي طبايعهم من الضعف من استعمال القوة الكثيرة ما يمنعه لابل النضج والذي اذا ابول هو الجسم الشفاف لنفي الجوهر كالزجاج الصحاح وكالبلور واعلم ان البول كلما قويته مثلث ازداد غلظاً وكلما باعدته ازداد صفاء وبهذا يفارق سائر الغشر فما يعرض على الاطباء ملاءمتحان واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان ينظر عن تغير الريح والشمس والريح اياه وان نظر البرق الضوء موغير ان يقع عليه الشعاع بل يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم بما عرض عليه من الاعراض التي يرى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد بسبب ما لك المائية وعلى احوال العروق ووسطها بدل على امراض اعرف واضح ولابله ما يدل بعرض الكبد خصوصاً على حالها والدلائل المستخرجة من البول اشتر

www.marefa.org

www.marefa.org

منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس المقدار والقلة والكثرة وجنس الملاسة والبرد ومن الناس من يزيد في هذه الاجناس جنس الملمس وجنس الطعم ونحن سنقتصر فيها ونقول ان جنس اللون هو الذي يحصل فيه من الالوان السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس الصفاء والكدورة حالة التي في قولنا نفوذ البصر وحسن الرؤية والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب مثلا الزيت قد يكون رقيق القوام مكدرا كالماء الكدر فانه فارق كثيرا من بياض البيض بسبب الكدورة مخالطا جزاء غريبة اللون وكذلك ملونة بلون اخر غريب حتى المميز قنع الاشفاف لا تحرمي بانصرافها وتفارق الزيت والسمن ان الزيت والسمن قد يتفقان في اللون بان اللون فاش في جوهرهما وطوبته واشد مخالطة منه **الفصل الثاني منها في كلام البول**

البول من الوان البول طبقات الصفرة كالبيض ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم الناري الذي يشبه لون الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعر الذهبي وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب جهاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء الذي يشرب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات المحمرة كالاصهب والورد والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها تدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القنية فالدم اغلب فالنار اقل على الحرارة من الاحمر الاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحادة المحمرة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت صافية دل على نضج وانذر بابتداء ولم يظهر القوام واذا اشتد الصفرة الى حد النارية والى النهابة فيها فالحرارة في الغاية وقد يدل على الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على استيلاء دموي مفرط واذا بال قليلا قليلا وكان مع تنن فهو لسيل خطر يخشى منه انصبابا الدم الى المخانق واوعاه اورقه على ان يتقيأ دما واذا بال غزيرا فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافراق بالا ان يعرض في الاولة فعند قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في البحران فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ البول الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه بياض وكان احمر قليل الحمرة والبحران يجانف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويجمد حينا ثم طبقات المحمرة مثل البول الذي يضرب الى القستقية ثم الزنجاري الاسفنجوني والنيلجي ثم الكواني فاما القستقي فانه يدل على برء وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكواني فانهما يدلان على احتراق شديد والكواني اسلم من الزنجاري بعد الشديد على نضج واما الاسفنجوني فانه يدل على البرء الشديد به اكثر الامر وقد يصير بول الحضير وقد يدل انه يدل على سر سام تام فان كان معه سوء حجى ان يعين والا خيف على صاحبه الزمخاء شديد الدلالة على الصفراء واما طبقات اللون الاسود فمنه سوداني الى السواد من طريق الزعفرانية كما في البرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على السوداء المحادة من الصفراء وعلى البرقان ومنه اسود اخذ من القنية ويدل على السوداء المحترقة واسود اخذ من الخضرة والنيلجية ويدل على السوداء الصرفة والبول الاسود في الجملة يدل دائما على شدة اما احتراق واما على شدة برد واما على مادة من الحرارة الغريزية وانضمارها واما على بحران وقد يقع من الطبيعة للفضول السوداوية ويدل على الكائن من الاحتراق ان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر احمر ويكون النقل فيه متشبثا البتة بذلك المجمع الكثير ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية وصفرة وقتية فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا على البرقان ويستدل على الكائن من البرحان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكدة ويكون النقل قليلا مجتمعا كامنا فان يكون السواد فيه خالصا وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الزنجار كان دالا على الحرارة وان كان معه علامة الزنجار وضعف من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا كان الطبيعة قد نهضت الطبيعة لم يكن لها زنجار ويستدل على الحادث لسقوط الغريزة بما يعقبه من سقوط القوة وانحلالها ويستدل على الكائن على سبيل التغيير والبحران كما يكون في اواخر الربع وانحلال علل الطحال واوجاع الظهر والورم والحميات السوداوية النهارية والمليلة والاقاليا العارضة من احتباس الطمث احتباسا معتادا سيلانه من فم المقعدة وخصوصا اذا لحقت الطبيعة او العناصر بالادوار وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائي وضاف لم يدع عقيبه خفاقا ويكون كثير المقدار غزيرا فاذا لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة ردية خصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد فنيت الا

www.marefa.org

وكلما كان اغلظ كان اردأ وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال البول اسود او احمر فالاول يسبب شرب بهذه الصفة لو تمادى فيه الطبيعة اصلا لم يخرج بحاله وهذا لا يخطر فيه ربما كان من اهل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا مثل ان يوكل المريض فيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا بدا فلم يلا قليلا وفي مدة طويلة وكان في الحمى فانه يرجح شدة الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل دل على صداع ممكن ويمكن ان يكون سببا للعطاسة في كلية قال وربما البول الاسود يسبب في علل الكلى والمثانة والعلل الهابجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض الحادة وتقول في الامراض الحادة وربما قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فاما سائر العلامات فاما العلامات التي ما البول الاسود في المشايخ فليس بصالح لهم ولا هو واقع الا في اشياء عظيم وكذلك في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود ابتداء الحمى قاتل وكذلك الذي انهما اذا لم يطبخ خفيف لم يكن دليلا على بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه صنفان احدهما ان يكون رقيقا مشفافا فان الناس يسمون المشف ابيض كما يسمون لزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني ابيض بالحقيقة وهو الذي ليس لون مفرق للبصر مثل اللبن الخاثر وهذا لا يكون مشفا بتة فهذا البصلان لا شفافا بالحقيقة وهو عدم الالوان كلها فالابيض بهذا المشف دال على ابرد حمارة وموبس عن النضج وان كان مع غلظ دل على بلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فهو لا يكون بيانا ضة بيانا ضا مخالطيا ويدل على كثرة بلغم وعامة ومنه ما يانا ضة بياض رمادي يدل على دبان الشحم ومنه ما يانا ضة بياض هبائي يدل على بلغم وعلى نزيف واسيسح ومنه ما يانا ضة بياض فقاعي مع رقة ورغوة ويدل على قروح متقيحة في الاين البول فان لم يكن مع رقة فلغلظ المادة الكثيرة الحامة فجرة ربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني وربما كان بحرانا لاورام بلغمية ورطبة في الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي فاذا كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل البحران ولا لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء عفانة بظاهر الجسد او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى او شك ان ينتقل الى الوتيرة البول الرصاصي بلا رسوب في جلد اللبن ايضا في الامراض الحادة مهلك بياض البول في الامراض الحادة كبياض البياض بعد الصبغ يدل على ان الصفرا مال الى عضو تورم الى سهال واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحمى ثم ابيض فقد دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج والاهمال المشبه بالرديء في الحمى الحادة يتبدد بهدوء واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفرا اذا مالت عن مسالك البول ولم تختلط بالبول بقي البول ابيض فبحران يتأمل البول الابيض فان كان رطوبة مشرقة رقيقة غير اخلاطها وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان اللون لبنيا مشرقا ولا ثفل له غير المسقول كالبياض الى الكمودة فاعلم انه لكون الصفرا واذا كان البول في المرض الحاد ابيض وكان هناك دلائل لا تخالفها السلامة من السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى البول الاخر الا معا بعرض لها الاختلاج واما العلة في كون البول في الامراض البادرة احمر اللون فسيجيء الامر واما سائر الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض في القولنج البادر واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي يبرز المادة والامعا فليس يتصل المادة الى الامعا الانصباب الطبيعي المعتاد بل ينظم الى مرتقد البول والخروج معه كما يعرض ايضا في القولنج البادر واما ضعف الكبد وقصور قوتها عن التمييز بين المائية والدموية كما يكون في الاستسقاء البادر وفي امراض ضعف الكبد في الاكثر فيكون البول شبيها بماء اللحم الطري واما الاحفان التي توجب الاستسقاء يغيرون البلغم في العروق لعفونة ما تلحقه علامتان يكون فاتية البول وتغلظ على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اوائل الامراض ابيض ثم يسود ويلتبس كما يعرض في البرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الحضر فيأخذ الصبغ ولذلك ما يكون ابيض اصفر السهر ابيض يعين على تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل الى الكدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة افضل من الحائي والابيض لقوله ايضا خير من الحائي والاحمر الدموي اكثر انما من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس يدل ذلك اللون اذا كان الصفرا ساكنا وخوف ان كان محركا والبول الاحمر في امراض الحادة يدل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن البول البول الرديء كدر مهوع

والبول الذي

لا امراض في سدد

للعيان في بال الاب في

www.marefa.org

وربما جاد بياض في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره ومن ضعف الكبد من اي سوء مزاج غلب وقد يدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الامن كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي في القوة المنيرة بقيته بكماله ومن ذلك اللون الزنجي وهو صفرة يخالطها سلقية ويشبه الزنجة للزوجته فيه واشفاف مع بريق دهني وقوام مع الثفل الى الغلظ ما هو في اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ مواد دهنية على سبيل الجزر وهذه انما يكون اذا شقشقه واعقبه الهزال منه ما كان مع دسومة منتنا وخصوصا البول منه قليلا قليلا واما خالطه شيء كثفل اللحم الطري فهو اردء وهذا اكثر في الاستسقاء والسل والقولنج الريحي وربما يعقب الزنجي بولا استوى منعقدا وكان علامة صالحة وكثيرا ما دل البول الزنجي في الرابع على ان المريض يموت في السابع واخص في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزنجي ثلثة اصناف فاما ان يكون كله رسوبا او يكون اسفله فقط او يكون علوه دسوما وايضا فانه اما ان يكون زنجيا في لونه فقط كما في السل حتى في دلالته وفي قواه فقط وفيهما جميعا كما يكون في علل الكلى وفي كمال السل اخيرا ومن ذلك الارجواني وهو يدل على الانتهاء الى المنتهى وقد يكون لونا حمريا يجري فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التي مع الاخلاط الغليظة فان كان اصفر وكان السواد مائلا الى ناحية دل على نار الحميات

الفصل الثالث في قوام البول وخفائه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل مادة او على التمدد في العروق او على ضعف الكبد وبجاوة البول فلا يجلب الا الرقيق ويجلب لا لدفع الا الرقيق المطبوخ للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج الساذج البارد الرطب وتدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الماسكة وعدم النضج وربما دل على ضعف شاربه للاستمرار في الماء البتة بل ربما دخل البول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردء منه في الشبان لان الصبيان ارطب والهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب لان بدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب استمداد فالرقيق يوافق الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمروا فيها لان الهم يدل على العطب فاذا اشتد دل على الموت الا ان يوافقه علامات صالحة وشبات قوة فحينئذ يدل على علاج محدث وخصوصا محتقن الكبد وكذلك اذا كان هذا الرقيق بالاصالة لا بالعرض فانه يدل على دوام محدث يجوز فيه الوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحموا مع ذلك حميات في القطن وفي الكلى فيدل على استعداد لورم فان لم يحصل ذلك الورم والثقل احتبس بل عم دل على ورم وعد كروا وذام تعم اليد وقد البول عند البحران بلا تدريج يندب بالمكروه اما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات خلطية اذا ذهبت راحوا واكثر دلالته في الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر اكثر دلالة فان الغليظ يدل على ضم ما هو لذع ويدل الشر فيه فيها يدل على ضعف واستقلال من القوة بالدفع برجح بما يدل على قلة المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المتبرئ المرتب بالخير ويدل على الشر وبسببه على الغالب من الامر ربما تعقبه من الرقة او يتعقبه من زيادة الغلظ والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما ينفرغ منه شيء كثير وفعل واما الذي ينفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقة الى الغلظ فالراحة ولم يعقب راحة دل على الذبان والنضج اذا دام البول الغليظ وكان يحمر ويوجر في نواحي الرسوب كاد ان يسدد له بالحمى وربما كان ذلك به من فضل اندفع او انجاد مزوح بنواحي ذلك البول واذا كان الغليظ ابيض جدا بالحمى دل على عدم النضج لان النضج يتبعه احتباس القوام فالغليظ نضجه ان ينضم الى الرقة والرقيق نضجه ان يعلو الى التخين فالبول الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اقوى موج بالتحريك لم يصغر اجزاء المتموجة بل حدث فيها مواج كبار وكانت حركتها بطيئة واذا زيد كان زيد كبير التفاحات بطيء الانفشاء وتوليد مثل هذا هو من بلغم جيد الا نهضة او صفراء محترقة كان لم يصغ الى الصفرة واذا لم يكن لم يصغ الى الصفرة دل على اختلال بلغم زجاجي هذا كثيرا ما يكون في ابوال المصروعين والرقيق الذي مكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج القوام اصلح منه في اللون فان لك البول الرقيق الاصهب اذا دام في علة المرض الحادة دل على شر على قوة القوة الماسكة واذا دام بول رقيق هنالك اخذ اجزاء من الصفرة والحمرة فاعدم بقاء ما يكون رقيقا فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المتانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل لانه

www.marefa.org

٥١

كثرة الاخلاط وقيما دل على الذقان وهو الذي اذا بقي ناعما جيد فغلظ وبالجملة كدورته البول لا نضجه مع رقة مخالطة المائية فاذا تغلظت هذه كانت كدورته وقد تقضي بعضها عن بعض بهم الصفراء ثم يجب ان ينظر في احوال ثلثة الامة اما انها دقيقا ثم بغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هو ذا تنضج لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه هي مثابرة وبما دل على ذلك الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتمير صفا الغلظ واسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفا اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والاخران دامت فكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حديثة لم تبلغ منه الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم يكن علامة مخيفة اندمعضداع لانه يدل على ثبات وعلى نضج مجاهد به والذي يأخذ من الرقة الى الخثورة ويستمر خير من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات كثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال ماشيا وبقي ماشيا فهو دليل عدم النضج البتة البول الغليظ احمر ما كان سهل الخروج كثير الانفاظ معا ومثل هذا يجري من الفالج وما يجري مجراه واذا كانت البول غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غرارة فذلك يحمد وربما كان تعقب الغليظ الكدر والكثير الغليظ الكدر القليل دليل خير وذلك اذا انضج الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا فيبال دفعة واحدة بولا كثيرا يسهولة فان هذا كثيرا ما يحل بر العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يتقدمه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول الطبيعي الجيد واذا فوطن في الغليظ دل احيانا على جودة نفض لمواد كثيرة ويصحب سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لانه على كثرة الانحلال وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلته ما يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المخالطة لا يتوقع فيه لاستواء فان الطبيعة تعمل في الدفع بالبول المتشوف في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل فهي يدل على حضا البول الغليظ انضاجا الا واذا مر يستدل عليه بما خالطه وبما قد سبقه اما بما يخالفه كالمدة ويدل عليه الرايحة المنتنة والجوادات المنفصلة معه كصفاقيح بعض اورام وكخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما سبقه فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او وجع في المثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك مما على الانضاج من البول وان كان قبل بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جهة الكبد او بزر كذلك فالورم في تقعيره وان كان قد سبق ضبي نفخ وسعال يابس ووجع في عضا الصدر فاخرج فهو من جانب الصدر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا كان في ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا وربما ابال المنتج الصحيح التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فيستفتى بدنه بعد وبقول توهله الذي لم يترك الرياضة وايضا اذا كان قد ابال كبدا وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحيا وان كان عن انفجار ويكون قيحيا وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع في ناحية الثدي فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد وربما ابال البول والبول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد وكان كالبرد الخارج البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي وماء الجص يكون للحيات واصحابها دائما حادة مزعجة في الاحشاء والبول الذي يشبه بول الحمير وابوال الدواب وكانه صلب لشدة تنوره يدل على ان اخلاط البدن واكثره على حادة عملت فيه حرارة ما فتورث فيها غليظة وذلك قد يدل على الصداع الكبار والمطال وقد يدل اذا دام على ان عرض البول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو فالبعض انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغبار او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض فهو موت الخامر يفارق المدة بالنتن البول المختلف الاجزاء كلما كانت الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه اشد والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض يدل على انه يبال انزالجماع

الفصل الرابع في دلايل رايحة البول

قالوا لم يبل بول مريض قط بوافق رايحته رايحة بول الاصحاء ويقول ان كان البول لا رايحة له البتة يدل على برد مزاج وفجاجة مفرطة وربما دل في بعض الامراض الحادة على موت الغريزة فان كانت له رايحة منتنة فان كان هناك دلايل النضج كان سببا جيدا وقويا في ابالة البول ويستدل عليه بعلامات ذلك فان لم يكن نضج حاز ان يكون للعفونة وان كان في الحميات الحادة ولم يكن بسبب عضا البول فهو دليل ردي وان كان الى الحمو ضد دل على ان العفونة هي في اخلاط بادئة الجوهر استولى تعفنها حرارة غريزية واما ان كان لا رايحة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع خروج الرايحة الصادرة الى الخارج

www.marefa.org

يدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا بالصفراء تبه والمنتنة الى الخضرة سوداوية والبول المنتن الرابع فانه امر بالاضطراب
دل على جهات مختلفة من العفن وعلى انتفاض عفونة مخبئة فيهم ويدل عليه جود الخلط ثوره وفي الامراض الحادة اذا فاق
البول المنتن ترسب كان بلوغه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال اقصر وليعقب اسرع فهو علامة سقوط القوى **الفصل**
الخامس في الدلايل المأخوذة من نزول الزبد الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المنزعة في الماء مع زوال
البول والريح الخارجة مع البول في جوهر البول معونة لاحداثه وخصوصا اذا كان الريح غالبة في الماء كما يعرض في بول الصحة
القليل من النفاخات الكثيرة والزبد قد يدل اما بلونه كما يدل بسواده وشقرته على البرقان وقد يدل بصغره وكبره
فان كبره يدل على الزفوجة واما بقلته وكثرته فان كثرته تدل على اورطة وريح كثيرة واما بانفقاعه وطبقا او بانفقاع
سريعا فان انفقاعه بطيئا يدل على الزفوجة والقيب لبثانه في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالتها على الرياح و
الزفوجة وبالجملة فان اختلاط الريح في علل الكلى وفي يدل على اختلاط رديء **الفصل السادس في دلايل**
انواع الرسوب نقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب في النفل قد زال عن المعنى المتعارف في ذلك
لانهم يقولون رسوب في نفل الماء رسب فقط بل لكل جوهر غليظ قواما من المائية متميزا عنها وان تعلق وطفى فهو قولهم
ان الرسوب قد يستدل به من وجوه من جوهره ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية
مخالطة اما ولانه من جوهره فهو انه اذا ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو الذي
راسب متصل الاجزاء متشابهها مستويا ما ويجب ان يكون مسندا بالكل املس مستويا الطبقات شبيها برسوب
الورد ونسبة دالة على نضج المادة في البدن كثيرة لانه اذا دب الدبب الملتاثة بالقوام على نضج الورد ولكن
المادة كثيفة وهذا الطفو والرسوب التفاوت ليس جيدا ولن فان الصبغ الاستواء اول عند الاقدمين على النضج من الصبغ
فان المستوي الذي ليس بذلك الابيض هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون الدول واجود ما كان الق
الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الزنجي ويبتدئ الشر من العدس ولا نلتفت الى ما يقوله الافرون فان البياض قد يكو
لا يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة شديدة واما الرسوب الردي المذموم
فتشتمل خبر استوائه والرسوب الردي هو الذي تعرض صفته بما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المادة و
الحام الرقيقين ولكن المادة يخالفه بالتنن والحام يخالفه باندماج اجزائه وهو يخالفها بالاطافة والخفة وهذا
الرسوب انما يطفي الامراض ولا يطفي حالة الصحة وذلك لان مرض لا يستدعي احتباس مواد رديئة في بدن وقع مرض
فاذا الرسوب دل على الصحة واما السيء فليس يجب بما ان يكون في جوهره غلظ ينفض بل الاولى ان يدل ذلك منهم
على فضول تنفصل فيه عن الغذاء عند الهضم ثم يفصل فضل ويترك في البول نضج او لم ينضج والقضاء يقبل فهم الفعل
الرديء في حال الصحة وحسوصا الرياضات واصحاب الصنائع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال الاصحاء
المدة تمين وكذلك ايضا الايجاب ان يوقع في بوال المرضى القضاء من الرسوب بما يوقع في ابوال المرضى السهان فان اوليد
كثيرا ما يطلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما يبلغ الرسوب ابوالهم الى ان يسفل بما كان معلقا فيه
طافيا ومتعلقا وليس كما يبال كما يول فانه يرسب لا البول النضج بل يجب ان يكثر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي
فمنه خراطي نخالي او كرسني او شبيه بالزنجبر او الاحمر او الشبيه صفة وصفحي متبدد ومنه رملي ومنه نخالي
ومنه شبيه بقطع الخبز المنقوع ومنه متعلق ومنه شعري ومنه دملي مصلي ومنه ادكن الخراطي القشوري ومنه
صفائحي كبار الاجزاء يشبه الحمر بالذي اكثر الامر على انه قضاء ما من اعضاء وشبيه من منه فضل البول وهي اعضاء الرئة
والابيض يدل على انه من المثانة لقرحة فيها او جرب وقد اكل الاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفاء يحي منا
هو كبد اللون واد كن او شبيه بنخالي السمك هذا ان تبدا اولا من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على الخرا
صفائح الاعضاء الاصلية واما الجنث الاولان فكثيرا ما الابيض البتة يدل بما نقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا
سقى الزاج فبال فشورا ابيضا كالنورة وكان اذا حلت في الماء انحلت وصبغت صبغا احمر بريا وغاش من الخراطي
ما يكون اقل عرضا لعز الذكور يتمزق واخشن قواما فان كان احمر يحكي كبديا وان لم يكن احمر يحكي كالبا والكوسجي ان كان احمر
فقد يكون اجزاء الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلى لكن الكائن من الكلية استدارتها الحمرا
والاحمر اشبه بالدم يلحق واقبل للتفتيت ان كان شديد الشرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة الرقاق الذي
عن الكلية يضرب الى الفتق وقد يشاركه في هذا الحكم الذي عن الكلية واما الثقالي فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون

مرة دبان

www.marefa.org

من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان هناك مكث في اصل القضيب فهو من المثانة خصوصا اذا تقدمه بول
مكث وخصوصا اذا دلت سائر الدلائل على نضج البول فيكون العرق الغالبة صحة المزاج لاقلة بها بل بالمثانة واما اذا كان
مع النهايات ضعف قوة وسلامة من اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان واما السويقي والدشيشي فاكثره
من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وتجردها ان كان الى البياض وقد يكون ايضا من المثانة
في الاقل وانت يمكنك ان تعرف الفرق بينهما بما قد علمت اما اذا كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال
جميع الرسوب الصفائحي لذلك لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحادة دليل مهلك وقد يدل
من جملة الجملة على ذوبان اللحم وان اكثره يكون من الكلية وانه لا يكون عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية
ولا ذوبان في البدن والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما
الرسوب النخالي فيدل على ذوبان اللحم والسمين والاعضاء ابلغ الشبيه بما الذهب تستدل على ميدانه من القلة
والكثرة ومن النخالي الطري المفارق فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية ولذوبان شحمها وان كان اقل
وشديد النخالة فهو من مكان بعيد واذا رسب في البول قطع بيض او مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما الذي
فيدل على قرحة صغيرة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محوج واستدل بالنخالي يدل على جلود غليظ خام
كثير في البدن او مدفوع عن آلات البول ويحاذي عرق النسا ووجع المفاصل ليستدل عليه بالخف وربما الصفاق
فيه ونسوبا محمودا فلذلك يجب ان يعرف في الامراض الحادة بما يخرج من هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دليل
حاضر فيدل على تحريك مزاج الكلية والفرق بين المكث والخام ان المكث يكون مع نتن [illegible]
اجزائه وتفرقها فيكون منه ما يخالط المثانة [illegible] واما الخام فيكون كدرا غليظا لا يتميز ولا
يتشتت [illegible] والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير اذا كان غليظا وكان في اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خروجها
[illegible] فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في
الكلية وقيل انه ربما كان اشياء ذات طول واما الشبيه بقطع الخبز المنقوع فيدل على ضعف [illegible] والامعاء
[illegible] فيهما وربما كان سببه ثقلا في المعدة واما الرملي فيدل اما على حصاة منعقدة او على الانعقاد
[illegible] الاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر فمن المثانة [illegible] فاكثره لا يدل على [illegible]
[illegible] وتقطع اجزاؤه وقد يكون لاحتراق عارض [illegible] واما الرسوب العلقي فان كان شديد الحمرة دل
على ضعف الكبد او ذوبان [illegible] دل على جراحة في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان كان منه نتن فاكثره من المثانة والقضيب
وسنستقصي هذا في الامراض الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر [illegible] في [illegible]
[illegible] في علل المثانة [illegible] واما كثرة الرسوب [illegible]
[illegible] فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره فكما ذكرناه في الرسوب [illegible]
اما دلالته من كيفيته اما من لونه فان الاسود منه [illegible] على الاقسام التي ذكرناها [illegible] كان الرسوب [illegible]
[illegible] والاحمر يدل على [illegible] وعلى [illegible] والاصفر [illegible] شدة الحرارة [illegible] والابيض منه محمود [illegible]
ومنه [illegible] او غير [illegible] النضج والاخضر [illegible] الى السواد [illegible]
من [illegible] فان [illegible] في الرسوب المحمود [illegible]
[illegible] وضعف [illegible] واما دلالته من [illegible] فهو اما ان يكون طافيا او [illegible] واما متعلقا وهو الواقف في الوسط
وهو اكثر نضجا من الاول [illegible] في الاسفل وهو احسن نضجا [illegible]
المحمود واما في المذموم [illegible] وذلك [illegible] الحادة [illegible] اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا
[illegible] فانه يدل على [illegible] الكثير [illegible]
[illegible] في المتعلق [illegible] والرسوب [illegible] والعلبة [illegible]
[illegible]
[illegible] مما ذكرناه فيما سلف [illegible]
[illegible]
[illegible]

www.marefa.org

فالخوف الذي قد منه في اول الامر واجب جدا ولا لذة الوسوسة من ذمانه فانه اذا بلل فانكر الرسوب فهو علامة رديئة في النضج وان ابطأ ولم يرسب فهو لبعد عدم النضج بقدر ما طال وامّا البول الذي من جهة المثانة فكما قلنا فيه ذكر بول الدم

الفصل السابع في دلالات كمية البول وقلته البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على احتباس واستطلاق بطن واستعداد للاستسقاء والكثير المقدار قد يدل على قوة وبأن واستفراغ فضول ذائبة في البدن ويستدل على صحة الفرق بينهما بحال القوة البول الذي للبول الذي على الشراب كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا فدل على الشر اكثر كالاسود الغليظ البول المختلف الاحوال الذي ببياض كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا فدل على الشر اكثر كالاسود الغليظ البول المختلف الاحوال الذي ببياض ثالث نادة كثيرا وقتا دة ببياض قليلا وتارة بحبس هو دليل جيد ومنعب الغزير وهو دليل ردي البول الغزير في الامر الحادة اذا لم يقلب فاحترز هو دليل ردي وتشنج من التهابات كذلك الغزير البول الذي يقطر الامراض الحادة قطرة قطرة من غير ارادة يدل على انفتاق في المثانة او الى العصب والعضل فان كانت المجيء ساكنة وكانت هناك بلل فالسلامة اندر بوقات الادل على اختلاط العقل والغشاء واذا قل بول الصحيح ورق وذام ذلك في احتباس يقل وجمع في القطن يدل على ورم صلب في نواحي الكلية واذا غزر البول في علة التوليخ فربما كشر ما فيها فاذا كان ببيض سهل الخروج **الفصل الثامن** على قوارير البول النضيج الصحي الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية هو الرسوب الذي كما فيه على الصفة المذكورة من البياض والخفة والملاسة واستواء استدارة الشكل فيكون الرابحة معتدلة لا منتنة ولا شامة ومثل هذا البول اذا رأى في مريض في غاية الحدة دفعة دل على فواق يكون في اليوم الثاني **الفصل التاسع في بول الاسنان** الاطفال ابوالهم تضرب الى الليمونية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون امثل الى البياض وبول الصبيان ابولهم اغلظ واخثر من بول الشبان واكثر ثفلا وقد ذكرنا هذا من قبل بول الشبان الى الناريه واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض الرقيق وربما كان غليظا بحسب فضول لم يكثر استفراغها وبول المشايخ اشد رقة وبياضا وبعرض لهم الغلظ المذكور وندرة وربما كان بولهم شديد الغلظ المذكور وندرة واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا بعرض حدة الحمى بهم **الفصل العاشر في ابوال الرجال والنساء** بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رقة من بول الرجال ذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذهن يدفع عنهن ما يتحلل الى الاناء ابوالهن من ورمهن بول الرجال اذا رأيته فكدر ثم انكدر ثم ارتفع فوق وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحويل لقلة تميزه ويكون في الاكثر على استقامة مستدير وان تكدر وكان ثفل الكدر بول الرجال على اثر رجما عرفه بخروط صغير بعضها في بعض بول الحبالى صافية عليها ضباب رامسها وربما كان على لون ماء المحص وربما كان اصفر فيه زرقة اللون وعلى رامسه ضبابا وكيف كان فيرى في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل المحبر غير انه بعد اذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بدلها حمرة فهو اخره وخصوصا اذا كان تكدر بالتوليك وبول النفساء في الاكثر يكون راسخ فيه كالمذاب والنخامة **الفصل الحادي عشر في ابوال المخولات ومخالفتها ابوال الناس** ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال المخولات فيما يجري فيه اذا اتفق ان اصابها وذلك صعب قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالمذاب مكدورة وغليظ من خارج وبول الذئب يشبهه لكنه صفي يحتمل ان يكون نصف قارورة وربما الاعلى صاف ونصفها الاسفل كدر وبول الغنم ابيض مخضر قريب من بول الناس لكن ليس له قوام وثقل كالدهن وكثفل الذر وكلما كان غليظا وابيض فهو اصفى بول الظبي يشبه بول الغنم بول الفرس قريب من بول الانسان **الفصل الثاني عشر في اشياء تستثنى من ابوال الفرق بينها** الكبش وجميع الاناث من ماء الفحل وماء البقر وغيرها لك من ماء الزعفران ونحوه كلما قرب منه زاد صفاء والبول بالخلاف وبول العسل اصفر الزنجبيل ما التين يرسب ثفله من جانب المثفل لا في الوسط كالمذاب ولا حركة له فلكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال الابوال وسيأتي في الكتب الجزئية تفصيل اخر للبول **الفصل الثالث عشر في دلائل البراز** البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر ومنا ومن المعلوم ان زيادته بسبب غذاء كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس كثير منه في الامعاء والمقولون او اللفائف ذلك من مقدمات التوليخ ويدل على ضعف القوة الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سوء هضم وقلة عمل على ضعف من الجذب فلا تمخض الرطوبة وقد يكون لنزلات من الرأس وملئها وان شئ مرطب للبراز واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على

www.marefa.org

الفصل الفن الثالث من الكتاب الاول والقانون

الدم بان وذلك يكون مع متن وقد تدل على كثرة اخلاط رديئة لزجة لا يكون مع فضل متن وقد تدل على اعتدال لزجة غير قليلة مع حرارة معتدلة في المزاج لم يحدث بها الهضم واما الزبد منه فانه يدل على غلبان من مادة حارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما الثابت من البول ويدل على تعب مخلل او على كثرة دردي بول او على حرارة نارية او بلغمية اعتدلت او على طول لبث المعا على ما سنصفه في بابه واذا خالط الثابت الصقلي طوبة دل على ان بالبسر طول احتباس في وطوبات مما نقله عن البراز وعدم مرور الغذاء يكون هناك طول احتباس في الاعلافات وطوبة في الامعاء فالسبب فيه انضباب فضل صديدي لاذع انضب من الكبد مما يليها ولم يمهل بالاعتدال بان يخالط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي هو نارنجي خفيف لان نارية فان اشتد دل على كثرة المرة وان نقص دل على النهوة وعدم النضج وان ابيض فيها كان بياضه بسبب لزوجة في مجرى المرة فيدل ذلك على براز وان كان مع البياض قيح لزج لذع فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يحلل الصحيح المتدرج التارك للرياضة صديدا ومدة فيكون ذلك استسقاء واستفراغا محمودا بزلة ترهله الحادث له لعدم الرياضة وكما قلنا في البول واعلم ان اللون النارنجي المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل على منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل على داخل الحال والاسود يدل على مثل ما لا بالبول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي او على شاول صابغ او على خمر شراب مستدرع للسواد والاول هو الوقوي والكابن عن السواد والاصفر الذي يمكن ان يستدل عليه من لونه بل من رغوصته وعفوصته على ان الارض منه وهو ردي بزرا وقياء ومن خواصه ازله بوكها وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر مجرد خبره دليل على الهلاك واما الكمو من الاسود فكثيرا ما نفع خروجه وذلك ان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء وطوباته واما البراز الاخضر فانه يدل على خلفاء الغير ناضج والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا في الصفوة والانسفاخ فان المنضج كزبل البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو للاخلاط ردي يدل على كثرة مرار وضعف قوة ماسكة وان ابطأ خروجه دل على ضعف طاردة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة المختلفة وتفسيرها وسنذكرها في الكتاب الجزئي وافضل البراز الجامع المتشابه الاجزاء الشديد اختلاط الماء باليبوسة الذي تحته وكحلي العسل هو سهل الخروج لا بالذع ولونه الى الصفرة غير شديد البتة ولا غاية غير ردي بقابوق وتواتر وغير ذلك بتدبير والذي خروجه في الوقت المعتاد وبمقدار يقارب لما كونه الكيموس واعلم انه ليس كل استواء براز محمودا بل كلما استوى فانهما ربما كانا لنضج بالغ متشابه في كل جزء وربما كانا لاحتراق وفوران متشابه وهما حينئذ شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون ناذعا صلبا يخالطه مرج فلا يدنه يجتمع هذا وقد ذكرنا في علامات تظهر في المرض وفي اشياء اخرى ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي وكذلك يجب ان الكلام فيمثل شرح لامر البراز والبول وغيرهما من الفن الذي هو من الكتاب الاول الذي الطبي هو ثمانية وتسعون فصلا

الفن الثالث في حفظ الصحة

الفصل المفرد في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر ولكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم الداء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امر المزاج والاخلاط والقوى واصنافها الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل في التدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا او كيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي تعلم فيه علم المباشرة والعمل وكنا قد عرفناك هذا فيما سلف قد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نفرغ وكذا في الباقين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انها كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المرضى انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم المداواة ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجز ما من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لكون ابداننا شيئين احدهما المنوي من الرجل والاصح من رأي من قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث الاصح من رأي من قائم مقام المادة وهذان الجوهران لشركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب حتى يكون اولا انعقاده فمنعقدا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما تكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج

www.marefa.org

تعدتنا وتنا فصلنا المنعقد وعقدنا ما فصل متصلا في تعقيد ولكن ليس يبلغ ذلك مبلغا فقادا الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شئ غير محسوس ويكون ذلك لمن من الافات الطارئة عند تسبب التحليل الذابل او الطويل الزمان جدا والبالغ اسر هكذا واذ ذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الافات وكل واحد منهما له سببان داخل وسبب من خارج واحد نوعي الافة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد المجوف وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي تاديته ذلك الى الجفاف بان تفسد ولا الرطوبة وتخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم لغير الامر تحلل عن المعونة فان المعونة تفسد ولا الرطوبة ثم تحللها وتلك والتي هي البرد الرمادي هما ان الافات غاديتان عن الافات اللاحقة من اسبابها النوعي كالبرد والجمد والسموم وانواع نفرقا الافتا الهلال سنا بالامراض ولكن النوعين المذكورين الخصوص بحثنا هذا واحرى بان تعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسبابه خارجة ومن اسبابا باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الغذاء المحلل والمتعفن واما الاسبابا الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغير الهضمة لرطوباتنا وهذه الاسبابا كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا ومكثنا من فاعليتنا يكون بجفاف كثير من رطوباتنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي به يعرض لنا امراض شتى لا بد منه فانا ما دمنا احياء ما تكون فينا غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان تكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت فيموت فعلى فيها لا محالة دائما ويجفف دائما ويكون اولا يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المستدل بجفاف الحرارة بحالها لا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فيها فتود لا محالة الى ان يزداد التجفيف على الاعتدال ولا يزال يزداد لا محالة الى ان تفنى الرطوبات فيصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي يطفأ اذا افنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فعرض دائما عجز مستمر الى الاضعاف وعجز عن استكمال الرطوبة بدل ما يتحلل متزايدا دائما فيزداد التجفيف من وجهين احدهما لنا قص بحوف المادة والاخر لنا قص الرطوبة في نفسها بتقليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهرها اعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان مادية وهي التي يقوم بها حاملها وتتطفى بالاخرة كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتحسن بالغريزية وتفنى بفناء الرطوبة الغريزية التي هي عن ضعف العضو التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفئت الغريزية وكان الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقائه لان رطوبته الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة الغاذي وحرارة بدنه فوعنه غريزية وما يجدد في حركاته هذه المقاومة المدة فانها اضعف مقاومة منه من ذلك لكن انما اقامها استبدال البدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة وتستعمل الجد وصناعة حفظ الصحة لبعض صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخلص البدن عن الافات لكن جيد ولا ان يبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وغاية الرطوبة كيلا تسرع اليها التحلل وفي قوتها ان يبقى المدة بقضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال البدل ما يتحلل بمقدار الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسبابا معجلة للتجفيف دون الاسبابا الموجبة للتجفيف بالتدبير المحرز عن تولد العفونة بحيث لا بد وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا اذ ليست الامدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الامدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة التحفاف الواجب بقضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يجاوزه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه اخر وكثير من الناس يقولون ان الاجال الطبيعية هي هذا وان الاجال العرضية هي الاخرى فكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا الى الحد الذي هي اجلا طبيعيا على حفظ الملاءمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان احدهما الطبيب حاليها طبيعية وهي الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية قوة حيوانية وهي القوة الناضجة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغتذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الات ومجاري محل الجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسبابا الستة الملازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واخباره ما بينا ولي وتنقية الفضول وحفظ التركيب اصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية وتعديل

www.marefa.org

فيها بعبير ما النوبة والبقطة وان نفرغ فما سلف يابزرة للاقراص اذا عقد واعجنه لا للمحقونة ولا ايقع كلها احد من المزاج واحتل فان يكون صحة ما اذا عند الاما في ق ما بل الامرين الامرين فلنبدأ اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية التعليم

الأول في التربية وهو اربعة فصول الفصل الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما

تدبير الحوامل اللاتي تقاربن الولادة فستكتفي الافاويل الخوبة واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقابل لحاجة من الفضلاء انه يجب ان يبدأ اول شئ فيقطع سرته فوق اربع اصابع وتربطها بصوف فتي فتل فتلا لطيفا كي لا يولد بوضع عليها خرقة مخوسة في الزيت ومما امر به في قطع السرة ان يوخذ العرق الصغير دون الاخوين والاثر وذلك الكون والالسنة والمرجان سواء يسحق ويذر فتحه على مرتبه ويشاد الى تمليح بدنه بماء الملح ليصلب بشرته ويقوى جلده واصلح الاصلاح ما خالطه شئ من شادنج وقسطوسيا في وعليه وصعتر ولا يملح انفه ولا فمه والتيتب في اثناء تصليب بدنه امر في اول الولادة بتاذي من كل ملاق يستحقه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شئ هنالك بارد وصلب وخشن ان احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر ونتفقد مخرجه دائما باصابع مقلمة الاظفار ونقطر فيه عند ذلك شيئا من الزيت وبعد غذ دبره بالمخضر المنعلج وتوقى ان يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة ايام فالاصوب ان نذر عليها رمادا الصندوس رمادا عرقوبيا الحجل او الرصاص المحرق سحقا فاعلما كان بالشراب فاذا ودنا ان تقطر فيجب ان نبدا القابلة بالوفق فنعرضها لبعض ما يعرض ونتدق ما يستدق ونتكلم كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتقول في ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بثوب كالمحرز غمر مثانه ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يديه تلصق ذراعيه بركبته وبعقبه او تقلبه بقلنسوة مهندة على راسه وتوقه ان يثبت معتدل الهواء ليس بارد ويجب ان يكون اليف الى الظل والظلمة فما هو لا يطمع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون واستر مرقده اعلى رسا برحبته ويحذر ان يلوى مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون حاسرا بالماء الصفا صيفا وبالماء الذي الحرارة الغير الا نزعة شتاء واصلح وقت يغسل ويستحم به فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثة وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا واما في الشتاء فلا مقارنين الماء المعتدل الحرارة الغير الا نزعة وانما يحم بمقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج ويضاصا عن سوء الماء الذي يجب ان يكون اشد وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر معتمدا على صدره دون بطنه ويجهد في وقت الغسل ان يثبت يلزم راحتاه ظهره وقفاه راسه يلطف فوق نم تنشفه بخرق ناعمة وتمسحه بالرفق وتضجعه اولا على بطنه ثم على ظهره ثم لا يزال يمرخ فالا يمسح وتغمز وتكاثم تردفتصفح خرقه وتقطر في انفه الزيت المغرى عليه بغسل عينيه وطبقاتهم

الفصل الثاني منه في تدبير الرضاع والنقل

واما كيفية ارضاعه وتعديته فيجب ان يرضع فالاكمن يليه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمثامة فانه بعينه هو المستحيل لبنا وهو قبل الذلك والفليحي انه قد صح بالتجربة ان القامة علة اتم عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه ويجب ان تكفي بارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا بد في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه يجب ان يكون من يرضعه اول الامر غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق غلاما ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في اول النهار حلبتين او ثلثا ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا كان بالبن عصبي الاولى باللبن الودي والحري ان لا يرضعها المرضعة وهي على الريق وسع ذلك انه نزل ولا يجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا التقوية مزاجه احدهما التمريات اللطيفة والاخر الموسق والتخيير الذي جرت به العادة لتسويم الاطفال وبمقدار قبوله لذينك يوقف على تهيئة الرضاعة والموسق احدهما يبدد والاخر ينفث فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او فسادها او ميلها الى التوءمة فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة تدبيها وبعضها وكيفية لبنها وبعضها في مقدار ما بينها وبين ولدتها وبعضها من جنس مولودها واذا سببت بشرائطها فيجب ان يحاد غذاؤها بجمل من الخطة المختدوس ولحوما تجفف والحلوا والسمك الذي ليس بعفن اللحم كالاصلية ولحم غذاء محمود واللوز ايضا والسذاب تشرق لها الجوز والخول والبنادوج فانه يفسد اللبن وفي النفع قوة من ذلك واما شرائط الوضع فسنذكرها ونبدا بشرطه منها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال واما في تربيتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلا بين صلبه اللحم متوسطه في السمن والهزل

www.marefa.org

٩٠٩

انما فسكرناه كان لحق وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج ردىء وعلة موطئة او استعمال كثيرا واحتباس موفق فالاولى ان تتولى ارضاع غيرها الى ان تستقل كذلك اذا احوجت الضرورة الى استعمالها وعلمت قوته وكيفيته غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد بخفض اللبن في معدته بل يرجح برفق البكاء البسير قبل الرضاع بنفخ المدة الطبيعية للرضاع سدس واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطى يتدرج ولو يشتد عليه اذا احبلت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلبا للمضغ واقل ذلك خبز يمضغه للرضع ثم خبز بماء وعسل او بشراب وبلبن ويبقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع قليل شراب ممزوج بمزكا تدعه يتلى فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعته كل شيء واجوع تعتبد ان يوعى الى ان يهضم ويجم ثم اذا اطعم نقل الى ما هو من جنس الاحشاء اللحوم الخفيفة ويجتنب يكون الطعام ما للذيح لا دسما واحدا ويثقل بالابطاء متخذا من خبز مسكوف الخ على النار واسترضع وبكى فيجب ان يؤخذ من المر والفرخ من كل واحد درهم ليسحن ويطلى منه على الثدي ونقول الحمالة ان تدبر الاطفال هو المرتعب لشاكلة مزاجه لذلك ومجانسه البر وغذيته ونموه والرياضة المعتدلة لا الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم وكان الطبيعة تقاضاهم مرة لا سيما اذا جاوزوا الطفولية الى الصبي فاذا اخذ بهضم ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على الشيء والقعود قبل ان يشتد البرء الطبيعي فيصيب سافيه وصلبه فترة والواجب قبل ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على قطع املس ليلا يخدش خشونة الارض ويحمى عن رجهها الخشب السكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش ويقطع ويحمى عن الترلق من مكان عال فاذا جعل كعابا يقطع منعوا كل ما يعلم ان الصبي لا يستمرء لبلا يتحلل المادة التي منها يخلق الالتهاب المضع الذي يولم ويروح ثم يقرح عمودهم يباع الاوتاب ستم الدجاج فان ذلك تسهل فطورها فاذا انفلق عنها العجوز مرخت وسهم واعناقهم ح بالزيت المسوس مرخيرا بماء حار وقطر من الزيت في اذانهم واذا صاحت بحيث يمكنه ان يمص بفمه فاتر يمص باصابعه وعصها فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوسن الذي لم يجف بعد كثيرا او قيرفا فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع في اللثة وكذلك من بدنك فيه تخلخل وعسل لبلا يصيبه هذه الاوجاع واذا اخذوا يتطفون بتعهد وباداته فذلك شأنها

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

المرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان مدار ان بها امتلاء من مرة صفرا او تحتا او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتبج الى تلطيف الطبيعة او اطلاقها او منع مجاورة المرة او اصلاح لاعشاء النفس او تبديل سوء مزاج عرض بحبت بالمنا ولا تلجوا الى هذه الطريقة لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا فواطا وعولجت بقيء او وقع طبعا وقويا فالاحرى ان يوضع ذلك اليوم غير فيها فلنذكر امراضا بشيرة تعرض للصبيان فمن ذلك ما تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان او اذا تعرض لهم عندها وتارة تحتقن اللحمين وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يفعل بها بالاصبع بالرفق ويمرخ بالدهن المذكور في باب نبات الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج او السكر مع علك البطم ويستعمل على الراس بطول بما يطبخ فيه البابونج والشبث وما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان ذعم بعضهم ان السبب فضلا ما تحتبا من اللبن ويجوز ان لا يكون كذلك بل لاشتمال الطبيعة تخلق عضو عن اجادة الهضم لعرض لوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يحتاج ان يشتغل به فان خيف من ذلك تدارك بتكميد البطن بالورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس او بضمد بطنه بكمون وورد مسلولين بخل وبخا وورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انضخ الجاورس ودقيق بماء بارد ويحذح من مجبن اللبن في معدته بان يفعل ذلك البوم وما بعده عن اللبن مثل النهم شرب من صفرة البيض ولبابا الخبز مطبوخا في ماء وسويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيتبغون بزر الفاذا وشيافة من عسل معقودة وحدا ومع فوتنج او اصل السوسن الاسنا مجوفا كما هو ومحرقا او بطم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم وبمرخ بطنه بالزيت ثم يحقنه بالطبخ او بالطبخ سرته بمراده البقر ومخه ودسمه وربما عرض بالشرى فيكمد بدهن وشمع واللبخ المنالج للعفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكزه بسببها يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العضو خصوصا في بطن وخصوصا فيهن بدهن عسل طبخ فيه الجلبان يرسا او دهن الحنا او دهن الخيري وربما عرض لهم كزاز فيعالج بماء قد طبخ فيه رشاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن رشاء الحمار فان مدار ان الشيح العارض لهم من يبس او وقوعه عقيب الحمى والاسهال العنيف الحاد قليلا قليلا غرغر مفاصله بدهن البنفسج وحده او مضروبا بشيء من الشمع المصفى وصب على مأخذهم زيت وفي بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز بارد وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امرخ ذلك بماء حار كثير

العرض في قد الطفل

الستهم

ورهل اللثة

www.marefa.org

على الاسنان من اصفرار ذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه لئلا يصيح لئلا يقيأ بلغما كثيرا فيغاث او يوجد ضعف عظيم وكثيرا وجب السفر حل في وبا السوس وفاتيل وسقى منه كل يوم شيء ملبن حليب قد يعرض للطفل سوء هضم ويجب ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بدهن وقليل وكذلك يكبل لسانه فهو نافع جدا ويغطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل قد يعرض لهم القلاع كثيرا فان عشاء افواههم والسنتهم كالجمر لها تكيف جلاء ما شرا للبن فان ذلك يؤذيهم ويوذيهم القلاع واول القلاع القلاع الفحمي الاسود وهو قاتل واسلم الابيض والاحمر فينبغي ان يغاثوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الخارج وربما كفاهم البنفسج المحلول وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران والخربق وحده وربما كفاهم مثل عشاء الحمص في عنب الثعلب الفرنج فان كان القلاع في ذلك فاصل السوسن المسحوق وربما نفع بثور ولسنة وقلاعة المرا العفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطا بالعسل وربما كفاه دقيق الشوك الحامض وحده وربما نفع من ذلك عسل شراب العسل وماء العسل ثم اتباعه بتين بما ذكرناه من المحفقات فان احيج الى ما هو اقوى فليوخذ عروق وقشور الرمان والبلوط والسماق من كل واحد سنذرة اهم ومن العفص بقدر ذلك هم ومن السنبل الهندي وزنه درهمين بلوط وبخل قد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان اذانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان ينفخ لهم صوفة في عسل نحو مخلوطا بشيء شب يمان وزعفران او نفخ من نطرون ويجعل في اذانهم وربما كفى ان يغمس صوفة في شراب عفص ويستعمل مع شيء من الزعفران يجعل في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان وجع الاذن من ريح او رطوبة فيعالج بالمفض والسعتر الملح والطرفا والعدس المرجيح الحظل والابهل يعلى بها كان في دهن وبقطر في اذانهم فربما عرض في دماغ الصبيان ورمحار ربما اعطاس وقد يسيل دمعة كثيرة الى العين والحلق وصفرة الوجه فيجب ان يبرد دماغه ورطوبته بقشور الفرع والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن ورد وبدل ما كان دائما وقد يعرض للصبي ماء في راسه قد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها محض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء الباذروج وربما احدثت البكاء بياضا في احداقهم فيعالجون بعصاة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن الصبي سلاق من البكاء فذلك علاجه بماء عصاة عنب الثعلب وتشبههم حبات الاولى فيها ان يبرد ويضمد بشحم هو ايضا مثل الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصاة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرون بان يقصد القصب الوتيد ويجعل عصابة على الناصية والجبين بقدر فان هذا يبرد رؤسهم وربما عرض لهم مغص فيلينون ويسكن وجعه ان يكمد البطن بالماء الحار وبالدهن الكثير الحار وبالنوم الابيض وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ فان كان ذلك عوجل الورم بالتبريد والغاذية والتهويج بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فينبغي ان ينفخ الباذروج المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور في الانف فان كان منها قرحة اسوة فهو قتال واما الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط لكان فيها لا كيف اذا انتشر وربما كان في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال ينبغي ان يعالج بالمحفقات الطفية مجعولة في الماء الذي يغسل به مطبوخ فيه كافور والاس وورق شجرة المصطكى والطرفا وادهان هذه الاشياء ايضا والبنور السليمة تنفع من ذلك ثم تعالج فان بقي استعمال دهن الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل مع قليل خل وكذلك القلاع فاذا كفت احتيج الى ما هو اقوى فيعالج بماء البورق نفسه مزوجا بلبن ليحتمل فان تقشف بشرهم احموا بها وطبخ الاس والورد والاقحوان وشجرة المصطكى واول هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدثت البكاء فيهم شيئا في السرة او احدث سببا من استبانة الفتق وقد يعرض ذلك بان يسعق الناخواه ويجبن بياض البيض ويلطخ عليه بلف بخرقة كتان رقيقة او تبل حرة القرمز المنسبك وليشد عليه اقوى منه القوابض الحارة مثل المر قشور الرمان وجوزه والعفص الا قاقيا وقاقيا في باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع السرة ورم صلب يحتاج بعد ذلك الى الكي وهو الفحوش وعلاج البطن وبذبان في دهن الشبرج ويسقى منه الصبي ويطلى بمسرة وقد يعرض للصبيان لا بناء ولا يزال يبكي بلا كمد ولا مرض ولا علة ارتاده فان امكن ان يكون نوم بقشور الخشاش وبزره ودهن الخس وبدهن الخشخاش يوضع على صدغه وقفاه فذلك واحيج الى اقوى من ذلك فهذا الذواء يوخذ حب السمنه وجوز كندم جندم وخشخاش ابيض واصفر وبزر كتان ولب الخوز وبزر الفرنج وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج والبنفسج وكمون يقل الجميع قليلا قليلا ويدف ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكرا ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان ربما كان اقوى من هذا

www.marefa.org

جسل فهو شيء من الاغذية قد ثلث جزءا واحدا وقد يعرض للصبي قواق فيجب ان يسقى الجلاب المعتدل مع السكر وقد يعرض للصبي قرح فربما نفع صندل يسقى قدر نصف اوقية من القرنفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من حوايص الفم الضعيفة وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يطبخ معدته بسويق ماء الورد وماء الاس وبماء السفرجل يشيء من القرنفل المسك وقد يعرض من هذا في شيء يصب على البدن وقد يعرض للصبي حلام نفرهم في فوهة اكثر من احتلامه لشدة نهمه فاذا هضم الطعام واحتدت المعدة بدر قاذى ذلك الاذى من القوة الجاذبة الى القوة المتصورة والمتخيلة فشكل احلاما تلائمها فيجب الا يؤخر على كظة وان يلعق العسل لانه يهضم ما في معدته وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين الفم والمريء وربما امتد ذلك الى العضل والى خرز القفا فيجب ان يلين الطبيعة بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوت ونحوه وقد يعرض له خرز عظيم في فوهة المريء فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المجفو بالعسل وقد يعرض للصبي ريح لصبابا وقد ذكرنا علاجه في باب مرض الراس لكنا نذكر شيئا يهم فيهم كثيرا وهو ان ياخذ من السعتر والجندبادستر والكمون اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى الشربة ثلث حمصات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يوضع قشور الرمان والاس الرطب جفت المبلوط ووقد بابن النرطاس المحروق والشب اليماني وظلف المعز جلنارا وعفص من كل واحد درهم يطبخ بالماء طبخا شديدا حتى يستحيل قوته ثم يقعد في طبخه فانه ينفع وقد يعرض للصبيان ان يحدث في اصابعهم ان يوضع فيكون من كل واحد ثلثة دراهم يدق ويخلط ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطون الصبيان دود مضعفا توذيهم واكثره في نواحي المعدة وتتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض فقلما يتولد فيهم والطوال تعالج بماء الشيح يسقون منه قدر ما يشاءون شربا بمقدار قوتهم وربما احتيج الى ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبزر الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما القشاء التي تكون منهم في المعدة فيجب ان يوخذ الراسن والعرق الصفر من كل واحد جزء مسكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في المخرج فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق واصل السوسن المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي

فيجب ان يكون ركدا عما يضر في المراعاة اخلاقا للصبي فتعدل في ذلك بان يحفظ كبدا يعرض له عضب شديد وخوف شديد ونوم وذلك بان يمانع كل ما الذي يشهيه ويحب اليه فيقرب اليه ما الذي يكرهه فيحبب غير وجهه وفي ذلك منفعتان احديهما في نفسه بان يفطم عن المطعولة حسن الاخلاق ويصير له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدث عادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان العنب يخمج جدا والنبيذ يخمج القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية فينبغي ان يقبل الاخلاق حفظ الصحة النفس البدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاجود ان يستحم ثم يحلى بلبنه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطول اللعب اطول ثم يستحم ثم بعد ذلك ويجنبوا ما اكثر شرب الماء على الطعام بعقد فيهم بنا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المودب والمعلم ويمدح بين يديهم في ذلك لا يحمل عليه ملالة المكتب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من انجامهم وزيد في اتعابهم قبل الطعام وحتى النبيذ خصوصا ان كان احدهم خام المزاج مرطوبة فان المضرة التي تجيء من النبيذ وهي توليد المرار في شاربه مما يعرج انهم لبهولة والمنفعة الموقعة من سقيه وهي ادرار البول وتمريء طيب فاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مزاجهم لا يكاد يحتمل ان يتدارك البول وان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب لبطلان فضلهم من الماء الباقي العذب النقي تهيئهم ويكون هذا هو الذي يزيد بهم الى ان يتوافى لهم عشر سنين مع الاحاطة بما هو نافع لهم كل يوم من تنقص الرطوبات بالتجفيف التصلب يتدرجون في تقليل الرياضة وهجر العنيفة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدلة وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الاناث وحفظ الصحة فلينتقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي منها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدا بالرياضة

التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين وهي سبعة عشر فصلا

الفصل الاول من جملة القول في الرياضة

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدا بالكلام في الرياضة فنقول ان الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والقوة لاستعمالها على حجم عند الهضم في قوتها بحيث تغني عن كل علاج يقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتجد عنها وذلك اذا كان ساير تدبيره موافقا صوابا وبينا ما هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل الذي كيفيته وكميته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكل واحد من استفراغ الطبيعة وحدها استفراغ ما ستوفي بل تدبيني

www.marefa.org

لأجل انه من فضلات كل عضو لحذه وان توافر ذلك وتكرر اجتمع منها شيء لم تقدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية رديئة
بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت سوء المزاج وان كثرت مادتها
او دامت امراض الامتلاء المذكورة وان انصبت الى عضو اورثت الاورام وبحارانها وتفسد مزاج جوهر الروح فيضطر
لاجله الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامراض نافع وبحسب ما كان بادوته بمقدار لا شك انها تهلك الغريزة ولو لم تكن
مقدارا بل كان لا يحلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال بقراط ان الدواء ينفي ويبلي ومع ذلك فانها تستفرغ
من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحياة شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف قوة الاعضاء
الرئيسة والخادمة وغيرها مضافا والامتلاء ترك على حاله واستفراغ ثم ان الرياضة امنع سبيل لاجتماع مبادي الامتلاء
اذا اصيد في سابر التدبير معها مع اعانتها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة
فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم فيكون الحرارة معتدلة في ازدياد وتوجهه الى مخارجه فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد
به ومع ذلك فانها كما قلنا تقوي الحرارة الغريزية وتصلب الفاصل والاورام وتقوي على الافعال وتمنع من الانفعالات وتعد
الاعضاء لقبول الغذاء بما نقص منها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد التي على الاعضاء فتلين الاعضاء وترق
الرطوبات وتبث المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف قواها الترك الحركة الجالبة اليها
الروح الغريزي الذي هي الحياة كل عضو

الفصل الثاني منه في انواع الرياضة

الرياضة منها ما هي دائمة بدوامها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط وتجري منها مجرى
الرياضة وهي فضول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قليل قوي شديد ومنها
ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حيث يركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متوسط وغير
كل طرف معتدل وجوه واما انواع الرياضة والمصاعة والمباطشة والملاكمة والاحضار وسرعة المشي والرمي عن القوس
ورمي الزوبين والطفر الى شيء يتعلق به والحمل على احد الرجلين والمشاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخنق بالبلة
وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة الشريفة
اصناف الرياضة اللطيفة الترنح في الاراجيح والهوي قائما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزوارق والسابريات اقوى
من ذلك كركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب الحمار من الرياضات القوية البدانية وهو ان يشد الانسان
عدوه في انسان ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا مقهقرا فلا يزال ينقص المسافة كرة حتى يقف آخره على الوسط
ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبل
واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها والمباشطة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه
ويلزمه بتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه ويشيله واضم ان يلوي يديه على صاحبه يدخل اليمين الى
يمين صاحبه ويجهد البه ثم يشيله ثم يقلبه لان يتمادى به ويخنقه تارة ويبسط اخرى ومن ذلك المداعصة بالصدور ومن ذلك
المداعصة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه فيجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاواة الرجلين والشعرية
وهي رجلي صاحبه رجليه وما يشبهها هذا من الهيئات التي يستعملها المصاعون ومن الرياضات السريعة منها ولذ فيقبض
كل واحد منهما بالسرعة ومتواتر ويطرب الى خلف تخيلها طفرات الى قدام بنظام ويغير نظامه ومن ذلك رياضة المسلتين و
هو ان يقف الانسان هو وقائم بغرز عن جانبه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المبتدأ منه منهما الى الغرز
والاخر والمباشر الى الغرز الايمن يتحرى ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضة الشديدة والسريعة تستعمل مخلوطة بفترة
او بفترات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه فالرياضة
البدنية الرجلين فانها لاخفائها واما الصدر فاعضاء التنفس فرياضته تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا
بينهما فيكون ذلك رياضة للغم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينفي الصدد وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون
ذلك رياضة ما للبدن كله وتوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا بالعمل مخاطرة واذا مارست بدقة تخرج الى جذب
هواء كثير وفيه خطر وتطويل لمخرج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر ويجب ان يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على
تدريج ثم اذا شدد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فانه ينفع نفعا عظيما فان اطيل زمانه كان فيه خطر
للمعتدلين الصحيحين ولكل انسان بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل التدرج فهو موافق لمن اضعفته
الحمى او نحوها عن الحرارة والقوة ومن الناقهين ولمن اضعفهم شرب الخريق ونحوه ولمن به مرض في المجاري اذا رفق به

www.marefa.org

نور وحلل الرياح ونفع من بقايا الامراض الوارمة مثل الدنيا وحرك الشهوات ضبه الغرغرة واذا درج على الشبر كان ولجع المزمن مثل نظر الغب والحميا الركبة والبلغمية ولصاحب الحمى وصاحب دجاع النفرس وامراض الكلى فان هذا النوع تحت الهواء الى الانقلاع واللين بالهواء الين والقوي لما هو اقوى واما ركوب الجمل فقد يفصل لهذه الاعتلال لكنه اشد اثارة من هذا وقد يركب الجمل والوجه الى الخلاء فينفع ذلك من ضعف البصر ظلمة نفعا شديدا واما ركوب الزوارق والسفر فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفخها وذلك اذا كان دفعة الى الخلوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان ناضما للمعدة واما الركوب في السفن مع الملاحين في البحر فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة مما يخلف على النفس من فرح وحزن واما اعضاء الغذاء فرياضتها بحسب رياضة البدن والبصر رياضة بحسب قابل الاشياء الدقيقة والتدريج احسن في النظر الى الشرفات بقوة والسمع رياضة بتسمع الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة تخصه ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب المجوز ويجب ان نعلم ان الرياضة في حصول هذه الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الاعلى سبيل البدء مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب في الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على اعالي بدنه من عنقه وذراعيه بحيث يصل تاثير الرياضة الى جليه من فوق البدن الضعيف برياضة ضعيفة واليدن القوي برياضة قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين في تسمير الدقيق والخلط في احيائها الصوت بعد ان يكون بتدريج والمس والاذن كذلك لكل واحد منها

الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها وتقديرها وترتيبها

وقت الشروع في الرياضة هو ان يكون البدن نقيا والبدن في نواحي الاحشاء والعروق كموسا خامدة بتة بشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الذي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وخصوصا غذاء اخر وبدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان المهذار ابعد به وخلت الغرغرة منه عن النفث في الغذاء واشتعلت النار فيه في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ظهرا قبل ان الحال اذا وجبت رياضة شديدة فيا حبذا ان لا يكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان يرتاض ممتلئا خير من ان يرتاض خاويا وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض باردا او جافا واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج بالبدن في امراض فاذا توقعها صح ويجب على من يريد ان يبدأ فينفض الفضل من الاعضاء ومن المثانة ثم يتعمل الرياضة ويتدلك ولا للاستعداد لكا يغش الغرغرة ويوسع المسام وان يكون التدلك بشيء خشن ثم يتمرخ بدهن عند ما يلج التمرخ الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوغول ويكون ذلك بايد كثيرة ومختلفة اوضاع الملاقاة لتبلغ ذلك جميع شطايا العضل ثم يترك ثم يأخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل لا تقارع في الصيف اما في الشتاء فكان القياس ان يخرج الى وقت المساء لكن المانع الاخر يمنع منه فيجب ان يأتيه في الشتاء المكان ويجعل تعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من اضداد الغذاء ونقض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان تراعى فيها ثلثة اشياء احدها اللون فمادام اللون يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها مادامت خفيفة فهو بعد وقت الثالث حال الاعضاء في انتفاخها فمادامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص صارا والعرق البخاري شاسا لا يجب ان يقطع اذا قطعها اقبل عليه بالدهن الغرق ولا سيما وقد حصر تفسر فاذا وقفت في اليوم الاول على حد ترياضة وغذوته فعرفت القدر الذي احتمل من الغذاء فلا تغيره في اليوم الثاني شيئا بل قدر رياضة وغذاءه في اليوم الثاني على حد ما في اليوم الاول

الفصل الرابع في التدلك

التدلك منه صديق فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيحسن في اكثر الحالات منه مزاجيا ومنه ما هو خشن او يخرق خشنه فيجلد الدم الى الظاهر ويهزل ومنه ما يلين بالكف ويخرق لينه فيجمع الدم ويحتقن العضو والغرض في التدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتخليط الكثيفة وتليين الصلبة ومن التدلك ما يستعد به للرياضة وهو قبل الرياضة وتتبدل لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شد ومنه ما يسترد به بعد الرياضة وهي التدلك المسكن ابهاء والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينفض لا يجمد الاعضاء وهذا التدلك يجب ان يكون وقفا معتدلا واخشنه ما كان بالدهن ولا يجب ان يحتمه على جياشة وصلبة وخشونة فيحتبس بها الاعضاء وتمنع في الصلابة عن النفوذ وضرره في اللين اقل وكان يقع في التدلك خطاء فاميل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المائل الى اللين لان

فيصوبه

الطبيل الشديد اسهل لنفعها من اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الغشاء على ان الدلك الصلب الحسن اذا افرط فيه احدث
الضبابات منعهم النشو وسنجد لكل من بعد وقت الدلك شرطه لكنا نريد في هذا الوقت ان الامتلاء دليل انا نقول
انه بالجملة كان بجزء اخر من الرياضة ويجب فيه ان يبدأ اولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به الى الاستدلال ولا يقطع على
عنف ولا حسن ان يجتمع عليه ايدي كثيرة ويجب ان يبدأ في تدليك الملولة اعضائه المدلولة بعد الدلك لينفض عنها الفضول
فيوجد نقاط وتبرز على نواحي الاعضاء كلها وهي قذارة ويجب ان يقل جدا ما امكن ولا يتابع او غاء عضل البطن
وقوته عضل الصدر ان سهل ثم هو تواخ الا عضل البطن ايضا يسير ليصب الاحشاء بذلك استرادا وفيما بين ذلك
يتمشى ويتلقى ويتمايل برجليه وعلى صاحبه المريدون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين وباضهما
وقد يزاد في الدلك الاستراد في وسط الرياضة وقطعها وعاودها ان اراد وان طول الرياضة لا حاجة الى الدلك
الكثير لمن يريد الاستراد وهو من لا ينكر شيئا من حاله لا بريد المعاودة بل ان دلك عياء يمرخ ليناً بالدهن على ما نصف
وان دلك بسيرا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن
ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل **الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات** اما هذا
الانسان الذي كلامنا في تدبيره فالحاجة به الى الاستحمام المحلل لكن بدنه نقي وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه
ليستعد به صنوف الطبيخ وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هؤلاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا الابزين
استعملوه قبل ان يحمر فيهم بشرتهم ويزبوا ويفارقونه عند ما يبتدئ يتحلل ويجب ان يبدو الهواء بصب الماء العذب عليهم
ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المراض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرايطها
فقد شرحت وقيلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يبتدئوا في دخول بيت
الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما الكوب يتبخ بتحليل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التعرق عن الضعف
وعن سبب يؤدي من ابتداء حمى العفونة ومن طلب السمن فليكثر دخول الحمام بعد الطعام ان امن من حدوث الاستفراغ
اراد الاسطهار وكان حار المزاج استعمل التكثير ليمنع البدن وكان بارد المزاج استعمل القوة تخ والقلة فان
اراد التحليل والتهزيل فليشتغل على الجوع ويكثر التعرق فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد
هضم ما في المعدة والكبد وان خاف ثورات عرض له ان فصل هذا واستعمل على الريق فليتناول قبل الاستحمام شيئا لطيفا ثابتا
والحار المزاج صاحب المراد فلا يجد بأسا من ذلك ومثله محرم عليه دخول البيت الحار وافضل ما يجب ان يدنا ولوه خبز
منقوع في ماء الفاكهة او ماء الورد والبتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان المسا
ممنوع فلا يلبث ان يدفع البرد الى جواهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها والبتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا
الماء فانه ان تناوله خيف عليه ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق والبتوق مع افراط
الخروج عن الحمام وكشف الرأس جيدة وقريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتاء او هو متشبه
شتاء به وينبغي ان يعد الحمام من كان محموما في حمام او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن
مبرد مرطب مصلب نافع ضار وضار فعل التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجدة الغذاء الظاهر البدن وخصوصه
انما هي تحليلا ما اراد ان يتحلل ونفض ما اراد ان ينفض في جهة الطبيعة ومبلس الاسهال واذا لذا الاعياء ومضاد تضعيف
القلب افرط فيه وابراث الغشي والغشيان ومخربات المواد الساكنة وقتلها للعفونة واما انها الى الافضية والى الاعضاء الضعيفة فتحدث عنها اورام رطبة **الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد** انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقيما وكان سنه قوته وسحنه وفضله موافقا
ولم يكن به تخم ولا في ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو ضيق لاشيء وفي وقت يكون في بدنه نشاط والحركات مواتية
وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير
شديد البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة بعد الدلك التمريخ معتدلا واسرع من المعتاد قليلا ثم يشرع
بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقيل ان يصيبه قشعريرة
ثم اذا خرج دلك كما ذكره وفعل في غذائه ونقص من شرابه ونضج مدة عود لونه الى حرارة ان كان سريعا علم ان
اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان اريد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم
من ذلك وتبادر خروج الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ونزارة وان يستعمل ذلك فليستدرج فيه ليبدأ

www.marefa.org

اول امره من يوم في الصيف وقت الحاجة وليحذر ان لا يكون غير ريح ولا يستعمل عقيب الجماع ولا والطعام لم يهضم ولا يستعمل عقيب القيء والاستفراغ والحمية والسهر والاعلى ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا من هو تحيلا فليستعمل على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يحفظ الحار الغريزي الى داخل فعند ثم يقويه على الاستظهار والروز اضعافا لما كان

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يجتهد في حفظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيف محرقة للدم والغليظ مبلغة له مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحوم الحمل والتحال الصغار والجمال والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم يصبه فتر والشيء الحلو الملائم للمزاج والفتر الطيب الرطب لا بالغ كالبالغ الى ما سوى ذلك لا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واشباه ذلك والفواكه بالغذاء التين والعنب الخضيج الحلو ميدا والتمر في البلاد والاراضي المعتادة فيها فلذلك فان استعمل هذه وحدها فضل بارد الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يأكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة التكارو واولع اللئيم فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية رديئة ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد والقليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى الاطباق واعلم انه لا شيء اوذاء من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب بالعكس والعكس اردأ فقد رأينا خلقا كثيرا ضاق عليهم الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من طعام او شراب فكم من جبل امتلأ بالواط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتناول شيء من الاغذية الدوائية فيجب ان يدبر في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القرع والقثاء عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا عدل بما يضاده ايضا مثل القثاء وبقلة الحمقاء وان كان سدديا استعمل ما يفتح ويسفرغ ثم يجوع بعده جوعا ما فلا يتناول شيئا هو وكل مستعجل البتة ما لم يصدق الشهوة ومحل المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاخر شيء بالبلاد خال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شيء اضر بالجسد وخصوصا ما كان تحمز عن اغتذاء وعفن فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس والفالج وجفاف الطحال والكبد والاستسقاء البلغمي والسوداوي واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فغرض منها حميات حادة خبيثة واورام حادة رديئة ورعا افضيت الى ادخال طعام ما او شيء يشبه الطعام على طعام يكون كالرد واله مثل اللذين تناولوا الاغذية حرفة ومالحة فاذا اتبعوا بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية النفهة صلح بذلك كموسوما اغتذوا به وهؤلاء يضيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضات بضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم خفيف والحركة الخفيفة على الطعام يقرره في المعدة وخصوصا لمن اراد النوم عليه لان اعراض النفس انما القيء والحركات البدنية الفاحشة بعد الهضم ويجب ان لا يوكل في الشتاء الا غذية القليلة الغذاء كما نقول بل يوكل كل ما هو اغذ من الحبوب اشد كثيرا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يتملأ منه حتى لا مكان لفضل بل يجب ان يميل عنه في النفس بعض من بقية الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان تحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال وهو قطعا في المعدة فان اوطب بوما جاع في الثاني والحال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يتباعد النوم مشى مشيا كثيرا لينا متصلا لا فترة فيه ولا استراحة ويشرب شرابا قليلا صرفا قال روفس ان احد هذا المشي وخصوصا بعد الغذاء فانه يحتاج الى موقع العشاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الذي ذاد ووضع الوثاد معين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا ناله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كلبية ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا اوقد ولم يعطش في الحشا بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو اردأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفض فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفض لذلك ويتواتر ويزداد بذلك خاصة القلب فيعظم النبض الا اذا ضعفت القوة وبزاد ضعفا القوة ومن عرض له على طعام حرارة وسخونة فلا يأكل ذلك بل قليلا قليلا بعد زمان بعد الامتلاء حالة كالنافض ثم يتبعه حرارة كحمى قوية من سخن الطعام ومن كان يتجشأ عن هضم

www.marefa.org

الكيفية بكثرة جدا غذاؤه قليل مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير ما هو قليل والصفراوي الى غذاء مرطب قليل ومن كان الدم الذي يتولد فيه حارا محمودا فهو يحتاج الى غذاء كثير ومن كان ما يتولد فيه من الدم رطبا فهو يحتاج الى غذاء قليل الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاعدية قوة استعمالها ترتيب بحيث يراعيه الحافظ لصحته فليجتهد ان يتناول ما هو وفق مزيع الهضم على غذاء قوي صلب منه فينهضم قبله وهو واقف عليه لا سبيل للتفويف فيعفن ويفسد ما يخالطه وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام المرطب وبعده اثره من قرطاس قويا صلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولم يستوف الحظ من الهضم وما يجوز من مجراه لا يجاب بتناول الطعام بعده

ويليه ناضجة متغيرة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب قوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يربث ريثما الا نهضاه ويجاب ان يتأمل دائما حال المعدة مزاجها فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف لسرعة الانهضام وينهضم فيه القوي البطيء الهضم وهذا هو الانسان الذي ربه المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته والبلدان خواص من الطبايع والامزجة امور خارجة عن القياس من غذاء معالوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المالوف ولكل صحة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان ردئ تغيرها فانما يأتي بالضد ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليجتهد ومن استمراء الاغذية الردية فلا يغتر به فان ذلك فانه يستولد فيه على الايام اخلاطا رديئة موضعة وقتا الدود كثيرا ما يخص الرجل في بدنه اخلاط رديئة ان يتوسع في الاكل المعين بخصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان

فليحجم بعد ٧٠

متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذوه بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمخالفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم مضرا فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجاورشنات والاطريفلات وما من شانه ان ينعش المعدة والامعاء والمجاري والقريبة منها وشر الاشياء الجمع اغذية مختلفة معا وبعده تطول مدة الاكل فيلحق الغذاء الاول وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجاب ان تعلم ان اوفق الغذاء الذي لا تشتاق المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها منضافة متساندة فهذا هو الشرط فان لم يصح الامزجة او بحال الاعضاء في امزجتها فان كان الكبد مخالفة للمعدة مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضى الطعام الذي يتحدر انه يمكن الاستكثار منه واذا وفق المرء للاكل المشبع ان يأكل يوما مرة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجاب ان يراعي العادة في ذلك الا ان سنة فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته بل يجاب ان كان به ضعف لهضم ان يتناول ثلاث مرات ويقلل الاكل كل مرة ومراعاة الوجبة شيء عرض له ضعف كل واحد فان وقف على الغذاء ضعفت منه وان تعشى لم ينهضم وعرض حشاء ما من وجع نفض وغثيان وصداع ثم ولم يطق لابراده على المعدة مالم يعرض فما لم يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما استمرغ من العوارض مما يعرض له حبن وجمع ووجع في فم المعدة ولذع وظن ان امعاءه واحشاءه معلقة تخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتفلطها وميل بولا محترقا ويبرز براز امحترقا وذلك مما عرض له من الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر وكذلك يعرض مرار بي المعدة من البلدان ويفسد نومه ويكون متململ والابدان التي يجتمع في معدتها مرار كثير تحتاج الى ما يلهيه في الحال بعد وسرعة والى تقديمه قبل الاستحمام واما غيرهم فيجاب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى اكل ثم على الرياضة ملتا كل في الخبز وحده فانه يأخذ منه الهضم قبل ان يشرع في حركته وكما ان الحركة بعد الطعام يجاب لا تكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجاب ان لا يكون الا رقيقة لينة ولا مصلح للشهوة الفاسدة المايلة الى المرارية لغايفة المحاوة والدسمة خير من الحمض مثل التكنجبين كالفجل على السمك ويجب ان لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر بنهار مرتين خفيفة والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو واقف ليتحرك كل الغذاء عن الحركة الخفيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم ويزلق بلا هضم ويفسد ناحيه بالخصوص ويشرب عليه ماء كثيرا يفرق ما بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله عن المعدة ويستدل عليه بحفاف الفم فان البطن فان جوع العطش فليتعرض شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد فانه اليسر منه اكثر وهذا القدر بسط المعدة ويحفها وبالجملة ان تمرن على الطعام به بالتدريج متدرجا في ذلك مهما دام ما ينفع قبل الطعام جاز والمصاب على العطش والتوم عليه نافع للمحرورين المرطوبين ضار للمحرورين

www.marefa.org

١٠٠٧

المرضين وكذلك الصبر على الجوع وبعض المرضين من الصبر على الجوع ان يتسبب المرض الى معدهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فيجب ان يشرب ما يحدث ذلك بل ان الطبع مما هو خفيف غير عفن مثل الاجاص او شيء يشبهه شرب خشاف غاية وقت الاكل على ان يكون حلوا في الاسنان الوطوبة الطبيعة مهضومون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبرا يبقى الاسنان لان الاسنان مملوة من رطوبات غريبة هي في جوهر اعضائهم اذا كانت حيلة موافقة قابلة لان تحملها الطبيعة الى الغذاء انتفعت بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه سريع الهضم النفوذ فينفذ الطعام ولانه يهضم فيورث السدد والعفونة والحالات تسرع الى آلات السدد لجذب الطبيعة لها مثل الهضم والسدد توقع في امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قارح ممزوج او ماء حار وطبخ فيعرق ويصطكى ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما كثيرا فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه رديا حامضا في المعدة وفواتحها والعلة المراقبة من ذلك حالي المعدة اذا تناول الطبيعا اشتمل عليه معدته فان تناول بعده غليظا انفرت منه المعدة ولم يهضمه للتهم الا ان يجعل بينهما مهلة والاولى ان يفعل في مثل هذه الحالة الغليظ قليلا فان المعدة حينئذ لا يحين عن اللطيف فاذا فرغ الاكل في الصيف وخصوص مما فيه معدته حركة او شوشة شرب فليبادر الى القيء فان فات وتعذر القيء فليسرع الماء الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب الغثاء من قبل فمه وبما مكيفا شاء فان لم يفعل ذلك او لم يسرع ما دام الطعام تحت الطبيعة المؤثرة بالدفع فيها ونفث الاغثاء بما يطلق بالقوة اما المرور من مثل الاطريفل والجالينوس المسهل او محلوطا بشيء من السعتر الجبلي واما المبرد من فمثل الكوني والتمري والتمر هنديا بالجملة وكان يمثل البدء من الشراب خمسة من يمثلي من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم صبر ينقع ذلك في علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حمصتان وثلث من علك البطم وقيراط حصل معه مثل واحل منه من البورق ومما هو مجفف اشيء من الانيسون مع شراب ان لم يحصل شيء من ذلك فتمرات طوبلة ويجر الغذاء يوما واحدا فان خف استيقظ والطف الغذاء فان لم يسرع مع هذا كله وانقل واقتد واكسل فاعلم انه قد امتلات العروق من فضول فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق بل يبقى فيها فيملاها ويتمادى ويورث كسلا وتمطيا ونتنا وبخارا فليعالج بما يليها من العروق فان لم يحدث ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن مدة ثم ليعالج النوع الغاوض من الاعياء بما سنذكره ومن اوغل في السن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا فلا ياكل قدر الغذاء بل دونه ومعتاد تغليظ التدبير اذا لطف التدبير خلون الخواص المتناولة فقد ما كان يشغل غلظ التدبير لسرعتها الان لطف التدبير فكما يتولد الغليظ يحدث فيه السدد والاعتقالات الحادة بسرعة ويستدعي مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزري فانه انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر فان كان من عسل فالشائع منه كان البادرة بنفعها ماء العسل شرابه والكوني والغليظ نفعه ازاد المزاج شتاء من الهلاليلج والعود والاغذية اللطيفة احفظ للتصحيح واقل مئونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية الكمون من صدا لجوع الشديد وتناول منها غير الكثير لينهضم واصحاب الرياضات والتعب الكثير احملا للاغذية الغليظة وربما بعثهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون ويتحلل من ابدانهم ان يسلب كبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد مهضوما لامراض فاشية في اخر العمر وفي اول وخصوصا هم مغترون بهضمهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر تواتر خصوصا اذا تجشوا الفواكه الرطبة اما تولد المنيين المراضين المرددين في الصيف فمثل المسمن والتوت والتين والطبخ والمخوخ والاجاص والكمثرى وعصارة الطعام وان ملبوا بغيرها فهو اجود فان كل ما يملا الدم ما شبه نصلح البدء غذاء ان عصارات الفواكه من مخارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يحشو للعفونة وكذلك كل ما يملا الدم خلطا ما وان كان ربما ساء كالقثاء والفستق فلذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معترضين للحمى وان برئت في اول الامر فاعلم ان تحلط المادة ربما عرض لهم ان يصير بدا وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهو لاء اذا استعملوا الرياضات قليلا ربما جمع هذه المادة بل كما كانوا يتناولون من الفواكه وتاضورا نتما تحللت تلك المادة قل تضررهم بها واعلم انه اذا كان في المعدة ما ولم يتم نضجه ان ملئت فيه البدء بقبل الغذاء وخلبوه بما كل الفاكهة ان يتبعه بعدها تم باكل عليها البزلي والاعدية التي تولد المادة وتخلط اللزج الغليظ والمرار فانها تصب مجمعا لبعض المادة التي منها الدم وتسد المرة والغليظة

www.marefa.org

١٠٠٨ منها الحار واليابس وتتخير المرارى منها للبلغم ودم الدم المتولد منها والبقول المرارية وتباكر نضجها في الشتاء كما ان الفقه
صارية وتباكر نضجها في الصيف من الحطر الى ان ينال من الاغذية الرديئة فليقلل المرار جدا ولا تواتر والخلط بحامضا ضادها
فان نافع في الحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان والسكنجبين والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن ادمن
بالحامض تناول عليه الفستق والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك يتداوى الدم بالعفص مثل
الشاهليوط وحب الآس والخروب الشامي والنبق والزعرور وبالجملة مثل الرمان المز وبالمالح والحريف مثل الكوامخ و
الثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه وفق الاخلاط مع تعدد وسع عليه في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل
الفائدة الثالثة عجل بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو الذي يفارق كل كيفية كانت فيه فليس بحلو ولا حامض و
مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتحلل اجل للغذاء الغليظ من المتكاثف الاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط اللون
ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم بكل مذهب للشهوة ومن المبادر بكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الدم المر
وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تحول بعد غذاء رديء فسده و
الغذاء اللزج ابطأ انحدارا وكذلك الحبا بقشره اسرع انحدارا من لحبا المقشر وكذلك الخبز بالخالة اسرع انحدارا من
المخول والمنخول فالطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز واللبن بعد الجوع احدر الدم فاتاه واحتاج الى فصد فان كان
قريب العهد به وكذلك لغضب واعلم ان الغذاء المحمود تبقيه الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض
للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات كالسمك مع لبن فانهما يولدان برصا منتنا فمنها الجذام وقالوا ايضا لا يوكل خل ولا حامض مع الجبن والفجل ولا الحمض والطرخون كما سبق
على اذ فجل ولا يستعمل في المطبوخات من ودسم كان في اناء نحاس ولا يوكل شواء شوي على جمر الحزوع والاطعمة المختلفة
تضر بعضها بعض احدها لاختلافها في الهضم واختلاط المنهضم منها وغير المنهضم والثانية انها يمكن ان يتناول منها اكثر من
البالغ الواحد وقد مر باصحاب الرياضة في الزمان العديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء
وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو اول ورود مدافعة الجوع وبالجملة ما ملأ المعدة صدد بادرة واعلم ان
الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو يطفي الاخلاط ويقوي الاعور والثور باج غذاء جيد اذا كان بصل طري الزباج
وان لم يكن بصل فباج الزباج ومن الناس من يجب ان العنب على الرؤس المشوية جيد وليس كما يجب بل هو رديء جدا وكذلك
وكذلك الثريد بل يجب ان يوكل عليها مثل حب الرمان بلا قشر واعلم ان الطهوج بالبن يعقل البطن والفروج رطب
يطلق وخير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط
اكثر من مرق الدجاج لكن صرف الدجاج اعدل واجود بارد طيب يكون بخاره والحمل ما دام طيب لذيذ بان سهوكنه و
الزباج للمرة يجب ان يكون بلا زعفران والمرى يجب ان يكون بزعفران والحلاوات كالفالوذج ان كانت يسكر فانها
رديئة لشدة تسديدها وبطئها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك **الفصل**
الثامن في تدبير الماء والشراب صالح الماء للانسان جيد المعتدل فما كان معتدلا في شدة البرد او كان تبريده
بالجمد فخارج لاسيما ان كان الجمد ذابا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعضاء واعضاء النفس و
بجملة الاحشاء ولا يحتمله الا اللذوذ جدا ومن امرض في الحال ضره على طول الايام والامراض السن وقال اصحاب التجربة
لا يجمع بين ماء الثلج والنهر بل ينبغي ان يفرد احدهما واما اختيار الماء فقد قدمنا عليه ذكر ذلك اصلاح الردي منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكائن
في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند شرب الطبيعة بعضم الغذاء وقد سبق الري الكافي فيما قبل بل
يجب ان كان ولا بد ان يخرج بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم ينقع بذلك فمن كوز ضيق الرأس على ان المخمور
ربما انتفع بذلك وربما لم ينتفع ان شرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب
قبله شرابا ينزع جا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان التوقي وصابرته العطش يمكنه لان الطبيعة تحلل الماء
المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم اذا طفئت الطبيعة المنضجة بالشراب طاعة لها عاود العطش لاقامة المخلط المطلوب
ويجب خصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا ويشرب اليابس جدا ورديء فان كان لا بد
منه فبعد طعام كاف والماء المفتر يغثي والثخن فوق ذلك واذا استكثر منه او من المعدة واذا شرب في الاحيان غسل
المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فلا بأس الرقيق فوق المحرور بن ولا بأس بل ربما طيب فيخفف الصداع الكائن

www.marefa.org

التعليقة الثانية من القول الثالث من الكتاب الأول من القانون

من الذهاب المعدة وهو موافق للكمثرى والخبز قابض خصوصا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو رديء لانه يولد السدد ويفسد الهضم والقوة ولكن من يشربه على عجل والعنبي الاحمر وفوقه لصاحب المزاج البارد واليابس ضار والشراب على كل طعام من الاطعمة ردي على ما وقفنا من اعطاء قانون ذلك فلا نشتغل بالاعادة نضمه واما الطعام الردي للكمثرى فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه وهي كلها تنفذ الكمثرى الردي الى قاصية البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء بالهضم الاقداح اولها صغار بالكبار واكثر واذا شرب على الطعام قدحان او ثلثة فليس بضار للمعدة وكذلك عقيب الهضم الصحيح والشراب ينفع المرورين بادنا المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما زاد عطر الشراب وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول ويبرق الدواء فيخرج به ويولد ويقمع غاديتها بالمضاة ويحلل كل منعقد من غير تخمين كثير غريب سندكر اصنافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يصل دماغه الا بعد الوقت المتراخي الوقت بعد الوقت ولم يصل البتة من الشراب الا الرقيق الطيب الملائم فصفوا فيه معا لا يصفوا بمثله اوقاتا اخر ومن كان في صدره وهن يضيق فيه الشراء ونفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب فليقلل من الطعام وليجعل فيه طعاما يابسا وماء عرض له بعد ان يعتاد قليلا قليلا ويشرب ماء العسل ثم نقدها بعسل فيه نحل وعسل وحصرماء بارد ومن اذى من الشراب يجوز ان البدن هو الكبد فليجعل غذاؤه مثل الحصرم وبحوها وتقلل مثل الرمان وحماض الاترج ومن اذى صنف واحد قلل شرب ذلك الصنف فيخرج المزف وينقل عليه بمثل السفرجل وان اذى في معدته بحوانيتها فلتنا ولحب الاس الحمض والحص شيئا من اقراص الكافور وعافيه قبض وحموضة وان كان اذيه لجودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء ليس الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد مولد الى القيام الكبد لفضولها الرديئة واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق والحدث الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب المجمد المعروف بالمعسول هو ان يجعل ثلثاه اجزاء من العصير فيجمد من ساعته ومن اصلح من شرب الشراب الذي مضى بعد طلوع الزمان والماء البارد والشراب الاقسمين من العسل استعمل الحمام وقد تناولت اثبارا واعلم ان المرزنجوش يقوي المعدة ويهضم ويكون اسرع للنفيذ الماء فيه وليجتنب الناقل تناول الشراب الى الوتر وقبل استمراء الاغتسال الماء والمرطوبين اذا عقيب حركة صفراوية فان هذين صنفان بالدماغ والمفاصل يوشكان ان يسقيا الى اختلاط العقل او فيهم من يخرج ويصل حاده والسكر التواتر وهي يفسد خراج الكبد الى الدماغ ويضعف الدماغ ويضعف الاعصاب ويورث امراض العصب والسكتة واسترخاء الشهوة والشراب الكثير يسخن اصفراء ويسرع في بعض السدد وضلا حادا فان في بعض المعدة وضررهما جميعا عظيم وقد يعرض بعضهما ان السكران اذا وقع في النهر مرة او مرتين نفع بما يحدث عن القوى الا شيء يرجع ويولد البول الشرقي ويحلل العضل والعلة ان غالب امر الشراب انما هو بالدماغ فلا تشتد ضعف الدماغ الا بمثله ومن اعتاد شرب الشراب بمقدار الى القيء فان سهل له الشرب عليه مقدارا كثيرا جدا او مع عسل ثم نسي بعد القيء الا يريد ان يتوجع بالدهن الكثير بالماء والصبر يرجع الشراب كزادة تارة على ما وفي بعض ضعف ما احمل الشيء شقة تحمل الشاة صبر والسدد يحمل الشراب فيحلل الا يحمله ومن اراد التلوي من الشراب فلا يتناول من الطعام ولا اكل الحلو بل يحتسي من الاسفيذاج الرقيق ويتناول قرنبة وتفاحا وسفرجلا واعتدل ولو يتعب بنقل الوتر والعدس المسلوق وكامخ الكبر وان اكل الكبر فليشرب عليه الماء ويحمض نفع واغان على الشرب كذلك جميع ما انجفت البخار مثل بزر الكرث النطي والكمون والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي فالذي يحتاج اليه فيها الزوفا وقمر تيرون مما يغلظ البخار وذلك مثل الدوشات الحلوة اللوزية فانها مع السكر وان كانت لا يقبل سريعا كثيرا لسبقها فطبيعة النفوذ وسرعة السكر ويكون لضعف الدماغ او لكثرة الاحلال طبعه ويكون لقوة الشراب يكون لقلة الغذاء عوسوء التدبير فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الرأس علاجه علاج الزلل المنفاد من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب ولا يشرب منه الا قليلا الشراب يطلى بالسكر بوجهه من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغسل غلبات الشربة منه قبل الشراب ويقبل واياما يتخذ حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود ويحفظها ويتناول حمرة بعد حبة ايضا بزر الكرنب النطي والكمون واللوز المرمقشرا والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والسذاب اليابس ويشرب عنه من لا يخاف مضرة من جزء ودرهم من بماذا ودرهم على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة او ماء العسل والرائب الحامض وتتمم الكافور والصندل ويجعل على الجبهات الزاعفران مثل الوزن ويحل غرغرا مما علاج الخمار فقد ذكرنا

في الخربات ومن اراد ان يسكر بغير من غير مضرة نفع في الشراب الاشنة والعفص الهندي ومن احتاج الى سكر يستدل لعلاج عضو عليلا جاموليا حمله في شرابه ماء السفرجل او بامندمن الشابرج والافوون والبنج نصف درهم وصوجوز بوا والسكندر العفص الخام وفربيطا يسقى هندبا في الشراب قد والحاجة او مطبخ البنج الاسود وقشور السفرجل في الماء حتى يحمر ومزج بالشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات ضدها من اليقظة والادوية ما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه ان كان موجودا وما يدل على كل واحد منهما وغير ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي واما الذي يوفي هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها بما للقوة النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بأظهر مما كان من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام المهضوم المذكور ويتدارك بالضعف الكائن عن اصناف التحلل ما كان من تحلل اعتيادي وما كان مثل انحلاع والغضب مخوف ذلك والنوم المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مطب مسخن وهو انفع شيء للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويبتدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتنا ول كل ليلة بقلة اخرى مطبخ اما الخس فليس نوما واما الطيب فليتدارك به تبريده قال فاني الان على النوم حرص اي لان النوم يشبع بنفخني ترطيب النوم وهذا نعم المتدبر ان بعضه النوم وان قد عليه خاما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثارا من صب الماء الحار على الرأس فانه نعم المعين واما التدبير الكبير الذي هو اتوى من ذلك فهو في المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكون منهم على اعتدال في وقته ولا يفرطوا فيه ولينفوا عنهم السهر بإدمانهم وبقوامهم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر بطرو عنه النوم خوف من الفشي وسقوط القوة وافضل النوم الغرفي ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر ان النوم على ذلك نافع من وجوه كثيرة بل لا يطيب ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار ومع ضرره موذ لصاحبه فلذلك يجب ان يكون ابطأ الانحدار وتم بتمام النوم على انحداره مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى وذلك لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به في خلال النوم من الهضم بما وضعها امتصاص مزج محير بتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم النهار رديء يولد الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا وضرره اذا تمادى عليه اشد وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه تام مستمر عرف على ان من عادته ان يتم به والنوم الذي يجيء بعد ان يرتد ويجيء والافضل في هيئات النوم ان يبتدئ على اليمين ثم ينتقل على اليسار واما ابتداء على اليسار فان على الهضم معونة جيدة لما يحقن من الحار الغريزي ويحصره فيكثره واما الاستلقاء فيقوي ويمرؤ ويصفي الاخلاط الرقيقة مثل السكنجبين والفانيذ والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيجمعها ويردها الى قدام فضل الهضم والحمل والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفى من المرضى لما يعرض لمعدتهم من الضعف لاعضائهم فلا يحتمل حتى يجب ان يرجع الى الاستلقاء على الظهر الذي هو اقوى من الجنب لما ذكرنا ما ناموا فاغرين لضعف الفصل الذي بها يجمعون الكعبين وهذا باب في الكتب الخر شبه مستوفى

الفصل العاشر فيما يجب ان يتقدم ويتأخر عند الاكل

مما يذكر في مثل هذا الموضع هو امر الجماع وقد قبل وتدارك ضرره ونحن نوخر القول فيه الى القول في الكتب الجزئية وما يقال انما هو هنا امر الاعتدال وتدارك ضرره ونحن ايضا نؤخر الكلام فيه الى حينه فقال الناقد البارع في بعض الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول بجملة حتى تتخلص الصحة ان تعاهد هذا الاستفراغ السهل والادرار والعرق والنفث وتعاهد الغذاء بالطيب بما هو صحيح ونفيسة في نوعه

الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيمها

الاعضاء الضعيفة تقوى في تعظم اما فيمن هو كذلك في سن النمو والشوء والتهيؤ فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي بحسبها ثم يطلى الزفت حصر النفس داخل في هذا الباب خصوصا اذا كان العضو مجاورا للعضد والرئة نبه مثال ذلك من كان قصير الساعدين فانا نامره بالاحتفاظ البين الدلك المعتدل وتطليه بالملاء الرفيع ثم في النوم الاتي في محفظ الدلك مجالد بوليه الرياضة وفي الثالث يحفظ ايضا الدلك مجالد ويزيد في الرياضة الا ان يتهيأ له ليل استماع الغرق واصاب المراد فيحاف في كل عضو حدوث الورم والامتلاء الذي تخصه كما يحاف ههنا الذوالي وداء الفيل فانا قد بقي من هذا الجنس بقضايا كما فصلنا امر الرياضة والدلك بل امسكناه واشبعناه واشرنا الى ذلك العضو مثلا وقلنا

www.marefa.org

الثاني يحلل ولكنه عكس الدلك الاول اي ابتدانا من طرفه الى الصلب وان اردنا ذلك بعضو مقاوم لكي عضلة النفض ولكن مثل الصدغ فلنسقط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل العرض ثم نامر ان يستعمل رياضة اليد وحصر نفس الشديد الصياح والصوت العظيم والدلك الرفيق ثم سنبين في الكتب الجزئية تفصيل هذه الجملة مستقصى فلنتكلم في كتاب الزينة واما في المسنين فانما يعرض في اكثر الامر البرد واليبس وتدبيره تدبيرا صحيا الدلك المعرق

الفصل الثاني عشر في الاهبا

الذي يتبع الرياضة اصناف الاعياء ثلثة وزاد عليها رابع ووجوه حدثه وجهان واصناف الثلثة القرحي والمندي والوردي والذي زاده هو الاعياء السفي والبيسي القضفي فالقرحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد شبيه بحس القرح او في عمود الجلد واقواه اعوزه وقد يحس في ذلك بعرضاحبه عند حركته وربما احس كنخس بالشوك ويكون الحركان حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد وجد والوان واذا صاحبهم نافض وحمو وسبب كثرة فضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اختلاط رديئة لو انتشرت في العروق كدم الدم الجيد افاتها فلما انتفضت الى نواحي الجلد انتفضت خالصة الاذى واقلها ابوذي هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت كثرا لعدت النافض ورديها انتفض منها الاخلاط الحادة وبقي في العروق الخاصة ورديها كان الحادث ايضا في اللحم والمندي يحس صاحبه كان بالجسم قد رض وبحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي ان كان عن تعب يكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جمدت الجوهر الاذع فيها او مزجت وشبعت بهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام خلاف احرز بوشر لاصنا واشده ما وتر شظايا العضل على الاستقامة واما الاعياء الوردي فهو ان يكون البدن كله يحس بالعادة وشبهها بالمنتقع حمرا ولونا وتأذيا بالمر والحركة ويحس معه بتمدد ايضا واما الاعياء القضفي فهو حاله يحس بها الانسان من نفسه كان قد افرط بر الحيفا في البدن بحدث اما من افراط رياضة مع جودة الكيموس واستعمال اسهر او خشن بقدر وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال من الغذاء واستعمال الصوم واما وجه حدوث الاعياء فذلك ان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة فهو سالم وطريق علاجه بحصته واما ان يحدث عن غير رياضة وهو مذموم وطريق علاجه وحمه بحصته قد تركب هذه بعضها مع بعض بحسب كيفياتها واما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلنا الى تدبير المركبات على القانون الذي قولنا وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اولا الى شفي الورمي ثم الحاصل منه اما مع بقاء ما هو دونه ايضا ولا يمكن ان نهمل امر الاول لاجل القوة ولا الاجل الضعف واما لاجل الجوهر فربما اجتمع الوان من هذه الشروط انان او ثلثة فهو انهم الا ان يكون الواحد من الامراض قوي من اثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الوردي اقوى واشرف لكن جوهر القرحي ان كان بعد جدا عن الاعتدال وعن الجوهر الصحي فاوهو حيي الاعياء الوردي بالشرف القوة فقد علمت وان لم يكن بعد هذا قدم عليه الوردي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب

التمطي يكون لفضول تجتمع في العضل لذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صادف مالك الاخلاط اكثر صار متمددا ايضا واذا كثر من ذلك حدث الحمى والتثاوب ضرب من التمطي لعارض يعرض في عضل الفك والفرق بينهما ان التمطي ابتداء ما يستعين عليه الوقت الذي يكثر فيه ورود ذي الجنس منه فما كان عند الهضم الاخير فيكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاوب والتمطي البرد والتكاثف قلة الحيل الانبعاث من النوم قبل استتمامه وهو دمعة عاصرة والشراب المروح صفة جيد للتثاوب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع

الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي

فنقول ان في العناية بعلاج الاعياء اما ان امراض كثيرة منها الحميات اما الاعياء القرحي فمحال ان يقصر مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن بها كثرة اختلاط نفضت وتحم قبل العهد ندور له ضربها بالجوع والاسقا ومحلل ما حصل في ناحية الجلد والدلك الكثير اللين بدهن لا تمرضه وفي النوم الثالث تستعمل رياضة الاستراحة ويتدرج اليوم الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا انها تنقص من الكمية وفي الثاني يتدرج بالمرتبات ان كان السبب العرق نقيه والحمام في لحم العجين فالدلك فيه بنضح وخصوصا ان افترن السبب بورم صلب او بورم مسخنة ودهن الغرب نافع مع مزج ذلك جادا ودهان الناعم والبابونج وبخور ذلك وطبيخ اصل السوسن في الدهن ناء عصاره ودهن اصول الخطمي ودهن اصل قناء الحمار والعاشر اد دهن الاستمحدة وكل ما يقع من الادهان فيه لا سيما واما الاعياء المتمدد فالغرض في معالجته ما ذكرناه في علاج الدلك اللين والدهن المسخن في التسمن والاستحمام بالماء الفاتر والنبيذ ممطوبا بالخمر ان طاوعه الامر في اليوم مرتين او ثلثة جادا ويتدهن بعد كل استحمام فاذا حصل سبب جودة العرق والنقاء لدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه بعد ان يجف بغذاء وطبيخ قليل المقدار فانه الى قليل الغذاء احوج من العرقي وهذا الاعياء محال الرياضة ونفض الاعيا

www.marefa.org

فان كان غاريضا بدأ بالفصول غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسيطا فيخ ممدة حاله مثل الكون والكمون وانما يسقون واما الاعياء الوبيخ فالذي يخ تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل وبتم ذلك بما لهض الكثير الماتر وادلك اللين جيدا وطول اللبث في الماء المايل الى السخونة قليلا والراحة واما العشي فلا تغير فيه من تدبير الاصحاء الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدا فيه فكثيف للجلد مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه فاعلمه وان كثف فغير مخاطر لتنوع برده في بدن قد نحف وربما كان سبب نحافته تحلل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاستياد على رفق ولين والحمام كحال اليوم الاول ثم يوم ان يخرج في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويبقي بدانيه ما بقاء صر من الحرارة وقد يكثف هذا ان كان ابتداؤه على دفع غالب برده وخصوصا اذا تبرع فيه وخرج في الحال بلا مكث فان المكث لا امان معه بقدح ضعوة النهار بقدار مرتب يسير لكي يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى ويخرج يوم العشاء ويجتهد ان يكون قد انفض الفضول عن نفسه بتدلك مدة من عدد لا يضيق به بطنه الا ان يكون حتى باعياء في عضل بطنه فيخ بدهنها بمرفق ولين وليتوسع في غذائه ولين فيه مع توقان يكون غذاء معتدلا في الحرارة وكل اعياء يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء بمنع عدد شيء ثم يستعمل رياضة الاستياد ليدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك بما بين تلك الحركات في وقتها واعرف حاله فيما لا استحمام فان احتاج الحمام فاقضه فالامر فيه والحمد وخصوصا ان احتاج حتى يخ فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منفعه بيرا فاكان معتدل الماء انها كان معتدل الماء واذا كان في صر فوق المعتاد خالط خاصة فدرا ولا الاعياء بما يجب ان تشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه يخ بالسكون وترك الرياضة فان لم تكون عظيمة وترك الغضب فانه في الاكثر يخرج النفي ويبقي الحمام ولا يهمل ايضا قبل الانزاج فان ذلك لا يضر ويؤذي ولا باس بالاد اروكا يعطيه صحنا شديدا فينشر الحمام في اليد وليكون استعماله عليه يرفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاستفار واجرايها ايضا والجاوشنات المعرفة بقدد وبعد النضج وظهور الوسوسة في البول وتضج الاعياء فاستعمل الشراب لبتم النضج واد ويكن شرابه اللطيف الرقيق ولا تستعمل التي

الفصل الخامس عشر في احوال اخر

تتبع الرياضة فنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم نتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض من الدلك الشديد بالمنشفة بين المايل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك تكاثف يعرض من برد او شيء قابض وكثرة فضول وغلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى احتباسها في مسام الجلد ويكون التكاثف بسبب ما صنعه هذه من العقود من غير ان يكون عن اسباب سابقة او يكون السبب في ذلك المقام في موضع غباري او دلكا فوبا صلبا اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وانطفاء النضج والغرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهو لا يحمل ان يستعمل بما ما خاذ وقد يعرض على طول ابتها المسألة الحرارة وعلى قربها حتى يغرقوا ويتبدهنوا بادهان لطيفة خاذة محللة واما الواقعون في ذلك من رياضة ضلالتهم عند تلك العلامة وتوسيع الجلد وعلاجه لفضل ان كان هناك فضل واستعمال ما يحلل من حمام وتفريح واما الواقعون في ذلك من غباء او قوة دلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التفريح بالادهان ولبدلكوا دلكا لينا قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التحلل وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة الاستياد وبدلك لين الى الصلابة مع دهن قابض بعض قبض ولواغ غير مرطبة قليلا لكثيرة معتدلة في الحر والبرد الى الحر ما هي قليلا وكذلك يصنعون ان عرض ضعف وسهر وغم او عرض يابس من الغضب فان عرض لهؤلاء سوء استفرغوا لموافقهم ورياضة الاستياد ولا شيء من الرياضة البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والتفرغ ان يحل الانسان في اعضائه فضل وطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تضربا فعال الاعضاء فان كان من سبب سابق فذاك الى الطب الجوي وان كان من امر يوما علاه ناه قريب كشرب او فرط دعة او شدة استرخاء من الحمام فيجب ان يجهد برياضة قوية ودلك خشنا بادهان وملح شيء قليل من الادهان المنشفة واما اليابس المفرط الذي يحمر صاحبه يسيرا فهو من جنس الاعياء المنشفة وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادثة من نفسها اما القروحي فيجب ان يعرف حاله انه هل الخلط الذي يجلب لها اهل العروق وغيرها فيدل على كونه في العروق من البول واحوال الاعضاء التي لفذه وعادته في كثرة نوادر الفضول في عروقه او قلتها وسرعة انصبابها عند اخراجها اياه الى علاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او

www.marefa.org

او كبد او كان من ذلك هذه الدلايل فهي في العروق والاتهى او دونه فان كان الاعضاء من فضول خارجة وكان داخل العروق شيء كثير فينبغي ان تبدأ بالاستفراغ وهذا من التدبير المنقول في باب المدر في الحادث الرياضة وان كان القسم الاخر فلا تغتر ولا بالرياضة بل عليك بتوهين نضجه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على النظر الذي وددناه وغذوه بما قل مما يجوكيموسه من جنس الاحشاء الا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير المحمد ونحو الطرخ الطف محمد من الاشنان المكفي بالعسل وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنعه الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدأ اولا بما فيه جوشنة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم ينفع هذا التدبير فهناك خلط فاسفرغ الغالب فان كان الغالب ما او صعب مفسد والا سهلت او جمع على ما ترى من امر الدم والبلغم ان تفعل شيأ من هذا ان استضعفت القوة واستدل على جنس الخلط هو من البول او من العرق ومن حال النوم والسهر فان اشتغل النوم مع تدبير الجسد فهو دليل رديء فان توهمت ان الجسد من الدم قليل في العروق وان الاخلاط التي هي الغالبة فارحه واطعمه واسقه ما لطف بعد ان لا يسقيه ما فيه اشخان كثير بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العنصلي فان احتجت الى ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام او في ماء الشعير الذي تسقيه شيأ من الفلفل فان اضطررت الى الكموني او الفلفلي لفجاجة الاخلاط سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم العود بخ فاتر بماء وان تحتاج الى الاشخان فان تحققت ان الاخلاط التي تستخرج العرق اكثرها في الاعضاء الاصلية ولكنها حاصرة بالعفونات الادمان الرديئة وسقيهم من الحمامات ما يبلغ الجلد اسخانه ويلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم العود بخ بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى العود بخ فلا تسقه فوتيا منفذا مثل العود بخ بل مثل الكموني والافاوي ولكن من اي هذين كان تسقيهما او السفرجلي ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر يا تسقيه منهما بعد ان يا مل جيدا لا يكون البتة شديد الحرارة العرضية وانت تسقيهم هذه في هؤلاء المنضج بلعق البابونج والشيث المرتخ محوش وغير ذلك مما ذكرنا في الجمع السمع او تقوي بمنضجات او الربيناج مع اشاعة ضفادع من اكوبتها اذا تعرفت ان الاخلاط في العروق وجاء ما بعد الاشعاء ولم تهمل الاصغر فان استوى او اقتضاه المضم بالفلافلي فان شئت زدت عليه فطر اسا البون بوزن الابسنتين ليكون اشد درارا وان شئت خلطت به شيأ من العود بخ بعد ان ينقص من شربة الكموني او الفلافلي وتدوجتها ذلك حتى ينتهي اخر العود بخ عند ما يكون الذي في العروق قد انهضم وانتفض وبقيت عليك الغاية بما هو خارج العروق والعود بخ كما علمت انه لهذا المعنى ضمنا الاول واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران يتبعي ان تحللهم كما تشد جلده بالخارج او الى داخل فلذلك لا بيادرون الى قيهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف التقطيع والانضاج ولا تزضهم ايضا فاذا سكن الاعياء وهمن اللون ونضج البول فاوردكهم دلكا جيدا كبيرا وضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم تحي من المرض فاتركه فان لم تعاوده فاسقهم الى عاد لهم متدرجا فيه الى ان يبلغ بهم من الاستفراغ والتنخ والدلك الرياضة وفي اخر الامر فرد من قوة ادفاهم فان عاوده احد من هؤلاء الاعياء مع خوف معاودته فتداركه وان عاود بلا حس قروح فلدره بالاستراد وان اختلف الدليل ولم يظهر اعيا قوي محرس فاوجه واما الاعيا الفسادي فنبه بهما هو اصلا ويلا وداوه خلط وعالجه بالادمان الرقيقة المزاج المضمد والملطف للدلك وفي البدن الذي تكلم نحن فيه هو بالملطف والمقطع وعند تمهيدنا من بعد ما يجب اتانا الوحي فعالجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي بناسب العضو الذي ضر الاعياء الذي يظهر فيه اول الاعياء ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وقد بنا احتجنا ان نفصد في اليوم الثاني بل الثالث فافصد في اليوم الاول كما يظهر ولا توخره فتمكن فيه في اليوم الثاني والثالث فافصد عنا مد ويجب ان يكون غذائه في اليوم الاول ماء الشعير او حساء الحمص او العدس ساذجا ان لم تعرض حمى فان عرضت فماء الشعير بحته وفي اليوم الثاني ذلك مع قضم ورد او معتدل كذلك الرز وفي اليوم الثالث مثل الحمص والعدس غير ملوكة والخاصة ومثل السمك الوضراضة اسقيه اجا ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء ما امكن فاذا كان اذا عمل بيرهم في اليوم الثالث لم تبقره والطعام سقوا ماء العسل وشرابا ينضج تبقا او مزجا فاذا لم ينضج تبقا اوردهم الاستفراغ فان نضج تبقا حاجتهم فيجب بالغذاء الغير المنضم الى الفرق لوجوه ثلثة احدها ان المعدة اذا قبلت لمعدة بعد ان زعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة واذا كثر لم يحل بل يربو ربما اعانت حينئذ الكبد بقوتها الدافعة وكذلك الغذاء يسقط الناس الى ما عدة والثاني ان الكثير يحوج هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يسيل الى العروق غذاء كثيرا فيجب ان يكون الغذاء الذي يسكن التشاديد حتى يتم تدبير الابدان الى ان تخرج

فيه فاصلة هذه الابدان ما عظمته واما نموه في خلقته والمحطة هي التي امزجتها الجملية فاصلة وقد كتبت ترجمته وبه
والوقت بحطاء التدبير المطاوعي يستقرب فيها والنمو هي التي امزجتها الاصلية غير فاصلة اما المحطة فبقدرها شرح جميع
حطاها بالكيفية والكمية لتعالج بالضد وقد استدل على ذلك بمثال سحنة البدن وهو النمو فهي التي وقع فسادها
من مزاجها الاول ومن جهتها التعليم الثالث في تدبير المشايخ وفيه فصول الفصل الاول من الكلي في تدبير
المشايخ جملة تدبير المشايخ هي استعمال ما يرطب بلا سخن معه من طالة النمو والبلة في الفراش اكثر من الشبان ومن الاعذية كما
والاشربة واذا احتاروا البول واخراج البلغم من معدهم من طريق الاسفل والقيء ان لم يكن طبيعتهم وبقفهم جل الدلك
المعتدل في الكثير والكيفية مع التهوع الحلو والكوب ان كانوا يضعفون من الشيء والضعف فيهم يعاد عليه الدلك و
يلين ويجب ان يتعهد والطبيخ من البطم كثيرا وخصوصا باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فانه يليق لقوة الحس
ويستعمل الكوب في الشتاء الفصل الثاني في تغذية المشايخ يجب ان يقرب غذاء الشيخ قليلا قليلا وتفقد كرتبة
الدلك بحسب الجهة وقوته وضعفه فليأكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي الساعة بعد الاستحمام
ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك بقرب الليل الطعام الحلو الغذاء فان كان قويا فيه غذاء قليلا وليجتنبوا كل
غذاء غليظ يولد السوداء ويولد البلغم وكل جامد حريف مجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا فليد
ما لا يتبعهم منها ولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والمقدد ولحوم الصيد ومثل السمك الصلب اللحم و
البطيخ الزيتي والفقد وفعلوا الحطاء التابع فاكلوا الكوامخ والحمراء والبرعوا بالضد لما انهم يجب ان يستعملوا انهم
فيهم الملطفات اذا علمان فيهم فضولا واتفقوا عذوا بالمرطبات ثم بعاودوا حينا ناسبا من الملطفات مع الغذاء
على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به من ليس من بعضهم ولا يحمد عقيبه تمدد في ناحية الكبد والبطن وحكة وكلوحا في
اللبن بعد واوهر طبا وفقه لبن الماعز والاتن ولبن الاتن من خواصه انه لا يحبس كثيرا ويحدر سريعا ولا سيما اذا كان مع
ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عضا او حريفا او مالحا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه
فليتناولوها المشايخ نهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكرات بقلها ولوفها مطبوخة بالماء والزيت وخصوصا قبل
طعامهم لتعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الاوقات كانوا معتادين له انتفعوا به والزنجبيل الرطب الاترج
الموافق لهم واكثر المربيات للخاوة ولكن بقدر ما لنحو بعضهم لا بقدر ما يجيف الدن ويجب ان يكون غذاؤهم مرطبا
انما ننقل عن هذه مرطبا الحمص والمشمش ولا بأس بفعل الى التجفيف وهما استعملوه لتليين طعامهم ويوافق المذاهم
من الفواكه النبق والاجاص في العتيق السن الناضج المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب
ان يكون قبل الطعام ليلين طبيعتهم واما التفاح المطبوخ بالماء والملح مطبخا بالمري والورد فاصل المشايخ
اذا جعل في بتور يأخذ من الدجاج او دجاجة السلوا وزمرة الكرنب فان كانت طعامهم تستعمل لين يوما ويوم
فمن المهل والمراق عجة وان كان طعامهم تلين يوما ويحتبس يومين كفاهم مثل ماء الكرنب والسلق والقرطم
القرطم بكسر التاء مقدارها وزنة او جلوزتين من جميع البطم واكثره ثلث جلوزات نابتا ما يليق طعامهم مجانا
ويحلو الاحساء بغير ذلك ينفعهم الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله من الكثيرا والسكر بسكر الجودة وينفعهم
الحضة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العتيق ويحتسنهم الحقن الحادة فانها تجفف
امعاءهم وانما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما وهم ادوية ملينة
للطبيعة ذكرها في قوابادين حاضرة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان
الاسهال المعتدل ادفق لهم الفصل الثالث في شراب المشايخ وخبزهم اما الخبز فالعتيق الاحمر الجيد والسخن
معا وليتجنبوا الحريف والابيض الا ان يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء وعطشوا فليشربوا مع شرابا ابيض
رقيقا قليل الغذاء على انهم يبدل الماء وليتجنبوا الحلو المسكر فانه لا يشتهيه الفصل الرابع في تفقد سائر الاشياء
فان عرض لهم سدد واسهلها ما عرض من شرب الشراب يجب ان يفطموا بالفوذنج والفلافلي وينشر الفلفل على الشراب
وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال التوم والبصل فاستعملوها والترياق في نبيذهم حلوا وخصوصا عند حدوث السدد
وكذلك تناول الراسا والرجلة ولكن يجب ان يرطبوا بعده بالاستحمام والتمريخ بالادهنة مثل ماء اللبلاب بالخل والشعير
واستعمالهم شرابا لعسل بمعهم ونوعهم وحدث السدد وجع المفاصل فليدلكوا بزاد عليه مع احساس سدة في عضو
واحسنا استعداده لها ما يحدث كثير الكرفس واصله لا عضا البول ان كانت السدة خصوصة طبخ بما هو قوي مثل

التصحيح
من نهاها الان الباب في تدبير
الاكلة التي امزجتها غير فاضلة
فقال غير الفاضلة اما فاضلة
ولما ما حاصلة من الخلط الغير
منه

www.marefa.org

فطر الساليون وان كانت السدة في الرية مثل الزوفا والفربيون وشاه والسليخة وما اشبه ذلك. **الفصل الخامس** في ذلك المشايخ يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا او المسامة ولن كان ذلك لا بد منه فليكن في المرات بخور وخشنة او بابد مجرة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم. **الفصل السادس** في رياضة المشايخ رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم ويجب ابتداؤهم من السلوك بهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضة المعتدلة ثم ان كان عضوفهم ليس على افضل ما لا ينهم جعلوا رياضتهم متابعة لسائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان رأسه يعتريه الدوار والصرع او انصباب او ادا الى الوقية وان كان كبير ما تصعد فيه بخارات الى رأسه فاغرلهم يوافقهم من الرياضة ما يطفئ الرأس لتصعد الاستفراغ وان كانت الآفة الى صدر الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة ودعي الحجارة ورفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء وافقهم كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع وان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية او كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يعدوا تلك الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق الشبان فان اولئك يجب ان يقووا الاعضاء الضعيفة بتعديها في نوع من الرياضة التي يوافقها ويكون فيها فاما الاعضاء المريضة فربما اضنوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اذا كانت حادة او بالغة او فيها حادة فخاف ان تميل الى المعفونة والله بما نصح. **التعليم الرابع** في تدبير بدن بدن من مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول. **الفصل الاول** في استعلام المزاج الاردي وهو نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المتفعلتين او مع غلبة يبوسة او مع غلبة رطوبة واذا اعتدل المتفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الحد وليست بمفرطة والا لتحفف واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج مجالا مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفيها وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان تجففها يصلح حالا عند المنتهى في الشباب بصير معتدلا فيهما فاذا انحط اخلاط الرطوبة الغريبة زادت الحرارة بنقصوف فنقول ان جملة تدبير حادي المزاج منحصر في غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثاني ان تحفظ صحتهم على ما هي عليها اما الاول فانما يتيسر للوادعين المكفئين فلو لحق بهم على صبر ليرد عنه وجوههم بالتدريج الى الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدبير يعرض لابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم بان تناكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان من حادي المزاج معتدلا في المتفعلتين كانوا ادوم الى الضعف في ابدانهم وكان مزاجهم اسرع لنبات سنانهم وشعورهم وكانوا قوي بنيان ولين ومرعة حتى في الشيب ثم اذا شبوا امرجهم الحر وذا البيس حتى لهم مزاج لذاع وكثير منهم يولد فيه المرة كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير من هو معتدل المزاج فاذا استقلوا الى تدبير من يراد ارد يولد واستفراغ مرة من الجهة التي تميل اليها فضولهم من جهتي الاسهال والقيء واذا اوقف لطبيعة بها الى الخلط الى الاستفراغ اعنيت باشياء خفيفة اما القيء مثل شرب الماء الحار الكثير جدا او مع النبيذ فاما الاسهال فمثل التنقية المرة او التمر الهندي والشيرخشت في الترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن الكيموس وربما وجب ان يملئوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجنبوا كل سبب سخن فان لم يرووهم الاستحمام عقيب الطعام تمدد وثقلا في ناحية الكبد والبطن استعملوه على انهم ان عرض شيء من ذلك فعلهم بانتشاء الملفجات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والانيسون واللوز المر بالسكنجبين وان يمنعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يسقوا هذه الملفجات بعد انحطاط الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه بين اخذ الطعام الثاني وفي وقت بينهم فيه بين اخذ الطعام الثاني فسحة مائة وذلك ما بين ابتدائهم بالغذاء واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الترياق بالابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج اليابس الحار في اول الامر والى ان ذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونة واصلح المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرا التحليل لبدنهم لا تسخن مع توفية من حركة تظهر في الاخلاط نضوا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتد بها والاصوان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان استحموا قبل الطعام وان بعثوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ. **الفصل الثاني** في استصلاح المزاج الاردي وهذه اصحاب هؤلاء ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل المتفعلتين فليفصد فصدا لها ضعيفا حادة باعتدال حادة متوسطة في الرطوبة واليبس وما الادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضة

www.marefa.org

١١٥

الصالحة فانهم وان كانوا معتدلي الرطوبة في قشفهم يعرض لهم لولد الرطوبات فيهم لكان البرء واما الذين بهم مع ذلك
بيوفان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ **الفصل الثالث** وتدبير الاحداث السريعة القبول للمرض هو لاء انما
يحتاجون لذلك اما لامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما لاخلاط فيه فهم فليعدل كيفيتها وليضرهم من
الاغذية ما يغذو اغذاء متوسطا بين القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة
والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان توزع عليه التغذيه فهم فلا يعجل عليهما
الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرض معتادا له عرق في الاحتفاف فان لم يكن تاخير غذائه بصب مرارا قليلة
اخر الى ما بعد الحمام والاقتصار عليه في الوقت المعتدل ان لم يكن هناك فان هو يعيد الرابعة من ساعات النهار والمستوية
وان وجب نصب المرار الى معدتهم فلتناوله من تقديم الطعام ثم اخر بعد ان تنضج الكيد عولج بالمفتحات المذكورة
الملائمة لزاجه وان وجد لذلك ضرر آني واستدرك بالمشي فان هضم طعامه في المعدة فاخذ ربحه فيه ذلك عنهم
والا فامدده بالكوبة والتين المجفف بالقرطم المذكور وصفته **الفصل الرابع** في تقسيم التمرين تاخير الشراع
الحاد الطعام من معدته وامقائه ليلا يسقو في الجلد ولم يصبها واستعمال الطعام الكثير لا كميته القليلة الغذية وهو
الاستحمام قبل الطعام والرياضة الشريعة والاذهان المحللة وفي الفاجئين الاطريفل الصغير ودواء الملك في الورد
وشرب الخل مع المري على الريق وما سنذكره في مقالة الزينة **الفصل الخامس** في تتمين المصنف اقوى
على الهضم كما سنصفه بيبس المزاج والماء ساريقا وبليل الهواء فاذا يبس الماء ساريقا لم يقبل الغذاء وهو داء البيبوسة
فليداوى ليبس الهزال بدلك قبل الحمام دلكا بين الخشونة واللين الى ان يحمر الجلد ثم يصب الدلك ثم يطلى بطلاء
الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يسخن جلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل باليسة ثم يمرخ بدهن بنفسج ثم يغذى بالغذاء
المواتي فان احتمل سمنه وفضله وفاده الماء الباقر وصبر على نفسه منتهى ذلك المقدم على استعمال الحمام الزفت هو
ان لا يبتدئ الانتفاع في القبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة
من الكتاب الرابع **التعليم الخامس** في الانتقالات وهو فصل واحد وجملة **الفصل** في تدبير الصغير

اما الرضيع فانه وفي والمه بالفضلة الاسهال يجب لواجب في العادة ويستعمل فيه خصوصا القيء وبحسبه كل ما يسخن
ويرطب كثيرا مثل اللبن والاشربة وبالطف الغذاء ويرتاض رياضة معتدلة لترفوق رياضة الصبي ولا يتملأ من الطعام
بل يقرب ويستعمل الاشربة والربوب المطفية وتجمر الجادة وكل مرة حريف ما امكن والصبي فينقص من الاغذية والاشربة
والرياضة ويلزم الهدء والدعة والطعامات والقيء ان امكن ويلزم الظل والكن واما في الخريف في خصوصا في الخريف الحار
الهواء فيلزم ما يجفف البدن ويجمر المجففات كلها ويتجنب الجماع ويشرب الماء باردا وكثيرا ويصبه على الرأس والنوم في المواضع
الباردة التي تقشعر فيها البدن وليتوقه الظاهر ورود الغدوات ويوقى رأسه ليلا وفلاته في البرد الذي يقشعر فيه البدن
ولا يتمادى على الامتلاء وليحذر فيه الفواكه الوقتية والاستكثار منها ولا يستعمل الامساء فاتر واذا استوفى فيه الليل والنهار
استفرغ ليلا يحتقن في الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا يستفرغ بتدبير الاخلاط ويخرج
بل يكون تنقيتها اتكالا عليها وقد صنعوا عن القيء في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير الماء
من غير شرف واعلم ان كثرة المطوح الخريفية اما من شربه واما في الشتاء فلكثرة التعب ولبسط الغذاء الا ان يكون جنوبيا
في يجب ان يزاد في الرياضة ويقلل في الغذاء ويجب ان يكون خطة خبز الشتاء اقوى واشد تلزيزا من خطة خبز الصيف وكذلك
القباس في اللحمان والمشوي ونحوه وان يكون بقوله مثل الكوب والسلق والكرفس لا القطف واليمانية والجعفاء والقثاء
وقايا يعرض لبعض الابدان الصحيحة عرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان وجب فان لم يكن
ليعرض فيه عرض الا والسبب عظيم خصوصا ان كان حادا والان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء بما
تنام من التحلل ويجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعالها بجودة وبقراط يستصلح فيه الاسهال وقت
العضد وذكره الذي فيه ويستصوبه في الصيف ان الاخلاط في الصيف طافية فتخف الشتاء مائلة الى الرسوب فليفتد بها
واما الهواء اذا فسد وهب فوجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها وهو
الاجب في الوباء او ليغير ويفعل ضده وجب ما الهواء والروايح الطيبة اقمع شيء فيها وخصوصا اذا وعى بها
مضاة المزاج في الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوبيخ والتروح وكثيرا ما يكون
فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس حيث على الاسرة ويطلى الكان العالية جدا وتخرقات الرياح وكثيرا ما يكون

www.marefa.org

١١٣

مبدأ الغشاء من الهواء نفسه لما انتقل اليه من رطوبة مجاوره او لامر ما ويخفى على الناس كيفيته فيجب في مثل هذا ان يلجئ الى الاسترخاء الى اليبوسات المحفوفة من جهاتها بالجذران والى الخوافع واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالعود والكندر والامبر والورد والصندل واستعمال الخل في الوباء اذا كان من افاعيه وسنذكر في الكتب الجزئية تمام ما يجب ان يعالج به في هذا **الجملة** من التعليم الخامس من تدبير الهواء وبقي ما نبه **الفصل الاول** في تدارك اعراض تندر بامراض من حدثت به خفقان دائما فليلتمس امره كلا يموت فجاءة اذا كثر الكابوس في الدماغ فليبادر نفسه باستفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك اذا طال كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء واذا حدثت الاعضاء ظلها كثيرا فليبادر باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج واذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة واذا احمر الوجه والعين كثيرا واحتد دموع تسيل بغير عن الضوء وكان صداع فليبادر بالفصد والاسهال ومتى كيلا يقع في البرسام واذا كثر الغم بلا سبب كثر الخوف فليبادر بالاستفراغ للخلط الغريب كيلا يقع صاحبه في المالنخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى الكمودة وطال الامر يجذام واذا ثقل البدن وكل ودنت الحركة فليفصد كيلا يبرد بعرض انفجار او عرق وسكتة وموت فجاءة واذا فشا البهق في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء واذا استدبر البراز دبرا زالة العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحمى ودلالة البول على ذلك واذا رأيت عياء وتكسرا فان دمويا يكون اذا سقطت شهوة الطعام او زادت على مرض بالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته في شهوته او ابزاز او بزل او شهوة جماع او نوم او عرق او مكروه او حدة فهو او طمث او عادة احتلام فصاعدا او اكثر او تغيرت كيفيته اندر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء كان فاسدا فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا الرديء جدا فمتى تبدد بحق وقد يدل على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة يندر بالانتشار ونزول الماء في العين وتحلل العين فقد الوجه كالبوغ اذا ثبت ورسخ وجعل البصر يضعف معه اندر بنزول الماء الغير المنقل للقدم في اسفل الظهر الحادث مع تغير حال البول عن العادة مندر بعلة في الكلى والبراز العادم للصبغ فوق العادة مندر بيرقان واذا طال حرق البول اندر بقروح تحدث في المثانة والقضيب والاسهال الدائم للمعدة مندر بالسبع سقوط الشهوة مع القيء والنفخ والوجع في الاطراف مندر بالتولي الحادث في المعدة ان لم يكن دبيلا ان صغارا بحاذنة بالبواسير كثيرة خروج الدم مثل الدم يندر بسيلان كثير يحدث القولنج مندر بالبرص الاسود البهق الابيض يندر بالبرص الابيض **الفصل الثاني** قول كلي في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كثيرة كان يتعهدها وهو في اهله وبصيانته تعب وصعب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد به منفسد الاغذاء وامراض الاعضاء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله جيد الجوهر قريب الهضم غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب الا يركب ما لا يلائمه ولا يفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيرقق ويخفف ويتبقى ويكتفل بل يجب ان يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب سنقوله بعد فان لم يجد مدا منه وان قد رأى قليلا على سبيل التلهي ويجب الا يوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يدبر اعضاءه بما قيل في باب الاعضاء ويجب ان لا ينام ممتلئا من طعام او غيره بل ينتظر به نضج الطعام ان كان ضجاعا وقام وحلل التخمة بما قد وجب على المتخم فان يتدرج فيرتاض بما اكثر من العادة وان كان يحتاج الى ان ينهض طريقه اعتاد النهض قليلا قليلا وكذلك ان كان يحتاج ان يسهر ليلا يجوع او عطش وغير ذلك فيجب ان يعتاده ولينعم من الغذاء الذي يريد ان يغتذي به في سفره وليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا بالاضرة يعالج بما يحدثه فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع الى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الالبان والسمن وربما احتيج مع لوزجات وشحومات مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل مخ البقر فاذا تناول منها واحدا على الجوع وضمانا له قدر ومثل لوزان انسانا شرب بقدر ما من دهن البنفسج وقدر اوقية سكنجبين السمع حتى صار قريبا من طبائع الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي نذكرها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء تشرب منها مثقال مدقوقا بالخل وهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والملحان وقليل الكلام وبرفق في السير اذا شرب الماء بالخل كان اسلم

www.marefa.org

من الماء كافيا في تسكين العطش حينئذ بوجه ما ذكرنا **الفصل الثالث** في وقت الحر وخصوصا في السفر ثم تدبير فيه هو ولا ما يضا اذا اريد برؤا انفسهم تادقتهم الامر فيه الى ان يضعفوا او يتحاملوا قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا وربما علبهم العطش وربما اضر بهم الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا على ستر الرأس من الشمس ترا شد بدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منها صدره ويطلبه بمثل لعاب بزر قطونا او عصارة بقلة الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء تبدأ ونه قبل السفر مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا كرهوا ولا شيء في احشائهم بالغ التحلل فيه اضعفهم اكلا يكون لهم هضم جيد فيجب ان يتناولوا مما ذكرنا شيئا ثم يلبثوا حتى يهضم عن المعدة ولا يتخصص يجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج ليتمعلون منها شاعة على قيامهم وكثير من يصحبه فانه من السفر الحر يعود الى خالد بساحته في ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعمل بل يصبر حتى يبرد ثم يبدأ في السعوم فان السعوم الواجب عليه ان يعتصب بخرقة وفي بعامة وليثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبل ياكل البصل في الدوخ وخصوصا اذا كان البصل نيا او منقوعا فيه ليلة ياكل البصل ويحتمي الدوخ ويجب ان يكون البصل قبل الالقاء في الدوخ بساعة وتمكن التقطيع وليكن التمشق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليتجنب دهن القرع فانه ربما يدفع مضرة السعوم الموقع واذا ضربه السعوم يعتصب على الطرافير ماء باردا وغسل به وجهه ويجعل غذاءه من الهيوال الباردة ويضع على راسه الاذفان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل ليجذب الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به والشراب الممزوج ينفعه ايضا والذين من الجوع والغذاء له ان لم يكن برحي فان كان به حمى لينة من الحمايات العفنة بل الورمية استعمل الدوخ الحامض واذا عطش على التمور تحمى المتمضمضة ولم يشرب حتى فانه يموت في الحال بل يجب ان يتحمى بالمتمضمضة فان لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة من الماء فاذا سكن ما به وسكن الهياج من عطشه شرب ان بدا او الا قبل شربه مشربه من وزد وماء مزوجين ثم شرب الماء كان اصوب به الجلد فاذا مضمض في الحر يجب ان يجعلوا مجالسهم موضعا باردا ويغسلوا ارجلهم بالماء البارد وان كان عطشانا ستى الماء البارد قليلا قليلا ومتفقا بتفتيح سريع الانهضام **الفصل الرابع** في تدبير من سافر في البرد ان السفر في البرد الشديد اعظم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهبة فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر متدثر لكاهنا يمكن قدة البرد والقر بتشنج وتكزاز او جمود وكم مات من شرب الافيون والبرج فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون في الجوع المتلف يولمهوس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه في الامراض الاخرى موضعه واولى الاشياء بهم ان يبدؤا المسافر يحفظوا الانف والفم من ان يدخلهما هواء بارد فعلوه ويحفظوا الاطراف بما سنذكره واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يدخل نفسه في الحار بل يتدرج بسير السير في الدفء ولا يجب ان يستعمل الى الصلاء بل ان لا يقربه احسن وان كان لم يجد بدا فليدرج الى ذلك واولى الاوقات بان يجتنب فيها اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت يخرج الى البرد هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايهان وانقطاع القوة واذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال التدفية والتفريح بالادهان المسخنة حضوضا ما ينبغي ان يقيه كله من السوس واذا نزل المسافر في البرد وهو جايع فتناول شيئا حارا مرطبا كالخبيص عجينة والمسافرون اغفلوا عنه لجهلهم بامر البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الشحم والجوز والخيل والحلتيت وربما وقع المصاب بسبب الشحم والجوز والسمن جبلهم ايصا وخصوصا اذا شربوا عليها الشراب الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يتناول ماء باردا بل يتمهل من هذا ثم يشرب الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يقرقر لذلك في بطنه ويخرج ثم يركب الحلتيت مما ينفع الجامد في البرد وخصوصا اذا اسند في الشراب الشربة الثامنة وهم من الحلتيت في رطل من الشراب للمسافر البرد ومتى تمكن بادهنه عن الشعر من البرد دهنها الزيت وغير ذلك والذهن من الادهان عن هو اعتاد والفصل الخامس في حفظ الاطراف من ضرر البرد يجب ان يدلكها المسافر بدهن لين ادهان العطرة مثل دهن السوس ودهن البان والمسوس لطوخ جميعهم فان لم يحضر الزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والفربيون والعاقرقرحا او الحلتيت والجندبادستر ومن الاضمدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قنة وثوم فانه اهان ولا كالقطران ولا يجوز ان يكون الخف والدستانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عن البرد والعضو المحفوف بصلابة البرد يشتد واذا تحتى بكاغذ وشعر ثم بوبر كان اوفى لهذا الغرض واذا صادف الرجل تلا او البد لا يحمى بالبرد من غير ان يحس البرد ومن غير ان يدبر في تاخير تدبيرا لحد فاعلم ان الحس في طرف البطلان وان البرد قد عمل عمله فليدبر بما تعلمه الان واما اذا عمل البرد في عضو ما ان الحار الغريزي الذي كان فيه وحفر

www.marefa.org

١١٩

ما كان يتحلل منه جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج الى ان يفعل فيه بما قيل في باب التفريح وخصوصا الاكلة الخبيثة واما اذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوبان يوضع الطرف في ماء السلق غاسته او في ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبث وماء الدابونج وكل جيد والترويح لطوخ جيد فماء السلق وماء النمام والصعتر بالسلق وماء جيد نافع له وبيان يجتذب الماء وقوبها ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف ويروض ويدلك ثم يوضع ويطلى بما قلناه ولتعلم ان تلك الاطراف ما علقت ساكنة في البرد لا تحرك ولا تراض هو اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من علقته ساكنة في البرد لا تحرك ولا تراض فلم يعبه شيء فاذا بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها ويسيح عليها وتلين وتطيب ولو انها وقعت من النار فسدت واما كيفية هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب فاذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار ولا يجد شيئا من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني والخل الممزوجين فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع نافعا واخيرا واذا جاوز الامر الى الحضر وادولك وهو متعفن فلا يشتغل بغير اسقاط ما يعفن بعجلة الثلاثة بعض ايضا الصحيح الذي في الجوار وان لا تدب العفونة بل يفعل ما قلناه في نائبة

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللونية والتي فيها تنزيه مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب التفرج ومثل الكثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكحل والسمد المنقوع في الماء وقوص صنع منه غوطي واما اذا شققته ريح او برد او شمس فاطلب تدبيره من الكلام في النوبة

الفصل السابع في توقي المشاق ومضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد يوقع المشاق في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان تراعى في ذلك وتتذاكر امر المياه وتتذاكر كثرة وقلة وكثرة استشاقه من الخرف ظ رشاح وطبخ كما بدا العلة منه قد يصفيه يقرب بين جوهر الماء العذب وبين ما يخالطه ويبلغ من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما قلت قبله من صوف وجعل منها في واحد الاناءين وهو الملوء منهما طرف وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي وكان ضربا جيدا من التروق خصوصا اذا كان كذا وكذلك اذا طبخ الماء المر والزوفا وافاويح طرح فيه وهي تعلق طين حر وكبات من الصوف ثم يؤخذ فيقصر عن الماء خبر من الاول وكذلك يحمل الماء وقد جعل فيها طين حر لا كثير ردي بذله وخصوصا المخزن في الشمس ثم يصفيه وهو ما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده اذا كان فساده من جنس ذلك النفوذ وايضا فان الماء اذا لم يوجد فيجب ان شرب ممزوجا بالخل خصوصا في الصيف فان ذلك يقع عن الاستسقاء والماء المالح يجب ان يشرب بالخل والكمثريين او يجب ان يلقى فيه الخرنوب والجلنار والورد والماء الذي يعصر يجب ان يشرب على كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه على الماء المر يستعمل عليه الدسوم والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب الماء الحمص قبله وقبلها يشبهه مما ينفع ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القائم الذي يصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحادة وان تستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والرمان والماء الغليظ الكدر يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشاهي ومما يدفع فساد المياه المختلفة الصل فانه ترياق لذلك وخصوصا الصل بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء الباردة فالحمص ومن البذور الجلبان يستعمل في المياه المختلفة ان يستحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ياخذ من ماكل منزل الى المنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ما يطرأ عليه وخصوصا فيه ثم يترك حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فلا يترك يجرع العلق بالغلط ولا يزدرد الهشيم من الاخلاط الوردة واستصحاب الزبيب الحامضة للمزج بكل ما هو المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر قد يعرض لراكب البحر ان يسدد ويبادر وان يهيج به الغثيان والقيء فذلك في اوايل الامر ثم بعد ذلك يسكن ويجب ان لا يلح في غثيانه وقيئه بالحبس بل يتركه حتى يفرغ فان افرط قيئه حبس حينئذ واما الاستعداد لان لا يعرض له القيء فليس بنافع وذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج بهم وسكنه اذا هاج والافسنتين الرومي ايضا كذلك ومما يمنعه ان يعذو بالخصوص الفوتنج لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الرأس وذلك كالعدس بالخل بالحصرم وقليل فودنج او حاشا والخبز المبرود في شراب بخاف او في ماء بارد وقد ينفع فيه حاشا ويجب ان يمسح انفه بالاسفيداج داخل المنخر

الفن الرابع في العلاج اعلم وتلون فصلا

الفصل الاول قول كلي في العلاج نقول ان امر العلاج يتم من اشياء ثلثة اشياء

١٣٠

التدبير التغذية والاخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ويقضي بالتدبير التفريق الاسباب الضرورية المعدة
التي هي غير طبيعية في الغاذية والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها احكام الادوية لكن للغذاء من
جملتها احكام تختص من باب الكيفية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند اداوة
الطبيعة شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان لسمع وذلك غرض حفظ القصد فيما ينفذ ويزاحم جنبة القوة
وبما ينقص يزاحم جنبة القوة وبما ينقص يزاحم جنبة المادة لئلا يشغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى فيما
اهمها وهو القوة ان كانت ضعيفة عدل الطرفين ان كان قويا جاد والغذاء يقلل من جهتين احديهما من جهة الكمية الامر
من جهة الكيفية والثاني ان يجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية
قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان اكثر منها استكثر من كمية الغذاء ودون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية
كثير التغذية مثل البيض ومثل لحوم الديوك ونحن ربما احتجنا الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت الشهوة
غالبة وكان في العرق فاخلاط غليظة فاردنا ان نمكن الشهوة بملاء المعدة وان نمنع العرق مادة كثيرة لينضج او لاماتنا
ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا الى ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت تكثير وتقليل
الطبيعة الوكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول هضم شيء كثير ولكثر ما يتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة
فاما في الامراض الحادة فاما في الامراض المزمنة فانا نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة
في الامراض المزمنة اكثر لانا لا نعلم ان بحرانها بعيد فاذا لم يحفظ القوة لم تقو الى البحران ولم تنضج
مايطول مدة انضاجه واما في الامراض الحادة فان بحرانها قريب فيرجى ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل
الغذاء وكلما كان المرض منها اقرب من المنتهى والاعراض اسكن غذاؤه متوهين للقوة اكثر وكلما جعل المرض آخذا في النوبة اخذ
الاعراض ايضا في التزيد فقللنا التغذية تقليلا بما اسلفنا وتحفظنا عن القوة وقت جمادها وعند المنتهى بالغنا في التدبير جدا
وكلما كان المرض حديدا وبحرانه اقرب لطفنا التدبير ولا يشذ الا ان يعرض له ما يتشنا من الذكاء مذكوره في كتب التزيد
والغذاء من جملة ما ينتفع به فضلا اخوان مما سوى النفوذ كالحار ويلوه كالمالح والقلوي ايضا يشوي وامرقها
يتولد من الدم واسقاكه كما يكون من حال ما يعرض الخنازير والجاجيل اوردته وشرهة محالا كما يكون من حال الاتخام
الكائن من الشراب من التين ونحن محتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نغذو لك سريعا القوة الحيوانية
ونفعها ولم يكن المذاء القوة فتحرك بث هضم الغذاء البطيء الهضم ونحن محتاج الى الغذاء السريع الهضم اذا اوشك ان يسبق
غذاء بطيء الهضم فنحتاج ان نخلط به شيئا من الغذاء الذي سبق مايدانه ونحن محتاج في التغلظ عند ان نعالج حدوث الدم
الكائن عن الغذاء القوي التغذية البطيء الهضم ان اردنا ان نقويه ونحتاج الى اضافات القوية وغير الغذاء السخيف لمن
يعرض له تكاثف السدد مزمنا واما الغالجة الدواء ثلثة قوانين احدها قانون اختيار كيفية اي اختيار ما كان
اوبادا اوقطا اوباسا والثاني قانون اختيار الكمية وهذا القانون ينقسم الى قانونين ظاهرين احدهما قانون تقدير
كيفية اي وجه هو اوبرودته وغير ذلك والثالث قانون ترتيب قد اسلفنا قانون اختيار الدواء على الاطلاق
فانا نحتاج اليه ليوافق على نوع المرض فاذا عرف كيفية المرض وسبب ان يحتاج من الدواء ما يضاده في كيفيته فان
المرض يعالج بالضد والصحة يحفظ بالشكل اما تقدير كميته من الوجهين جميعا فنقدر على سبيل الحدس الصناعي
طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء التي تدل بعوارضها وملابساتها التي هي الجنس والسن والعادة والفصل و
البلد والصناعة والقوة والنوع ونعرف طبيعة العضو تنفهم من معرفة امور واربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه و
قوته اما مزاج العضو فانا اذا عرفنا مزاجه الطبيعي عرفنا بإضافة المرض عرفنا الحدس انه كم بعد من مزاجه الطبيعي فيتبين
مقدار ما يرد اليه مثاله ان كان مزاج المعي حارا والمرض حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير ان
كان بحيث كلما حار بن كفى الخس في تبريده واما من جهة خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فتامل
من ذلك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل النافذ وفي اخلاطه وما يجاوره موضع خالي فيندفع عنه الفضل
بسهولة واما لطيف معتدل وضعها اما البركذلك فيحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها متحلل وبعضها متكاثف والمتحلل
يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى الدواء القوي فاكثر الاعضاء يحتاج الى الدواء القوي غير انه لم يجوف
كل واحد من الجانبين من الاعضاء ثم الذي لم يجوف من جانب واحد ثم الذي لم يجوف من الجانبين لكن ملزز كثيف
كالكلية ثم الذي لم يجوف من الجانبين وهو مخلخل كالرئة واما من وضع العضو والوضع يقتضي كما تعلم اما موضعا

www.marefa.org

واما مشاركة فالانتفاع به من علم المشاركة لخصه باختيار له بحسب ذلك الدواء واما الذي يبرىء اذا كانت المادة في حد يذيبه الكبد استفرغتها بالبول وان كان في تقعير الكبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول تقعيرها مشاركة للامعاء واما الانتفاع من جهة علم الوضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرئة فان الادوية المعدلة تفسد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بون وبعد وهو اذا احتاج الدواء ان ينفذ اليه الى قوة غايصة فيحتاج الى ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اصعد عرق النساء وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع باصالها الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب المفرحات والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى وصلناه بالحقنة او دهنا انها في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان يفعل والمادة منصبة تمامها الى العضو وما ينبغي ان يفعل والمادة في الانصباب يجب ان كانت الانصباب بعيدا فتبنيها من موضعها مراعاة شرايط اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى اسفل والثانية مراعاة المشاركة كما يجذب الطحال موضع الحاجم الى الساق بين جذبا الى الشرايين الثالثة مراعاة المجاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابعة مراعات البعد فذلك ليكون الجذب اليه قريبا جدا من المجذوب منه واما اذا كانت المادة منصبة فينتفع بالامر من جهة ما اما ان ناخذها من العضو نفسه وننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما يفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين وقد اردت ان يجذب الى الخلف منكن او لا وجع العضو المجذوب عنه ويجب ان تنظرن حتى لا يكون المجاز على رئيس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبادئية فانا لاحظ على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن ما يكون قد عمنا البدن بالضرر ولذلك لا تفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج ان تستفرغ منهما دفعة واحدة ولا نبرز ما تبرز مادة البثرة واذا اضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك لا تسقى المحمومات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما تليها ضار فيخطر جدا في الحميات والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس فان الاعضاء الوكيدة الحس العصبية يجب ان يبتدأ فيها باستعمال الادوية الرقيقة الكيفية واللذاعة والموجعة كالنتوء وغيرها عليها والادوية التي تحاشى عن استعمالها ثلاثة اصناف المحللات المبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته العرضية شديدة فيحتاج الى ان تطفيها بدواء اشد تبريدا والذي برودته العرضية شديدة فيحتاج الى ان يسخنها بدواء اشد تسخينا واذا لم يكونا قويين كفانا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فبان نعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته منتهي الوفور ان كان في الابتداء استعملنا عليلا بارد وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذينك فيخلطها جميعا وان كان المرض حادا وفي الابتداء لطفنا اللدم ولطفنا مسكلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتداء فذلك التلطيف لطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير محتاجة بحالها الى التدبير للتلطيف ايضا ان كان المرض كثير المادة فانا يجب ان نستفرغ في الابتداء ولا ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا ثم استفرغنا واما الاسنادلال من الاشياء التي تدل بحالتها فهو ان نتامل عليك تعرف وتفهم من جملتها اولى ما يجب ان يراعى امره وهل هو معين للدواء او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا بد من فوت القوة مع تاخير لواجل التخفيف فيها فالواجب ان نبدأ فيها بالعلاج القوي والتي لا خطر فيها يبتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واما ان تهرب عن الصواب لاجل ذاته بتاخر وان نتهم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد وتبدل الادوية فان المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فحل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل ان الطبيعة ما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض مع

www.marefa.org

وجع او سبب وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فانه مما يسكن الوجع واذا احتمل التحذير فلا بأس ومثل الخشخاش فانه مع تحذيره مما يوهن القوى واذا بليت بشيء من العضو فاعلم بما يغلظ الدم جدا كالطين وان لم تخف التبريد فعد بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة النافعة الاستعانة بما تقوى القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يشتاق اليه وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منه فمنعت المريض عن اشياء تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيئة الى هيئة وتكلف هيئات وحركات يتحرك بها عضو وتغير مزاج مثل ما تكلف الصبي الاحول من النظر الى شيء يلوح له ومثل ما تكلف صاحب الغوة من النظر في المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى التكلف تسويته وجهه عنه وربما عاد بالتكلف الى الصلاح وربما يجب ان تحفظ من القوانين ان تترك المعالجات القوية في الفصول القوية مثل الاسهال القوي او الكي والبط والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي تحتاج في علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مريض واحد شيئان متضادان فيستحق المريض مثلا التبريد بسبب وتسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي تكون سببا للحمى تسخينا وبالعكس وكذلك اذا استحق المريض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المتم في الامتلاء وسوء المزاج

الفصل الثاني في معالجة امراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل سوء المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغها فربما كفانا الاستفراغ وحده ان لم تتخلف عنها سوء المزاج لتمكنها السالف وربما لم يكفنا ذلك ان خلفت سوء المزاج بعد زوالها فيحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه مداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب بما يزيد ما يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويبقى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب لتطفئة ومثال المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شيء من الامراض سببه حر او برد واردت ان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة واليبوسة كل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية اسباب ضدها والحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمفتحات وهو نقص الفضل والامتلاء وتفتيح السدد ثم تحفظها وهو الرطوبة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة وربما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى الاسهال المفرط بالادوية في تحليل السدد فيزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يتوقى فيعالج اولا بما يحلل فان كفى التحليل المبرد كماء الشعير وماء الهندبا ونحوه فان لم يقنع ذلك فبما يكون معتدلا فان لم يقنع فبما حرارته لطيفة ولا يبالي من ذلك فان نفع تفتيح في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل اللطيف ومن تفتيح الاخلاط الحارة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراي فلم يدر ان الطبيعة المدبرة تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان يصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد تعقب امراضا اخرى اما من جهة مزاج اردى منه واما مع مواد مضادة للمواد التي اصلحها واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد استحكم وشابه في السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من تبريد الحار التسخين في الابتداء لكن تبريد التسخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي الموت الغريزي او مشاركة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلوا منهما والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستجلبة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه حتى يبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والاتزن وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكسر منه الى الاعتدال بل يميل به ذلك الى مزاجه البارد والرطب الذي هو له فانه وان كان مرضا فهو له كالطبيعي ثم اعلم اذ كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يتوى في تلك المزاج

محلوطا

www.marefa.org

مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال المحلل مع الادوية المسخنة لعضو ما حتى تغوص فيه قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المفرحة للقلب لوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قويا لتأثير في تغيير المزاج الا انه للطفه لا يلبث دفنها بل يحتاج ان يخلط به شيء يكثفه ويحبسه وان كان موجبا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البنفسج الشمع وغيره ليحبس على مدة يفعل فيها فعله

الفصل الثالث في ان كيف ومتى يجب ان يستفرغ الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان يكون الطبيعة الى ترهلها انها لم تعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسخنة والسن والفصل وحال هواء البلد الاستفراغ والصناعة وهذا اذا كانت على جهة جيدة والا فمقتضى الاستفراغ منعت من الاستفراغ فالحال الما يمنع من الاستفراغ وكذلك ضعف اي قوة كانت من الثلث الا انا ربما وثقنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وكذلك ضعف اي قوة كانت فان القوة الحسنة والحركية اذا وجوفاتدارك امر الخطران وقع وذلك في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب لعدم المرارة او ضعفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شديدا واما السخنة فاما الافراط في القضافة والتحلل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب علينا في تدبير الضعيف النحيف لكثرة المرار في الدم ان تداويه ولا تستفرغه وتعذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرودة والرطوبة قريبا اصلح بدل المزاج خلطه وربما قويته بحمل الاستفراغات وبذلك يجب ان لا يقدم على استفراغ القليل الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محبصا والسن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد والخوف من البحران بضغط اللحم الفرق وبطئها اذا استحالها فيخنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الرديئة ايضا مثل الاستعداد للضرب والنشج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشوء والجاوز الحد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه البلد الجنوبي الحار جدا مما يحوم ذلك فان اكثر المهلكات حادة واجتماع حاد حاد بن غير محتمل لان القوى تكون فيه ضعيفة ومشرفة وان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبها الى داخل فيقع مجاذبة توذي الى تفاقم ورد السقم الى البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكبيرة الاستفراغ تخدمت الحمام والجماع الكثير يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان نعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه بعقبه لاحالة الراحة الان بعقبه اعياء الاوعية او توان الحرارة او حمى يوم او مرض خريفا يلزم كسيح الانسهال للامعاء وتقرح الاورادلها شانه فهذا وان نفع فلا يحسن نفعه بل ادى في الحال الى ان نزول الغارض والثاني تأمل حميمة مثل كالغثيان ينتقي بالقيء والملفص بالانسهال والثالث عضو مخرجه من جهة مثله كالباطبق الاجمن لعلل الكبد والطحال الاجمن فانه ان خطأ في مثل هذا ربما جلب خطرا ويجب ان يكون عضو الخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضاء البول لعلة الكبد والامعاء لتقعرها وربما كان العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكون ان كان بعلة او مخرجا فان عليه من ضرر العلة به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو صوبي وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع عن العين الى الحلق وربما خيف منه الخناق فيجب ان يوقى مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما تستفرغ الطبيعة من الجهة المضادة المقابلة تنقي معها اشكالا مثل ما يندفع من الراس الى الحلق والى المناخر والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد وان ابرع وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يتقى من الملطفات كالماء الزوفا والخاشا والابزورات واما في الامراض الحادة فالاستعجال الاستفراغ والنضج وخصوصا ان كانت المادة ساكنة فاما ان كانت متحركة فالبدا في استفراغ المادة اولى لان خيرها حركتها اكثر من خير استفراغ قبل نضجها وخصوصا اذا كان ذلك الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في عضو غير رئيس ولا عضو ذا خلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتد على ما علمت في موضعه وكذلك ان لونا من ثبات القوة الى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط في معرفة رقتها وغلظها فان كانت تحتبه غليظة لم يجز ان يحركها الا بعد الترقيق ويستدل على غلظها من تقدم تخمس الغذاء وجمع تحت التراسيف ممدد او حدوث اورام في الاحشاء ومن اوجب ما نراعيه في مثل هذه الحال المتأنية حتى لا تكون منتنة وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحتمل ان ينظر فيه كمية المادة

www.marefa.org

١٢٤ ومن التطرق القوة ومن القطرق الاخراج التي تتخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبعه استفراغ بعض ما يراد استفراغه بقدره فبقدر ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ يستدل به كما يفعل في النشج الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى واقامان لا يكون في البدن امتلاء ولا من المواد توبة ولا تفرض حيلا يسهل من علاقة دم كثير او امراة تفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان نستفرغ بالقرب الى الخلاف القريب فيكون الواجب حينئذ المادة في الاول الاقرب بالتعنيف في الثاني الى الارحم بادوار الطبيعة فان رفضنا ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول الاقرب والمواضع التي في اعالي البدن والخلاف البعيد لا يجذب بناعد في قطرين بل في قطر واحد هو القطر الابعد فان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا تجذبها الى الاسافل من الشمال بل انا الى الاسافل من اليمين نفسه وهو لا وجب اما الى اللباء من اعلوان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب لو تكن حالة كحال جانبي الرأس فاما اذا كانت المادة في نصف الرأس مثلا الاسافل لا الى اللباء الرأس واذا اردت ان تجذب مادته الى البعد فتكن وجع الموضع او لا بعقل من اجتذبه بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعطفت الى حيث تجذبه فلا تعنف فربما حرك التعنيف وقطه فلم يجذب وصار الشر ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم يستفرغ فان الجذب نفسه ربما توجهها الى العضو وان لم يخرجه فيكون اجتذب نفسه يبلغ الغرض وان لم تستفرغ معه بل اقتصرت على مثل ما الشد للاعضاء المقابلة او بالحجامة او بالادوية المحمرة وربما كفاك ان لم تجذب ولا استفرغ فاما ملء تهل المواد استفراغا ما هو في المعروف لم فما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والاستفراغ يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة وبنية فحينئذ الطبيعة غير مهضومة فان وجب شيء من ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا والعضد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالشوبة واما الاستفراغ الخاص بخلط بكثرة وحده في كثرة او بضعفه في كيفيته فهو غير العضد وكل استفراغ افرط فانه يحدث الى الاكثر وفي ورثة انقطاع اسهال اعتاده فعاوده ذلك الاسهال بتركه الى الاكثر مثل ما ورثه انقطاع وجع او ورم او اخلاط فافهم هذا جيدا فان عودهما ذهب واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي يحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستعطاء في الاستفراغ والابلاغ بها الى ان تحور القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية وفاذا ما الى الخلط من الجذب الذي ينبغي والمريض محتمل فلا تخف من الافراط وربما احتجت الى ان تستفرغ الى الغشي فمتى كانت فوتها وفادة لعلل الورثة بكثرة فاستفرغ قليلا قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديدة اللزوج او شديدة الاختلاط بالدم فلا تمكر ان تستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والحوب المزمن والدبيلة المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذب بين المخالف الموافق وموافق ايضا بعد استفراغ المواد اذا كانت المواد من تحت جذبها الى خلاف وقلعها ايضا من حيث هي وانت بفعل الجذب والقلع بالعكس والعضد بخلاف هذا بحسب المواضع التي منها يوخذ الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ بالدم من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع

في قوانين شركة للقيء والاسهال وكيفية جذب المسهل المقيء يستحب لمن اراد ان يسهل او يقيء ان يفرق طعامه ثلثة فلذ المبلغ الذي يتوجه به في ثور وفي سائر ما يحتاج اليه من الطعام ثم ان يحتمي بعد ذلك ثلثة ايام فان المعدة بهذا تتهيا في مثل هذه الحال ان تنشأ الى دفع ما فيها الى فوق او الى تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام اخر فان المعدة تنهض به وتطرد عليه فيضا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار وامالين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك اعلم ان الحاذر الى القيء والاسهال ومحوهما غير موافقة لان كان حسن التدبير فان حسن التدبير قد يحتاج الى ما هو اخف منها وربما كفاه التهيء قبل الرياضة والدلك فالحمام ثم ان امتلاء معدته فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط اعني من الدم فالعضد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا وجبت الصرورة فصد او استفراغ بمثل المحرق وما لا وقيء الفوتيه صاحب يبدا بالفصد هذا من وصاياه بقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط اللعسة مخلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة بادرة فربما زادها الفصد غلظا ولوجه فالواجب ان يبدا بالاسهال والحملة ان كانت الاخلاط متنا وبزقدم الفصد فان خلط بعد فذلك استفرغ بما يحصر وان كانت مرققة استفرغ اولا الفصل حتى يتنا وبي ثم بعد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد فلعله خير

www.marefa.org

الفصد اما قليلا على مكان قريب العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ صب الدواء او قبله وكثيرا اما اوقع شرب الدواء الواجب كان فيه العضو خطر او اضطرابا ان لم يكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء يجب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يغني حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعاوضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وبدل له سوء مزاج يوجب الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار ومنها ما يحتاج اليه من اعتاده التفرغ اذا تسرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبله وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخصه مرضه كان مقدارا او اسهالا وربما كان استعمال الجفنات من خارج والادوية الناشفة استفراغا مثل ما يفعل بالماشي الاستسقاء وقد يخرج الامر المستعمل دواء مجانسا للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقونيا عند هيجان الصفراء فيجب حينئذ ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال ولا يمنعه عن الاسهال كالهليلج ومثل الورد سوء مزاج ان حدث عنده من بعد واحتاج الى اسهال فيصعب عليهم فان اضطروا الى ذلك فاستعملوهم مثل الليمون والقرطم وماء السفاريج والخيار شنبر ونحو ذلك بعد ان خلط من كان مصنفا سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى في تنقيته ان يستعمل القيء وان يكون ذلك في صيف وخريف وربيع دون الشتاء وفي مكان معتدل السخنة فالاسهال الذي يدعى الى استفراغه بالقيء فلينظر به الصيف وتوقاه في غير هو ضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقيء بالطبيخ الذي يرطب الخلط الذي يراد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يريح البدن من التعب في احتمال ان تعوق الاسباب لبنا واجابة الى ما يراد من اسهال وقيء بسهولة قبل استعمال الدواء القوي من احد الثلاثة الصابر المغلي والاسهال والقيء لاصحاب الرئة صعب متعب خطر والدواء المقيء قد يعوق مسهلا اذا كانت المعدة قوية وتشرع على شدة جوع او كان الشارب في وبا بين الطبيعة او غير معتاد للقيء او كان الدواء ثقيل الجوهر بطيء النزول والمسهل يصير مقيئا الضعف المعدة او لشدة يبوستها الفعل او لكون الدواء كريها او كون صاحبها متهما وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او اسهل غير نضج فانه يحرك الخلط الذي يسهله ويثيره في البدن فيستولي على البدن فيستحيل اليه خلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما هو سريع الاجابة الى القيء في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القيء كالسوداء ومنها ما هو بين وحال كالبلغم والحموضة اسهل الى صوب من تقيئه ومن كان خلطه بلغما كاشل اصحاب اللقوة الامثل فتقيئه محال وشرب الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول نصف الثاني ومن تعرض الخلط للاسهال والقيء وبدنه نقي لم يكن لمريد من دواء ومنفعة وكوب بجفنة ويكون استفراغ ما يستفرغ بصعوبة وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل واذا تغير الخلط المستفرغ بقي او اسهال الى خلط اخر دل على بقاء البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الخلط شيء اسود دستي مهوس دل في النوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقيء دل على ان الاستفراغ نقى البدن نقية بالغة ونفع وعلم ان العطش اذا اشتد مع الاسهال والقيء دل على بقايا بلغة وبلوغ غايته وجودة نقيته ويعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل الكثير وليس قول من يقول انه يوليا يجذب ابرا وانه يجذب الادوى والا بشيء وجالينوس مع رأيه هذا يطلق القول بان المسهل انما يسهل ما اشفته فيه اذا لم يسهل واستمرى ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد بل ظهر من حيث تحققنا ما لجالينوس انه تبين ان بين الجاذب الدوائي والجاذب في الخلط مشاكلة في الجوهر فلذلك يجذب هذا غير صحيح ولو كان الجاذب مشاكلا لوجب ان يجذب الجاذب الحديد اذا غلبه الذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره لكن الاستقصاء في هذا الغير الطبيب فاعلم ان الجذاب الاخلاط في شرب المسهل انما هو في اطوار الشاذ فعند حينئذ يحصل في الادوار وهناك يحول الطبيعة الى دفعها الخارج وعلى ما يتفق لها عند شرب المسهل ان تصعد ما الى المعدة فان صعدت ما الى القيء وانما لا تصعد الى المعدة لتبين احد امران المسهل سريع الدفع الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل في دفعها عن اودية فاسارية الى تحت والى اسفل فان قرب اسهل وكان ما خلفها يزحمها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من قرب المطرد ولو كان للدواء قوة جاذبة لجذب الخلط الكائن قريبا الطبيعة الدافعة اولى ان يغلب الضعيف القوي على ان الدواء انما يجذبها الى المطرد معين لكن حال الدواء المقيء مخالف فانه ان كان في المعدة وقف بها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء فيما يقويه ومقاومة الطبيعة ويجب ان يعلم ان اكثر احداث الامتلاء

www.marefa.org

يجذب الادوية انما هو من العرق الا اما كان شديد المجاورة فيجذبه ويصرفه في العرق وتغير العرق مثل الاخلاط الغليظة الرديئة فانها تجذب بعرق طريق المجاورة الى المعدة والامعاء واذا اريد ذلك العرق واعلم انه كثيرا ما يكون النفث من الادوية المسهلة سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستسقاء **الفصل الخامس** الكلام في الاسهال وقوانينه قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل بقبول المسهل وتوسيع المنافذ وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال فنقول حينئذ فيه ان الانفع هو شديد الاستعداد للتذرب فان هذا الايجاب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط نفع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهلة ما قوة معتبرة يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعلا بل يتعدل فيه قوة الدواء ثم يفعل المسهل فعله ويفعل الثقيل في عكس هذه الحالة والنافع من المستعد للتذرب فلا يحتمل دواء قويا واكثر ذوي هم من نوازل ووسواس ومن الخاطره ان يشرب المسهل وفي الامعاء ثفل فانه يجب ان يخرجه ولو بحقنة او بورقة مرطبة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل اما ما يلطف هو من المعدات ليجذبه الآن بمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير لا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في اشياء قليلة ما يتبين ان يدخل الحمام يجب لا يكون حر الحمام عقيب شربة على الجذب لشربة على النضج وبالجملة فان هو شرب الدواء يجب ان يكون حرارة بيته لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات ايضا والذي لا يعرق بالادوية قبل ان يتعدا ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما صاحب الخلط والاخلاط الرقيقة والمتقدمة الشرسة فمن احشائه الهضاب وسقه فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح فان الاغذية المليئة وبالجملة والواحة وترك ما يحرك ويلهب الذين يشربون الماء القابضة والطيبون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب لسان المسهل فالاولى ان كان دواؤه قويا ان ينام عليه وقبل عمله فانه يعمل الجيد وان كان ضعيفا فالاولى ان لا ينام عليه فان الطبيعة تحضم الدواء واذا احذ الدواء يعمل الشراب فالاولى ان لا ينام عليه فكيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يكون عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب ان يشتم الروائح الطيبة للغثيان مثل رائحة الخمر والتذاب الكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل خمر فان نفر عند الشرب عن رائحة الدواء فتخير به ويجب ان يضع العانف للدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر قوة فمه وان خاف الغثيان شد الاطراف فاذا شرب تناول قابضا على الاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجوزون عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما حتى يكسو ثمة قبضا وما هو جيد جدا ان يمص بالقرطمي ومما هو غاية جدا ان يمضغ شيئا اخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او مفكوكا ببعض الجلاب فيبلغ الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا والحبي ماء فاتر ويجب ان يحتمي معدة الشارب قدام فاذا سكن ضيق النفس تحفز ليشربا فان هذه الحركة معينة وتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار بقدر ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكثر قوته لا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وقت تجرع الماء الحار ايضا كثير نفع الدواء ومن الناس من يشرب دواءه ويمشي ويتحرك ويتكلم وهذا ليس بجيد ان يشرب الدواء ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى ان يشربا ولو قد شرب قبل مثل ماء السعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في القيظ يجب ان يحتمي على شرب الدواء ان لا يأكل لا شيء حتى يفرغ الدواء من عمله ولا بأس ان يشربا على اسهاله ايضا الا ان يشربا بالقطع فان لم يحتمل معدته ان يشربا سريعا اعطيا المرة اليها او لانه تمدا طال الاحتباس والتجوع اعطى خبزا منقوعا في شراب قليل بعطاه على الدواء قبل الاسهال وهذا فانما ذلك اذا كان الدواء ويجب ان لا يغسل المعدة بماء بارد بل بماء فاتر وبالماء الذي طبخ فيه الحبوب التي يجب ان تسقى في مطبوخاتها يجب ان تسقى في جلاب ما يجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان تسقى في طبيخ مثل السامترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل الفطوريون واذا احتيج الى استفراغ بلغم بالحب صلب اللحم بدواء قوي مثل الحرنق ونحوه فانه يسقى قبل الاستفراغ في ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الحمل اعني مثل الحرنق فانه يسقى البدن النفي ويحرك وطوبة البدن المثلى وطوبة يحتاج بكاخا نقا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه والبثوغات السمجة كالمازريون والشبرم تقطع مضرتها اذا افرطت المائعات فانه يعقل وكثيرا ما يخلف الدواء رابحة في المعدة فيكون كالمرباق فيها ويكون دواءه سويق الشعير الخشن فهو ادفق للسفوفات واذا طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل واذا خاف شيئا من الصنوان يتجرع ماء العسل وشرابا وماء قد نقع فيه نطرون او يحمل فيله وحنطة ومن الناس من يتصبر الدواء ضيق المجاري خلفه او المزاج او لمجاورة علة فان اصحاب المفالج

www.marefa.org

والسكنجبين بضدهم منهم مجاد الادوية فانها تصعب اسهالهم فاما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن العقل وكل دواء خاص بخلط فانه اذا اراد ان يحدره سوى واسهل بعد تركه الدواء واحد منهما سوى الدواء الذي يحدر الخلط الذي يختص برحم الذي يليه بالكثرة والزيادة على الذي يليه في التدريج الا الدم فانه يؤخر ويفرد بالطبيعة وحد الخلط البعيد صعب وربما كرها واعشى انا يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يمشي قبل شرب الدواء بثلثة ايام او بيوم بين يمرة الفجل واكل الفجل وهو الاكثر للملح في طعامه شرب ان يسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغشيانا وغثيانا وغمضا وخصوصا اذا لم يسهل او عرق وكثيرا ما يحتاج الى قيئه وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب الشعير بعد الاستفراغ بدفع غائلة المسهل ويسهل ما ابقاه الزنجبيل بالماء وفي كل بارد المزاج غالبا على اخلاط البلغم فليتناول بعد الدواء بعلاجرفا معكوبا ماء حار مع سكر وان كان المزاج استعمل مزقطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد وجلاب للمعتدل المزاج بزر الكتان ومن غلب عليه السوداء تناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال امثال ما ذكرناه بعد الاسهال والاقطار كل شاب قوي الاستعفاء فوق الاشياء للقاء الشعير واما السكنجبين فتاليح بجب ان يؤخر الى يومين او ثلثة حتى يعود الى الامتلاء فوقها ويجب ان يدخل المسهل في البرد الثاني الحار فان كان قد بقي من اخلاطه بقية فان وجد قد تطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام بقية من الباقي فليحمر وان وجد ته لا يستلذه ويضجر فاخرجه واعلم ان الضعيف لا معاودة له استفادة من الاولى قوة مسهلة تطال عليها الامر فاحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يحار عليهم مسهل الاسهال عوده واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات اضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال الفصد وحسا في الكبد وبغاغر شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء طيب الدواء ربيعا وخريفا والوسط يستقبل الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفا واما المخريف فهو الوقت لا يجب ان يعاود الطبيب شرب الدواء كلما احتاجت الى ثلثين فيضر بل يدعها ويوقع صاحبه في شغل دهيم العاقبة وكل من كان نابي المزاج ينهكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يشتمل على ما يحلل قوته ومتى اراد ان يدر الضعيف المياه كربه بنفسج وسكر وزنجبيل الى مسهل في الشتاء فليوصد يح الجنوب في الصيف قال بعضهم بالعكس ولم نفضل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف ولم يعمل كلا يجوز التحرير بل يترك وكثيرا ما يجيء المرض الاسهال فيحمد الحمي وربما كفاه الفصد

الفصل السادس

في اوقات المسهل ووقت قطعه من العلامات التي نعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش وادا دام الاسهال العطش واذا دام الاسهال العطش ولم يحدث عطشا فلا يجب ان يخاف ان اوقاط وقع لكن العطش قد يعرض ايضا لكثرة الاسهال واقواطه بل بسبب خلال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كلتيهما عطشت لسرعة وسيلان الدواء واذا كانت حارة او يابسة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا ينبغي ان يجبى العطش مستعجلا وكما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم ينبغي ان يجبى العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا وابت العطش قد اوقط وواظبت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا متاخرا وعلى كل حال فاذا وابت العطش قد اوقط وواظبت الاسهال فاترك اسباب سرعة العطش وبادره موجوة وفي مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش ورب ما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المسهل المستفرغ اذا رأى الاسهال فيه قد انتهى الى البلغم علم انه قد اوقط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومتى عقبه الدواء مغمضا فليأمل ما قيل في باب المغص

الفصل السابع

في علاج مفارط بر الاسهال الاسهال بفرط اما لضعف المعدة واسعال افواهها او للذع المسهل لفوهها او لانه الذي يليه سوء المزاج منه ومما يجري مجراه فاذا افوط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادوية لا يبطء ولا يسير نازلا منها واسقه من البزر اذ قليلك او من الفاذنج او عرقصوان مكتل بالحمام او بخاره وما عاقمحا شيا برد يخرج واسر منها واذا اكثر عرقهم فاسقهم بعد سقوا القوابض ودلكوا بها واستعملوا اللحالح الطيبة من مثل الزباجين والصندل والكافور وعصارة المفوكة ويجب ان تدلك اعضاؤه الخارجة وتضمها ولوبا للحاجم بالنار وتوضع تحت اصل العجز وبين الكتفين وان احتيج ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان في السفر جل والمصطكي ويجب ان يحلبوا الهواء البارد فانه يعصرهم ويسهل الحار ايضا ان ارخى قوتهم ويجب ان يقووا بالمشموم الطيب ويجروا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد مدم عليه حرز عاء الرمان وكذلك الاسونيز وقشور الخشخاش مسحوقة ومما هو ان يؤمن حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويعلق ثم يطبخ في الدرع حتى يعقد ويشرب فانه نافع ويجب ان يكون غذائه قابضا مرارا بالسلق مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس البول

تهيج القيء بماء حار ولو وضع الاصابع على اصل اللهاة وحركها بها ويقيء ولا تبرد معدتهم وان عسى عليهم مثلا فامنعهم الشراب وان لم يهضم جميع ذلك استعمل فيهم الامور المحللات والمعالجات القوية المعلومة وبالجملة يجب منع الاسهال وبالجملة ان يكون الطبيب مستظهرا بايراد الاقراص والمستوفيات القابضة قبل الوقت ان يكون مستظهرا بالحقن والاولى ان لا

الفصل الثامن في تدبير من شرب الدواء ولم يسهل اذا لم يسهل الدواء وامتص سوئل واكثر وصدع واحدث تمطيا وتثاؤبا فيجب ان يفزع الى الحقنة والحقن المعلوتة والشيء من الصطكى لشكر ماء فاتر ووقتما اعمل الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح على الصوم المعدة وما تحته ولتكن للغشيا ووالدواء من حركه الى فوق نحو الاسفل وتقويته للطبع فان لم ينفع الحقنة وتحدث اعراض رديئة من تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من قيء اذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديئة فالصواب ايضا ان يتبع بقيء ولو بعد يوم او ثلثة فان لم يفعل فالتلطيف حركة الاخلاط الى بسوء الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع في حوال الادوية المسهلة من الادوية المسهلة ما غايلته عظيمة مثل الحربق الاسود ومثل الترباذ اذا لم يكن ابيض جيدا بل كان من جبلين الاصفر مثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالماذريون فان هذه الاشياء رديئة فاذا اتفق شرب شيء من هذه وعرضت اعراض رديئة فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقيء او اسهال وليعالج بالترياق وكثير منها ما يدفع شره وافشاء التعفن بسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالنيلوفر الاصفر والعنصل بكل منها بكيرجة ايضا بفتوت وبلين ورسوت وغير فتوت فينفع من ذلك وقد ينتفع ببعض الادوية بغير بعض لا من غير ان ينتفع ببعضها فان السموم انما لا يعالج اهل البلدان البارد تماما لا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كما تدري بلاد التولد وقد ينتفع ببعض الادوية في بعض الابدان والبلدان ان لا يستعمل اخر الادوية بل قد ما ومن الواجبات مخالطة الادوية المسهلة الادوية القطورية لتحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع في ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو واكثرها معين بالطبع وبالتبديل وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال لخالطه والاخر بطيء الاسهال فيقوى الاول في فعله وقد يراعى الثاني في خلطه ايضا مزاجه ما ويفعل فيه بكيموثوته واذا ابتدأ الثاني بعده كان ضعيف المنع محركا فيه الى فيجب ان يركب معه ما يستعمل بسرعة كالزنجبيل الدوبق فانه لا يبعد بتبديل الى حين وكذلك ان جودت الخالط بالنهاية يجب ان تتامل اصولا بنيانها ما في قوى الادوية المسهلة حيث كلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصيته كالريد وقد يسهل بالقبض مع خاصيته كالطباشير وقد يسهل بالتليين مع خاصيته كالشيخ فانه يسهل بالاولان كلعابه يرطب ويلين والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية ما يسهل على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان يصلح بما فيه فاذ زهرة وقد تقبض المرة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا وافقه خاصية المرة والحرافة يعينان على التحليل والعفوصة والحموضة على القبض والتعطيع المعدل للاولاق ويجب ان لا تجمع بين سريع وبطيء على حد متكافئ فانه فوتها بل يصلح في مثل ان يبتاط احدهما بالاخر فيكون مثلا احد الدوائين ملينا بقدر فضله قبل بطء العاصر ثم لحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من الادوية المسهلة وملينة مستوية وملطوخة وغير ذلك يجب ان يطلب من الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفرد وتدارك وكيفية سقيه الجيد يجب ان يتناول ولم يتجرعا فا ولا مداولا اصلا وهي دلطيه ليسهل وتلتمس بكل ما امكن في الجمات ويكون لها قطاما من تحت الاصابع

الفصل الحادي عشر في القيء بعد الناس استحقاقا لان يقيء الطبيب لما يسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ودوي النفس مهيئ النفث الدم وجميع ردية في الرئة وفي المتهيئين لاورام حارة وقروح والصعيفة المعدة السوداوية فان هؤلاء انما يلذ بهم الاسهال والقصف اخلاط بالقيء لصفراوتهم واما سبب العادة فكل من يعسر عليه القيء اولم يعتده وهو لاء اذا قيؤا بالمعينات القوية لم يلبثوا عن قريب ان تضدع في اعضاء النفس فيقعون في السل ومراض كل مرجوبة بالمعينات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد الى استعمال القيء عليه باغرق نحوه فان كان ممن يجب ان لا يقيئا واحدا لا بد من تقيئه فيهيئه اولا ومعونه بلين غذائه ودهنها وعلها ورحه عن اوناخات ثم استعمله واسقه السوسنان والادهان دشراب اصله قبل القيء حتى يهيئه حضوصا ان كان صعب القيء وانتره بما لم يهيئا ومحلت الطبيعة وان تحمل بالجد خير ان تحمل بالرديء واذا قيئا بعد طعام اكثر لما قيء فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع وليكن عطشه بمثل شراب التفاح ودون الماء ودون الخل بالسكنجبين فانهما يعشبان وغذاء الملائم فروج كرو ناج وثلثة اقداح نبيذ ومن قذف حامضا وان كان لمعدة رديئة كان في بضعة يسيرة حمضا فموخر العذاء الى بضعة اشهر وقبله ماورد حار ومن عرض له

www.marefa.org

في الشواء فليوضع على مقدمة اسفيذباج حار حاد فانه او سخنا والا جوان يكون طعام القيء مختلفا فان الواحد منهما اسهل على المعدة ضائر بورده وبعد القيء الرطب ينفع بالعصافير والنواعص بعد ان لا يوكل عظامها فانها تقيء بطيئة الهضم واد خلها الحمام واما في مثال شرب المنعي فيجب ان يحضر ويسقوا ويتعبوا ثم يقيء واد ذلك انتشاء النهار ويجب عند التقيء ان يبطل عنه بزاقه ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين عصابا معتدلا والاشياء المهيئة للقيء هي الجرجير والخيل والطرخ والفوذنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء السكر يقلم مع العسل وحسو الباقلي بحلاوة والشراب الحلو والفوذنج بعسل وما شبه ذلك مما يكدر ويثخن الخبز الفطير المعمول بالدهن والبطيخ والقثاء وبزورها وشبام اصولها منقوعة في الماء مدقوقة مع حلاوة والشونيز والكمون والتمر هندي مع حلاوة ومن شراب السكنجبين شرابا مسكرا للقيء بلا تبقيا على قليله بل يشرب كثيرا والفقاع اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيأ سهلا مزاجا وان تبقيا فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب المضع الشديد والناسفة الانشاء مقيئا قويا مثل الخربق ويجب ان يسقى على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من انتهاء وبعد اخراج الثفل من الامعاء ان تقيأ بالريشة والاحرك بسرعة ولا ادخل الحمام والريشة التي ينقيها فانها يجب ان يمسح بمثل ذلك من الخنافس ان عرض تقطيع وكرب شديد ماء حار وان تيقيا فانما ان يبقى واما ان يسهل وتمام يتبين على ذلك بتحمين المعدة والاطراف فان تغير ذلك يحدث الغشيان واذا اشرف الدواء المقيء فاحذف العليل بسرعة يجب ان يكون المقيء يلتذ الاوائح الطيبة ويغمر اطرافه ويسقى مثل ماء الخل ويشم التفاح والسفرجل مع قليل مصطكى واعلم ان الحركة تجعل القيء اكثر والسكون يجعله اقل والعنيف اولى من ان يستعمل فيه القوة فان احتاج السبر سرعة اولى القيء يحتمر قليلا قليلا وفي وقت يرخص له فيه فوق ذلك اعد لما يأتي القيء اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها واما على سبيل التنقية الثانية فمن الرأس وما يليه البدن واما بالمهيئ القلع فمن الاسافل فاما ان تعرف القيء النافع من بين ما يلبسه من الخلط والنهوة الجشأ والنفخ والنفخ والنفخ الجيد وكذلك حال ما يقوى فيكون ابتداءه غثيانا واكثر ما يوجد معه لذع شديد في المعدة وحرقان كان الدواء من باب الخربق وما شبهه ثم يشتد بسرعة ثم يتقيأ بلغم كثير رقيق ثم يتبعه مرة شيء سبابي في يكون اللذع والوجع ثابتا مثيرا ان يتعدى الى اعراض اخرى غير الغشيان وكربه وربما استطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة ليسكن ويميل الى الراحة واما الورم فنادرا لا يجب القيء ويظلم الكرب ويجلب ثقلا وجمودا عين وسدة عروقه شديدة عرقا كثيرا انقطاع صوت ومع عرض لهذا ولهذا يدل على الموت وتداركه بالحقنة وبقي الفصل الماء الفاتر والادهان الرطبة كدهن السوسن وبيهنه حتى تغيب فانه ان لم يخنق واقرع ايضا الحقنة معدة عند ذلك فاولى ما يستعمل فيه القيء الامراض المزمنة كالصرع والاستسقاء والنافض والحذاء والتفرير وعرق النساء والقيء مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ان يجلب الصرع لا يجب ان يوصل به الفصد بل يؤخر ثلثة ايام لا سيما اذا كان المعدة خلط وكثيرا ما عسر القيء وعدم الخلط فيجب ان يحتقن بدنا اولا ويوجب الرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القيء دليل على ان عرض اعراض القيام وافضل الاوقات للقيء صيفا بسبع جمع هو يصف النهار والقيء نافع للجسد ذوي البصر الجميل لا نقصان فضول حفيها لا يندفع بمثل القيء والعنف يوقعها في اضطراب فيجب ان تسكن واما ما يوجب من يتبرير القيء فيجب بنا ان

الفصل الثاني عشر

فيها يعمل وبقيتها فاذا فرغ المتقيء من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القيء بماء مزوج بماء ليذهب الثقل الذي يجده بما يعرض للرأس فيشرب شيئا من المصطكى بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وشرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل فيها ويخرج فان كان لا بد من طعام فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم

الفصل الثالث عشر

في سنا القيء ان يربط بامر استعمال القيء في الشهر يومين بين اليومين ليتداوى الثاني ما قصر تقصر في الاول ويخرج ما يجلب الحمد ويتراط بعض من معه حفظ الصحة والاكثار من هذا وشبهه مثل هذا القيء ليستفرغ البلغم والمرة ويبقى المعدة فارغا لقبول ما يبقيها مثل الامعاء من المرا الذي يصب اليها وينفيها ويذهب بخل العادة ضرر الرأس ويحلو البشر يدفع القيء ويدفع من يتسبب المعدة من نفسه طعاما مرفا فاقتدم القيء ورد طعامه على بدائه ويذهب نهود المعدة عن الدهون وسقوط نهوتها الصحيح واستها بالشيف والخامض والحامض ويمنع من نزول المدة ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام ولوداءة اللون والصرع المعدي والبرقان ولاحتقاب النفس والوعثة والفالج وبين من المعالجة شديد لاصحاب القوة ويجب ان يستدل انتهاء مزمن على الامتلاء من يحفظ ورد معاوية شديدا ما يعلو واما هو الذي هو اوان القيء هو اوان امره ي

الفصل الرابع عشر

في هذا القيء الغير الغلظ بعض بأعضائه بجلبها عند ورودها والبها وبضبط الصدر والضرع الاشتاء والجماع الوامي المؤمنة الامانكان

www.marefa.org

ويشارك المعدة ويضر في الضرع الراسي المذكور لسبب لاعضا السفلى الاورام فيه بضر بالكبد والرية والعين وربما
بعقل العروق وربما من سبب يحمل ليرجع ثم لا يحمل فيرجع الى القيء وهذا الصنع ما يودي بربا الى مرض رديء غير منتظر فيجب ان يمنع
عن الامتلاء ويكثر طعامه مشاربا **الفصل الخامس عشر** في تدارك احوال تعرض للمعى اما امتناع القيء فقد علمنا
فيه ما وجب واما القيء والوجع اللذان يعرضان ان شربت فينفع منها التكميد بالماء الحار والادهان المسخنة والحاجم
بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب المرة الصفرا المضمومة بمثلها من الموضع بمثلها من البنفسج مخلوطا
بدهن الخيري مع قليل بنفسج واما الغثيان اذا عرض معه قيء دائم فيكسر التعطيش ويسكن مع الماء الحار قليلا قليلا واما القيء الذي
قد قلنا فيه في باب ما الكوارز والامراض البارده والسبب في انقطاع الصوت العارض بعده فينفع منه شد الاطراف
وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سداب وشاء الحار ويسقى عسل ماء حار والسكبج ينفع ضرره للذي يصيب حامضه
الفصل السادس عشر في من اوطأ على القيء لينوم ويجلب له النوم بكل حيلة وتربط اطرافه ويطعم حابس الدم
ولبعالج مكدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القيء واندفع الى استفراغ الدم فاصنعه فيستحي اللبن منزوعا بزبد الحمر
او بعصارة حلوات ثم يوهن غاية التوهين بالدواء المقيء ويمنع الدم وبلين الطبيعة فان اوجعت ان سقى نواحي الصدر والمعدة من الدم
صرف الدم الى اسفل بمعقد فيها فاستعمل بدلها مرارا بالتلخ قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقا مع الطين
الارمني الجيد عن فرط على قيء دواء قتاله ويجب ان تطلب الادوية المفتتة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها والخوف
خاصة من القرابا دين ومن الادوية المفردة **الفصل السابع عشر** في الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول
من الامعا وتسكين اوجاع الكلى والمثانة وادوائها وفي امراض القولنج وفي جدة الفضول على الاعضاء الرئيسة الغالبة الا
الان الحادة منها لضعف الكبد وفوت الحمى والحقن تستعان في نفض البقايا التي يخلفها الاستفراغات انما صورة المحقنة
وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل فضل اوضاع المحقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع
وافضل اوقات الحقنة زمن الهواء وهو الابرد ان لم يقل الكرب والاضطراب الغثي والحمام من شأنه ان يثور الاخلاط
ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يتقدم الحمام على الحقنة وذكر
بعقرف الامعا واحتاج بسببه او مرض اخر الى الحقنة وخاف ان لا تحتمل حقنة فيجب ان يكد معدته وسرته ويطعمها
لينا مجاورين ومن منحن **الفصل الثامن عشر** في الاطلية ان الطلاء من العلاجات الواصلة الى نفوذ
المرض وربما كان الدواء قويا ان لطيفة وكثيف والحاجة الى لطيفة اكثر من الحاجة الى كثيفة وان كانت الكثافة ستر
معدل للطاقة فاذا استعمل منها ما نفذت لطيفة وحبست كثيفة فانتفع بالنافذ كما يفعل الكزبرة بالسويق في
تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة منها ساكرة والاطلية سيالة وكثيرا ما يكون الاطلية بالجوز
واذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد والعقل فلم يكن مانع نفعت الحرق المجرة بالعود الخام واعطت قوى الاطلية عظم
يستحيها الاعضاء الرئيسة **الفصل التاسع عشر** في المطولات ان المطولات علاجات جملتها ما يحتاج
الى ان يحلل من البدن غير من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل اخر من الاعضاء المحتاجة الى المطول بالحار واليابس فان لم
يكن ذلك فضول منصبة استعمل المطولة سخنا ثم استعمل الماء البارد للشد فان كان الامر بالحال فابدأ بالبارد
الفصل العشرون في الفصد هو استفراغ كلي ليستفرغ الكثرة والكثرة هي بعد الاخلاط على ما ذكرنا وفيها
فرق وانما ينبغي ان يفصد احد فصلين احدهما النهي لا مراض اذا كثر صرفع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما
اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لزيادة الدم واما ان يفصد لكليهما والمنهي لهذه الامراض هو فصل المستعد
لعرقا النشا والنصر بل الدموي وجاع المفاصل الدموي والذي يعتبر به نفث الدم من صديع عرض في ضيق دقيق للملتحم
فكلما كثر دم الصديع والمستفرغ من المضرع والسكنة والمالنخوليا مع وفور دم والمخواتيق وكاد وام الاحشاء
والرعاف الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهم من البناء دم حيضهن وهذه لا بد لها
عن الحوب الفصد لكثرتها وبناخها وضررها والذي يجب صنعه في الاعراض الباطنة مع مزاج حار فان هو لا الاصوب
لهم ان يفصدوا في الربيع وان لم يكونوا ذوي قوى في هذه الامراض والذي يصيبهم ضرر او سقطة فقد يفصد وان احتيطا
لئلا يحدث بهم ورم ومتى يكن بهم ورم فجاف فنهاه قبل النضج فانه يفصد وان لم يجب البرء ولم يكن كثرة ويجب ان تعلم ان هذه
الامراض ما دامت تخوف لم توقع فيها فان اباحة الفصد فيها واسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرقى
العصول دهرا في الدق ويخلطها بالدم الصحيح وربما يستمرع من المحتاج الرشيا واحوج الى مقاومة فاذا ظهر النضج

www.marefa.org

وخاوة المرض الابتداء والانتهاء ثم ان وجب الفصد لم يمنع مانع فصد ولا يصدق ولا يستفرغ في يوم حركة المرض خاصة يوم واحد ويوم مطلب النوبة وقد وان العلة واذا كان المرض في البحران في مدة طويل ما فليس يجوز ان يستفرغ دفعة اصلا بل ان امكن ان يكون فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليتخلف في البدن عدة دم لفصدات تحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسرا فليفصد وليتخلف دما للعدة والفصد يجذبه الى الخلا فيخلخل الطبيعة كثيرا واذا ضعفت الطبيعة من الفصد الكثير تولدت خلاطا يجذبها الى الخلا فتكثر والغشي يعرض والفصد لفاجات غير المتاد وتقديم القيء مما يمنعه كذلك القيء وقت توعر واعلم ان الفصد شبيه بالحقنة ان يكون والقيء يجتمعان والحمى والطامث لا يفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان يعلم انه ليس كلما ظهرت علامات المذكورة وجب الفصد اضطرارا حتى ان فصد لم تنضج وضعف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا باس ان فصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليل المرة ما يحتمل اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار القدماء في البلغم بعيد الهضم ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا او في بدنه اخلاط رديئة كثيرة فان الفصد يسلبه الجيد ويخلف فيه الرديء ومن كان دمه رديئا قليلا او كان مائلا الى عضو يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من الفصد فيجب ان يوهنه مرارا قليلا ثم يغذيه بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى فانها لم تخرج عند الدم الرديء ويخلف الجيد بما كانت الاخلاط الرديئة تمنعه ان يحيل في استفراغها والا بالاسهال اللطيف والقيء ولكنها اجتهدت في تكوين المرض وتولد بالدم كانت غليظة فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حوائجهم وربما اسقوهم قبل الفصد بعده قبل الشربة السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة لحمى او خلاط اخرى رديئة فليبق العضد كما قلنا والفصد الصغير احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصفراوي وعلى الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنفيه وابطاء اندفاعا لا وهو اصلح لمن يفصد لاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتاء واولى ليخلو الدم والنضيج في الصفا واولى ان اخرج البر لفصد المقصود وهو مستلق فان الملاحي ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يعتد الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب في جميع الحميان غير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد داعية لان التشنج اذا عرض سهل وعرض كثيرا واسقطت القوة فيجب ان يعتد لذلك عدة وكذلك من فصد محموما لبس حماه من عقب فيجب ان يقلل فصده لتبقى للتحليل الحمى عدة فان لم يكن شديدة الالتهاب وكان عفنة فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان النضج عظيما والسحنة منتفخة ولين بادر والحمى في خرطها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تخرط منذ ابتداء المرض فاتك والفصد ان كان قرانك وسكنات الحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال النضج ان كان قويا فاتك والفصد وتامل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى الصفرة حبس في الوقت وقوي في الجملة ان لا يجلب على المرض اعراضا مزعجة ويحبس الاخلاط المارة ويهيج الاخلاط الباردة واذا اوجبت فصد الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا سبيل البتة بعد الرابع فسبيل البدن وجب لو بعد ذا بعين هذا رأي جالنوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان قصر الان فاي وقت ادركته وجب فصده بكرا مراعيا لامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات واذ لم يتجه البر معونا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك برخص فيها واما الحمى الدموية فالبد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما اقلعت في حال الفصد ويجب ان تعتد الفصد في الوجع الشديد بالبرد والبلاء والشديد البرء وعند الوجع الشديد بعد الاستحمام المحلل بعقب الجماع وفي السن الحاضرة عن الرابع عشر فما امكن وفي سن النضج خير ما امكن اللهم الا ان تشق بالسحنة واكثار الفصل وسنة العروق واستلابها وحمرة اللون وهو مثل الشاب والاحداث يتجرؤ على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا بفصد اكثر ويجب ان تعتد الفصد في الاوجاع الشديدة القاطعة والشديدة الضاغطة والشديدة التمدد والمتحلحلة والبيض المرهلة والصفر الصديدية للدم ما امكن وفي ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فيها ورم يستدعي ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود سخينا فاخرج والا فاترك ويجب ان يفصد في الحال فان في ذلك خطر عظيم ويجب ان تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا يجذب غادة غير نضجة الى العروق قبل ان يستفرغ وان تعوما فذلك ايضا على امتلاء المعدة والمنامن لمدر الذي ذكرنا والقارب بل يتعهد في استفراغ المرة وما يليها فيما القي واما من لا عادة له فليتعش فيها تمكثر لو يحفز وبه قرب فصد ضاحي النهار يا يهمل الى ان يهضم ثم تمشى مشيا حتى يعرق كما يحق في المعدة ان ينقى فيها او المتنوع لها المراد منها فان متلد يجب ان يتوقى النهوض في فصد

www.marefa.org

وخصوصا على الرجل اما صاحب كاتم للمدة فتفرهر بما فيه من بلغ الاذعان وصاحب ضعف فتفرهر من ضعف
بهر تهروا وجاع ثم معدته للمرارة وكثرة توليدها فيه تفرهر من وامعشيا به ومرض المرار وكل وقت ومن مرارة فمه فيكلا ه
اذا اصعد دائما من ظهر يتعدى الى فم معدتهم عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب بالقم صاحب كا
الحمو وصاحب الضعف القيام من خبز يحتى مغموسا في دقيقا مقوطبيا المجفف وان كان الضعف مزاج بارد مفتوت فمثل ماء
السكر بالافاوية او شراب المغمز المسك والهيل المسك ثم يقصد واما صاحب يولد المرار فيجب ان يعطيا بقيا ماء كثير
مع السكنجبين ثم يطعم لقما وراح قليلا ثم يقصد ويحتاج ان يتدارك بدلك ما يحلل من الجهد فان كان نوبا فالكباب على ثفلة ثانية
اذا اعتصم عنك غذاء كثيرا جدا ولكن يجب ان يكون قليلا فالمعدة ضعيفة لسبب القصد وقد يقصد العرق لمنع نزول الدم من الرعاف
او الارم او القعقعة او الصداع وبعض الجراحات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون
البعض ضعيفا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان تضطر ضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة يقلل ما امكن و
بالجملة فان تكثروا عداد القصد وفوق من تكثر مقداره والقصد الذي يحلل يكن البرحاء يهيج المرار ويعقب حمى الدم والنوم
فليتدارك بماء السكر والسكر ومزاوا والتنبيه فيجب ان يعصب العرق طولا ليمنع حركة المفصل عن التحام وان يوسع فان ضعف
مع ذلك الالتحام يسير وضع عليه خرقة مبلولة بزيت قليل ملح وعصب فوقها وان ورم بعضه عند القصد منع عن الالتحام وقلل الوجع وذلك ان يمسح عليه الزيت نحو مسحا خفيفا او بعض الزيت ثم يمسح بحرقة والنوم بين القصد والتنبيه
يمنع الالتحام للبضع وقد ذكرنا ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يتصد له يوم جنوبي وكذلك القصد على
ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى قصد في الليل في ما ان النوم يجب ان يكون طبيعيا لما يحدث نوم الدم
وكذلك كل من لا يحتاج الى التنبيه واعلم ان التنبيه نوعه بمقدار الضعف فان لم يكن ذلك ضعف غايته يساعد والمرار من
ان سال دم الجذب يوما واحدا والقصد الموجب وفوان يزيدا التنبيه في يوم والمفرط ان يزيدا التنبيه في الوقت المطول ان
لا يزيدا الا قطعا على تنبيه واحدة بل ربما كان في مزمهران تخرج عدة ايام كل يوم وكلما كان القصد اكثر وجعا كان ابطاء التحاما
والاستفراغ الكثير في التنبيه يحلب الغشي الا ان يكون قد تناول المشي شيئا والنوم بين القصد والتنبيه يمنع ان يندفع في الدم
من الفضول ما يجذب لا يحذاب الاخلاط بالنوم الى العروق ومن منافع التنبيه حفظ قوة المقصود مع استكمال استفراغ اقوى
الدوخ التنبيه ما اخر يوم ويوم وثلاثة والنوم يقرب القصد من احد انكسار في الاعضاء والاستحمام قبل القصد بما عسر
القصد بما يغلظ من الجلد ويليينه ويسهله للزلق الا ان يكون المقصد شديد غلظ الدم والمقصد ينبغي ان لا يقدم
على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء ويتلطف اولا وكذلك يجب الا يرتاض بعده بل يمهل الى الاستفراغ وان لا
يستحم بعده استحماما طويلا ومن قصد يتوقع على اليد الذي قصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم مقشط
وطلي حواليه بالمرتك القوي واذا قصد من اليافوخ على يد بعد الاخلاط صار القصد علة للقوة ان ملك الاخلاط وجريانها
واختلاطها فيخرج الى قصد متواتر والدم السوداوي يخرج الى قصد متواتر فيجف بالحال ويعقب عند النسيج خلا مرها
منها التكنة والقصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح افصد فيجب ان يتناول بعا
قلنا في باب الشرايين اعلم ان الفرق المقصود بعضها اوردته وبعضها شرايين والشرايين يقصد الاقل ويتوقى ما يقع
فيها من الخطر من قطع الدم واقل حوالة ان محدث ابوسما وذلك ان كان التوى ضيقا جدا الا انها اذا امتلأت دم منها كانت غضة
النفخ في امراض صعبة تقصد بالحجامة او اكثر نفع قصد الشرايين انما يكون اذا كان في العضو المجاور له امراض رديئة بسبب
الطبيعة حادة فاذا قصد الشريان المجاور له لم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة والعرق المقصود من اليد ما الاوردة منه
القفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسلم والذي يخص باسم الاسطر هو شعبة من الباسليق واسلمها
القفال ويجتنب في جميع الثلاثة ان يفتح فوقا لما يصل لا تحتمل ولا يجذب ليخرج الدم خروجا كما يزوق وهو من افات العصب
الشريان وكذلك القفال وقصدها الطويل ابطاء الالتحام لانها مفصلية وفي غير المفصلية الامر بالخلاف وعرق الذراع
والاسلم وعرق آخر يحت الاصبع فيها ان تقصد طولا ومع ذلك ينبغي ان يفتح في القفال بعرض الفصد الى الموضع اللين
ويوسع بقصه بالتدريج بضع بضعا فبضعا واكثر من وقع عليه الخطاء في وضع قصد القفال لم يقع بضربة واحدة وان عظم
بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطاء فتكون الخطاء والذي في الطول ويوسع الجرح قصدا ان يدان يغني واذا لم
يوجد طلب بعض شعبة التي في حتى الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة التحتية وربما وقعت الضربة بين عصبتين فيجب ان يجتهد
في قصد طولا ويعلق طولا قصدا وربما كان فوقه عصيدة ممدودة كالوتر فيجب ان يتفرق ذلك ويحتاط ان يصيبها

www.marefa.org

الضرع فيحدث خدر مع تمدد وان عرض غلظ فهذه الشعبة فيما بين الخطاء فيها اشد كابرخان وضع الغلظ فاصيبت تلك العين فاما علم العضد وضع عليه ما يمنع التحادر وعالجه بعلاج جراحات العضب وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع وبالجملة ان تقرب منها مبرد وامر مثال عضارة والعضد ليل مسح نواحيها واليد كله بالدهن المسخن وحمل الذراع ايضا الاصوب ان يفصد ثم مودبا الا ان يكون مراغا ما لحل بين فيفصد طولا والباسليق عظم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحتط في فصده فان الشريان اذا بضع لم يرتفع الدم او عسر فحوه وذلك ان من يكشف باسليقه شريانا فان فاذا الحكم على احدهما ظل انه قد امن فربما اصاب الثاني فعلينا ان نتعرف هذا واذا عصبت فيخيل اكثر الامر مرضيا لك انتفاخ فان تحت الشريان وقاية من الباسليق وكيف كان فيجب ان تحل الرباط وتمسح النفخ صحا او ثم تعاود العصابة ان اعادة غير قاسم بين فما علينا لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة التي بالابطن وحملت على الانسي المساعد الى السفل فكثيرا ما يغلظ النفخ وكثيرا ما يكون الربط والنفخ من فوق الشريان وبعليه وكيف ما ظن ويدل فيفصد اذا ربطت اي عرق كان تحدث من الربط عليه اشبه العدس والحق فاعمل بما قلنا في الباسليق والباسليق كلما انحط فصده الى الذراع فهو اسلم ولكن مسلك البضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطاء في الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحت عضلة وعصبة ربع الخطاء لبينهما ايضا قد خبرنا انه جيد وعلامة الخطاء في الباسليق واضحة ان يخرج دم رقيق اشقر يثب ثبا وقليل معه الحمرة وينخفض فيادرج والقم للبضع شيئا فشيئا ان بضع متى من فوق الكتد وهو الاحوين والصبر الرضع متى من القلقطار والراج ورش عليه الماء الباردة ما امكن وشده من فوق العضد واربط رباطا شديدا بين فاذا احتبس فلا تحل الشد ثلثة اياما وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط ايضا ما امكن وضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس من يثير شريانه وذلك لينفاصل العرق وينطبق عليه الفم فيجب ان تكثر من الناس من فوق شريانه الذي وكثير من الناس من يثب دمه وثبا فلذلك يجب ان تحتاط لهذا الطريق الموت واعلم ان نوف الدم قد يقطع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثر من الرصفة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرصفة ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف لا ينقي الشراسيف والاسافل فلينقه بعد بها والاكحل متوسطة الحكم بين القيفال والباسليق والباسليق يستفرغ من نواحي فوق اليد الى اسفل المنور وحمل الذراع مساكل القيفال والاسلم بد كرانه ينفع الامين منه من وجاع الكبد والاسهر من وجاع الطحال انه يفصد لهذه ارقاء الدم يفصد لهذه ويحتاج ان يوضع اليد من مفصوده ماء حارا ليدل بحابس الدم ويخرج لبهولة ان كان الدم ضعيفا لاحتفاظ كما في الاكثر من مفصود الاسلم وافضل فصد الاسلم ما كان طولا والابطى حكم حكم الباسليق واما الشريان الذي يفصد من اليد النصف فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من وجاع الكبد والحجاب الزهمة وقد راى جماعة من هذا الوجه ان انسانا امرز لوجع كان في كبده ففعل بغوفي فقد يفصد شريانا في داخل منه اصل الى باطن الكف مقاربا لمنفذه لمنفصده ومزاحم فصد العرق من اليد فلم تبات فلا يلحق في اللي والدعة التي تدبد ومن تكرير البضع بل بتركه بوما او يومين فان عدت الضرورة الى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الاولى ولا تخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم وتبريد الرفادة وتربطها بماء الورد او بماء مبرد صالح موافق ويجب ان لا تزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده والابدان القصيفة يصير شدة الرباط عليها سببا لخلاء العرق واحتباس الدم عليها والابدان الصفراوية فان الارخاء الايكاد يظهر العرق فيها لم يشد وقد يتلطف بعض الفصادين باخفاء فصد اليد شدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعر اللين بالدهن ويمسح عليه بخرقة ويربط الخامة واذا لم يظهر العرق المذكور من اليد وظهرت شعبة فليفصد اليد على الشعبة محا فان كان الدم عند مفارقة المبضع يثب فليضع عليها قطنة فان لم تصمد واذا اريد الغسل جذب الجلد الى البضع وغسل ثم دوى بضعه وهندمت الرفادة وحشيها الكريبة وعصبت واذا مال على وجه البضع شحم فيجب ان يحتى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهو لا يجب ان يطمع في تنحيهم من غير بضع وسنخصص هذا الباب في اخر الفصل فصل استقصاء وقد دخل هذا القدر منها بالعرض واعلم ان لحابس الدم وشد البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا فمن الناس من يحتمل ولو في جماعة خمسة ارباط الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحراء اخذ رطل لكن يجب ان تراعي في ذلك احوالا ثلثة احدها اخف الدم واسخنه بره والثاني لون الدم وربما غلظ كثيرا بان خرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا كان هذا الدم في الرمانات لا متلاء واجب لحال الفصد فلا تغتر بذلك وقد يغلظ لون الدم في صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا خاف والخفر او تغير لون الدم او تغير النبض وخصوصا الى ضعف فاعلم ان كذلك ان عرض غاص كثيرا وبطئ فواق وغشيان فان اسرع تغير اللون بل الخفر فاعتمل

www.marefa.org

فيما ينبغي واسرع الناس مبادرة اليه فيشبههم الحار والمزاج الحار المخلط والابدان رابطاها وقوعا فيه الابدان المستكثرة
اللحم فالواجب ان يكون مع الفصد اسهال بأضماغ كثيرة ذات شعر وغير ذات الشعر وذوات الشعر اولى بالعرق الزوالذكا لوذاج وان يكون معه
كبد من خردل وحرير ومقشى من خشاف وريش وان يكون معه من الادوية دواء الصبر الكندر وما يخمر مسك ودواء المسك واقراص
المسك حتى اذا بعد من نقي وهو احدنا يحاف في الفصد وربما لم يتفق صاحبه ان يرد فالغم الكبد ودواه بالاذرية معه لما يخمر وجرعه
من دواء المسك واقراصه شيأ فشيأ فينتعش قوته وان حدث بعد ذلك غشاء هو بوا الادوية دواء الكندر وما قلنا يجرعه
الغشي الذي في طريق الخروج بل انما يجرعه اكثره بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا بأس من مقارنة الغشي في الحميات المبحرة
وميا في السكتة والخوانيق والامراض العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل ذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد
اتفق لنا ان نبتدئ القول بعد القول في عرق البدن بسطا في معاني اخر ونبتدئ عرق الرجل وعرقا اخرى فيجب علينا ان
نصل بما قلنا كلاما نقول فيه اما عرق الرجل فربما كان ذلك عرقا للنساء ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب ما تحته وما فوق من
الورك وربما فوقه من الوراد الى الكعب بل فاقرا وعصابة قوية والاولى ان يستعمل قبله والاصح ان يفصد طولا وان يخفف
فصاد من شعبة ما بين الخنصر والبنصر منفعة فصد عرق النساء في وجع عرق النساء عليه وكذلك في النقرس وفي الدوالي
وفي داء الفيل وتثنيه عرق النساء صغيره وفي الرجل الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النساء ويفصد
لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولازالة الدم من النواحي العالية الى المسافلة ولذلك يفصد والطمث بقوة
ويفصد افواه البواسير والفتاق بوجه ان يكون عرق النساء والصافن منشأ بحي المنفعة ولكن البجربة ترجح تأثير عرق النساء
بقي كثرة وكان ذلك للمحادات وافضل فصد الصافن ان يكون هو وبا الى العرض ومن ذلك عرق ما بين الركبة ويفصد
الصافن الانسي اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي وجاع المعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب في
كائن شعبة من الصافن وهي ما يلي ظهر القدم فصد عرق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الى الراس و
من الامراض السوداوية وبه وتضعيفه للقوة اشد من تضعيف فصد عرق اليد واما العرق المفتوح الذي في نواحي الراس
فالاصوب فيها ما خلا الوذاج ان يفصد موربا وهذه العرق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنصب
بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس خصوصا في صرع وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة
وفصده للشقيقة وخروج الراس عرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين وفي الاغلب ظهران الا بالحري
ويجب ان لا يعود المبضع فيها فربما اصاب اوردة واما بسيل منها دم قليل وينفع فصدها في الصداع والشقيقة والرمد
المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والغشاء وثلثة عروق صغار وموضعها فوق الحقة طرفها الاذن عند
الالتصاق بشعر فاصله هذه الثلثة اطهر وفصدها ينفع من ابتداء الماء وقبول الراس للبخارات المرتفعة من المعدة وينفع ذلك من قروح
الاذن القديمة وخروج الراس وبكر جا النوبي ما يقال من ان عرق خلف الاذن يفصدها المبتلون لبطل النسل ومن هذه
الاوردة الوذاجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخنا والسدد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت
في ذات الربو والبهر الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين ويجب على ما اخبرنا عنه قبل ان يكون فصد بمضع
ذي شعر واما كيفية فصده ان تميل فيه الراس الى ضد الجانب المفصود ليتوتر العرق ويتامل عمقه التي هي اشد ذلا
فيوخذ من سداه ذلك الجهة ويجب ان يكون الفصد عرضا لا طولا ويكاد يفعل بالصافن وعرق النساء ومع ذلك يجب ان يقع
فصده طولا ومنها العرق الذي في الاربنية وموضع فصده المنتفوق من طرفها الذي اذا غمزته بالاصبع تفرق باثنين وهناك
يضع والدم السايل منه ملس وينفع من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبنور التي تكون بالانف والحكة فيه لكنه ربما
احدث حرقة لورم يعرض بسبب السعفة وبثور في الوجه فيكون مضرا عظم من شفعته كبرا والعرق التي يكون تحت الخنصر
تميل الى الغور ما مع فصدها من السدد الكائن من الدم اللطيف الاوجاع المفاد من الراس ومنها البهار له وهي عروق
اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وورمها وبواسيرها
والشقاق فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان
وعلى اللسان بعد يفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصل طولا فان قصد عرضا صعب امره ورما عرض
عرق عند الغشاء يفصد للحمرة ومنها عرق الليتة ويفصد في معالجات ام المعدة واما الشرايين التي في الراس منها شريان
الصدغ وقد سبق ذكره وقد يكون وفصده في ذلك يحسن لنوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العينين وبالجملة
الامراض الحارة التي تحدث الاذن وبفصدان لارتفاع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والغشاء وانصداع

www.marefa.org

المرة فلا يحلو فصدها من خطر وينبغي بعد الانحدار وقد ذكرنا النوع ان يجرح ما اصيب شريانه ويسال منه دم بمقدار ما فقد ذلك بالنوع بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمرجاحيل الدم وقد اعتمد وجع من مرتكابته فاحتبس وكم من العرق الذي تفصده البيد عرقا على الباطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن في الاستسقاء والايسر على الطحال واعلم ان للفصد اوقاتا اختيارية ووقت ضرورة فالوقت المختار فيه ضعوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب له لا يسع تاخيره عنه ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطئ ولا يلتحق بوهدة ويوجع فاذا عملت المبضع فلا يدفعه باليد بل ادفعه بالاصبع الخامل الذي يلي الخنصر من طرفي المبضع حتى العرق واذا عنف فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير لا قاطعا فيخرج من العرق وان المحت بفصد اسبر فدت شرا لذلك يجب ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودته ضربان او دبيب احتهدان تملا العرق وينفجر بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق وارتفع امتلاء تحت اليد فحكه وشده مرارا وامسحه ان شئت بالضغط واصعد حتى تنبهه وتظهره ويجب ان يكون الضاغطان على موضع من المواضع التي يعلم امتداد العرق فيها بجس بهما وتارة يجس باحدهما وقبل الدم بالاخرى حتى تحس بالواقف فيه عند الاشتداد وجزره عند الغطيسة ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير يسيرة فتبعد انفاذه الشريان وعصبة وشدها يجب ان يملا حيث يكون العرق قادرا واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى وبترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الجلدة ولا يأخذ فوق ذلك فيكون المتكئ عنه مضطربا واذا كان العرق يزل الى جانب واحد فقابله بالرابط من ضد الجانب الذي ان كان يزل الى جانبين سواء فاخلع فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بمقدار احوال الجلد في صلابته وغلظه ويجب بكثرة اللحم ورقوده والتقييد يجب ان يكون قويا واذا اصغى التقييد العرق فاعلم على احد ان لا يزل عن محاذاة العلامة بحركة التقييد ومع ذلك فعلق الفصد واذا استعصى عليك تسيل العرق وانت مائة فتش عنه في الابدان القصيفة خاصة واستعمل الضمادة ووقوع التقييد شديدا عند المفصل يمنع امتلاء العرق واذا اردت ان تغسل الجلد بالصابون فاغسله بعد عن محاذاة التقييد ثم اغسل النقيع ثم ضع الوفادة ودع الجلد يرجع الى موضعه واعلم ان من يعرق كثيرا يسيل منه دم كثير اذا فصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدبر بالبرد فصد اسهال فانتفع بالفصد

الفصل الحادي والعشرون في الحجامة

الحجامة اكثر منفعة من الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر واستخراجها للدم الغليظ ومنفعتها في الابدان الغليظة الدم قليلة لانها لا تستفرغ مادتها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق وجد امنها بتكلف يحدث في العضو المحجوم ضعفا ويوم يستعمل الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط فيه لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة بعد فرقة بعد فرقة لتزيد النور في جرم القمر تزيد الدماغ في الامتلاء فالحجامة في الابدان المبتلة والجزور افضل اوقاتها في النهار وهي الساعة الثالثة والرابعة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن هو غليظ فيجب ان يحجم ثم يدخل الحمام ثم يحجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن ومؤخره وفي منها الضربان بالحس والدمن والحجامة على الصفراء خطيرة الا ينفع لمن يقل الحاجبين ويجعد الجعد وينفع من وجع العين والتهوع في الفم وعلى الكاهل خطيرة الباسليق وينفع من وجع المنكبين الحلق وعلى احد الاحدعين خطيرة القيفال وينفع من ارتعاش الراس ينفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق لكن الحجامة على النقرة يورث النسيان حقا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانها موغرة الدماغ موضع الحفظ فتضعفه الحجامة وعلى الكاهل قولنج الضعفة ثم المعدة والاحدعين وربما احدثت وعثة الراس ثم ينقل الذريرة قليلا ولصعد الكاهلية قليلا الا ان يوخى بها معالجة زمن الدم والسعال فيجب ان ينزل لا تصعد وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الفخذين نافعة من امراض الصدر المزمنة والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث تخفقا والحجامة على الساق بقارب الفصد في نفي الدم وتبعد الطمث ومن كانت من النساء تحتلم فدفق الدم فالحجامة على الفخذ اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على العجز وقية وعلى الهامة ينفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والمذاري ينبغي فيها قالوا بالشيب فيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب وينفع من امراض العين وفي اكثر منفعتها بانها تنفع من جربها وثيرها ولكنها تضر بالذهن وبورث بلغما ونسيانا وربما ادامة فكر واما مزمنة وتضر باصحاب الماء في البيض اللهم الا ان تضاف الى وقت الحال الذي يجب فيه استعمالها فحينئذ الحجامة تنفع الاصلاع والوجع والحامة وتقوي الراس والاذكين والحجامة على القطن نافعة من وجع مفاصل الفخذ وجربه وشوكه ومن التقرس

www.marefa.org

www.marefa.org

والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم وتحكن الطهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار وبشرط او غير شرط نفعت من
ايضا والحجامة بشرط اقوى من غير شرط والتي بغير شرط اقوى من تحليل الريح الباردة واستعملها ههنا وفي كل موضع و
والحجامة على الخدين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين من الساقين ومن ثقل الركبة والنفخ على الفخذين من خلف
ينفع من الادواء والخراجات الحادثة الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حارة ومن الحجامة
الرديئة والقروح العسرة في الساق والرجل والى على الكعبين تنفع من اوجاعها من الطمث ومن عرق النساء والنقرس واما الحجامة بلا
شرط فقد تستعمل بجذب المادة غير محركها مثل وضعها على الثدي لجمد ورم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل
البه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس في الجوار وقد يراد بها تخيير العضو وجذب الدم البه تحليل مادته وقد يراد بها
الى موضعه الطبيعي تمسكا في الفصد وقد يستعمل التكميد الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج المريح ورياح البطن واوجاعها
الرحم التي يعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النساء وخوف الخلع وعلى بين الوركين ناصور الورك
والفخذين من البواسير ولصاحب الصلابة والنقرسين ووضع المحاجم على العقدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وينفع الاعضاء
وينفي ورم الحيض ويخفف معها البدن ونقول ان الحجامة بالشرط توليد ثلثة اولها الاستفراغ من فضل العضو الثاني
جوهر الروح من غير استفراغ لتوابع الاستفراغ من الاخلاط والثالث تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب
بعد الشرط ان يجذب الغوص قليلا ودم موضع النصاق المحجمة يعصر عنها فلو خلف بقي واسفجه صار وله بناء فاتر الى الحرارة ولنكد
بها حوالي الجراحة الاورام كثيرا اذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي لمنع نزول الحيض والورم معا ولذلك لا يجب ان تضعها
على الثدي نفسه واذا وضع على موضع الحجامة فليبادر الى علاقتها ولا تدافع بل تستعجل في الشرط وتكون الوضعة الاولى خفيفة
سريعة القلع ثم يتدرج الى بطاء القلع والامهال وغذاء المحجوم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحجم في السنة الثانية وفي
ستين سنة لا يحجم البتة وفي الحجامة على الاعالي من نصف اللواء الى اسفل والمحجم الصفراوي بنال اول بعد الحجامة حب الرمان
وماء الرمان وماء الهندباء بالسكر والخس بالخل **الفصل الثاني والعشرون في العلق** العلق قابل للفصد
ان العلق مائي طباعها متقيء فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الراس لونه كلها اسود او لونه اخضر وذوات الزعف والشبيهة
بالماء رقيقة والتي عليها خطوط الاحمر والشبيهة الالوان بالمنقلبون ففي جميع هذه متقيء يورث وداما وغشاوة في
دم وحمى وقوة دقيقة ولتجتنب المصيدة من المياه الرديئة الحمائية بل يجتنا وما يصاد من المياه الطحلبية وماء الصفادع
ولا ملتفت الى ما يقال ان الكاشرة في مياه مصيدة غير رديئة ولكن ما شيء الالوان يعلوها خضرة ويتبدد عليها خطوط
زرنجيان والسمندرة الجنوب والكبيرة الالوان يعلوها خضرة ويحدث عنها تشبه الجراد الصغير والتي تشبه
الفادزهر والدفاق الصغار الرؤس ولا يجتاد على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية ويجذب العلق
للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان تصاد قبل الاستعمال بيوم ونقيا بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن
ذلك ثم يصب عليها شيء يسير من الدم من حمل وغيره لتشتهيه برقبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجاتها وقذاراتها
بمثل اسفيذج وغسل موضع ارسالها بورق ويجربا الدلك ثم يغسل العلق عند اوادة استعمالها في اناء عذب فتنظف
ثم ترسل وقبل بشطها للعلق صح الموضع بطين الراس وبدم فاذا امتلات او اذا اسقاطها دنى عليها شيء من الملح
او الرماد او بورق او حاقر حرية كان او اسفيذج محرق او صوفة محرقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالحجر
فيها خذ من دم الموضع شيء معه صوف او تراب فان لم يجتذب الدم فدعليه عنص محرق او بورق او رماد او خرقة صوف
حلا او غير ذلك من حابس الدم ويجب ان يكون بعيدة عنه معلق العلق واستعمال العلق جيد في الامراض الحارة
الحليدة من الدم والعفونة والقوباء وعبر الماء **الفصل الثالث والعشرون** في حبس الاستفراغات الاستفراغ
يحبس اما بازالة المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع الازالة واما باعانة الاستفراغ نفسه اما بادوية
مبردة او معفنة او قابضة وكاوية واما بالشد اما حابس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي
لمنع نزول الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين الوجع الجذب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل
فصد الباسليق لذلك ومثل هبوط القوى بالاسهال والامهال بالقيء حبس كليهما بالغرق واما معاونة الاستفراغ فمثل
تنقية المعدة والامعاء لان اخلاط المزدحمة المدرة المزلقة بالابارج والاجتهاد في تنقية ثم المعدة بالقيء لقطع مادة
القيء الثابت واما بالادوية المبردة ليحبس السائل باخذ الفوهات وبضبقها واما بالادوية القابضة لتقبض المادة
وتضم المجاري واما بالادوية المعفنة ليحدث السدد في فوهات المجاري فان كانت مادة مجففة فهو بلغ واما الكاوية لتحد

www.marefa.org

خشكر ليشرب على وجه المحرق فليشرب ترنجبين وليماض شربه موضع وذلك ان الخشكر ليشرب وبما انقلعت واراد المجرى انشاءه من الكافور
فالمقبض كالزاج ومعناها ليس لها قبض كالنوشادر القابضة لطفاة وتراها الكاوية القابضة حيث تراد خشكر يشرب ثابته وتراد الاخر
حيث تراد ان تسقط الخشكر يشرب سريعا واما الذي بالشد فبضه باطباق المجرح وقسره على الانضمام كشدها فوق الرفو عند
خطاء الفاصد في الباسليق واذا اصاب الشريان وبعضه بخشوم الجراحة ما يسد سبيل المستفرغ مثل القلم الجراحة والابرة
ونفول ان ترف الدم ان كان من افتتاح افواه العروق عولج بالقابضة لضم افواهها وان كان من رق فيها القابضة المغتدلة كالطين
المختوم وان كان غرقا كل فانبيت اللحم مخلوطا بما يجلو الناكل **الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد**
السدد اما من غلظ غليظ واما من اخلاط لزوجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مضرتها
اخراجها بالمفضد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللة الجالبة وان كانت لزجة ولاسيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات
ما عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والعزى المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل لا رقيقة فليسهل اندفاعه
واللزج يحتاج الى القطع لبقوص بينه وبين ما التصق به فيبرئه عنه ليقطع اجزائه صغارا واللزج يسد بالتقاطر وبالاولى اجزاء
ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تحلل المادة وزيادة حجمها من غير
ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوي الذي يتحجر معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل
قوي اعقبه بالملين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة للتين فذلك على تحليل كلية الشاء وان صعب استرسد
العرق وصعبها سدد الشرايين وصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع في المنفتحات قبض ولطف كانت اوفق للعضو
بدل لغ اللطف عن العضو **الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام**
ومنها بادرة وخوة ومنها بادرة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادرة او سابقة والسابقة كالامتلاء واللبادرة كالضربة
والسقطة والقهر والكاين من اسباب بادرة اما ان تتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكاين عن اسباب سابقة
وعن بادرة موافقة لامتلاء من البدن فلا يخلوا اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن
فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيئا البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان لذلك العضو دافع ويصلح البدن كله ان
كان ليس لذلك عضو مفرغ وان يقرب اليها كل ما يروع ويجتنب الخلاف بقبض وتبريد جانبا الى خلاف ذلك العضو الموضوع عند
الجانب المخالف بريا ضا او حمل ثقيل عليه وكثيرا ما يجد المادة عن البدن متوجهة اذا احتمل بالاخرى ثقلا او اسدل شاغرا واما
القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان يكون القابضات الواقعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة في الاورام الباردة
مخلوطة بما لها قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واللطف والطيب وكلما ازدادت الصفاقات نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافي الايام
فحينئذ يخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي الباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها شافيا هينا
اكثر مما يكون في الحادة هذا وانما الحادث عن سبب بارد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالادوية
والتحليل الاقل فالاقل فما عولج به الاورام اذا كان العضو المتورم مفرغه كالعضو الذي هو مثل المواضع العليا من الفخذ حول الاربية
للدماغ والابط للقلب والاربيتان للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب اليها ما يروع ليس لاجل ان هذا التين علاجا للاورام فان
هذا هو العلاج لاورام غيرها غير ان الاعضاء اورامها بما يروع ويجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا ينبغي ان يشتد
الضرب العضو طلبا من المصلحة العضو الرئيس خوفا من ان اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس فكان من ذلك ما لا
يطاق تذاكر فحين لسنا نروع الضرب العضو المحبس من حيث ينتفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو
المحبس لون يمرد ولو بالحاجم والاضمدة الجاذبة الحادة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها حضوضا في المواضع الخالية
فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتيج الى انضاج والبط معا والانضاج تام بما فيه مع الحرارة لسد بالتعفن
بحصر الحار وغير تام والانضاج بمثل هذه المنفتحات يجب عليه ان تهامل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا او داعي العضو يميل
الى الفساد تحرى المغريات والمسلطات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل وتجفيف كما سنستقصيه
فيما في الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالحاجم بالنار واما الاورام الصلبة الجاذبة
حالا الابتداء فالقانون فيها ان تلين مادته بما يقل اسخانه وتجفيفه قليلا بحيث كيفما شدة التحليل لا يستعد جميعه للتحليل
ثم يشد عليه التحليل ثم ان خيف على تحليل ما تحلل مجرما بقي اميل على تليينه تارة واكثر الاوقات يعمل فيه كلتا هذه التدبيرين
والتحليل والاورام النخرة فعالج بما يسخن مع لطافة جوهر المحلل وتوسع المسام فان السبب في الاورام النخرة غلظ الريح وافتقاد
المسام ويجب ايضا ان يعتني بحسم مادة ما يحدث البخار الرديء من الاورام وتوجيه كالنملة فيجب ان يوجه كالعضو الذي

www.marefa.org

لا يجاب ترطيب ان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان تجفف كل الغرض ههنا قد غلب السبب المرضي هو التفرج المتوقع او الواقع والمتفرج علاجه التجفيف وبالضد الاشياء بالترطيب جاما الاورام الباطنة فيجب ان تحفظ المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمامات والشراب والحركات الشديدة والغضب المفرط كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدء الامر ما يرجع من غير عمل شديد وخصوصا ان كان في مثل المعدة والكبد واذا كان وقت تحلبها فلا يجاب ان تحل حينئذ وتبرد بضد طبيعة الورم كما اوما انه الشيء سلف في الكبد والمعدة لخروج الى الدم الورم ويجب ان يكون المليينات الطبيعية التي يستعمل فيها او يتبرد فيها افصاح ومن القضة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية في حلل الاورام الحادة الباطنة ويجب ان لا يعجل ابدا بها الا الطبخ وفي غير وقت النوبان كانت في ابتدائها الى النصف شديد ومن بلي باجتماع ورم الاخشاء مع سقوط القوة فهو طريق الموت كذا القوة لا تنعش الا بالغذاء والغذاء اغرض شيء بها فان تحللت فما احسن ما يكون وان تعفنت فيجب ان تشرح ما يسيل منها مثل ما مر المسل وماء السكر ثم يتبادل بها بتفجير بروفق مع تجفيف ثم الامر يقتصر على التجفيفات وسيعلم هذا الكتاب المشتمل على ما الامراض الجزئية علما مشروحا وقد يغلظ في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انها ربما لم تكن اورام بل كانت قيحا فيكون بطنها خطاء وربما كانت اورام باطنة وليس في الصفاق بل في المعاء نفسه كان في بطن خطر

الفصل السادس والعشرون في البطن

اذا بطن بطنا فيجب ان يبطن بطنا يعتدل مع الاشراز والعضون الذي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البطن اذا وقع على مذهب الصدغ وعضو انظمت عضلة الجبهة وصفقت الحاجبين في الاعتقاد التي تحالف مذهب اسهل ما يجب ليف عضلها ويجب ان يكون البطن المعاد بالتشريح تشريح العصب الاورده والشرايين ليلا يجيء فيقطع شيء منها ويجب ان يكون بمبدء عوده الاورده بالجانب الذي من الدم ومن الجانب المسكنة للوجع والا لاتت الى مجاذبة ذلك فيكون معه مثل ورم الذي من مثل دير وفتح العنكبوت وبياض البيض والماكولي كلها تمنع نزول الدم ان سلم خطاء منه وضرره ويكون معه لا ذو بتبريد الرخو اذا بطن خرج ما فيه لم يجب ان تقرر عينه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم بعينه شحم دزب غالب كما للبقون بل مثل ما يعمل القلقطار يفعل اذا احتاج البدن بضع فوقه اسفيذاج مغسول مرتين في شراب قابض

الفصل السابع والعشرون في علاج القطوع

قطع العضو اما فاسد المزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم يفن فيه الشرط والطلاء بما يصلح منها وقد في الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي ينبغي الاولى ان يكون بمبضع حديد ان امكن فان الحديد وبنا اصابت بالعضو والعرق النابضة تحفز فان لم يفن ذلك كان القشاط فعكك الى اللحم فلا بد من قطعه كي تقطعه بالمعين المحلي فانه ربما من ذلك ما خلك وينقطع النزف ويثبت على قطع لحم وجلد غير مباشر بشيء باللحم لصلابته اذا وبد ان يقطع فيجب ان يدخل العضو وبد وصول العظم يجب ان يضاف صحيحا فهنا لك يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد سهلا وضعف الالتصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فناره يغب ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المشاقة فيكسرها وينقطع وناره بنشر واذا اريد ان يفصل بين ذلك حبل بين المقطع والمنشار بين المقطع اللحم ليسلا يوجع فان كان للعظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابية ليس تهندم ولا يرجى صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسدها يلبه يحينا اللحم عنها اما يا لشق ثم بالربط والمدالي خلاف الجهة والما يحيل اخرى بهذا اليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هنالك يجب من الفرق بعقده بالعضو ثم قطعها وان كان العظم مثل عظم الفخذ فكان كبيرا قريبا من اعصاب او شرايين او اوردة وكان فساده كثيرا فعل الطبيب فيه

الفصل الثامن والعشرون في صعاب الجنايات تفرق الاتصال واحتباس الفرح والوحي والضربة والسقطة

تفرق الاتصال في الاعضاء العظيمة يعالج بالمسهر والرباط الملائم المقول في صناعة اليد ومنها ما يشد في موضعه ثم بالشد واستعمال الغذاء المنعش الذي يجب ان تولد منه غذاء مغتفر في فليشفي الكسر بها اتما كثيرة فان من المستحيل ان يجبر العظم وخصوصا في الاماذن البانعة الاعلى فهذه الصفة فانه لا يؤتى الى الاتصال البتة وحتى كثيرة الجبر كلا ما يقتضي في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجه مراعاة اصول ثلاثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع فاده ان كانت خانقة فاده بتر والتاني في الحمام الشق الا فاده بتر والاعذبة الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفى من الثلاثة واحدة فبتر الصابة الى الباقية اما قطع ما يسيل فقد مر في الوحي فيه واما الالحاح فيجمع الشفاء ان اجتمعت به التجفيف شيء تناول الغرايات ينبغي ان يعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها رطبا جفف فقط وما كان منها عفنا استعمل فيه الادوية الحادة والاكال الذكاء الراح والطلقطار والزنجبر والنوشادر فان لم يجيء فلا بد من الماء والدواء المركب من الزيجار والنمر والنحاس والدهن بدهن بزحاره وبنبع اقراط اللذع بدسرة ثم عمر فهو دواء معتدل في هذا الشأن ونقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون معه نخرة واما ان يكون معه نخرة ان كانت صغيرة ولم تكن

www.marefa.org

من مسلها شيء فيجب ان يجمع شفاءها وقضب بعد توفي جوع شيء فيها بينهما من دهن او غيره فان فيها ملينا وكذلك الكبر التي لم يذهب من جوهرها شيء يمكن اطباؤه منها على الاخر فاما الكبر التي لا يمكن منها شفاء كان او قضاء مملوء صديدا وقد ذهب منها شيء من جوهر العضو فلا يجب التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يخثم وهي اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالتي اذا استعمل منها قليل مكلوم مثل الزاج والعفص فانها اعون على التجفيف واما ذات الخشونة فان اكثرا كل وزاد في القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان تبادر الى الخثم بل يجب ان تعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا شرط ينبغي ان تراعي من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القروح فان كان العضو في مزاج شديد الرطوبة والقرحة ليست شديدة كفى تجفيف يسير في الدرجة الاولى لان المرض لم يتعد من طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة لرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة كان العضو الرديء في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن شديد الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة فحيث ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا قويا والى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات المنبسطة وان لم يطلب منها تجفيف شديد يمنع المادة المنصبة الى العضو الذي منها تنبتها انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا تستعمل لانبات اللحم بل للخثم فانه يطلب منها ان اكثر جلاء وغسالا للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الخثم والالتحام والاندمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع غير لحيم فهي غير محتبية بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية مغاصية بالموضع كالمدرات فان ادوية علاج قروح الامعاء البولية ادوية فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها الوجيه كالطين المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع منها رداءة مزاج العضو فيجب ان تعنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم الموجه اليه فيجب ان تتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيجب ان تتدارك بالاستفراغ والتلطيف للغذاء واستعمال الرياضة ان امكن ورداءة العظم الذي تحته وارسال الصديد عليه وهذا الاداء لا اصلاح ذلك العظم وحكمه ان كان المحل بانيا على فساده واخذه وقطعه كثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجة القرحة تلطيف ما يليه لتشم العظام وسلاها التي خرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح يحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان القوة تضعف فيحتاج الى تقويتها وتكثير المدة فيحتاج الى منع الغذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك واذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او يصاب بماء حار فيجتذب اليها ما يزيد في الورم واذا سكنت القرحة وقلصت فلعله يرخص فيها وكل قرحة تتنكث ليست عن كلما اندملت فهي تحت طريق الناصور ويجب ان يتأمل ما يمانع المدة ولون شغف الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للمنضج ولنتكلم الان في علاج القيح فنقول انه لما كان القيح تفرقا متصلا غابرا وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان يكون قوي من ادوية المكتوم ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يجلد ويجب ان يكون ما يجلد ليس بكثير التجفيف ليلا يجلد الا لطف ويجر الكثيف فاذا قضى الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل الملحم المجفف ليلا يرتبط فما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يتقشف بادنى سبب ويقلع فيعود تفرقا لا اتصالا واذا كان القيح غورا شرط الموضع ليكون الدواء غوصيا واما القيح والوضح الخفيف فربما كفى في علاجه لعقد فان كان القيح مع الشدخ عولج بادوية الشدخ اولا حتى يمكن علاج القيح والشدخ ان كان كثيرا عولج المجففات وان كان قليلا كفى ابرة استدامة الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سمها متلفا او شديد الانجاء او يكون نال العصب فيها فانه منه تولد الورم والصرار واما الوثي فيكفى فيه شد ثقيل فوقه جمع وان يوضع عليه ادوية الوثي واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلها الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وبجر اللبن ونحوه واستعمال الادلية المشروبات المكتوبة لذلك في الكتب المختصة واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنؤخر القول فيها

الفصل التاسع والعشرون في الكي

الكي علاج نافع يمنع انتشار الفساد والتقوية العضو الذي برد مزاجه لتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ويحبس نزف الدم وافضل ما يكوى به الذهب ثم لا يخلو موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوضع عليه الكي بالمساهمة او يكون غابرا في داخل عضو كالانف والفم والمقعدة ومثل هذا محتاج الى قانة يعلى عليه مثل الطوق والمعي المبلولة بالخل ثم تلف عليه خرقة ويبرد حينئذ او يدرد او ببعض العضاوات ويدخل القانة في ذلك المنفذ حتى تلتئم موضع الكي ثم يدبر فيه الكي الى موضعه ولا يودي بما حوله خصوصا اذا كان

www.marefa.org

المكوى امتد من مضاء القالب الى حيث ان القالب يلتوى فى الكاوى بان يتأدى خونه كيه الى الاعضاء الاوتار والرباطات
فان كان كبيرا لزق الدم فيجب ان يجعل قويا ليكون للعضو بشرعوق لحن فلا يسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة من
النزف يجلب اقذر اعظم مما كان واذا كوبت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف هذا الصحيح فهو حيث يوجع ويدبغ
احتيج ان تكوى مع اللحم الذى تحته ويمكنه علبة حتى يسقط جميع فساده واذا كان مثل التفحم لطفت حتى لا يبلى الدم
ولا تشبخ الجرح فيه غير لانا لا باستقصا **الفصل الثلثون** فى تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع وانها
تنحصر فى قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان اخر قسميها ينتهى الى سوء مزاج حار او بارد او يابس
بلا مادة او مع مادة كهموسية او دموية او دموية فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب قد علمت ان مضادة كل واحد منها
كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف تعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل وهو من مثله لا يزداد البتة واذا
ثم هضم النضج ثم يبطل بموت فحلة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما محدر والتحدير يزيل الوجع لكنه
بدهب محتبن ذلك العضو وانما يذهب بحس لاحد شيئين اما بقرط التبريد واما بتسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو وهى
المرخيات من جملة ما يحمل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر كل هذا
الاولى خصوصا اذا كان هناك تقرح ما مثل صمغ الاجاص والنشاء والاسفيدباجات والزعفران واللادن والحلبة
والخماما وادكوتب والسلجم وطبيخها والشحم والزوفا الرطب فهذان مما ذكرنا والمسهلات والمستفرغات كيف كانت من
القبيل ويجب ان تستعمل الرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وانها جميع
ما ينضج الاورام ويفجرها والخذرات قواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاشان والبنج واشركوكا
وعنب الثعلب الخذر وبزر الحنك ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط فى الاوجاع فيكون اسبابها امورا
من خارج مثل حر او برد او سوء غذاء وفساد وضع او ضربة فى السكر فيطلب لها سبب الدم فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف
ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام لا ثم يتعرف هل كانت هناك من اسباب الامتلاء المعلوم وربما كان لا سببا مقدما
من خارج مثل ان يكون واخما مثل من شرب ماء باردا فجاءه وجع شديد فى نواحى صدره وكبده وكثيرا ما يحتاج الى ارسال من
الاستفراغ ونحوه فاما كثيرا ما يكتفى بالاستحمام والنوم ما لم يقع فى امر مثل ما تناول شيئا باردا فصدع صداعا عنيفا بكفيه شرب
ماء مبردا وربما كان الشئ الذى من قبله يرجى زوال الوجع ما يبقى التأثير وله يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة
الفاعلة لوجع التوليج الحادث فى اثر الامتلاء واما سريع التأثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير الوجع فى التوليج بالادوية
التى من شأنها ان تفعل ذلك فيتحاش المعالج فى ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوى ليعلم الى المدة التى طول اقامة تلك القوة او
مدة الوجع وايضا الى الحال التى اقترنت الوجع او الغائلة الموقعة من التخدير فهو اولى تقديم ما هو اضر وربما كان الوجع ان يقع
قتل بشدته وبعظمه والتخدير ربما لو يقتل وان كان اخف من وجه اخر وربما امكن ان تتلافى مضرته وتعالج بالعلاج
الصواب مع ذلك فيجب ان تنظر فى تركيب المخدر وكيفيته لتستعمل سهله وتستعمل مركبه مع ترنا فانه الان يكون الامر عظيما
جدا فيجب ان تخدر مقويا وربما كان العضو غير مبالى باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدى الى غائلة عظيمة مثل الاسنان
اذا وضع عليها مخدر ودواء كان اشر لها من شئ مثل ان تخدر لاجل وجع الضرس فان ذلك ان فعل ضررا بالبدن فربما
يؤدى بها الى فضل ضرر بالعضو الذى منه الوجع بالاعضاء الرئيسة فى المادة لان المادة تزداد برداوجمودا واسفلا
واعلم ان كل مسكن الوجع بما خوم فانه ينوم احد شيئا سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع مقترنا وحمية ما دام فى المحل
المركبة التى حدثها المادة كالزبد وما اسلم مثل الفاتر ما امكن مثل ان تخدر بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطف
منها اقوى التخدير والسعتة يكاد لا يخدر والمنى يطفئ تسكن وخدر ما هو شديد بالسعتة سهل العلاج اعنى ما عمل
الاوجاع الوجيعة فى اسكنها وكفاها ما ذكرنا من العلاج ولكن يختلف مقدار واحد من ذلك لاختلاف السبب فى ما ينبغى ان
ينضج فانه يستعمل عليه خصوصا اذا كان شديدا فيقابل بما هو اعظم التخدير وهذا اسهل وذلك بما اضعف الوجع فى ذلك اذا ضعف عن
مقابلة الوجع وزاد ما يحمد والتكميد اصلح الاشياء للمخاطبات للرياح وافعلها بما يحفظ مثل البجاوس لان عضوا لا يحتمله
مثل العين يمكنها الخرقة مرتجا دما يكون بالدهن الحار والتكميد انما يقوى ان يطبخ ويقبل لكن خدر بالمحلل يحفظ ثم يجد
منه كما ذكرنا وهو ان يخلط الخل كذلك والخمر بدهن البنفسج او اصلح منه واضعف قوة يكمد بالماء فى مقاديره وهو سلم
الباب لكن قد يفعل المفعل المذكور اذا الوجع ذلحاح بالنار وهذا القبيل وهو قوى على سكان الوجع الريحى واذكر بطل
الوجع اقدر لكن بعد ما يعرض منه ما ذكرنا من سكنات الاوجاع المسكن الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الاوجاع كذلك

www.marefa.org

النحو اللطيف المعروف بالادهان التي ذكرنا والغناء للطيب خصوصا اذا توهم والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع افضل

الفصل الحادي والثلثون وصنف قرقا باتي المعالجات نبتدي اذا اجتمعت امراض فان لواحد بيدا بما يخص

احد الخواص الثلث احدها الذي لا يزيل الثاني دون مزيله مثل الورم والقرحة اذا احتمتا فانا نعالج الورم اولا لئلا يحتقن

المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان يبرا معه القرحة ثم نعالج القرحة والثاني منها ان يكون احدهما هو السبب للثاني مثل ان الخراج

سدة وهي عالجنا السدة اولا ثم الحمى ولو بدا من الحمى اوجبنا ان نفتح السدة بما فيه شيء من التفتين ونعالج بسل بالجملة

والثالث بالحمى لا الحمى بسهل ان تزول بسببها بل في علاج سببها التخفيف فهو يضر بالحمى والثالث ان يكون احدهما

اشد هائما ما كما اذا اجتمع سوء خلق الغالج فانا نعالج سوء خلقه بالتلطيف بالعصد ولا نلتفت الى الغالج واذا اجتمع

المرض والعرض فانا سدا بعلاج المرض الا ان يعلم ان العرض مخيف فحينئذ نقصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسكن

المحدرات في الفواتح الشديدة الوجع اذا صعب ان كان يصر نفس الورم وكذلك

فيما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المدة او لاهمال متعهد

او غيبان في الحال وربما لم يوجد ولكن فصدا ولم ينفع

قطع السكبة كما انا في علة النتح لا تحرج تغمز

الخلط كله بل نزك منه شيا يحلله

الحركة النتح الباقية

تحلل

مزوطوبة العزيز بن فليكن هذا القدر من كلامنا الفتح الاول

الطبية لصناعة الطب كافيا ولنا خذ في تصنيف كتاب الثاني

الادوية المفردة والحمد لله حق حمده ولا حول

الصلوة على نبيه محمد ما علما وطاهرا

تم الكتاب الاول من كتب القانون

وفي الثاني عشر منه

ذكر القعدة من

في الاسهال

مزاجا

www.marefa.org